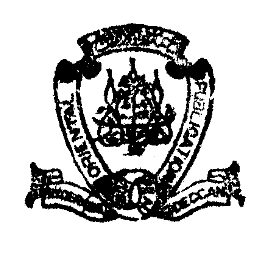
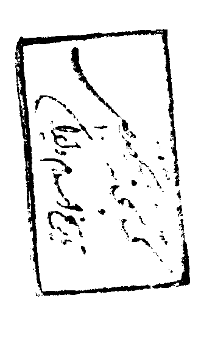




نزهة الخواطر

و

بهجة المسامع و النواظر

(الجزء الرابع)

متضمن لتراجم علماء الهند و أعيانها فى القرن العاشر

للعلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى رحمه الله

مدير ندوة العلماء لكهنؤ ـ الهند

(المتوفى ١٣٤١ ﻫ = ١٩٢٣ م)

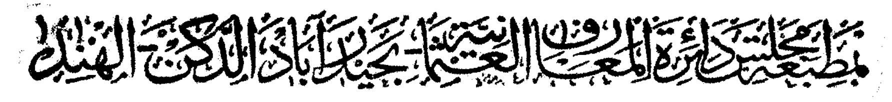
طبع

تحت إدارة

الدكتور ام . ايه . أحمد ـ مدير دائرة المعارف العثمانية و سكرتيرها

*

الطبعة الثالثة



بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

١٤١٠ ﻫ = ١٩٨٩ م

الرقم	الأعلام	الصفحة

فهرست أسماء أصحاب التراجم

من الجزء الرابع من كتاب نزهة الخواطر

الطبقة العاشرة في أعيان القرن العاشر

حرف الألف

حرف الباء

الشيخ

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين المهملة

حرف الشين المعجمة

حرف الضاد المعجمة

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

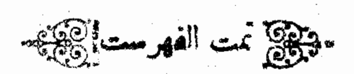
حرف الفاء

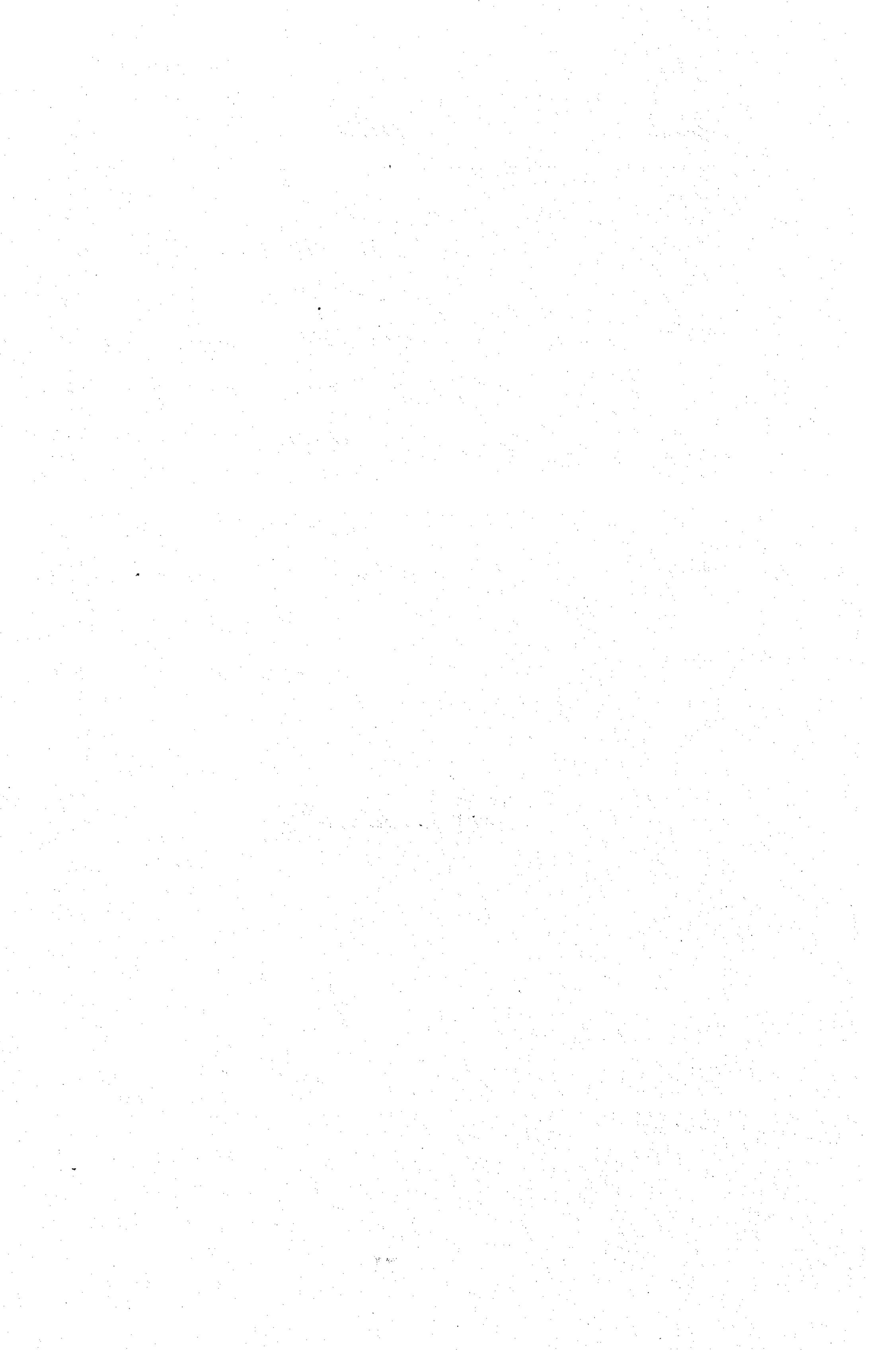
حرف القاف

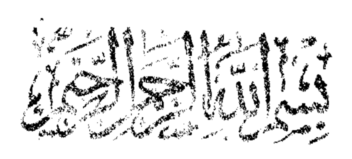
حرف اللام

حرف الميم

حرف النون


تمت الفهرست





وبه نستعين

الطبقة العاشرة

في أعيان القرن العاشر

حرف الألف

١ — الشيخ إبراهيم بن أحمد البهاري

الشيخ الصالح إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن الحسين العمري البلخي ثم الهندي البهاري المشهور بالسلطان، كان من المشايخ الفردوسية السهروردية، ولد و نشأ بمدينة بهار — بكسر الموحدة، و أخذ عن أبيه و لازمه ملازمة طويلة، ثم ولي الشياخة بعده سنة إحدى و تسعين و ثمانمائة، أخذ عنه ولده محمد بن إبراهيم و خلق كثير، مات لإحدى عشرة بقين من رمضان سنة أربع عشرة و تسعمائة — ذكره غلام يحيى في حاشيته على شرح آداب المريدين. ١٠

٢ — السيد إبراهيم بن أحمد البغدادي

الشيخ العالم الكبير إبراهيم بن أحمد بن الحسن الشريف الحسني الجيلاني البغدادي، أحد المشايخ المعروفين في عصره، أخذ عن جده و هاجرا ١٥

إلى السيد عبد القادر الجيلاني ، و قدم الهند في حياة أبيه و ساح البلاد ثم سكن بكاپي ، و كان يدرس و يفيد ، و أكثر اشتغاله تدريسا كتاب بمعالم التنزيل في تفسير القرآن و جامع الأصول وصحيح البخاري و السنن لأبي داود في الحديث و العوارف الجنيدي و اللمعات القادرية في التصوف ، أخذ عنه الشيخ نظام الدين بن سيف الدين العلوي الكاكوروي و خلق كثير من العلماء و المشائخ – كما في « كشف المتواري » .

٣ – الشيخ إبراهيم بن الجمال السندي

الشيخ الفاضل ابراهيم بن الجمال المفتي السندي ، أحد العلماء العاملين و عباد الله الصالحين ، لم يكن في عصره و مصره أعلم منه في الفقه . و كان معتزلا عن الناس ملازما بيته راغبا عن حطام الدنيا لا يدخر مالا و لا يخاف عوزا – كما في « مآثر رحيمي » .

٤ – مولانا إبراهيم بن فتح الله الملتاني

الشيخ الفاضل ابراهيم بن فتح الله الملتاني المشهور بالجامع ، كان من العلماء المشهورين في زمانه ، ولد و نشأ بالملتان ، و قرأ العلم على والده و لازمه ملازمة طويلة ، ثم انقطع إلى الدرس و الإفادة ، أخذ عنه ولده سعد الله ، و قد روى عنه البيجاپوري في « تاريخ فرشته » أن شاه حسين ملك السند لما خرج إلى الملتان و حاصرها كنت في المدينة عند والدي إبراهيم الجامع في بيته ، فلما فتحها الحسين المذكور و دخلت عساكره في المدينة نهبوا أموال الناس و قبضوا عليّ و على والدي و أسروه و سلبوا ما كان في بيت والدي من الأثاث و ذهبوا بي إلى الوزير ، فأراد الوزير أن يكتب شيئا في حقي فقلت : أدام الله بقاءك لا تكتب شيئا إلا بعد الوضوء ! فقبل ذلك و أقبل إلى الماء فانتهزت الفرصة و كتبت في قرطاسه

بيتا للبوصيري من القصيدة المشهورة اه :

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا و ما لقلبك إن قلت استفق يهم

ثم لزمت مكاني ، فلما انصرف الوزير و أخذ القرطاس للكتابة و قرأ هذا البيت و فهم أني كتبته لأنه ما كان عنده غيري في تلك الساعة سأل عني ، و لما سمع اسم والدي نهض من مكانه و أخلصني من الأسر و ألبسني قميصه و ركب إلى السلطان و أخبره عني و عن والدي ، فأمر السلطان بإحضاره فأقروا به و كان العلماء يباحثون عنده في مسألة من هداية الفقه ، فخلع السلطان علي و على والدي ثم شرع والدي في تبيين المسألة ، فسر أهل المجلس ببيانه و استحظ السلطان به و أمر والدي أن يذهب معه إلى مستقره و يصاحبه فاعتذر والدي لكبر سنه ، و مات بعد شهرين من تلك الواقعة الهائلة ـ انتهى ، و كان ذلك في سنة اثنتين و ثلاثين و تسعمائة ـ كما في « تاريخ فرشته » .

٥ – الشيخ إبراهيم بن محمد الملتاني

الشيخ العالم الصالح إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن فتح الله الرعي الإسماعيلي الملتاني ثم البيدري ، كان أكبر أخلاف والده ، ولد و نشأ بأحمد آباد و قرأ العلم على والده ثم أخذ عنه الطريقة و تولى الشياخة بعده ، و كان زاهدا عفيفا قانعا باليسير لا يلتفت إلى الدنيا و أربابها ، استقدمه إبراهيم قطب شاه غير مرة إلى كولكنده فلم يجبه ، و له مصنفات لطيفة منها مصنف بالجواهر بالعربية بسط القول فيه عن مقامات والده ، طالعه السيد الوالد و أخذ عنه في « مهر جهانتاب » و كانت وفاته لتسع بقين من شوال سنة اثنتين و سبعين و تسعمائة و له تسعون سنة ـ كما في « مهر جهانتاب » .

٦ – القاضي إبراهيم بن محمد الكالپوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي إبراهيم بن محمد البدواري الكالپوري ،

---

(١) راجع تذكرة علماء بيدر ص ٣٢ للشرح المفصل .

أحد العلماء الصالحين كان يدرس و يفيد ـ ذكره محمد بن الحسن المندوى في «كلزار أبرار».

٧ـ الشيخ إبراهيم بن معين الأيرجى

الشيخ الفاضل العلامة إبراهيم بن معين بن عبد القادر الحسنى الأيرجى ثم الدهلوى، كان من العلماء المشهورين في زمانه، أخذ العلم عن الشيخ عليم الدين المحدث، و الطريقة عن الشيخ بهاء الدين العطار الجنيدى، و صنف له الشيخ بهاء الدين رسالة في الأذكار و الأشغال، و دخل دهلى نحو سنة عشرين و تسعمائة فاشتغل بها إلى الدرس و الإفادة و كان جماعاً للكتب، جمع كثيراً منها في كل علم و فن، و بذل جهده في تصحيح الكتب و حل الغوامض بحيث يكتفي الناظر بمطالعتها في تحقيق المقامات الدقيقة، و كان يحترز عن استماع الغناء، أخذ عنه الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الگنگوهى و الشيخ عبد العزيز بن الحسن الدهلوى و الشيخ نظام الدين بن سيف الدين الكاكوروى و خلق كثير من العلماء، و قال الشيخ عبد الحق في «أخبار الأخيار» إنى لا أعلم أحداً يقاربه في غزارة العلم فمن لم يستفد منه أو لم يعترف بفضله فهو متعسف غير منصف ـ انتهى، توفى سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة بمدينة دهلى و دفن بمقبرة الشيخ نظام الدين محمد البدايونى عند قبر الأمير خسرو ـ رحمه الله.

٨ ـ الحاج إبراهيم السرهندى

الشيخ الفاضل الحاج إبراهيم السرهندى، أحد كبار الفقهاء الحنفية، قرأ العلم على المفتى أبى الفتح بن عبد الغفور التهانيسرى و على غيره من العلماء، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و أخذ الحديث عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى المكى، و رجع إلى الهند و تقرب إلى الملوك و الأمراء، و كان شديد الرغبة في المباحثة، شديد التعول على

أقوال العلماء، يناظر الكبار و يفحمهم لذلاقة لسانه و سلاطته، وكان يعرف لغة سنسكرت، ترجم «اتهر بن ويد» بأمر أكبر شاه سلطان الهند وولى الصدارة بكجرات و اتهم بها بالارتشاء فعزله أكبر شاه و استقدمه إلى دار الملك، و لما كان عريض اللسان على فتح الله الشيرازي و أبي الفتح الكيلاني و ابن المبارك بعثه السلطان إلى قلعة رنتهنبور فمات بها، و وجدوه ٥ تحت القلعة مصرورا في خرقة، و قيل إنه دبر الحيلة لخلاصه فدخل في صرة و شدها بحبل ألقاه من ذروة القلعة فانقطع الحبل قبل أن يصل إلى الأرض فخر مصرورا ومات، وكان ذلك سنة أربع و تسعين و تسعمائة - ذكره البدايوني.

٩ - الشيخ إبراهيم السندي

الشيخ المجود إبراهيم الشطاري السندي، أحد العلماء المبرزين في ١٠ القراءة و التجويد، أخذ الطريقة عن الشيخ لشكر محمد العارف الكجراتي وأخذ عنه الشيخ لشكر محمد و صاحبه عيسى بن قاسم السندي القراءة والتجويد، و جعله كبيرهم محمد الغوث الكواليري إماما في الصلوات و صلى خلفه اثنى عشرة سنة، توفي سنة إحدى و تسعين و تسعمائة بمدينة برهانبور فدفن بها - كما في «كلزار أبرار». ١٥

١٠ - الشيخ إبراهيم البروجي

الشيخ الصالح إبراهيم الشطاري البروجي الكجراتي، أحد المشايخ المرزوقين قبولا، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد الغوث الكواليري صاحب الجواهر الخمسة و عن غيره من المشايخ، و انتقل من كجرات إلى برهانبور فبايعه ميران محمد شاه الفاروقي أمير تلك الناحية و الوزير زين الدين الحسيني، ٢٠ وكان صاحب وجد و حالة، توفي سنة تسع و تسعين و تسعمائة فأرخ لوفاته بعضهم من «خليل الرحمن» - كما في «كلزار أبرار».

١١ - الشيخ إبراهيم الجونپوری

الشيخ الفاضل إبراهيم الحنفي الجونپوری، أحد الفقهاء المشهورين في عصره، ناظر الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الكنكوهي ببلدة شاه آباد في مسألة من المسائل الكلامية و هي أن القول لأحد بعينه أنه من أهل الجنة أو من أهل النار هل يجوز أم لا؟ فكان إبراهيم يقول إني لا أقول لأحد بعينه أنه من أهل الجنة أو من أهل النار فيما بيني و بين الله و لا فيما بيني و بين الناس، وقد سردت القصة بطولها في ترجمة محمد بن المبارك الجونپوری.

١٢ - القاضي إبراهيم السندي

الشيخ الفاضل القاضي إبراهيم أبو عبد الله الدربيلوي السندي، كان من أجلة العلماء، و ولده عبد الله رحل إلى مكة المباركة فسكن بها و بارك الله في أعقابه.

١٣ - الشيخ أبو إسحاق اللاهوری

الشيخ العالم الصالح أبو إسحاق بن الحسين القادري اللاهوری، أحد المشايخ المشهورين في الهند، أخذ الطريقة عن الشيخ داود بن فتح الله الجهنوي و لازمه مدة من الزمان ثم سكن بلاهور لمودة كانت بينه و بين الشيخ أبي المعالي بن رحمة الله اللاهوری، و كان عالما كبيرا ماهرا في تفسير القرآن الكريم مرجعا إليه في ذلك العلم، غاية في الفقر و الفناء، لم يأخذ البيعة عن أحد في حياة شيخه مع أنه كان مجازا له من تلقائه، و كان لا يتقيد بالشجرة و الخرقة بعد وفاته أيضا، مات في سادس محرم الحرام سنة أربع و ثمانين و تسعمائة - كما في «أخبار الأصفياء».

١٤ - مولانا أبو البقاء الخراساني

الشيخ الفاضل العلامة أبو البقاء بن عبد الباقي بن تقي الدين محمد

الحسيني

الحسيني الخراساني ، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية ، قدم الهند مصاحبا لبابر شاه التيموري و سكن بآگره و درس و أفاد بها مدة من الزمان ، ثم خرج مع صاحبه همايون شاه إلى إيران و أقام بأرض السند معه زمانا ، وكان معه حين تزوج همايون بحميده بيكم ، فقرأ خطبة النكاح وأعطاه همايون مائتي ألف من النقود الفضية ثم بعثه إلى بهكر بالرسالة إلى صاحبها فقتل بها سنة ثمان و أربعين ، ذكره كلبدن بيكم في « همايون نامه » ، و قال ميرزا نظام الدين في الطبقات إن همايون بعثه بالرسالة إلى يادگار ناصر ، وكان قاصدا إلى قندهار ليوصله إلى معسكره فذهب أبو البقاء إليه ثم رجع إلى همايون ، فلما وصل تحت قلعة بهكر خرجت طائفة من أهلها و رموا إليه بالنشاب فأصابه سهم و مات بها سنة سبع وأربعين ، و الصواب أنه قتل يوم الأربعاء لتسع عشرة خلون من جمادى الأخرى سنة ثمان وأربعين و تسعمائة .

١٥ - الشيخ أبو بكر الأكبرآبادي

الشيخ العالم الفقيه أبو بكر القرشي الحنفي الأكبرآبادي ، أحد الأفاضل المشهورين في عصره ، قدم آگره في أيام السلطان اسكندر بن محمد بهلول اللودي و سكن بها ، وله شرح على وصايا محمد بن الحسن الشيباني و شرح على أصول البزدوي ، مات و دفن بجوكي پور بناحية آگره - كما في «گلزار أبرار» .

١٦ - الشيخ أبو سعيد الكالپوي

الشيخ الفاضل أبو سعيد بن السيد راجو الحسيني الكالپوي ، كان من العلماء البارعين في الشعر و الإنشاء ، وكان أصله من بلدة « چنديري » بفتح الجيم المعقودة و النون المختفية ، انتقل منها إلى كالپي و سكن بها ، وكان كثير الشعر ، له مخمسات كثيرة على أشعار القدماء ، وكان يدرس و يفيد ، توفي سنة ست و ستين و تسعمائة بكالپي فدفن بها - كما في «گلزار أبرار» .

١٧ - القاضي أبو سعيد السندي

الشيخ الفاضل أبو سعيد بن زين الدين الحنفي البهكري السندي، كان من العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و العربية، يضرب به المثل في الذكاء و الفطنة - كما في «تحفة الكرام».

١٨ - الشيخ أبو الغيث البخاري

الشيخ العالم الفقيه أبو الغيث الحسيني البخاري، أحد العلماء الصالحين، انتفع بكبار المشايخ وأخذ عنهم، و بلغ مبلغ الرجال ثم تقرب إلى الملوك و الأمراء، وكان مع ذلك صاحب صلاح و طريقة ظاهرة غاية في البذل و السخاء وحسن المعاملة وصدق اللهجة و الاقتداء بآثار السلف الصالح وعمارة الأوقات بالعبادة و الإفادة، قال البدايوني: رزقه الله سبحانه المال الصالح و الوجاهة العظيمة، و كان مع ذلك العز و الشرف لا يتكاسل عن الصلوات بالجماعة وكان لا يفوته تكبيرة التحريمة حتى في المرض، توفي سنة خمس و تسعين و تسعمائة بالقولنج في بلدة لكهنو، فنقلوا جسده إلى دار الملك دهلي و دفنوه بمقبرة أسلافه، و قد أرخ لوفاته البدايوني من قوله «مير سفوده سير».

١٩ - الشيخ أبو الفتح بن الجمال المكي

الشيخ العالم الفقيه أبو الفتح بن جمال الدين العباسي المكي ثم الهندي الأكبر آبادي، كان أصله من شروان و لكنه اشتهر بالمكي لطول لبثه بمكة المباركة، قدم الهند في عهد السلطان إسكندر بن بهلول اللودي، و سكن بآكره ومات بها لثمان بقين من شعبان سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة، فصلى عليه الشيخ رفيع الدين المحدث الشيرازي، و دفنوه بأكبر آباد - كما في «أخبار الأصفياء».

٢٠ - الحكيم أبو الفتح بن عبد الرزاق الگيلانى

الشيخ الفاضل العلامة مسيح الدين أبو الفتح بن عبد الرزاق التيمى الگيلانى، كان من العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية، ولد ونشأ بگيلان، وقرأ العلم على والده وتفنن فى الفضائل عليه وعلى غيره من العلماء، وخرج من ديارة فى عهد طهماسپ شاه الصفوى مع أخويه الهمام ٥ ونور الدين سنة أربع وسبعين وتسعمائة فدخل الهند وتقرب إلى صاحبها أكبر شاه التيمورى.

وكان عالماً كبيراً بارعاً فى العلوم الحكمية، شاعراً مجيد الشعر، متوقداً ذكياً حاذقاً فى الصناعة الطبية، كبير المنزلة عند صاحبه أكبر شاه، وقد رماه البدايونى بالزندقة، قال: كان يضرب به المثل فى إلحاده ١٠ وزندقته وذمائم أخلاقه وقد دس فى قلب أكبر شاه أشياء منكرة، وقال فى غير ذلك الموضع: إنه كان عبد الدينار والدرهم، يصوب السلطان على أباطيله ويضلله.

وقال عبد الرزاق الخوافى فى مآثر الأمراء: إنه كان جيد القريحة، سليم الذهن، كريم النفس، عالى الهمة، يحسن إلى الناس ويبالغ فى إنجاح ١٥ الحوائج ولا يؤذيهم بالمن عليهم، قال: وإن أخاه نور الدين كان يقول فيه: إنه عبارة عن الدنيا - انتهى.

ولأبى الفتح مصنفات عديدة: منها شرح بسيط على القانونچه، وشرح على أخلاق ناصرى، وله «چار باغ» مجموع لطيف فى رسائله إلى أصحابه. مات سنة سبع وتسعين وتسعمائة بحسن أبدال بلدة من أعمال بنجاب. ٢٠

٢١ - المفتى أبو الفتح بن عبد الغفور التهانيسرى

الشيخ الإمام العالم الكبير المفتى أبو الفتح بن عبد الغفور بن شرف الدين

العمري الحنفي التهانيسري ، أحد أكابر العلماء في عصره ، اتفق الناس على فضله و نبالته ، قرأ النحو و الفقه و الأصول على القاضي محمد الفاروقي ، و قرأ العلوم الحكمية على الشيخ حسين البكري ، ثم دخل آكره و سكن بها في جوار الشيخ رفيع الدين المحدث الشيرازي و أخذ الحديث عنه ، و درس بآكره خمسين سنة ، أخذ عنه الشيخ أفضل محمد التميمي و القاضي أمر الدين و الحاج إبراهيم السرهندي و الشيخ عبد القادر البدايوني و كمال الدين الحسين الشيرازي و خلق كثير من العلماء .

توفي لثمان خلون من جمادى الأولى سنة ست و سبعين و تسعمائة ، فأرخ لوفاته بعض أصحابه من « موت مفتي » كما في « أخبار الأصفياء » .

٢٢ - الشيخ أبو الفتح بن محمد المنيري

الشيخ العالم الصالح أبو الفتح بن محمد بن العلاء المنيري الشيخ هدية الله الشطاري المشهور بسرمست أي السكران ، ولد و نشأ بمنير - بفتح الميم - و أخذ عن والده و لازمه زمانا و بلغ رتبة الشيوخ ، و قال محمد بن الحسن المندوي في « كلزار أبرار » إن سلوكه لم يتم على أبيه فاعتنى به الشيخ حميد و هو كان من أصحاب والده فشغله في أذكار الطريقة و أشغالها مدة من الزمان ، و لما بلغ رتبة المشيخة ألبسه الخرقة و لازمه زمانا ثم لبس منه الخرقة و انتسب إليه ، قال : و أدركه همايون شاه التيموري سنة ست و أربعين و تسعمائة بمدينة منير و استصحبه ، فلما وصل إلى حاجي بور اعتزل عنه و أقام بها إلى أن توفي إلى الله - سبحانه - انتهى .

٢٣ - الخطيب أبو الفضل الگاذروني

الشيخ العالم الكبير العلامة أبو الفضل الخطيب الكاذروني ، أحد الأساتذة المشهورين ، ولد و نشأ بمدينة شيراز ، و قرأ العلم على جلال الدين محمد

محمد بن أسعد الصديقي الدواني و على غيره من العلماء، ثم قدم الهند و دخل كجرات في أيام السلطان محمود بن محمد الكجراتي فسكن بها و درس و أفاد، أخذ عنه الشيخ مبارك بن الخضر الناكوري و خلق كثير، و له تعليقات نفيسة على تفسير البيضاوي، و قد نسبه المحبي الى بلدة شيراز و ابن المبارك الى كازرون .

٢٤ - السيد أبو الفضل الاستر آبادي

الشيخ الفاضل الكبير أبو الفضل الحسيني الشافعي الإستر آبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، قرأ العلم على العلامة جلال الدين محمد ابن أسعد الدواني، و قدم الهند فأقام بكجرات، أخذ عنه عبد العزيز بن محمد الكجراتي و خلق كثير من العلماء، و قد وفد على تلميذه عبد العزيز بمكة المشرفة فزاد إعجابه به و ثناؤه عليه كما هو عادته في المبالغة في تعظيم العلماء و الصلحاء، و اجتمع بالشهاب أحمد بن حجر المكي - ذكره المكي في رياض الرضوان، قال : و قد رأيت هذا الرجل و اجتمعت به عنده - أي عند عبد العزيز المذكور، و كان شافعيا فاستشكل مسألة في كتب الشافعية و بالغ في إشكالها مع سهولتها، وهي أن المصلي إذا فعل مقتضيا لسجود السهو عمدا يسجد للسهو، فقال قال الرافعي في كتابه العزيز يسجد للعمد كما يسجد للسهو، و هذا مشكل لأن الفقهاء أطبقوا على تسمية سجود السهو، فقلت له على هذا السؤال اعتراض، و هو أن هذا الحكم في أصاغر متون كتب الشافعية فلم أسندته إلى هذا الكتاب الجليل لا ينسب إليه إلا الدقائق و الغرائب و الأبحاث أو التراجيح أو نحو ذلك مما انفرد و استأثر فانه معول الشافعية فيما ذكرناه، فان كان من الاعتراضات لا سيما في آخر الفليس و التشطير و الصداق و دوريات الوصايا و غيرها مما هو بكر إلى الآن لم يفتض شأوه و لا اقتفي أثره، و ما هو عقود لم يشق له كنز و لا حل له

رمز، ثم قلت له إنما سميت السجدتان بالأوزان لحامل الصلاة سجدتي السهو نظرا الى أن فعلها عند السهو هو الأصل المجمع عليه و الى أن الغالب أن المصلي إنما يتركه أو يفعل مقتضيها سهوا، و أما إذا تعمد ذلك فاختلف فيه أصحابنا فقال جماعة منهم لا سجود في العمد لأن المتعمد لا يستحق أن يجبر خلله لأنه فوت الفضيلة على نفسه من غير عذر، و قال الأكثرون يسجد لأنه أحق بالتدارك و إزالة النقص من الساهي، و نظير هذا الخلاف اختلاف الأئمة في القاتل عمدا هل عليه كفارة أو لا؟ قال الشافعي و كثيرون: نعم لأنه أحق بالتغليظ وتدارك ما فرط منه، و قال أبو حنيفة و آخرون: لا كفارة عليه لأن ذنبه أعظم من أن يكفر و إيجابها على المظاهر و الواطئ في نهار رمضان مع تعمدها وقفهما بما فعلاه دليل ظاهر لنا وإن أمكن الفرق، قال ابن حجر ثم انتهى ذلك المجلس و أنا في غاية الفرح و الاغتباط به لأنا ما رأينا أحدا عنده من الانصاف و المعرفة الحق لأهله و الفضل لحامله ما يساويه بل و لا يدانيه - انتهى كلام ابن حجر.

٢٥ - الشيخ أبو القاسم بن أحمد المكي

الشيخ العالم المحدث أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن فهد الشرف محمد بن المحب أبي بكر بن التقي الهاشمي الشافعي المكي، و يعرف كسلفه بابن فهد، ولد في عشاء ليلة السبت ثاني عشر ربيع الأول سنة ست وأربعين و ثمانمائة بمكة المباركة، و رحل إلى القاهرة و دمشق و رجع منها بالإجازة و الإذن، ثم قدم الهند و سكن بكجرات مدة طويلة و سافر إلى مندو في آخر عمره فمات بها، ذكره محمد بن عمر الآصفي في ظفر الواله، قال: إنه دخل الهند و معه فتح الباري بخط أبيه وعمه قدمه لبعض ملوكهم، و بعد موت محمود شاه بيكره رحل الى مندو و مات بها و قد جاوز الثمانين، في سنة خمس و عشرين و تسعمائة.

٣٦ - الشيخ أبو محمد التميمي البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح أبو محمد بن الخضر بن بهاء الدين التميمي البرهانپوري، أحد المشايخ المعروفين في الهند، ولد بمدينة برهانپور سنة ثمان و عشرين و تسعمائة، و قرأ العلم على أساتذة عصره، و بايع الشيخ فضل الله بن محمد الجونپوري حين دخل برهانپور عازما للحج، ثم صحب الشيخ جلال الدين بن نظام الدين بن نعمان البرهانپوري و لازمه تسع سنين، و كان يقوم الليل و يصوم النهار و يفطر على شيء قليل من الطعام، فلما توفي الشيخ جلال المذكور سافر للحج، فلما وصل إلى أحمدآباد لقي بها شيخه فضل الله فصحبه و أخذ عنه، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار وصحب الشيخ علي بن حسام الدين المتقي بمكة المباركة و استفاض عنه فيوضا كثيرة، ثم رجع إلى الهند و صحب الشيخ فريد الدين بن العالم الفتكي زمانا، ثم جلس على مسند الإرشاد، أخذ عنه الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري، توفي لسبع بقين من محرم سنة اثنتين و تسعين و تسعمائة ببلدة برهانپور و دفن بمقبرة الشيخ نعمان.

٣٧ - القاضي أبو المعالي البخاري

الشيخ العالم الفقيه أبو المعالي الحنفي البخاري، أحد كبار الفقهاء الحنفية لم يكن مثله في زمانه في الفروع و الأصول، قدم الهند في أيام أكبر شاه التيموري سنة ستين و تسعمائة، و أقام بمدينة آكره، أخذ عنه عبد القادر البدايوني و جمع كثير من العلماء، و له حب المفتي كتاب بسيط في الفقه زهاء ستين كراسة، أوله: الحمد لله الذي جعل العلم هداية إلى الدرجات العظمى - الخ، و نسخته موجودة في خزانة المرحوم خدا بخش خان بمدينة عظيم آباد[1].

(١) اسمه المشهور پتنه.

٢٨ - الشيخ أبو الواحد الهروي

الشيخ الفاضل أبو الواحد بن وجيه الدين الهروي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، هاجر من بلاده عند ظهور الفتن و سار إلى قندهار ثم إلى بلاد الهند، و نال المنزلة الجسيمة عند بابر شاه التيموري فطابت له الإقامة في هذه البلاد، و كان شاعرا مجيد الشعر، له أبيات رقيقة رائقة بالفارسية منها قوله :

چو تير خود كشى از سينه أم بگذار پيكانرا
مرا دل ده كه تا مردانه در راهت دهم جانرا

توفي سنة أربعين و تسعمائة ببلدة آكره، فدفن في مدرسة الشيخ زين الدين الخوافي .

٢٩ - الشيخ أبو يزيد البرهانپوري

الشيخ الصالح الفقيه أبو يزيد بن لشكر محمد البرهانپوري، أحد المشايخ المشتهرة الشطارية، أخذ عن والده و عن الشيخ عيسى بن القاسم السندي، ثم تولى الشياخة و صرف شطرا من عمره في الإفادة و العبادة مع القنوع و العفاف و الزهد و التوكل و الانقطاع إلى الله سبحانه، مات سنة تسع و تسعين و تسعمائة ـ كما في « گلزار أبرار » .

٣٠ - مولانا أثير الدين الكاهاني

الشيخ العالم المحدث أثير الدين بن عبد العزيز الأبهري ثم الكاهاني السندي، أحد العلماء المعروفين بالصلاح، انتقل مع والده من هراة إلى بلاد السند سنة ثمان و عشرين و تسعمائة، و سكن بكاهان قرية في ناحية سيوستان من إقليم السند، و كان من أهل التفنن في العلوم كثير الدرس و الإفادة، أخذ الحديث عن والده، و عنه كثير من العلماء في بلاد السند ـ ذكره

النهروندی فی « المآثر » .

٣١ - الشيخ أحمد بن أبي بكر الحضرمي

الشيخ الصالح أحمد بن أبي بكر بن عبد الله العيدروس التريمي الحضرمي المشهور بباقتيه صاحب السبكة[1] الشافعي الأحمد نكرى ، كان من الأولياء السالكين ، قدم الهند و سكن بمدينة أحمدنكر فمات بها - كما في « الحديقة » .

٣٢ - الشيخ أحمد بن أبي الفتح الغازيپوري

الشيخ العالم الفقيه أحمد بن أبي الفتح الغازيپوري ، أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و العربية ، ولد و نشأ بغازيپور ، و قرأ العلم على والده و على غيره من العلماء ، ثم سكن بزمانية - بفتح الزاي المعجمة ، ١٠ قرية جامعة من أعمال غازيپور ، و كان يدرس و يفيد - كما في « العاشقية » .

٣٣ - الشيخ أحمد بن إسحاق السندي

الشيخ الفاضل أحمد بن إسحاق السندي ، أحد العلماء الصالحين ، ولد و نشأ بأرض السند ، و قرأ العلم على الشيخ عبد الرشيد السندي و تصدر للتدريس ، و كان صالحا عفيفا دينا ، يذكر له كشوف و كرامات و وقائع ١٥ غريبة ، توفي سنة ست و ثلاثين و تسعمائة بقرية « هاله كنده » .

٣٤ - الشيخ أحمد بن إسماعيل الظفرآبادي

الشيخ العالم القاضي أحمد بن إسماعيل الحسيني الواسطي الظفرآبادي المشهور بأحمد نور ، كان من نسل قطب الدين أبي الغيث الظفرآبادي بأربعة

---

(١) كذا ، و الصواب : الشبيكة .

وسائط ، وله يد بيضاء في فقه الحنفية ، ولي القضاء وعمر باسمه قرية أحمد نور آباد ، وكان كثير الدرس والإفادة ، مات سنة خمس وتسعين وتسعمائة وله بضع وثلاثون سنة - كما في « تجلى نور » .

٣٥ - الشيخ أحمد بن إسماعيل المندوى

الشيخ العالم المحدث أحمد بن إسماعيل القادري المندوى ، أحد العلماء البرزين في الفقه والحديث ، سافر إلى الحرمين الشريفين ولازم الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري الشافعي مدة من الزمان وأخذ عنه - كما في « گلزار أبرار » .

٣٦ - الشيخ أحمد بن بدر الدين المصري

الشيخ العالم المحدث شهاب الدين أحمد بن بدر الدين العباسي الشافعي المصري ثم الهندي الكجراتي ، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين ، ذكره عبد القادر الحضرمي في النور السافر ، قال : وكان مولده سنة ثلاث وتسعمائة بمصر ، واشتغل بالعلم وأخذ عن شيوخ عصره ، منهم شيخ الإسلام زين الدين زكريا الأنصاري وشيخ العلامة برهان الدين بن أبي شريف والشيخ الإمام نور الدين المكي والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ زين الدين الغزي والشيخ نور الدين المتحبي - بالحيم ، واجتمع بشيخ الإسلام أبي العباس الطنبداوي البكري بزبيد سنة ست وثلاثين وتسعمائة وأخذ عنه ، ومن محفوظاته المنهاج في الفقه للنواوي ، والشاطبية في القراءة ، والعمدة في الحديث للقدسي ، والأربعين النواوية ، والأجرومية في النحو ، ومختصر أبي شجاع ، وكانت له اليد الطولى في علم الحرف والفلك والميقات ، وكان شديد الورع ، قليل الاختلاط بالناس ، متمسكا بالكتاب والسنة وطريقة السلف الصالح مع التقوى المفرط والخمول الزائد .

وحكى أن والده مرض مرضاً شديداً بالشام فاستغاث بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فرآه في المنام وهو يضرب على كتفه ويقول له: قم يا أبا أحمد! فانتبه معافاً من ذلك المرض، ولم يكن معه إذ ذاك ولد اسمه أحمد، وكان قد ترك زوجته بمصر حاملاً به، فبعد أيام جاءه الخبر بأنها وضعت غلاماً فسماه أحمد. وكان كثير الشغف بالشعر، قال: سمعت عبد الله باكثير بمكة المشرفة في شهور سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة يقول: جاء شخص من علماء مصر إلى مكة المشرفة فيما تقدم وجاور بها وجلس في بعض الأيام على الكرسي ليعظ الناس في الحرم الشريف، فكان أول كلامه بعد أن قال الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، كما أنشدني والدي تهذيباً في أيام الصبا:

إذا شئت[1] أن تحيى سليماً من الأذى ... وذنبك مغفور وعرضك صين
فلا ينطقن منك اللسان بسوءة ... فللناس سوءات وللناس ألسن
وعيناك إن أهدت إليك معائباً[2] ... فصن[2] وقل يا عين للناس أعين
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى ... ولا تدفع الا بالتي هي أحسن

وكان كثيراً ما يتمثل:

كان والله فقيهاً عالماً ... وله عرض مصون ما اتهم
غير لا يدري مداراة الورى ... ومداراة الورى أمر مهم

توفي ليلة الجمعة [3]لأربع خلون من رمضان[3] سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة بمدينة أحمد آباد فدفن بها – كما في «النور السافر».

٣٧ – الشيخ أحمد بن جعفر الكجراتي

الشيخ العالم المجود أحمد بن جعفر بن محمود الحسيني السندي ثم الكجراتي، أحد العلماء المبرزين في القراءة والتجويد وسائر العلوم، ولد

(١) في الأصل: أعيت (٢) في الأصل: معايباً – خطأ (٣ – ٣) في النور السافر: رابع شهر صفر.

سنة سبعين و ثمانمائة بكجرات و نشأ بها ، و أخذ العلم عن أبيه و عن غيره من العلماء ، و درس و أفاد مدة من الزمان ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و رجع إلى كجرات ، و صرف عمره في الدرس و الإفادة ، مات يوم الاثنين بست عشرة خلون من صفر سنة أربع و أربعين و تسعمائة - كما في « مرآة أحمدي » .

٣٨ - الشيخ أحمد بن الجلال الكجراتي

الشيخ الصالح أحمد بن الجلال الجانپانيري الكجراتي ، أحد المشايخ العشقية الشطارية ، أخذ عن الشيخ صدر الدين محمد الجانپانيري ثم البرودوي و لازمه مدة من الزمان و اشتغل عليه بالأذكار و الأشغال حتى بلغ رتبة المشيخة ، و كان صاحب وجد و حالة ، مات سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة بمدينة برودة فدفن بها - كما في « گلزار أبرار » .

٣٩ - الشيخ أحمد بن خطير الكواليري

الشيخ الفاضل فريد الدين أحمد بن خطير العطاري الكواليري المشهور بالشيخ بهول - بضم الباء الهندية و الهاء المختفية ، كان صاحب الدعوة و التكسير ، أخذ عن الشيخ محمد الدين الشطاري ، و أخذ عنه صنوه محمد الغوث صاحب الجواهر الخمسة و الشيخ جلال الدين التتوي و مولانا محمد الفرملي و خلق آخرون ، و قيل إن همايون شاه التيموري بايعه وأخذ عنه ، ذكره محمد بن الحسن في گلزار أبرار ، و قال عبد الرزاق في مآثر الأمراء : إن الشيخ بهول أخذ الطريقة عن الشيخ قميص بن أبي الحياة الساذهوروي ، لعله أخذ عنه الطريقة القادرية ، فلا يخالف ما أسلفنا أنه أخذ عن الشيخ حميد الشطاري ، و على الجملة كان همايون شاه يعتقد فيه الخير و الصلاح ، فكان يلازمه في الظعن و الإقامة ، فسار معه إلى بنگاله و أقام بجنت آباد گور زمانه ، ثم

ثم بعثه همايون شاه بالرسالة إلى صنوه ميرزا هندال وقد بغى عليه بآكره، فدله الشيخ إلى سبيل الرشد، ولكنه لما كان قد استولى عليه سلطان البغي لم يسمع نصحه، وقتله سنة خمس وأربعين وتسعمائة، فأرخ لوفاته صنوه محمد غوث المذكور من قوله "لقد مات شهيدا"، وقبره ببيانه ظاهر القلعة على جبل مطل. ٥

٤٠ – الشيخ أحمد بن الخليل البيجابوري

الشيخ الفاضل أحمد بن الخليل بن أحمد البيجابوري، العالم المحدث، قرأ العلم على أساتذة الهند، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ الحديث عن أئمة العصر، ثم رجع إلى الهند وقربه على عادل شاه البيجابوري إلى نفسه فكان لا يتركه في الظعن والإقامة، مات ليلة الفطر ١٠ سنة ثمانين وتسعمائة بقرية «كنسوركي» من أعمال بلكام، وأرخ لموته بعض أصحابه من لفظ «مرشده»[١].

٤١ – الشيخ أحمد بن زين الدين الجونبوري

الشيخ العالم الصالح الفقيه أحمد بن زين الدين البروتوي الجونبوري، أحد العلماء الربانيين، قرأ العلم على الشيخ معروف بن عبد الواسع الجونبوري ١٥ وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة طويلة حتى نال رتبة الكمال، وكانت له يد بيضاء في كثير من العلوم، وكعب عال في اتباع الشريعة المطهرة والزهد والقناعة، وكان لا يقبل هدايا الناس ولا يأكل إلا من عمل يده، وكان شيخه أعطاه فلسا فكان يتجر به كل يوم ويأكل من ربحه، ومن فوائده قوله: الزم الفقراء فإن الخير فيهم، واسأل العلماء فإن الحق معهم. ٢٠

---

(١) ويستخرج منه ٩٨٠ كما لا يخفى.

وكانت وفاته في غرة جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وتسعمائة بقرية برونه - بفتح الموحدة والراء المهملة - وهي قرية من أعمال جونپور، وأرخ لوفاته بعض أصحابه من اسمه «شيخ أحمد» - كما في «كنج أرشدي».

٤٢ - الشيخ أحمد بن ضياء المندوي

الشيخ الصالح الفقيه أحمد بن ضياء الدين الحسيني سراج العاشقين المندوي، كان من رجال العلم والطريقة، أخذ عن الشيخ سليمان بن عفان المندوي، وكان زاهداً متقللاً صاحب مجاهدات وعبادات، لا يأكل شيئاً ولا ينام إلا غراراً، مات لليلة بقيت من محرم الحرام سنة ثمان وثمانين وتسعمائة - كما في «أخبار الأصفياء».

٤٣ - الشيخ أحمد بن عبد القدوس الكنكوهي

الشيخ العالم الفقيه أحمد بن عبد القدوس الحنفي الكنكوهي، أحد المشايخ المشهورين، أخذ عن أبيه وسلك مسلكه من استماع الغناء والتواجد والقول بوحدة الوجود، وله رسالة في حلة الغناء، ورسالة في إثبات وحدة الوجود، خالفه في تلك المسائل ابنه الشيخ عبد النبي المحدث، فطرده أبوه فسار إلى دهلي ونال الصدارة العظمى في عهد أكبر شاه التيموري سلطان الهند، وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعمائة - كما في «گلزار أبرار».

٤٤ - الشيخ أحمد بن عبد الملك اللاهوري

الشيخ الفاضل أحمد بن عبد الملك الحنفي اللاهوري، أحد العلماء البارزين في الفقه والحديث، قرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ منصور اللاهوري، ومعظمها على الشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانپوري

وجاء معه إلى لاهور فسكن بها، وكان غاية في الفقر والفناء والزهد والاستقامة على الشريعة، وكان يدرس ويفيد، توفي يوم الجمعة عاشر محرم سنة ست وستين وتسعمائة - كما في «أخبار الأصفياء».

٤٥ - الشيخ أحمد بن محمد الشيباني

الشيخ العالم الكبير أحمد بن مجد الدين بن تاج الأفاضل الشيباني الناگوري، كان من نسل الإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة، ولد ونشأ ببلدة ناگور، وقرأ العلم على الشيخ حسين بن خالد الناگوري والشيخ بايزيد بن قيام الدين الأجميري ولازمهما مدة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ حسين المذكور وتصدر للتدريس وهو ابن ثماني عشرة سنة، وراح إلى أجمير واعتكف على قبر الشيخ معين الدين حسن السجزي، وأقام نحو اثنتين وسبعين سنة، ولما تسلط راناسانگا عظيم الهنادك على بلدة أجمير وقتل المسلمين ونهب أموالهم خرج من تلك البلدة يوم الاثنين سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، فرحل إلى ناگور ومكث بها زمانا، ثم سار إلى ناگور ومات بها.

وكان فاضلا تقيا متورعا، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولا يخاف في الله سبحانه أحدا، وكان يقوم في جوف الليل ويشتغل بالذكر والمراقبة والتهجد ولا يتكلم إلى الضحى، ثم يشتغل بالدرس ويدرس إلى الظهر، ثم يشتغل بأوراده المرتبة إلى العصر، ثم يدرس ويذاكر في مدارك التنزيل في التفسير على طريق الوعظ والتذكير، وتغلب عليه الرقة والبكاء فيتكيف الناس بحالته، وكانت مذاكرة المدارك مأثورة عن مشايخه.

توفي لخمس بقين من صفر سنة سبع وعشرين وتسعمائة - ذكره الشيخ عبد الحق في «أخبار الأخيار».

٤٦ - الشيخ أحمد بن محمد النهروالى

الشيخ العالم المحدث أحمد بن محمد بن قاضى خان بن بهاء الدين بن يعقوب ابن إسماعيل بن على بن القاسم بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل العدنى الخرقانى ، أبو العباس علاء الدين أحمد النهروالى الكجراتى ، و هو والد المفتى قطب الدين محمد النهروالى مفتى مكة المباركة ، و ليس جده قاضى خان هذا صاحب الفتاوى المشهورة ، بل هو من علماء نهرواله ، ولد فى سنة سبعين و ثمانمائة ، و قرأ العلم على عصابة العلوم الفاضلة ببلاده ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين ، و أخذ الحديث عن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن نجم الدين عمر ابن فهد و عن جماعة من أئمة الحديث ، و له سند عال لصحيح البخارى أخذه عن الحافظ نور الدين أبى الفتوح أحمد بن عبد الله الطاؤسى نزيل كجرات ، و كان موصوفا بالصلاح ، سمع من الشيخ يوسف الهروى المشهور بسه صداله أى المعمر ثلاثمائة سنة عن محمد بن شاد بخت الفرغانى ، و كان من المعمرين بسماعه لجميعه عن الشيخ أحد الأبدال بسمرقند أبى لقمان يحيى ابن عمار بن مقبل بن شاهان الختلانى المعمر مائة و ثلاث و أربعين سنة ، و قد سمع جميعه عن محمد بن يوسف الفربرى عن جامعه محمد بن إسماعيل البخارى و الشيخ علاء الدين ، كان صالحا دينا تقيا متورعا ، سافر إلى مكة المباركة و نزل بها ، و كف بصره فى آخر عمره ، و إنى أظن أنه ولى على مدرسة أحمد شاه الكجراتى بمكة المباركة ، و كان يدرس و يفيد بها ، قال ولده المفتى قطب الدين فى الأعلام بأعلام بيت الله الحرام : و كان دأب والدى قبل أن يكف نظره أن يبادر يوم النحر بعد رمى جمرة العقبة إلى مكة و يجلس فى الحطيم تجاه بيت الله تعالى و يلحظ الطائفين بنظره و يستمر جالسا هناك إلى صلاة المغرب فيطوف بعد صلاة المغرب و يسعى و يعود إلى منى ، و كان يقول : إن أولياء الله لا بد أن يحجوا كل سنة و يفعلوا

الأفضل و هو الإتيان لطواف الزيارة فى أول يوم النحر، فأبادر إلى النزول من منى فى ذلك اليوم و أجلس فى الحطيم أشاهد الطائفين لعل أن يقع نظرى على أحدهم أو يقع نظره علىّ فتحصل لى بذلك بركتهم، و استمر على ذلك إلى أن كف بصره، فكنا نذهب به و نجلسه فى الحطيم و يقول: إن كنت لا أراهم فلعل أن يقع نظرهم علىّ فتحصل لى بركتهم، فاستمر على ذلك إلى أن توفى رحمه الله تعالى - انتهى، و كانت وفاته سنة تسع و أربعين و تسعمائة بمكة المباركة.

٤٧ - الشيخ أحمد بن محمد البهارى

الشيخ العالم الفقيه أحمد بن محمد بن طيب الحنفى البهارى، أحد الفقهاء المشهورين فى عصره، ولد و نشأ بناحية بهار - بكسر الموحدة، و قرأ العلم على والده و لازمه ملازمة طويلة، و كان والده من الأساتذة المشهورين يعرف بالشيخ بدها طيب.

٤٨ - الشيخ أحمد بن محمد السنديلوى

الشيخ العالم الفقيه المفتى أحمد بن محمد الحسينى الحنفى السنديلوى، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول، ولد و نشأ ببلدة سنديله و قرأ العلم على والده و على غيره من العلماء، ثم ولى الإفتاء ببلدته فاشتغل به مدة من الزمان - كما فى «العاشقية».

٤٩ - القاضى أحمد بن محمود النصيرآبادى

السيد الشريف القاضى أحمد بن محمود بن العلاء الحسنى النصيرآبادى جدنا الكبير، كان من نسل الأمير قطب الدين محمد بن أحمد المدنى البغدادى نزيل الهند، تولى القضاء ببلدة نصيرآباد بعد صنوه الكبير القاضى محمد سنة

خمس و تسعين و ثمانمائة ، واستقل به سبعا و ثلاثين سنة ، ثم اعتزل و هاجر من بلدته إلى راے بريلی .

و سبب الهجرة على ما ذكره السيد نعمان بن نور النصير آبادى فى اعلام الهدى أنه كانت مناقشة فيما بين أولاد السيد نصير الدين النجمى النصير آبادى فى الإرث ، و قد رفع إلى القاضى فقضى فيه بما ورد فى الشرع فلم يتفقوا عليه و قالوا : لا نرضى بذلك الحكم أبدا ، فاعتزل القاضى و هاجر من تلك البلدة و قال : إنها لا تصلح للاقامة .

مات فى سنة خمس و ثلاثين و تسعمائة ببلدة راے بریلی فدفن بها فى سيد راجن ، و تلك الحارة اشتهرت باسمه الشريف ـ ذكره السيد الوالد فى « سيرة السادات » .

٥٠ ـ الشيخ أحمد بن نصر الله السندى

الشيخ الفاضل العلامة أحمد بن نصر الله الشيعى التتوى السندى ، كان من نسل سيدنا عمر بن الخطاب ، و كان من أهل السنة و الجماعة ، فاتفق ورود بعض علماء الشيعة على بلاده فصحبه و سافر معه إلى المشهد ، و أخذ الفنون الرياضية و الحديث و الكلام على مذهب الشيعة عن الشيخ أفضل القائنى ، ثم رحل الى يزد ثم إلى شيراز ، و قرأ كليات القانون و شرح التجريد مع حواشيه على كمال الدين حسين اليزدى و على الفاضل مرزا جان الشيرازى ، ثم سافر إلى قزوين و كانت عاصمة تلك البلاد ، فتقرب إلى طهماسپ شاه و مكث عنده زمانا ، و لما تولى المملكة إسماعيل ـ و كان يميل إلى أهل السنة ـ خرج من قزوين و ذهب الى العراق ، وأخذ جملة من العلوم على مشايخها ثم رجع و دخل الهند و تقرب إلى أكبر شاه التيمورى ، فأمره بتأليف التاريخ من بدء الإسلام إلى سنة ألف و سماه « الألفى » .

ذكره البدايونى و قال : إنه كان فاضلا جيدا بشوشا ، و لكنه

كان مضطرب العقل صاحب دعوة و هوى ، و قال عبد الرزاق في مآثر الأمراء : إنه كان متصلبا في التشيع متعصبا على أهل السنة والجماعة طويل اللسان عليهم شديد العزيمة على المناظرة معهم ، وكان مرزا فولاد الخراساني متعصبا على الشيعة فقتله و قتل قصاصا عنه بمدينة لاهور — انتهى .

و من مصنفاته خلاصة الحياة كتاب له يشتمل على فاتحة و مقصدين و خاتمة ، المقصد الأول في ذكر الحكماء الذين كانوا قبل الإسلام ، والثاني في ذكر الحكماء الذين كانوا بعد الإسلام ، و الخاتمة في المذاهب المختلفة فيما بين الحكماء ، صنفه بأمر الحكيم أبي الفتح بن عبد الرزاق الكيلاني ، و من مصنفاته جزء من التاريخ الألفي و هو من بدء الإسلام إلى عهد جنكيز خان عظيم التتر ، صنفه بأمر أكبر شاه . و قتل في الخامس و العشرين من صفر سنة ست و تسعين و تسعمائة ، فأرخ لموته أبو الفيض بن المبارك من قوله « در بست و پنج ماه صفر[1] » — ذكره البدايوني .

٥١ — الشيخ أحمد بن نظام المانكپوري

الشيخ الصالح أحمد بن نظام الدين بن فيض الله بن حسام الدين العمري المانكپوري ، أحد المشايخ الجشتية ، ولد و نشأ بمانكپور ، وأخذ عن أبيه و عمه الحسن كليم الله المانكپوري ، و تولى الشياخة بعد والده ، أخذ عنه جمع كثير ، و كان صاحب وجد و حالة ، مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة اثنتين و عشرين و تسعمائة بمانكپور فدفن بها — كما في «أشرف السير» .

٥٢ — الشيخ أحمد بن نعمة الله الجنديروي

الشيخ العالم الصالح أحمد بن نعمة الله بن نصير الدين بن إسماعيل

---

(١) و يستخرج منه ٩٩٦ .

ابن علاء الدين الملتانى ثم الچنديروى، أحد رجال العلم و الطريقة، ولد و نشأ بچنديرى - بفتح الجيم المعقودة و النون المختفية، بلدة كانت من أعمال مالوه، و لما توفى والده سار إلى جنهره - بفتح الجيم و سكون التاء المثناة، قرية من أعمال كالپى، ثم سار إلى رائسين بلدة من أعمال مالوه، ثم استقدمه قادر شاه المالوى إلى أجين و ولاه شياخة الإسلام بها، مات سنة عشرين و تسعمائة بأجين فدفن بها، و أعقب ولدين جمال الدين و عبد القادر - كما فى «گلزار أبرار».

٥٣ - الشيخ أحمد السرهندى

الشيخ العالم الفقيه أحمد الحنفى السرهندى، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول، درس و أفاد مدة عمره، و صار المرجع و المقصد فى الإفتاء، مات سنة ست و ثمانين و تسعمائة - كما فى «گلزار أبرار».

٥٤ - الشيخ أحمد الأجينى

الشيخ الصالح أحمد المتوكل الأجينى، أحد عباد الله الصالحين، أخذ الطريقة العشقية الشطارية عن الشيخ محمد غوث الگواليرى صاحب الجواهر الخمسة، و لازمه زمانا طويلا، ثم تصدر للإرشاد و التلقين بمدينة أجين، و كان قانعا عفيفا دينا متوكلا على الله سبحانه، توفى سنة ثمان و تسعين و تسعمائة - كما فى «گلزار أبرار».

٥٥ - القاضى أحمد الغفارى

الشيخ الفاضل القاضى أحمد الغفارى القزوينى، أحد العلماء المبرزين فى التاريخ، كان من نسل الشيخ نجم الدين عبد الغفار الشافعى صاحب الحاوى فى الفقه، له مصنفات مشهورة ممتعة فى التاريخ منها: جهان آرا

كتاب

كتاب بسيط في تاريخ الدولة، ومنها نگارستان، وكان له يد بيضاء في الإنشاء والشعر الفارسي، منها قوله:

بس از مهري نشيند گردي در چشم آن بدخو
چه دل در بزم تبسم كه ناگه زود برخيزد

مات بديبل من أرض السند بعد قفوله عن الحج والزيارة سنة خمس وسبعين وتسعمائة.

٥٦ - القاضي أحمد السندي

الشيخ الفاضل القاضي أحمد السندي، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، ذكره النهاوندي في المآثر قال: إنه لم يزل مشتغلا بالدرس والإفادة - انتهى.

٥٧ - السيد أحمد الهروي

الشيخ الفاضل المعمر أحمد الحسيني الهروي، أحد الأفاضل المشهورين، قدم الهند وتقرب إلى يوسف عادل شاه البيجابوري وخدمه، وخدم ولده إسماعيل عادل شاه، وولي الصدارة بمدينة بيجابور، وكان خفيف الروح فيه دعابة، حسن الصحبة، لطيف المحاورة، مسرور الشيمة، وكان حيا في سنة إحدى وأربعين وتسعمائة - ذكره محمد قاسم في تاريخه.

٥٨ - الشيخ أحمد الفياض الأميتهوي

الشيخ العالم الصالح أحمد الفياض الحنفي الأميتهوي، أحد الفقهاء المشهورين في عصره، ذكره البدايوني وقال: كان له يد بيضاء في الحديث والتفسير والتاريخ والسير، وكان كثير الحفظ، حفظ القرآن الكريم في عام واحد، وكان فصيح العبارة، كثير المطالعة، حاد الذكاء،

كثير الدرس و الإفادة مع الدين و التقوى و إيثار الانقطاع و ترك التكلف و القناعة باليسير و النصح للمسلمين ، و كان يقرأ الفاتحة خلف الإمام في الصلوات ، يرد في ذلك على معاصره الشيخ نظام الدين الأميتهوى - انتهى .

٥٩ - الشيخ أحمد الملتانى

السيد الشريف أحمد الحنفى الملتانى ، أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و الكلام و العربية ، قدم دهلى في عهد إسكندر بن بهلول اللودى و لقى المشايخ ، ثم صحب الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفى الكنكوهى و قرأ عليه العوارف و عرائس البيان و غيرهما و قال بوحدة الوجود ، ذكره ركن الدين بن عبد القدوس الكنكوهى في « اللطائف القدوسية » .

٦٠ - الشيخ أدهن البلكرامى

الشيخ العالم الصالح أدهن البلكرامى المشهور بشيخ الإسلام ، كان من نسل الشيخ سالار القنوجى ، و يرجع نسبه إلى الشيخ عثمان الهارونى و لذلك اشتهرت عشيرته بالعثمانيين ، ذكره السيد غلام على في « مآثر الكرام » ، و قال : إنه كان من أصحاب الشيخ مبارك السنديلوى ، و كان زاهدا متورعا عفيفا كثير الدرس و الإفادة ، يحضر لديه الأعلام و يفتخرون بتلمذهم عليه ، قال : و الشيخ عبد الحرارى تلميذ العلامة أحمد الجندى لما قدم الهند حضر في مجلسه و تلمذ عليه - انتهى .

و إسمه أدهن بفتح الهمزة و تشديد الدال الهندية لعله اسم معروف له على طريقة أهل الهند . و إسمه الأصلى كان غير ذلك و الله أعلم .

٦١ - الشيخ إسحاق بن كاكو اللاهورى

الشيخ العالم الكبير إسحاق بن كاكو العمرى اللاهورى ، كان من

نسل الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني ، ولد و نشأ بلاهور ، و قرأ العلم على والده الشيخ كاكو المتوفى سنة اثنتين و ثمانين و ثمانمائة ، و كان والده من أصحاب الشيخ پير محمد اللاهوري ، و قرأ على غيره من العلماء ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ داود بن فتح الله الكرماني ، و أخذ عنه الشيخ سعد الله و الشيخ منور و خلق كثير من العلماء و المشايخ . ٥

ذكره البدايوني و قال : إنه كان كثير الدرس و الاشتغال ، كثير الفوائد ، جيد المشاركة في أنواع العلوم ، حلو المذاكرة ، مليح البحث ، يرجع إليه فيما أشكل على العلماء ، قال : و كان كثير الصمت طويل الفكر ، اقيه أحد المخذولين فأمره أن يحمل قدرا كانت ملأى من اللبنية (شير برنج) فحملها و وضعها على رأسه و ذهب بها إلى بيته حتى مر كذلك بالسوق ١٠ و رآه الناس و لم يستنكف من ذلك .

قال : و عاش دهرا طويلا حتى جاوز مائة سنة ، و مات سنة ست و تسعين ، و في أخبار الأصفياء أنه توفي لليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبع و تسعين و تسعمائة .

٦٢ – الشيخ إسحاق بن محمد الملتاني ١٥

الشيخ الصالح إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن فتح الله الربيعي الإسماعيلي الملتاني ثم الأحمد آبادي البيدري ، كان من المشايخ المشهورين في بلاد الدكن ، ولد و نشأ بأحمد آباد بيدر – بكسر الموحدة بلدة من بلاد الدكن ، و اليوم تدعى بمحمد آباد ، و هو أخذ العلم و الطريقة عن أبيه و لازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال ، و تولى المشيخة بعد أبيه ، و عاش بعده عشرة ٢٠ أعوام ، و له يد بيضاء في العلم و المعرفة ، و كعب عال في الزهد و القناعة ، توفي لخمس عشرة خلت من شوال سنة خمس و أربعين و تسعمائة ببيدر فدفن بها .

٦٣ - إسكندر بن بهلول

اللودي ملك الهند

الملك العادل الفاضل إسكندر بن بهلول بن كالا اللودي السلطان الصالح، قام بالملك بعد والده سنة أربع وتسعين وثمانمائة، و افتتح الأمر بالعدل و الإحسان، و استقدم العلماء من بلاد شاسعة و أجزل عليهم الصلات و الجوائز، وكان شديد الرغبة إلى مجالسة العلماء عظيم المحبة لهم، يقربهم إلى نفسه و يدعوهم إلى مائدته، و ربما يدخل عليهم بغتة فيختفي في إحدى زوايا المسجد أو المدرسة ليحتظ من دروسهم، وكان شديد التمسك بالسنة المطهرة، شديد التعصب على أهل الأهواء، يبذل جهده في محق الباطل، وكان لا يتصنع في الزي و اللباس، و يكره صحبة الأراذل و لا يتبع هواه، و يخاف الله سبحانه في أمر الدين و الدولة، و يتفقد الأمور بنفسه، و يجتهد في في فهم القضايا جهده، و يأمر وكيله دريا خان أن يجلس بدار العدل إلى شطر من الليل و معه القضاة و الفقهاء ويستدرك القضية ساعة بعد ساعة و لا يصبر عن ذلك، وكان يجالس العلماء بعد صلاة الظهر و يذاكرهم، و يقرأ القرآن الكريم، و يدخل في الحرم فيخلو بنسوته ساعة ثم يخرج و يجلس في قصره، و يحضر لديه العلماء فيذاكرهم إلى نصف الليل ثم يرجعون إلى بيوتهم فيخلو و يشتغل بأمور الدولة ما شاء، وكان يكتب المناشير و التواقيع بيده، و ينظر في مهمات الدولة نظرا بالغا جيدا، و يبذل الأموال الطائلة على أهل الحاجة، و يوظف العلماء، و يجعل الرواتب لأهل الصلاح والأرزاق السنية للأيتام و الأرامل، و يعمر المساجد و المدارس، و يروج العلوم، و يعامل أهل الجند معاملة حسنة، و يحسن إلى أهل الزروع و يبالغ في تعمير الارض و تكثير الزراعة و إصلاح الشوارع و الطرق، ولا

و لا يسامح البغاة و قطاع السبل ، فيؤاخذهم و يعاقبهم أشد العقوبة ، و إذ يحشد الجيوش و يبعثها إلى إحدى جهات الملك يتبع أخبارهم ويرسل المنشورات إليهم كل يوم مرتين فيهديهم إلى ما يهمهم .

وكان شديد التصلب في الدين ، خرب كنائس كثيرة و أسس المساجد و المدارس و الرباطات مكانها ، و منع كفار الهند من أن يحلقوا رؤوسهم و لحاهم ، و أبطل المكوس ، و هدم بنيان البدع و الرسوم ، وهو أول سلطان أمر كفار الهند أن يتعلموا اللغة الفارسية و الكتابة بها ، و أمر العلماء أن ينقلوا العلوم الهندية إلى الفارسية ، و جمع الأطباء من خراسان و من أقصى بلاد الهند فصنفوا له طب إسكندري ، و نقلوا بأمره « امركرمها ويد » من سنسكرت إلى الفارسية ، وصنفوا له كتبا كثيرة .

و من نوادره أنه لما سار إلى جونبور لدفع فتنة أخيه باربك شاه لقيه قلندر في أثناء المعركة فأخذ يده و بشره بالفتح ، فجذب يده استنكرا من قوله ، فتعجب الناس من كراهته فقال : إذا التقى الجمعان من أهل الإسلام فلا ينبغي لأحد أن يحكم بغلبة طائفة على الأخرى ، بل يدعو لما فيه خير للاسلام ، و كان شاعرا جيد الشعر ماهرا بالموسيقى ، و من شعره قوله :

سروے که سمن پیرهن و گل بدنتش[1]
روحی است مجسم که در پیرهنتش[1]
مشك ختنی چیست که صد مملکت چین
در حلقه آن زلف شکن در سکنتش[1]
در سوزن مژگان بکشم رشتهٔ جانرا
تا چاك بدوزم که در آن پیرهنتش[1]

توفي يوم الأحد لسبع خلون من ذي القعدة سنة ثلاث و عشرين و تسعمائة .

---

(١) كذا ، و لعل حرف التاء زائدة .

٦٤ – الشيخ إسماعيل بن أبدال اللاهوري

الشيخ العالم الأجل إسماعيل بن أبدال بن نصر بن محمد بن موسى ابن عبد الجبار بن أبي صالح بن عبد الرزاق بن عبد القادر الشريف الجيلاني اللاهوري، كان من العلماء المشهورين في عصره، له اليد الطولى في الفقه والأصول والكلام والعربية، قدم دار الملك دهلي وأقام بها زمانا، ثم ذهب إلى رنتهنبور ومات بها، أخذ عنه الشيخ محمد بن الحسن الجونپوري والشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي والعلامة جمال الدين اللاهوري وخلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة – كما في «تذكرة الكملاء».

٦٥ – الشيخ إسماعيل بن حسن الناكوري

الشيخ الصالح إسماعيل بن حسن بن سالار الناكوري، أحد المشايخ الچشتية، أخذ عن أبيه عن جده عن الشيخ اختيار الدين عمر الأيرجي، وأخذ عنه الشيخ خانو بن العلاء الناكوري – كما في «گلزار أبرار».

٦٦ – الشيخ إسماعيل بن عبد الله اللاهوري

الشيخ الصالح الفقيه إسماعيل بن عبد الله بن محمد الشريف الحسني الأچي ثم اللاهوري، كان من نسل الشيخ عبد القادر الجيلاني، ولد ونشأ بمدينة أچ، وأخذ عن أبيه، ثم دخل لاهور في عهد أكبر شاه التيموري، فأعطاه السلطان ألف فدان من الأرض الخراجية فسكن بلاهور، وكان عالما كبيرا صالحا تقيا صاحب رياضة ومجاهدة، توفي سنة ثمان وسبعين وتسعمائة بمدينة لاهور – كما في «خزينة الأصفياء».

٦٧ – الشيخ إسماعيل بن محمد الملتاني

الشيخ الصالح الفقيه إسماعيل بن محمد بن إبراهيم فتح الله الربيعي

الإسماعيلي المانكبوري ثم البيدري، أحد المشايخ المرزوقين حسن القبول، ولد ونشأ بأحمد آباد بيدر، وأخذ العلم والطريقة عن أبيه، وصحبه ولازمه حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، ولما مات والده استقدمه عماد شاه إلى برار وأقطعه قرية بتهري فسكن بها، توفي لثلاث عشرة خلون من رمضان سنة خمس وثمانين وتسعمائة.

٦٨ - مولانا إسماعيل النقشبندي

الشيخ العلامة إسماعيل النقشبندي اللاهوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، أخذ عن الشيخ سيف الدين أحمد الشهيد الهروي، وعن الشيخ جمال الدين عطاء الله الحسيني المحدث، مات بلاهور سنة ثمانين وتسعمائة - كما في «گلزار أبرار».

٦٩ - مولانا إسماعيل العرب

الشيخ الفاضل الكبير إسماعيل العرب [illegible]، كان من الأفاضل المشهورين [illegible] والصناعة الطبية وسائر الفنون الحكمية، ذكره [illegible] وقال: إنه أخذ الطريقة النقشبندية عن [illegible] عن الشيخ [illegible]، وكان كثير الدرس والإفادة، أدرك [illegible] من العلماء، وقال البداؤني: إنه كان مدرساً بمدرسة [illegible] الشيخ حسن الهروي، قال: وقد [illegible] ذات [illegible] قال [illegible]: إنه كان مدرساً بمدرسة همايون شاه التيموري بدار الملك دهلي.

٧٠ - الشيخ أفضل الحسيني الكشميري

الشيخ العالم الصالح أفضل الحسيني الكشميري، أحد رجال العلم

والطريقة، أخذ عن الشيخ حمزة الكشميرى، وأخذ عنه الشيخ داود ابن الحسن الخاكى وخلق كثير من أهل كشمير، سافر فى آخر عمره إلى الحرمين الشريفين فمات بها - كما فى «روضة الأبرار».

٧١ - الشيخ الله بخش الكيلانى

الشيخ العالم الفقيه الله بخش بن محمد بن زين العابدين بن عبد القادر الشريف الحسنى الأچى اللاهورى، أحد المشايخ المشهورين فى الهند، انتقل إلى لاهور وسكن بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى بنگاله ومات بها سنة أربع وتسعين وتسعمائة - كما فى «خزينة الأصفياء».

٧٢ - الشيخ الله بخش الكجراتى

الشيخ الصالح الله بخش ابلشتى الكجراتى، أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية، درس وأفاد زمانا، ثم ترك البحث والاشتغال، وأخذ الطريقة العشقية الشطارية عن الشيخ محمد غوث الكواليرى ولازمه مدة من الزمان، وكان صاحب وجد وحالة، اشتغل فى آخر أيامه بالقرآن والحديث، توفى فى ثانى عشر من ربيع الثانى فى نيف وسبعين وتسعمائة - كما فى «گلزار أبرار».

٧٣ - مولانا الهداد السلطان پورى

الشيخ الفاضل الهداد بن أحمد بن شمس الدين بن كمال الدين داود الملتانى السلطان پورى، أحد العلماء المبرزين فى المنطق والحكمة، وكان جده كمال الدين من كبار العلماء، أخذ الفنون الحكمية عن السيد الشريف زين الدين على الجرجانى.

٧٤ - الشيخ الهداد بن حميد المندوى

الشيخ الفاضل الهداد بن الحميد المندوى، أحد الفضلاء المشهورين

في عصره، كان من ندماء غياث الدين الخلجي سلطان مالوه، دخل في أصحاب السيد محمد بن يوسف الجونپوري و صدقه في ادعائه و تابعه و هاجر معه إلى گجرات .

و له مصنفات، منها ديوان الشعر الغير المنقوط بالفارسي، و «دار امانت» رسالة له في تفسير "انا عرضنا الامانة" الخ ، و رسالة له في إثبات المهدوية للسيد محمد المذكور، و له غير ذلك من الرسائل - كما في «تاريخ پالنپور» .

٧٥ - الشيخ الهداد بن سعد الله القنوجي

الشيخ الفاضل الهداد بن سعد الله العثماني القنوجي ثم الكرپاموي، أحد العلماء المشهورين، ولد و نشأ بكرپامو، و قرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ نظام الدين العثماني الاميتهوي و لازمه مدة من الدهر، و قرأ بعضه على غيره من العلماء، و كان يدرس و يفيد بكرپامو، قرأ عليه الشيخ عبد الله بن بهلول السنديلوي ثم الگجراتي النحو و العربية و كان من خؤلته - كما في «گلزار أبرار» .

٧٦ - الشيخ الهداد بن صالح السرهندي

الشيخ العالم الكبير الهداد بن صالح الأنصاري اللاري ثم الهندي السرهندي ، أحد الأساتذة المشهورين لم يكن في زمانه مثله في كثرة الدرس و الإفادة، أخذ عنه مولانا مجد الدين محمد و مولانا عبد القادر، ذكره محمد ابن الحسن في گلزار أبرار، و قال بختاور خان في مرآة العالم : إنه كان من ذرية الشيخ عبد الغفور اللاري الفاضل المشهور، و ينتهي نسبه إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه ، توفي سنة سبع و عشرين و تسعمائة .

٧٧ - الشيخ الهداد بن عبد الله الجونپوري

الشيخ الفاضل العلامة علاء الدين الهداد بن عبد الله الحنفي الصوفي

الجونپوری أحد الأفاضل المشهورين في الهند، ولد و نشأ بمدينة جونپور، و اشتغل بالعلم على الشيخ عبد الملك الجونپوری، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في العلم، و أفتى و درس و صنف التصانيف و صار من أكابر العلماء في حياة شيوخه، ثم أخذ الطريقة عن السيد حامد شه المانكپوری، و كان معدوم النظير في زمانه، رأساً في النحو و الفقه و أصوله، له شروح و تعليقات على كافية ابن الحاجب و شرحها للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي و على هداية الفقه و أصول البزدوي و مدارك التنزيل، ذكره الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في بعض رسائله و قال : إن أسئلته أقوى من أجوبته، و أما شروحه على حواشي القاضي شهاب الدين المذكور فانها أقوى و أوجه من شروح العلماء الآخرين و أعرف في هذه الديار.

و قال الشيخ المذكور في أخبار الأخيار : إنه كان صاحب علم و معرفة، قرأ على بعض تلامذة القاضي شهاب الدين و لم يسم أحداً منهم و لكن سماه الزبيدي في تجلي نور، و قال إنه هو الشيخ عبد الملك، و قال السيد غلام علي في سبحة المرجان : إنه أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن الهداد التلنبي و الشيخ يحيى بن الأمين الإله آبادي، و قال في وفيات الأعلام : إنه أخذ عن الشيخ عزيز الله التلنبي - و لا يصح ذلك ولا هذا لأن الشيخ عبد الله و صاحبه الشيخ عزيز الله كلاهما قدما دار الملك في عهد إسكندر بن بهلول اللودي و كان الشيخ الهداد من كبار الأساتذة بجونپور في ذلك الزمان، و قد ذكر البدايوني في المنتخب : إنهما قدما دار الملك فأراد السلطان أن يختبر مبلغهما في العلم، فاستقدم الشيخ الهداد و ولده بهكاري من جونپور، فباحثوا فيما بينهم في العلوم الدقيقة، فتبين له من مطارحاتهم أن عبد الله وصاحبه مجيدان في الكلام، و الهداد و ابنه في التحرير.

هذا و توفي الهداد على ما في « تجلي نور » سنة ثلاث و عشرين و تسعمائة، و اختلفوا في مدفنه فقال الشيخ غلام رشيد في « گنج أرشدی » :

إن قبره بسراي الهدين على ميلين أو ثلاثة أميال من مدينة بهار ، و المشهور أن قبره ببلدة جونپور - و الله أعلم .

٧٨ - مولانا الهداد بن كمال اللكهنوي

الشيخ الفاضل الهداد بن كمال الدين بن محمد بن محمد الأعظم الحسيني اللكهنوي ، أحد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ بلكهنو و اشتغل بالعلم على من بها من العلماء ، ثم درس و أفتى و صنف التصانيف ، ذكره البدايوني و قال : إني أدركته بلكهنو فألفيته عالما كبيرا ، بارعا في الفقه و الأصول و العربية ، و كانت له رسالتان : إحداهما في العلوم المتعارفة في الجداول يستخرج منها مسائل أربعة عشر علما ، و أخراها الفيطون في خمس مقامات منسوجة على منوال الحريري فاستغربتها ، قال : و وجدت طائفة من بني أعمامه يقولون إن هاتين الرسالتين للحكيم زبرق الذي ورد جونپور في عصر القاضي شهاب الدين الدولة آبادي و عارضه في بعض المسائل - و كان من فحول العلماء ، فجاء الشيخ محمد الاعظم جده بتلك الرسالتين من جونپور و توارثت في أولاده فتناولها الهداد و نسبها إلى نفسه - انتهى .

و قال الخوافي في لب اللباب : إن أكبر شاه صاحب الهند لما خرج إلى جونپور و قصد خان زمان خان مر على مدينة لكهنو ، و بعث الشيخ عبد النبي الكنكوهي ليلاقي الشيخ الهداد و يختبره في العلم ، فأقر له عبد النبي بالفضل و الكمال و اشتاق أكبر شاه إلى لقائه ، فأبى أن يحضر لديه فلقيه الملك في الجامع حين أتى للصلاة و ولاه الإفتاء و لم يسعه إلا القبول ، و ذلك سنة ثمانين و تسعمائة فاستقل به إلى مدة حياته - انتهى .

و له رسالة أخرى في النحو سماها القطبي و قد تجشم فيها إيراد الأمثلة في ضمن التعريفات ، توفي سنة إحدى و تسعين و تسعمائة - كما في « باغ بهار » .

٧٩ - مولانا الهداد الامروهوى

الشيخ الفاضل الهداد الحنفى الأمروهوى ، أحد العلماء المشهورين ، ذكره البدايونى و قال : إنه كان عالما خفيف الروح ، مزاحا بشوشا مايح البحث ، حلو الكلام حسن المحاضرة ، غير محافظ على آداب الشرع ، ولم يكن فى زى العلماء ، وكان كثير المجون والفكاهة ، دخل فى الجندية فى عهد أكبر شاه ، و مات سنة ثلاث و تسعين و تسعمائة فى السفر ، فدفن بسيالكوث ثم نقل جسده إلى أمروهه .

٨٠ - مولانا إلياس الأردبيلى

الشيخ الفاضل المنجم إلياس بن أبيه الأردبيلى الفاضل المشهور ، كان يرجع اليه فى أنواع العلوم ، لا سيما الهيئة و الهندسة و النجوم و سائر الفنون الرياضية ، استقدمه همايون شاه التيمورى من بلاده فلقيه بكابل عند رجوعه عن سفر إيران ، فأجزل عليه الصلات و الجوائز و أقطعه أرضا تحتوى على قرى عديدة من ناحية موهان فى بلاد أوده و قربه إلى نفسه وقرأ عليه درة التاج للعلامة قطب الدين الرازى ، فحسده الناس و تحمل عليه مولانا أويس الكواليرى فى المناظرة مرة ، فالحمه عند أكبر شاه بن همايون التيمورى ، و قرأ العبارات الكثيرة مستندا إلى الكتب ، وكان أويس غير مأمون فى النقل فلم يتفطن له الأردبيلى فاستحى من ذلك و ذهب إلى ضيعته فى موهان ، ثم ترك العروض و العقار و ذهب إلى كجرات ثم إلى مكة المباركة ثم إلى إيران ، و استقر فى بلدة أردبيل و لم يفارقها حتى مات فيها - ذكره البدايونى .

٨١ - مولانا أمان الله السرهندى

الشيخ الفاضل أمان الله بن غازى السرهندى ، أحد العلماء المبرزين فى

فى العلوم العربية ، حفظ القرآن الكريم ، و قرأ العلم على الشيخ بدر الدين السرهندى ، و لازمه مدة طويلة حتى برع فى العلم وفاق أقرانه ، وكان شاعرا خطاطا ماهرا بالايقاع والنغم، صوفيا مستقيم الحالة ، مات و دفن بسرهند .

٨٢ — السيد أمين الدين الكجراتى

الشيخ الصالح أمين الدين بن جمال الدين الحسينى الرفاعى الكجراتى، أحد المشايخ المشهورين ، أخذ العلم و الطريقة عن أبيه و عن غيره من العلماء ، و صرف عمره فى نشر العلوم و المعارف ، مات لثلاث عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين و تسعين و تسعمائة بقرية بتهرى — ذكره عبد الجبار الآصفى فى « تاريخ الدكن » .

٨٣ — الشيخ أولياء بن سراج الكالپوى

الشيخ الصالح أولياء بن سراج بن عبد الملك الحنفى الصوفى الكالپوى ، أحد الرجال المشهورين ، كان تقيا متورعا سخيا ، انتقل من كالپى إلى أجين فسكن بها زمانا ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين و له سبعون سنة ، فحج و زار و مات بها — ذكره محمد بن الحسن فى « گلزار أبرار » .

٨٤ — مولانا أويس الكواليرى

الشيخ الفاضل أويس الكواليرى الأصولى الجدلى المناظر الخطيب اللسن الذى ما جاراه أحد فى حلبة المناظرة إلا غلبه لأنه كان عجبا فى الحفظ و سرد الروايات ، غير مأمون فى النقل ، ذكره البدايونى و قال : إنه كان يسرد العبارات الكثيرة من حفظه و ينسبها إلى الكتب ، فلما تصفحت تلك الكتب لم توجد فيها ، و لذلك الصنيع الشنيع أفحم كبار العلماء فى المناظرات — انتهى .

٨٥ - خواجه أيوب الكشي

الشيخ الفاضل أيوب بن أبي البركة الكشي، كان من أهل بيت العلم و الصلاح، قدم الهند فأكرمه همايون شاه التيموري و زوجه بإحدى بنات الأعزة من أقربائه، فلم يوالفها لأنه كان مجبولا على سوء الخلق و قلة مبالاة بالدين، ثم بعد مدة استرخص للحج و الزيارة، فهيأ له همايون شاه الزاد و الراحلة فسار إلى كجرات و ركب الفلك، ثم سأل الناس عن الحج و فائدته فقالوا: إن الحج مكفر للسيئات الماضية، فلما سمع ذلك نزل و قال: فينبغي لنا أن نتمتع باللذات و نرتكب السيئات ثم نذهب للحج، فسكن بكجرات، و وظف له بهادر شاه تنكة الذهب كل يوم، و حكي أن بهادر شاه مر عليه ذات يوم فقال له: كيف الحال؟ فقال: إن التنكة الموظفة لا توافق خرج عضو واحد، فوظف له تنكتين كل يوم، فأقام بكجرات مدة ثم سار إلى أحمد نكر و تقرب إلى برهان نظام شاه، فوظف له و طابت له الإقامة بمدينة أحمد نكر، و كان شاعرا مجيد الشعر - ذكره أمين ابن أحمد الرازي في «هفت إقليم»، و من شعره قوله:

زلف وخال تو آموختم دقائق عشق　　زهي مجاز كه مجموعهٔ حقائق بود

حرف الباء

٨٦ - بابر شاه التيموري

الملك المؤيد بابر بن عمر بن أبي سعيد بن ميران شاه بن تيمور التيموري، السلطان ظهير الدين محمد بابر شاه سلطان الهند، كان مولده في سادس شهر الله المحرم سنة ثمان و ثمانين و ثمانمائة فسماه الشيخ الكبير عبيد الله الأحرار بظهير الدين محمد، و لكنه اشتهر في الأتراك باسمه المشهور بابر شاه.

نشأ فى مهد السلطنة ، و تلقى الفنون الحربية ، و كان ذكيا فطنا حاد الذهن ، سريع الادراك ، قوى الحفظ ، تبحر فى كثير من الفنون لا سيما الشعر و الإنشاء و العروض و الألغاز و الخط ، و جلس على سرير الملك يوم الثلاثاء الخامس من رمضان سنة تسع و تسعين و ثمانمائة فى أندجان من بلاد ما وراء النهر و له اثنتا عشرة سنة ، عرض له فى تسخير البلاد من المصائب ما لا يحصيه البيان ، و لكنه غلب الشدائد ، و وطىء النوائب ، و قهر الأعداء ، و سخر البلاد حتى ملك كابل ، و زحف على بلاد الهند ، و كانت سلطنة الهند حينئذ فى غاية من الوهن و الاختلال ، و كان معه فى تلك المعركة إثنا عشر ألفا من الرجالة و الفرسان ، و كان مع خصمه إبراهيم بن إسكندر اللودى ملك الهند مائة ألف من الفرسان و ألف فيلة ، فالتقى الجمعان بين پانى پت و كرنال ، فهزمه بابر و قتل إبراهيم فى سلخ جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثلاثين و تسعمائة ، و قتل مع إبراهيم ستة آلاف من الفرسان و هرب الآخرون ، فدخل دهلى و جلس على سرير الملك ، ثم ذهب إلى آكره و استقر بها ، و سخر من بلاد الهند أكثرها ، ثم اشتغل فى توطيد أركان ممالكه المتسعة ، فمهد الطرق للمسافرين و أقام لهم مراكز على الطريق ، و أمر بمسح الأرض لكى يعين عليها اتاوة عادلة ، و غرس بساتين و أدخل فى البلاد أشجار الفواكه ، و أقام محلات مختلفة للبريد من آكره إلى كابل .

و كان مع اتساع معارفه السياسية و العسكرية كلفا بالمعارف والفنون المتظارفة ، مقتدرا على الشعر بالفارسى و التركى ، له ديوان شعر فى التركى ، و قوله فى تلك اللغة على ما قيل فى غاية الحلاوة والعذوبة ، و له منظومة فى المعارف الإلهية نظم رسالة لخواجه أحرار ، و له الوقائع البابرية فى التركية ، كتب فيها أخباره من بدء حكومته إلى آخر عهده بالدنيا ، نقلها إلى الفارسية ميرزا عبد الرحيم بن بيرم خان ، و له رسائل فى العروض ،

و له كتاب في الفقه الحنفي المسمى بالمبين - بفتح الياء التحتية و تشديدها ، و عليه شرح للشيخ زين الدين الخوافي المسمى بالمبين - بكسر الياء التحتية ، و من مخترعاته خط سماه بالخط البابري كتب بذلك الخط القرآن الكريم و بعث به إلى مكة المباركة ، و من شعره قوله :

نو روز و نو بهار دمي دلبرى خوش است
بابر بعيش كوش كه دنيا دوباره نيست

و كان - سامحه الله تعالى - مدمن الخمر ، تاب في آخر عمره - تاب الله عليه . توفي لست خلون من جمادى الأولى سنة تسع و ثلاثين و تسعمائة بمدينة آكره و له خمسون سنة .

٨٧ - ميرك بايزيد السندي

الشيخ العالم الفقيه بايزيد بن أبي سعيد بن مير على شاه العرب شاهي السبزواري ثم السندي السكهري ، كان من الفضلاء المشهورين ، انتقل من سبزوار إلى قندهار ثم إلى أرض السند مع شاه بيگ أرغون القندهاري ، فولي شياخة الإسلام في مديتي سكهر و بهكر و توطن ببلدة سكهر - كما في « تحفة الكرام » .

٨٨ - الشيخ بايزيد الأجميري

الشيخ العالم الصالح بايزيد بن طاهر بن بايزيد بن قيام الدين الأجميري المشهور بالصغير ، قرأ العلم على أحمد بن محمد الشيباني وعلى غيره من العلماء ، فبرع في العلم و تأهل للفتوى و التدريس ، أخذ عنه غير واحد من الأعلام - كما في « البحر الزخار » .

٨٩ - الشيخ بايزيد الجالندهري

الشيخ الفاضل بايزيد بن عبد الله الأنصاري الجالندهري ، أحد

الرجال المشهورين من ذرية الشيخ سراج الدين الأنصارى، ولد ببلدة جالندهر من بلاد بنجاب سنة إحدى و ثلاثين و تسعمائة، و قرأ العلم على أساتذة عصره حتى نبغ في العلم و المعرفة، و خرج من جالندهر مع أمه بين في تسلط المغل على بلاد الهند، فذهب إلى خئولته في جبال روه، و اشتهر أمره سنة تسع و أربعين و تسعمائة، و اعتقد الناس بكشوفه و كراماته، و أنكره بعضهم فرموه بالإلحاد و الزندقة، و له مصنف في إثبات وحدة الوجود في پشتو (اللغة الأفغانية) و هو المسمى بخير البيان، مات قبل سنة تسع و ثمانين و تسعمائة، لأن ولده جلال الدين جاء في تلك السنة إلى حضرة أكبر شاه صاحب الهند بعد وفاة والده - كما في «مآثر الأمراء». ١٠

٩٠ - جام بايزيد السندى

الأمير الكبير جام بايزيد السندى، كان من مرازبة السند من قبيلة سمه التى تنتسب إلى جمشيد ملك الفرس، وكانوا يتنازعون بينهم الأمر، فخرج بايزيد و صنوه ابراهيم من مدينة تته في أيام جام نظام الدين و قدم الملتان، فاغتنم قدومه حسين شاه لنكاه، و أقطع بايزيد بلدة شور مع أعمالها ١٥ و لأخيه عمالة أچ، فقبض على شور و استوزر جمال الدين القرشي الملتانى، و اشتغل هو بنفسه بالعلم و قرب إليه العلماء، وكان يذاكرهم في العلوم مع ثباته على اتباع الشريعة، و اطلع على كنز مدفون عند بناء القصر، فلم يتصرف فيه وأرسله إلى حسين شاه، ففرح الملك به فرحا شديدا و خصه بانظار العناية و القبول، واستوزره في آخر عمره وجعله أتابكا لولى عهده ٢٠ وحفيده محمود بن فيروز بن الحسين، و لما جلس محمود على سرير الملك مقام جده وقع في السفاهة و سخط على بايزيد، فلم تساعده الموافقة بالملك فذهب إلى بلدة شور، و توسل إلى اسكندر بن بهلول اللودى ملك دهلى و خطب

على المنابر له ، فأمر الاسكندر دولتخان واليه على أرض پنجاب أن يعينه وأرسل إليه الخلع الفاخرة ، فلما قصده محمود شاه بعساكره والتقى الجمعان ودارت الحرب بينهما جاء دولت خان المذكور بعساكره من پنجاب ، فصالحه محمود شاه واستقل بايزيد بملكه ، ذكره محمد قاسم في تاريخه وقال :
إنه كان رجلا محسنا ، يجالس العلماء ويذاكرهم في العلوم ، ويجزل عليهم الصلات والجوائز . قال : إنه أقطعهم أرضا خراجية - انتهى .

٩١ - الشيخ بخشو المندسوري

الشيخ العالم الصالح بخشو بن أبيه الحنفي الصوفي المندسوري ، أحد المشايخ المنقطعين إلى الزهد والعبادة ، يذكر له كشوف وكرامات ، وكان
له ثلاثة أبناء : بڈهن وحسن ومعين الدين . توفي سنة ست عشرة وتسعمائة - ذكره محمد بن الحسن في « كلزار أبرار » .

٩٢ - الشيخ بدر الدين الكجراتي

الشيخ العالم الفقيه بدر الدين بن جلال الدين الحنفي الصوفي الكجراتي ، أحد المشايخ المشهورين بأرض كجرات ، ولد ونشأ بها ،
وأخذ عن أبيه جلال الدين عن أبيه الشيخ محمد عن أبيه عن جده إلى الشيخ العلامة كمال الدين الدهلوي ، وكان عالما فقيها ، صوفيا مستقيم الحالة ، ذا كشوف وكرامات ، مات لليلة بقيت من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة - كما في « مجمع الأبرار » .

٩٣ - الشيخ بدر الدين الأكبرآبادي

الشيخ العالم الفقيه بدر الدين بن جلال الدين الحسيني الأكبرآبادي ، أحد فحول العلماء ، ولد سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة بأكبرآباد ، وقرأ

العلم على الشيخ جلال الدين بن عبد الله الأكبرآبادي و الشيخ أبي الفتح ابن عبد الغفور التهانيسري ، و تولى الشياخة بعد أبيه ، و استقام على الطريقة مع قناعة و عفاف و صلاح الظاهر ، توفي لليلة بقيت من ربيع الأول سنة ثمان و تسعين و تسعمائة و له خمس و خمسون سنة - كما في « أخبار الأصفياء » .

٩٤ - الشيخ بدر الدين الملتاني

الشيخ العالم الصالح بدر الدين بن محمد بن إبراهيم بن فتح الله الربيعي الإسماعيلي الملتاني ثم البيدري ، أحد المشايخ المشهورين ، ولد و نشأ بأحمدآباد بيدر ، و أخذ العلم و الطريقة عن والده ، و تصدر للتدريس ببلدته ، و كان إبراهيم قطب شاه يعتقد فضله و كماله ، يستقدمه إلى كولكنده و يقربه إليه و يتبرك به مع صلابته في التشيع ، مات لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ثمانين و تسعمائة .

٩٥ - مولانا بدر الدين السرهندي

الشيخ الفاضل بدر الدين الحنفي السرهندي ، أحد المشايخ المشهورين في زمانه ، أخذ الطريقة عن الشيخ يحيى السنديلوي ، و أخذ عنه أمان الله السرهندي و مولانا مير علي كنبو و خلق آخرون ، ذكره محمد بن الحسن في « كلزار أبرار » .

٩٦ - الشيخ بڈهن المندسوري

الشيخ العالم الصالح بڈهن بن بخشو المندسوري ، أحد المشايخ المشهورين في زمانه ، كان أكبر أبناء والده و أوفرهم في العلم و العمل و الاستقامة على الطريقة و الصلاح ، ذكره محمد بن الحسن في « كلزار أبرار » .

٩٧ - الشيخ بڈهن المنيري

الشيخ العالم الصالح بڈهن بن ركن الدين البلخي المنيري ، أحد

المشايخ المشهورين فى الطريقة الفردوسية ، أخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم البلخى البهارى ، و أخذ عنه ولده قطب و خلق آخرون ، لعله مات سنة سبع و أربعين و تسعمائة أو ما يقرب ذلك .

٩٨ - الشيخ بڈهن الأجونوى

٥ الشيخ الكبير بڈهن - بضم الموحدة و تشديد الدال الهندية - الجشتى الأجونوى ، أحد المشايخ المشهورين فى الهند ، أخذ العلم و الطريقة عن الشيخ محمد بن عيسى الجونپورى و تولى الشياخة بعده ، و كان صاحب خوارق عظيمة ، ذكره عبد الرحمن الدهلوى فى « مرآة الأسرار » .

٩٩ - برهان نظام شاه الأحمد نـگرى

١٠ الأمير الكبير برهان بن أحمد بن الحسن البحرى الأحمد نگرى برهان نظام شاه ملك أحمد نگر ، قام بالملك بعد والده سنة أربع عشرة و تسعمائة و له سبع سنين من عمره ، و أخذ مكمل خان الدكنى الحل و العقد بيده و بذل جهده فى تربية برهان و تعليمه ، فاشتغل بالعلم و قرأ الكافية و المتوسط و مهر فى النسخ و له عشر سنين ، فلما ترعرع و شد أزره

١٥ بالشباب تولى المملكة بنفسه ، و تشيع و بالغ فى ذلك ، حتى أنه أمر الناس أن يسبوا الخلفاء الثلاثة فى المساجد و الخوانق و الأسواق و الشوارع ، و جعل الأرزاق السنية للسابين من خزائنه ، و قتل و أسر خلقا كثيرا من أهل السنة و الجماعة ، و سبب ذلك على ما ذكره محمد قاسم فى تاريخه : أن الشيخ طاهر بن الرضى الإسماعيلى القزوينى لما أمر بقتله

٢٠ إسماعيل بن الحيدر الصفوى سلطان الفرس خرج من بلاده و قدم الهند و أقام بقلعة پريندہ من قلاع الدكن عند خواجه جهان الدكنى ، فلما سمع برهان شاه قدومه إلى بلاده اشتاق إليه و استقدمه إلى أحمد نگر

سنة

سنة ثمان و عشرين و تسعمائة ، و بنى له مدرسة داخل القلعة فكان يدرس بها يومين من كل أسبوع ، و يحضر العلماء كلهم فى دروسه و يحضر برهان شاه أيضا لميله إلى العلم و يجلس عنده إلى آخر البحث ، حتى أنه كان يحقن الماء فى البطن و لا يخرج من ذلك المجلس لقضاء الحاجة ، و قد اتفق فى ذلك الزمان أن ولده عبد القادر ابتلى بمرض عسير عجز الأطباء عنه ٥
و استيأس الناس من حياته و كان برهان شاه يبذل النقود والجواهر و الأموال الطائلة فيه ، فبشره الشيخ طاهر ذات يوم بشفائه و عهد إليه أن يخطب للأئمة فى الجمع و الأعياد و يروج مذهبهم فى بلاده ، فعاهده برهان شاه ، و رأى فى تلك الليلة كأن رجلا يقدم عليه و ستة رجال معه فى جانبه الأيمن و ستة كذلك فى جانبه الأيسر و قيل له : إن القادم ١٠
هو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و معه الأئمة من أهل بيته ، فسلم عليه برهان شاه ، فقال له الرجل القادم : إن الله سبحانه قد شفى ولدك فعليك أن تجتهد فيما أشار إليه ولدى طاهر ، ثم انتبه برهان شاه من نومه فرأى أن ولده قد شفاه الله سبحانه فى تلك الليلة فتلقن من الطاهر مذهب الإمامية من الولاء والبرأ و تشيع و تشيع أهل بيته ١٥
و خدمه نحو ثلاثة آلاف ، و صار الطاهر مقضي المرام فى ترويج مذهبه بأرض الدكن - انتهى ما ذكره محمد قاسم الشيعى البيجاپورى . و كان من ندمائه الشيخ شاه محمد النيسابورى و ملا على كل الاسترآبادى و ملا رستم الجرجانى و ملا على المازندرانى و أيوب أبو البركة و ملا عزيز الله الكيلانى و ملا محمد إمامى الاسترآبادى و السيد حسن المدنى . توفى سنة ٢٠
إحدى و ستين و تسعمائة ببلدة أحمد نكر فدفن عند والده .

١٠٠ - الشيخ برهان الدين الكالپوى

الشيخ الصالح الفقيه برهان الدين بن تاج الدين الأنصارى الكالپوى ،

أحد كبار المشايخ، قرأ العلم على الشيخ عبد الملك بن إبراهيم الكالپوى ولازمه مدة من الزمان، ثم اعتزل الناس فى بيته فلم يخرج منه إلى أن توفى إلى الله سبحانه ودفن فيه، ذكره محمد بن الحسن فى «گلزار أبرار».

وقال البدايونى فى تاريخه: إنه أخذ عن الشيخ الهداد الذى أخذ عن السيد محمد بن يوسف الجونپورى التمهدى المشهور بواسطة واحدة، وكان بارعا فى التفسير، مات سنة سبعين وتسعمائة، وقال التميمى فى أخبار الأصفياء: إنه توفى سنة خمس وسبعين وتسعمائة - والله أعلم.

١٠١ - القاضى برهان الدين الگجراتى

الشيخ العالم المحدث الفقيه القاضى برهان الدين النهروالى الگجراتى، أحد الأساتذة المشهورين، منه انتشرت العلوم ابتداء بگجرات، وكان من نسل الإمام شهاب الدين الگجراتى، درس وأفاد مدة عمره، وأخذ عنه خلق لا يحصون بحد وعد، قال الآصفى فى «ظفر الواله»: هو والد والدى وأخو المخدوم إسحاق جده أبناء عم وكان آهلا، توفى بنهرواله سنة.... وتسعمائة.

١٠٢ - الشيخ برهان الدين الگجراتى

الشيخ العالم الصالح برهان الدين الحنفى الصوفى الگجراتى، أحد المشايخ الشطارية، ولد ونشأ بأحمدآباد، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم لازم الشيخ صدر الدين محمد البرودوى وسافر معه إلى گواليار سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة، ورجع معه إلى مندو فسكن بها، قرأ عليه محمد بن الحسن المندوى النحو والعربية بمندو، ولما قدم مالوه ضياء الله ابن محمد غوث الگواليرى سار إليه وسافر معه إلى أجمير سنة خمس وثمانين وتسعمائة فمات بها - كما فى «گلزار أبرار».

١٠٣ - مولانا برهان الدين الملتانى

الشيخ الفاضل برهان الدين الحنفى الملتانى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد ببلدة حصار ، سافر إليه الشيخ عبد الله بن بهلول السنديلوى ثم الكجراتى و قرأ عليه بعض كتب العربية و التفسير و سافر معه إلى كجرات ـ كما فى « كلزار أبرار » . ٥

١٠٤ -الشيخ بلال المحدث السندى

الشيخ العالم الكبير المحدث بلال التلهتى السندى ، أحد العلماء المبرزين فى الحديث و التفسير ، لم يزل مشتغلا بالدرس و الإفادة ، و كان غاية فى الزهد و الورع و الاستقامة على الشريعة المطهرة و الاعتمال بالكتاب و السنة ، يذكر له كشوف و كرامات ، توفى سنة تسع و تسعمائة ـ ١٠ ذكره محمد معصوم بن الصفائى الترمذى فى « تاريخ السند » .

١٠٥ - بهادر شاه الكجراتى

الملك المؤيد المظفر بهادر شاه ابن مظفر شاه بن محمود شاه الكبير الكجراتى السلطان المجاهد ، قام بالملك بعد أخويه سكندر و محمود يوم عيد الفطر سنة اثنتين و ثلاثين و تسعمائة ، و أحسن إلى الناس ، و ساس ١٥ الأمور سياسة حسنة ، و سار بعساكره العظيمة إلى باكر ثم إلى چتور و أذعن له صاحبها بالطاعة ، ثم سار إلى مندو فقاتل أهلها و أسر محمود شاه الخلجى سنة سبع و ثلاثين و تسعمائة ، ثم بعث عساكره إلى أجين و سارنكپور و فتحهما ، ثم سار إلى بهلسه و ملكها ، ثم نزل على حصن رائسين و كان من أمنع الحصون ففتحه عنوة ، و فتح كاكرون و كانور و هوشنك آباد ٢٠ إسلام آباد و مندسور ، كل ذلك فى تلك السنة ، و توجه إلى چتور سنة

تسع و ثلاثين و سلط روى خان عليه ، فعملت مدافعه ما لا يطيقه من في القلعة ، فأذعن له صاحبها بالطاعة على أن يكون لبهادر شاه ما تغلب عليه رانا سانكا من أعمال الخلجي و أهدى إليه ما ظفر به في حرب علاء الدين الخلجي من التاج و الحياصة و القلادة و غيرها ، فرجع إلى بلاده و سار إلى رنتهنبور ، و توالى وصول العسكر من كل جانب فشن الغارة على نواحيها و ضيق أهل القلعة بالحصار و فتحها عنوة ، و سار إلى جتور مرة ثانية سنة إحدى و أربعين و فتحها عنوة ، ثم توجه إلى مندو ، و كان همايون شاه التيموري عازما إليه لقتاله فلقيه بمندسور و خانه روى خان فانهزم إلى مندو ثم إلى كجرات ، فسار همايون شاه إلى كجرات وقاتله قتالا شديدا فانهزم منه سنة اثنتين و أربعين و خرج إلى ديو فتحصن بها ، و قيل في تاريخ فراره إلى ديو « ذل بهادر » و يعز على الخبير بشجاعته و إقدامه أن يرتضي الذل لتاريخه ، و كان في جمع أمضى من السيف و أوثب من ليث و أصدم من سيل و أرسى من جبل لكنه عثر به الاقبال ، و عثرته لا تقال :

و لكل مدة تنقضي ما غلب الأيام إلا من رضى

ثم خرج على همايون شاه السوري ، فخلف بكجرات نوابه و رجع إلى آكره في تلك السنة ، فبعث بهادر شاه رجاله إلى بلاده فاستولوا على نوساري و بهروج و سورت و كنباية و انتشر عمال بهادر شاه في أعمالهم من الولاية و هرب عمال همايون شاه إلى أحمدآباد ، فسار بهادر شاه إلى أحمدآباد و ملكها ، ثم سار إلى جانپانير و فتحها و دخل في ملكه ما كان قبل ذلك ما سوى مندو ، ثم استولى على مالوه قادر شاه وخطب لبهادر شاه في مندو . و وصل إلى بهادر شاه أن بيزرى الفرنگى دخل ديو و قبض عليها فسار بعساكره إلى ديو ليدفعه عنها ، فلما وصل إلى ساحل البحر خدعه البيزرى و أرسل إليه أنه جاء ليهنئه بالفتح و منعه ضعف يجده من النزول إليه

إليه، فأجاب بهادر شاه بأنه سيطلع إليه فلا يتكلف الحركة واستدعى الغراب[1] فمنعه أصحاب الرأى، فأبى بلوغ الأجل إلا أن يطلع إليه بجماعة مخصوصة، فدخل بغرابه وطلع كليون بزرى وهو متمارض لا يتحرك من مكانه وكان كالنائم إلى أن جلس السلطان عنده وهو متقلد سيفه، فاستيقظ بزرى وقام السلطان من مجلسه، فسأله بزرى وقفة يعرض فيها هديته فلم يقف ونزل ٥ فى الغراب، فأشار بزرى إلى أغربته فاجتمعت عليه وأحرقت النفط وهاج البحر وماج، ولكن السلطان مع هول الموقف ثبت يحارب بمن معه إلى أن تمكن سنان الرمح من صدره فسقط فى البحر شهيدا. اه من «ظفر الواله» باختصار.

ويحسن الاستشهاد بما رثى به العماد الكاتب سلطانه نور الدين الشهيد: ١٠

يا ملكا أيامه لم تزل بفضله فاضلة فاخرة

ملكت دنياك وخلفتها وسرت حتى تملك الآخرة

وكان رحمه الله سلطانا محسانا شجاعا متهورا فتاكا جوادا، لم يكن فى أهله أعظم همة منه ولا أوسع صدرا، يميل إلى الطرب ويجالس ولا يتحاشى الهزل ولا يجزع منه، واتسع ملكه فكانت الخطبة له ١٥ بكجرات والدكن وبرهانپور ومندو وأجمير وجانور وناكور وجوناكده وكهنكهوت ورائسين ورنتهنبور وچتور وكالپى وبكلانه وايدر ورادهنپور وأجين وميوات وسيوانس وآبو ومندسور، وآخر ما خطب له ببيانه فى ناحية أكبرآباد. وكان ذلك فى حادثة تاتار خان بن عالم خان اللودى، وكانت التنكة فى أيامه عبارة عن أحد وعشرين ذكره، وكان ٢٠ لا يجرى على لسانه فى العطايا أقل من لك تنكة، فاجتمع الوزراء على تغيير تلك التنكة.

قتل سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة، فأرخ بعضهم بعام وفاته

---

(١) الغراب سفينة من سفن البحر القديمة، وجمعه: أغربة.

« قتل سلطانا بهادر » ، وقال بعضهم « فرنكيان بهادر كش » .

١٠٦ – الشيخ بهاء الدين الأنصاري الجنيدي

الشيخ العالم الكبير بهاء الدين بن إبراهيم بن عطاء الله الأنصاري الشطاري الجنيدي ، أحد المشايخ المشهورين في الهند ، ولد و نشأ ببلدة جنيد – بفتح الجيم و سكون التحتية و النون المختفية كانت بلدة من أعمال سرهند ، و قرأ العلم و تفقه و برع في العربية و الأصول ، وصحب المشايخ و سافر إلى البلاد ، ثم وفقه الله سبحانه بالحج و الزيارة فسعد بها وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ أحمد الشريف الجيلاني الشافعي في الحرم المحترم ، و رجع إلى الهند و دخل مندو في عهد غياث الدين الخلجي صاحب مالوه فلبث بها برهة من الدهر ، ثم سافر إلى أحمد آباد بيدر .

و له رسالة في الأذكار و الأشغال صنفها للشيخ إبراهيم بن معين الايرجي ، توفي سنة إحدى و عشرين و تسعمائة و قبره بدولة آباد – كما في « أخبار الأخيار » .

١٠٧ – الشيخ بهاء الدين العمري الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه المحدث بهاء الدين بن خاق الله بن المبارك بن أحمد ابن أبي الخير بن نصرالله بن محمود بن محمد بن الشيخ حميد الدين العمري الناكوري ثم الجونپوري ، كان من المشايخ المشهورين في الطريقة الجشتية ، ولد و نشأ ببلدة جونپور ، و قرأ العلم على الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري وأقبل على العلوم العالية إقبالا كليا ، و أخذ الطريقة عن الشيخ حامد بن محمد المانكپوري .

وقال الشيخ غلام رشيد في «كنج أرشدي» : إنه صحب الشيخ حسين البالادستي سبع سنوات بجونپور ، و بعد ما سافر الحسين إلى بالادست

صحب الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري و لازمه سبعا و عشرين حجة ، ثم
أخذ عن الشيخ حامد شاه المانكپوري و لازمه تسع سنين و أخذ عن غيره
من المشايخ ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين و أقام بمكة المباركة ثلاثين
سنة و لازم الانزواء بجبل أبي قبيس ينزل منه في أوقات الصلوات ويصلي
في المسجد الحرام و عمره جاوز مائة سنة ، و لكنه ما مست له الحاجة إلى ٥
استعمال المنظرة ، و كان أخذ الحديث بمكة المباركة و له سند عال ،
و أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ كمال الدين إسماعيل الشرواني و صحبه
مدة و هو ممن أخذ عن الشيخ الكبير عبيد الله الأحرار ، و كان يشتغل
بمطالعة كتب الحديث ليلا و نهارا ، و من مصنفاته « إرشاد السالكين »
كتاب مفيد في بابه - انتهى . ١٠

توفي لأربع بقين من رمضان ، و قيل لأربع عشرة خلون من جمادى
الأولى سنة إحدى عشرة و تسعمائة - كما في « البحر الزخار » .

١٠٨ - الشيخ بهاء الدين الكوڑوي

الشيخ الصالح بهاء الدين بن سالار الحنفي الكوڑوي ، كان من
كبار المشايخ ، ولد و نشأ بكوڑه بلدة فيما بين كانپور و فتحپور ، و كان ١٥
من أهل بيت العلم و الصلاح ، أخذ عن أبيه و تولى الشياخة بعده ، وأخذ
عنه خلق كثير .

١٠٩ - المفتي بهاء الدين الأكبرآبادي

الشيخ العالم المعمر بهاء الدين بن شمس الدين القرشي الملتاني ، كان
من ذرية الشيخ الكبير بهاء الدين زكريا الملتاني ، ولد و نشأ بملتان و اشتغل ٢٠
بالعلم على من بها من العلماء و جد في البحث و الاشتغال حتى برع في العلم
و تأهل للفتوى و التدريس ، ثم خرج من بلدة ملتان في فترات السلطان حسين

البهكرى فدخل آكره و ولى الإفتاء بها ، وكان ذا عطاء و إيثار و استقامة على الطريقة الظاهرة و الصلاح ، وكان لا يألو جهدا فى خدمة المحاويج يشفع لهم و يسعى فى انجاح حوائجهم ، ذكره البدايونى .

وكانت وفاته فى نصف من شوال سنة ثمان و سبعين و تسعمائة - كما

٥ فى « أخبار الأصفياء » .

١١٠ - الشيخ بهاء الدين القلندر الگيلانى

الشيخ المعمر بهاء الدين بن محمود بن العلاء الكيلانى المشهور بالقلندر القادرى ، كان من نسل الشيخ عبد القادر الكيلانى ، ولد و نشأ ببغداد ، و قدم الهند فى صغر سنه مع ابيه و سكن بمدينة بدايون ، و لما

١٠ توفى والده خرج من تلك البلدة و سافر الى البلاد و دار البوادى والعمران عمرا طويلا ثم دخل پنجاب و سكن بججرة شاه ، قيل إن عمره جاوز خمسين ومائتى سنة و الله أعلم ، توفى سنة ثلاث و سبعين وتسعمائة فى عهد أكبر شاه ، و قد أرخ لعام وفاته بعض أصحابه " عبد القادر ثانى " - كما فى « خزينة الأصفياء » .

١١١ - الشيخ بهاء الدين الگجراتى

١٥

الشيخ الصالح الفقيه بهاء الدين بن عز الدين بن علاء الدين بن شهاب الدين الخطابى الكجراتى ، كان من ذرية نفيل بن الخطاب القرشى صنو عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه ، ولد بأحمد آباد و نشأ بها ، و لازم الشيخ رحمة الله بن عزيز الله المتوكل الكجراتى فى الرابع عشر من

٢٠ سنه فلازمه إحدى و عشرين سنة و أخذ عنه الطريقة ، ثم سافر إلى البلاد وصرف عمرا طويلا فى السياحة ، ثم رجع إلى الهند و أقام بكجرات ثمانية أعوام ، ثم ذهب الى برهانپور و أسس بها خانقاها و جامعا كبيرا و بها

مكث

مكث مدة حياته ، بايعه الشيخ على بن حسام الدين المتقى المكى فى صباه ،
وكان اسمه على أفواه الناس « باجن » و هو مشهور بذلك الاسم حتى اليوم ،
مات فى سنة اثنى عشرة و تسعمائة - كما فى « بحر زخار » .

١١٢ - الحكيم بهوه خان الأكبرآبادى

الشيخ الفاضل بهوه خان بن خواص خان الحكيم الأكبرآبادى ، ٥
كان من العلماء المبرزين فى صناعة الطب . قربه سكندر شاه اللودى إلى
نفسه و جعله الحاجب الخاص ثم استوزره و خصه بمزيد القرب إليه ، وكان
يعتمد عليه فى مهمات الأمور ، و لما مات سكندر شاه توهم منه ابنه
إبراهيم شاه اللودى و قبض عليه سنة ثلاث و عشرين و تسعمائة ، ثم فوضه
إلى آدم فمات فى حبسه . ١٠

و له معدن الشفاء كتاب فى مجلد ضخم ، صنفه سنة ثمان عشرة
و تسعمائة بأمر سكندر شاه المذكور ، و لخص فيه أبواب الطب الفارسى
من كتب عديدة لأحبار الهنود لغة سنسكرت نحو سسرت وجوك و رس
رتناكر و سارنكه دهر و مادهو بدان و چنتامن و بنك سين و چكردت
و كتيدت و ماكهت و بهوج و بهيد و غيرها ، و هذا الكتاب متداول ١٥
فى أيدى الناس .

١١٣ - الشيخ پياره بن كبير المندوى

الشيخ پياره بن كبير بن محمود الجشتى المندوى ، أحد فحول العلماء ،
ولد و نشأ بلكهنو ، و أخذ عن الشيخ فخر الدين الحامد الجشتى النهروالى
و سافر إلى الحجاز سبع مرات ، و فى المرة السابعة استصحب أمه لحج ٢٠
و زار و رجع إلى الهند و سكن بمندو و درس و أفاد بها خمسين سنة .
توفى فى شهر رمضان سنة ثلاث و تسعين و تسعمائة بمندو - كما فى

« گلزار أبرار » .

١١٤ - بيرم خان خانان

الأمير الكبير صاحب السيف و القلم ، و الشهامة و الكرم ، بيرم ابن سيف علي بن يار علي بن شير علي التركماني البلخي ، كان من قبيلة قرأ قويلو ، ولد بغزنة ، و كان والده واليا بها من قبل بابر شاه التيموري و توفي بها في صغر سنه فنقلوه إلى بلخ و نشأ بها ، و دخل في رجال همايون شاه التيموري في أيام ولاية العهد فخدمه مدة ، و رأى بابر شاه في وجهه علائم السعادة فألحقه بخدمه ، فخدمه إلى أن توفي بابر شاه و تولى المملكة والده همايون شاه المذكور ، فخدمه مدة و تقرب إليه حتى صار معتمدا له في مهمات الأمور ، و لما غلب عليه شير شاه السوري سنة ست و أربعين و تسعمائة وهزم همايون شاه في چوسه ثم في قنوج و أخرجه إلى بلاد السند ذهب بيرم خان إلى بلدة سنبهل فوقع في يد نصير خان فشفع له عند شير شاه فلبث عنده زمانا ثم فر إلى كجرات ثم إلى أرض السند فلحق بهمايون شاه في سابع محرم سنة خمسين و تسعمائة و حرضه على السفر إلى إيران و سار معه ، ثم رجع إلى أرض الهند و فتح قندهار و ناب الحكم فيها مدة ثم لحق بهمايون شاه في مدينة پشاور و فتح الهند فلقبه همايون شاه بخان خانان و معناه أمير الأمراء ، و أقطعه أرض سنبهل ثم ولاية سرهند .

و لما توفي همايون شاه أجلس على سرير الملك ولده أكبر شاه وكان صغير السن فناب عنه و صار الحل و العقد بيده ، و لما بلغ أكبر شاه سن الرشد و استقل بالملك سنة سبع و ستين و تسعمائة وقع بينه و بين السلطان خطوب كانت سببا لخروجه عليه ، فاستعد له السلطان و جمع العساكر و أرسل أحد أمراء أجناده و هو شمس الدين محمد اتكه خان بمعظم جيوشه من الخيل و الرجل ، فلما ترأى الجمعان و هو يقدم و لا ينثني و يحث من بين

يديه على المصابرة و الإقدام حتى وصل إلى نحر العدو و ضايقوهم غاية المضايقة.
ثم خرج بيرم خان من معسكره و دخل فى معسكر السلطان و استعفاه،
فرخصه السلطان إلى الحجاز، فلما وصل إلى بلدة فتن من أرض كجرات
قتله بعض الأفغان، فدفنوه فى مقبرة الشيخ حسام الدين الملتانى ثم نقلوا
عظامه إلى دهلى ثم إلى مشهد الرضا.

وكان أكبر قواد الدولة التيمورية، لم يكن له نظير فى الشجاعة
و الكرم، و جعل إليه همايون شاه ثم ولده أكبر شاه الاشراف على الديوان
و استنابه فى الحضور مع الحكام عند فصل الخصام، و جعل إليه ولاية بعض
البلاد، و له من كمال الرئاسة، و حسن مسلك السياسة، و المهابة و الصرامة،
و الفطنة بدقائق الأمور، و الاطلاع على أحوال الجمهور و جودة التدبير،
و الخبرة بالخط و الجلى ما لا يمكن وصفه مع النقاوة التامة و الشهامة الكاملة،
و بعد الهمة و كثرة المعرفة للأدب و مطالعة كتبه، و الاشراف على كتب
التاريخ، و محبة أهل الفضائل و كراهة أرباب الرذائل و النزاهة و الصيانة،
و الميل إلى معالى الأمور، و كان شاعرا مجيد الشعر بالفارسية و التركية،
و من شعره قوله:

شهى كه بكذرد از نه سپهر افسر او
اكر غلام على نيست خاك بر سر او

قتل فى سنة خمس و ثمانين و تسعمائة، فأرخ عام وفاته بعض العلماء
«شهيد شد محمد بيرام»[1].

١١٥ - الشيخ پير محمد الكجراتى

الشيخ الصالح الفقيه پير محمد بن الجلال بن عبد العزيز بن عبد الله
ابن إبراهيم بن جعفر بن الجلال بن محمود بن عبد الله بن عبد الحميد بن عبدالرحمن

(١) و يستخرج منه ٩٦٨ فليحقق.

ابن عثمان بن مصعب بن أبان بن عامر بن سعد بن أبي وقاص الصحابي أحد العشرة المبشرة له بالجنة رضي الله عنه ، كان من المشايخ الشطارية ، ولد ونشأ بجانپانير من أعمال كجرات ، و قرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و رجع إلى الهند ، و أخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث الگواليرى ولازمه مدة و تولى الشياخة بعده ، وله الأوراد الغوثية كتاب في الأذكار ، و لصاحبه فتح الله بن محمود الشطارى الكشميرى مونس الطالبين كتاب في ملفوظاته ، كما في « الحديقة الأحمدية » ، مات سنة تسع وستين و تسعمائة ، ذكره عبد الجبار الآصفى في « تاريخ الدكن » .

١١٦ - مولانا پير محمد الأحمدنگرى

الشيخ الفاضل پير محمد الحنفى الشروانى الأحمدنگرى ، أحد كبار العلماء ، قرأ عليه برهان نظام شاه ملك أحمد نگر و قربه إليه ، فصار مرزوق القبول في تلك البلدة ، ثم اتفق أنه ذهب إلى قلعة پرينده من قلاع الدكن ، بعثه برهان نظام شاه بالرسالة إلى خواجه جهان الدكنى ، فلقى بها طاهر بن رضى الحسينى الإسماعيلى فقرأ عليه المجسطى ، و استفاد منه سنة كاملة ثم رجع إلى أحمد نگر ، و ذكره عند برهان نظام شاه ، فاستقدمه الملك و قربه إليه و تلقن منه مذهب الشيعة ، و تشيع معه ثلاثة آلاف من أهل بيته و خدمه ، و خطب على المنابر للأئمة الاثنى عشر و لعن الخلفاء الثلاثة ، فهاجت الفتنة العظيمة بأحمد نگر ، و اجتمع الناس على پير محمد و كانوا اثنى عشر ألفا رجالا و فرسانا ، فهجموا على برهان نظام شاه ، ثم اعتزل عنه جمع كثير و بقيت معه فئة قليلة ، فانهزم و تحصن في بيته فأخذوه و حبسوه في قلعة ، فلبث في السجن أربعة أعوام ثم أطلقه برهان نظام شاه ، و كان ذلك بعد سنة ثمان و عشرين و تسعمائة - ذكره محمد قاسم في تاريخه .

١١٧ – مولانا پیر محمد الشروانی

الشيخ الفاضل پير محمد الحنفي الشرواني ، أحد كبار العلماء ، لقبه ناصر الملك ، ولد و نشأ بخراسان و قدم الهند فتقرب إلى بيرم خان ، فأحسن إليه و رباه حتى تدرج إلى الإمارة ، و صار المرجع و المقصد في كل باب من أبواب الدولة ، فكان الناس حوله يدورون ، و في كل أمر إليه ينظرون ، ٥
فأخذه البطر و الضلالة حتى أنه نقل ذات يوم بمحسنه بيرم خان ما لا يليق به ، فسلب عنه بيرم خان رداء الكبر و أخرجه إلى قلعة بيانه و أمر بحبسه سنة خمس و ستين و تسعمائة ، فلبث بها زمانا و بعث إلى بيرم خان رسالة له في إثبات برهان التمانع من قوله تعالى : " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا " و صدر الرسالة باسمه و توسل بها لخلاصه من السجن ، فلم يلتفت إليه ١٠
بيرم خان و أمر بإخراجه إلى الحرمين الشريفين بعد مدة من الزمان ، فبينما هو قاصد إلى كجرات وقعت بين السلطان و وكيله بيرم خان وحشة لا نطيل الكلام بشرح تلك القصة و قد سبقت الإشارة إليها ، فلما سمع پير محمد أن بيرم خان خرج من الحضرة رجع إلى دهلي فبشه السلطان لعاقبه بجده في السير و رضي عنه السلطان فلقبه بناصر الملك وولاه على بلاد مالوه ، ١٥
فنهض إلى برهانپور و فتح قلعة بيجا كده ثم صار إلى خانديس فاستأصلها ، و لما رجع إلى مستقره غرق في ماء نربده ، و كان ذلك في سنة تسع و ستين و تسعمائة – ذكره البدايوني في تاريخه .

باب التاء

١١٨ – الشيخ تاج الدين الندوي ٢٠

الشيخ الصالح الفقيه تاج الدين يوسف بن كمال الدين القرشي

الرنتهنبوري ثم المندوي المالوي ، أحد المشايخ المعروفين بالعلم و الصلاح ، ولد سنة خمس و ثمانين و ثمانمائة برنتهنبور و نشأ بها ، ثم سافر إلى مندو، فأكرمه ناصرالدين شاه الخلجي و زوجه براحة الحياة ، فطابت له الاقامة بها ، و رزق منها محمد بن يوسف البرهانپوري ، و كان مغلوب الحالة ، مات سنة ٥ خمسين و تسعمائة - كما في «گلزار أبرار» .

١١٩ - مولانا تقي الدين الپنڈوي

الوزير الكبير تقي الدين بن عين الدين الپنڈوي الفقيه المحدث ، كان لقبه من قبل السلطان مبارك ملا ، و لقب أبيه مجلس مختار ، و لقب جده مجلس سرور ، و هو وزر مدة طويلة في عهد نصرت شاه و أبيه الحسين ١٠ الشريف المكي في بلاد بنگاله ، و له أبنية عالية في تلك البلاد ، منها مسجد كبير في بلدة سنارگانون عند مقبرة الشيخ إبراهيم الفاضل ، بناه سنة تسع و عشرين و تسعمائة و آثاره باقية إلى الآن .

باب الجيم

١٢٠ - الشيخ جعفر بن ميران السندي

١٥ الشيخ العالم الكبير جعفر بن ميران البوبكاني السندي ، أحد الفقهاء المشهورين في بلاده ، ولد ببلدة بوبك من بلاد سيوستان ، و كان والده ممن قرأ عليه الشيخ طاهر بن يوسف السندي البرهانپوري ، وكان من أهل بيت العلماء و المشايخ ، و يذكر أن جعفرا أتلف في آخر عمره كتب المنطق و اقتصر على مطالعة إحياء العلوم و عوارف المعارف و فصل ٢٠ الخطاب و أمثالها .

١٢١ - الشيخ جلال الدين الإسماعيلي الگجراتي

الشيخ الفاضل جلال الدين بن الحسن الإسماعيلي الهندي الكجراتي ، أحد دعاة المذهب الإسماعيلي بأرض الهند ، ذكره سيف الدين عبد العلي الكجراتي في المجالس السيفية و قال : إنه سار إلى بلاد اليمن و أخذ علم التنزيل و التأويل عن الشيخ عماد الدين إدريس بن الحسن اليماني و رجع إلى الهند ، و لما مات يوسف بن سليمان الكجراتي تولى الدعوة بعده بوصيته إليه ، و نص الجلال بعده لداود بن عجب شاه - كما في « سلك الجواهر » .

١٢٢ - الشيخ جلال الدين الأكبرابادي

الشيخ العالم الصالح جلال الدين بن صدر الدين الحسيني الأكبرآبادي ، كان من كبار المشايخ و بيته مشهور بالعلم و الدين و اختيار الفقر و التقلل من الدنيا ، كان معتزلا عن الناس لا يرى إلا في بيته أو في المسجد مع انقطاعه إلى الزهد و العبادة و الاشتغال بالله سبحانه و دعاء الخلق ، وكان يحترز عن مصاحبة الأغنياء كل الاحتراز ، ولد في سنة سبع و تسعين و ثمانمائة في بلدة أوده و نشأ بها ، و أخذ عن الشيخ راجي نور بن الحامد الحسيني المانكپوري ، و خدم الملوك و الأمراء مدة من الزمان ، ثم ترك الخدمة و دخل سرهرپور قرية من أعمال جونپور ، و لازم الشيخ الهداد أحمد شريف الجونپوري أربعة أعوام و أخذ عنه ، ثم دخل آكره و سكن بها ، أخذ عنه ولده بدر الدين و خلق كثير من المشايخ ، مات يوم النحر سنة تسع وستين وتسعمائة بأكبرآباد فدفن بها - ذكره محمد بن الحسن في كتابه «گلزار أبرار» .

١٦٣ – الشيخ جلال الدين الأكبرآبادي

الشيخ العالم الكبير جلال الدين بن عبدالله بن يوسف الأكبر آبادي، أحد العلماء المشهورين في عصره، ولد سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، وحفظ القرآن الكريم، واشتغل بالعلم على والده وأخذ عنه النحو والعربية وتفقه عليه، وأخذ المنطق والحكمة على العلامة أبي البقاء بن عبد الباقي الخراساني، وتصدر للتدريس وهو دون العشرين، أخذ عنه القاضي جلال الدين الملتاني والشيخ أفضل محمد الأنصاري والشيخ بدر الدين ابن الجلال الحسيني وخلق كثير، مات لأربع عشرة بقين من ذي القعدة سنة إحدى وستين وتسعمائة بأكبر آباد – ذكره التميمي في «أخبار الأصفياء».

١٦٤ – الشيخ جلال الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل جلال الدين بن فضل الله الدهلوي الشاعر المشهور المتلقب في الشعر بالجمالي، ولد ونشأ بدار الملك، وقرأ العلم ثم أخذ الطريقة عن الشيخ سماء الدين الملتاني وصحبه مدة طويلة، ثم سافر إلى بغداد ودمشق وشيراز وهرات ومصر القاهرة واندلس من أرض المغرب وورد وأردستان وخراسان والجيل وغيرها من البلاد، ولقي بها أئمة العصر كالشيخ جلال الدين محمد بن أسعد الدواني والشيخ نور الدين عبد الرحمن الجامي والشيخ عبد الغفور اللاري ومحمد الحنفي وأحمد الأندلسي ونظام الدين محمود الشيرازي، ورحل إلى الحجاز فحج وزار وأخذ الحديث عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي، ثم رجع إلى الهند واعتزل في بيته عن الناس وانقطع إلى الزهد والعبادة، وكان همايون شاه التيموري يعتقد فيه الدين والصلاح وعرض عليه الصدارة فلم يقبلها – ذكره البدايوني. وله ديوان شعر بالفارسية، و «مهر وماه»

مزدوجة

مزدوجة له. و مرآة المعاني. و كتابه سير العارفين في أخبار المشايخ. و من شعره قوله:

ما را ز خاك كويت پيراهن است بر تن
آن هم ز آب ديده صد چاك تا بدامن

توفي لعشرة ليال خلون من ذي القعدة سنة اثنتين و أربعين و تسعمائة. ٥

١٣٥ – الشيخ جلال الدين التهانيسري

الشيخ الصالح المعمر جلال الدين محمود العمري التهانيسري، أحد كبار المشايخ، حفظ القرآن و اشتغل بالعلم، وجد في البحث و الاشتغال حتى صار أبدع أبناء العصر، ثم درس وأفاد زمانا طويلا و أفتى و صنف وخرج. ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد القدوس الكنكوهي و تولى ١٠ الشياخة بأمره، و انقطع إلى الزهد و العبادة، و عاش ثلاثا و تسعين سنة و قد أهزلته الرياضة الشديدة، يضحى مستلقيا معتمدا و يعتمد على الوسادة، ولا يسمع الأذان إلا سرت في جسمه القوة فيقوم و يصلي بتعديل الأركان.

و له إرشاد الطالبين كتاب مفيد في السلوك، قال فيه: إن العشاق لا يتوقفون على الكشف و الكرامة و لا يتقيدون بشيء من الأشياء، ١٥ ولكنهم يعتنون بالعبادة و الزهد و التقوى و الرياضة، و لا يهجرونها بل يهلكون أنفسهم و يموتون قبل أن يموتوا؛ و قال فيه: إن أكثر مدعي السلوك و جهال الصوفية يضلون عن الطريق في ذلك – نعوذ بالله منه. و مما يؤيده ما روي عن السلف الصالحين رضي الله عنهم أجمعين: إنما حرموا الوصول لتضييعهم الأصول، والأصول رعاية الشريعة والطريقة، و ما ٢٠ قيل إن تلاوة القرآن والاشتغال بالعلوم الشرعية أمور حسنة لكن شأن الطالب شأن آخر، فالمراد منه النوافل الزائدة، لأن شأن الطالب بعد أداء الفرائض و السنن الرواتب منحصر في شغل الباطن لا بكثرة النوافل و أعمال

الجوارح - انتهى .

توفى لأربع عشرة خلون من ذى الحجة سنة تسع و ستين - و قيل : تسع و ثمانين - و تسعمائة .

١٣٦ - الشيخ جلال الدين البرهانپورى

الشيخ الصالح جلال الدين بن نظام الدين بن نعمان الجشتى الآسيرى البرهانپورى ، أحد المشايخ الجشتية ، ولد و نشأ بآسير ، و أخذ عن أبيه و تولى الشياخة بعده ، أخذ عنه الشيخ أبو محمد بن الخضر التميمى و الشيخ جمال محمد البرهانپورى و خلق آخرون ، مات غرة ربيع الأول سنة إحدى وخمسين و تسعمائة ، فدفن عند جده نعمان بآسير .

١٢٧ - الشيخ جلال الدين البرهانپورى

الشيخ العالم الفقيه جلال الدين البرهانپورى المشهور بالمتوكل ، كان من كبار المشايخ ، أخذ عن الشيخ شرف الدين بن عبد القدوس الكجراتى ثم البرهانپورى و لازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة المشياخة ، أخذ عنه السيد إبراهيم البكرى و خلق آخرون ، مات فى سنة ثلاث - و قيل : ثمان - و ثلاثين و تسعمائة .

١٢٨ - مولانا جلال الدين التتوى

الشيخ الفاضل الكبير جلال الدين الحنفى التتوى السندى ، أحد العلماء المشهورين فى الهند ، أخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين العطار الكواليرى ، وولى الصدارة بأرض الهند فى عهد همايون شاه التيمورى ، وكان همايون قرأ عليه بعض الكتب ، مات غريقا فى نهر كنك بجوسه من أعمال بهار سنة ست و أربعين و تسعمائة .

١٢٩ – القاضي جلال الدين الملتاني

الشيخ الفاضل الكبير القاضي جلال الدين الحنفي الملتاني ، أحد كبار العلماء ، ولد بمدينة بهكر و نشأ بملتان و سافر للعلم إلى آكره ، فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ جلال بن عبد الله الأكبر آبادي ، ذكره التميمي في أخبار الأصفياء ، و قال محمد بن الحسن في « كلزار أبرار » : إنه رحل إلى كجرات و قرأ على الشيخ العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوي الكجراتي ، ثم سافر إلى آكره و أقام بها مدة في زاوية الخمول ، و اشتغل بالتجارة برهة من الزمان ، ثم عكف على الدرس و الإفادة فدرس بأكبر آباد زمانا ، و ظهر فضله بين العلماء فولي القضاء الأكبر مكان القاضي كمال الدين يعقوب الكروري ، فاستقل به مدة و عزل عنه ، و أخرجه أكبر شاه إلى بلاد الدكن حين أخرج العلماء من حضرته و فرقهم إلى نواح الملك ، فذهب إلى بيجابور فأكرمه أمير تلك الناحية ، مات سنة تسع و تسعين و تسعمائة بمدينة بيجابور .

١٣٠ – الشيخ جلال الدين البدايوني

السيد الشريف جلال الدين الحسيني البدايوني العالم المحدث ، ولد و نشأ بمدينة بدايون ، و سافر إلى دهلي فقرأ المنطق و الحكمة على الشيخ عبد الله بن الهداد العثماني التلنبي ، ثم سار إلى آكره و أخذ الحديث عن الشيخ رفيع الدين المحدث الصفوي الشيرازي ، ثم رجع إلى بدايون و درس بها مدة عمره ، أخذ عنه الشيخ عبد الله البدايوني و السيد محمد الأمروهوي المير عدل و خلق آخرون – ذكره البدايوني في تاريخه « المنتخب » .

١٣١ – الشيخ جلال الدين الكالپوي

الشيخ الصالح الفقيه جلال الدين الحنفي الصوفي الكالپوي المشهور

بالجلال الواصل، كان من نسل مولانا خواجكى النحوى، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث العطارى الشطارى صاحب الجواهر الخمسة، و غلب عليه الوجد و الحالة، و كان أكبر شاه سلطان الهند يحسن الظن به، مات في سنة بضع و تسعين و تسعمائة ببلدة كالپي.

١٣٢ - الشيخ جلال محمد البرهانپوري

الشيخ العالم الصالح جلال محمد الحنفي الدهلوي ثم البرهانپوري، أحد المشايخ المشهورين، ولد بدار الملك دهلي و نشأ بها، ثم سافر الى كجرات و قرأ العلم بها على عصابة العلوم الفاضلة، ثم دخل سندو و أخذ الطريقة عن الشيخ بهاء الدين بن ابراهيم الجنيدى و سافر معه إلى دولت آباد، و وجهه الشيخ إلى برهانپور، فسافر و رأى سيارة قاصدة إلى الحجاز فوافقها و ذهب إلى الحرمين الشريفين سنة ثمانين و ثمانمائة، فحج و زار و رجع الى الهند و سكن ببلدة برهانپور، و صرف عمره في نشر العلم و المعرفة.

توفي لسبع بقين من ربيع الأول سنة ثمان و عشرين و تسعمائة بمدينة برهانپور - كما في «گلزار أبرار».

١٣٣ - الشيخ جمال بن أحمد الجنديرى

الشيخ الصالح جمال بن أحمد بن نعمة الله الملتانى الجنديرى، أحد عباد الله الصالحين، ولد و نشأ بجنديرى - بفتح الجيم المعقود و النون - المختفية، و سافر مع والده الى رانتهين ثم الى أجين و سكن بها، و كان يدرس نزهة الأرواح و غيره من كتب القوم، و كان كثير الإحسان الى الناس، لا يأكل إلا و معه غيره، و كان صاحب وجد و حالة، و لما احتضر أنشد:

پرده بردار كه من عارض زيبا نگرم ورنه از آه جگر پردهٔ عالم بدرم

ثم مات، وكان ذلك لثلاث بقين من رمضان سنة سبع و ثمانين و تسعمائة - ذكره محمد بن الحسن في كتابه .

١٣٤ - الشيخ جمال بن الحسين الكجراتي

الشيخ الصالح جمال بن الحسين بن أبي المظفر بن أبي الوقت الشريف الحسني الكجراتي ، كان من نسل عبد الوهاب بن عبد القادر الكيلاني ، ولد ونشأ بقرية بتهرى من أعمال أحمد نكر ، وأخذ عن أبيه ، و تولى الشياخة بعده بقرية بتهرى ، ثم استقدمه بهادر شاه الكجراتي إلى أحمد آباد .

وكان شيخا صالحا عفيفا دينا وقورا ، يذكر له كشوف و كرامات .
مات لسبع ليال بقين من شعبان سنة إحدى و سبعين و تسعمائة بأحمد آباد فدفن بها - كما في « الحديقة الأحمدية » .

١٣٥ - الشيخ جمال الدين بن محمود الكجراتي

الشيخ الصالح الفقيه جمال الدين بن محمود بن علم الدين بن سراج الدين العمري الكجراتي ، أحد المشايخ الچشتية ، ولد ونشأ بكجرات ، وأخذ عن أبيه وعن ابن عمه نصير الدين بن مجد الدين الكجراتي ، و سلك مسلك آبائه في الجمع بين العلم و المعرفة ، له مصنفات منها « المذاكرة » بالفارسية في الحقائق و المعارف ، و له ديوان شعر فارسي .

توفي لتسع خلون من ربيع الأول سنة أربع - وقيل : ثمان - بعد تسعمائة ، قتله كفار الهند بأحمد آباد - كما في « أنوار العارفين » .

١٣٦ - المفتي جمال الدين بن نصير الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة جمال الدين بن نصير الدين بن حماد الدين الحنفي الدهلوي مفتي الأحناف بدار الملك ، كان من أهل بيت العلم والصلاح ،

أخذ عن صنوه عبد الغفور و عن والده ثم درس و أفاد بدهلى ، أخذ عنه خلق لا يحصون بحد و عد ، و كان عارفا بدقائق العربية ، رأسا في الفقه و الأصول و الكلام ، زاهدا متقللا قانعا باليسير ، شريف النفس ، كان لا يتردد إلى الملوك و السلاطين ، و يشتغل بالدرس و الافادة آناء الليل و النهار ، له مصنفات عديدة منها شرح العضدية و شرح أنوار الفقه و شرح مفتاح العلوم للسكاكى و فيه المحاكمة بين شرحيه ، و من مصنفاته حاشية بسيطة على شرح الجامى على كافية ابن الحاجب ، أولها : الحمد لله المرفوع شأنه ، المنصوب برهانه ، المجرور سلطانه — الخ .

توفى سنة أربع و ثمانين و تسعمائة و له تسعون سنة — كما في « شمس التواريخ » .

١٣٧ - مولانا جمال الدين الشيرازى

الشيخ الفاضل جمال الدين الحنفى الشيرازى ، أحد العلماء المشهورين ، أخذ عن الشيخ جلال الدين محمد بن أسعد الدوانى ، و خرج من دياره عند خروج إسماعيل شاه الصفوى في بلاد الفرس ، فسافر إلى الحرمين الشريفين ، فحج و زار و قدم الهند صحبة الشيخ رفيع الدين المحدث و الشيخ أبي الفتح ، دخل كجرات ثم قدم آكره و سكن بها ، له حاشية على الحاشية القديمة للدوانى ، مات في بضع و تسعين و تسعمائة — كما في « محبوب الألباب » .

١٣٨ - الشيخ جمال الدين البرهانپورى

الشيخ العالم الصالح جمال الدين البرهانپورى المحدث المدرس ، كان يدرس بمسجد الشيخ إبراهيم البهكرى بمدينة برهانپور ، و لما دخل الشيخ طيب بن يوسف السندى المحدث بمدينة برهانپور و أقام بسندى پوره على مسافة ميل من مسجد الشيخ إبراهيم اغتنم الشيخ جمال قدومه و ألزم نفسه

أن يروح اليه كل يوم مع عظم منزلته عند الناس ، فقرأ عليه صحيح البخارى من أوله إلى آخره ، مات بمدينة برهانپور و دفن عند الشيخ ابراهيم .

١٣٩ - الشيخ جمال محمد الگجراتى

الشيخ العالم المحدث جمال محمد بن ملك چاند الگجراتى المشهور بجموبى - بفتح الجيم و تشديد الميم ، كان من المشايخ المشهورين بگجرات ، ولد و نشأ بها ، و قرأ العلم و سافر إلى الحرمين الشريفين ، و كان فى ذلك السفر معه محمود و عبد الله و عبد القادر و محمد حسن و غيرهم من أشراف كجرات ، فحج و زار و رجع إلى الهند و أقام بگجرات زمانا ، ثم قدم برهانپور فولى التدريس بها ، و كان عالما بارعا فى الحديث و التفسير ، يدرس كل يوم من الصباح إلى المساء ، مات سنة ثمان و تسعين و تسعمائة ببلدة برهانپور .

١٤٠ - المفتى جنيد القرشى الملتانى

الشيخ العالم الفقيه المفتى جنيد بن بهاء الدين القرشى الملتانى ثم الأكبر آبادى ، أحد العلماء الربانيين ، ولد و نشأ فى مهد العلم ، و أخذ عن والده ثم قام مقامه فى الإفتاء و التدريس ، و كان غاية فى السخاء و الكرم ، لا يأكل إلا و معه الضيفان ، و كان يشفع لهم و ينفعهم بأى طريق كان .

توفى لأربع خلون من شعبان سنة ثمان و تسعين و تسعمائة ، ذكره محمد بن الحسن ، و قال التميمى : مات سنة تسع و تسعين و تسعمائة بأكبر آباد فدفن بها .

١٤١ - الشيخ جائين السهنوى

الشيخ الصالح جائين - بالجيم المعقود - الصوفى نجم الحق السهنوى

ـ نسبة إلى سيهه[١] بضم السين المهملة و فتح الهاء ، كان من كبار المشايخ الجشتية ، مَنّ الله عليه بالعلوم الكسبية و المعارف الوهبية فى صحبة الشيخ عبد العزيز بن الحسن العباسى الدهلوى ، فاستقام مدة عمره على طريقة الفقر و القضاء و التوكل و التسليم ، و كان يدرس الفصوص و نقد النصوص و أمثالهما من كتب القوم بغاية التحقيق و التدقيق ، اعتقده كماله أكبر شاه التيموري و تبرك به فى بعض المهمات ، و استقدمه إلى الحضرة ، و عين الخلوة له فى دار العبادة التى أسسها بمدينة فتحپور ، و كان يجتمع به فى الخلوة أكثر الليالى و يستفيد منه ، و رآه ذات ليلة يصلى الصلاة المعكوسة فارتد عنه ، مات سنة ثمان و تسعين و تسعمائة ـ ذكره البدايونى .

١٤٢ ـ مولانا چاند المنجم الدهلوى

الشيخ الفاضل مولانا چاند المنجم الدهلوى ، كان من كبار العلماء لم يكن فى زمانه مثله فى الفنون الرياضية ، قربه إليه همايون شاه التيموري و كان يعتمد عليه و جعله مقدما فى أيامه حظيا عنده حتى لازمه فى الفترات ، و سافر معه إلى إيران سنة سبع وأربعين و تسعمائة و لم يفارقه فى المنشط و المكره .

(١) قرية جامعة فى ميوات على ثمانية عشر ميلا من حضرة دهلى ، و فيها عين حارة على معدن الكبريت ، لا يستطيع الرجل أن يصب من ذلك الماء على بدنه بفرط الحرارة ، و الغسل من ذلك الماء للجرب و غيره من الأمراض الجلدية . و أما كفار الهند فيزعمون أن الغسل فى ذلك الماء منجيهم من العذاب فى النشأة الآخرة ولى لقسمات بقل ذلك الماء فى سرنكير من بلاد شرق الهند لا حلات بها .
و أما أهل ميوات فهم قوم أسلم أسلافهم لما فتح الله الهند على أيدى المسلمين و هم أشد أهل الهند صلابة و جلادة .

الشيخ

١٤٣ - الشيخ چندن المندسوري

الشيخ العالم الصالح چندن - بفتح الجيم المعقودة و سكون النون - ابن بدها - بتشديد الدال المهملة - بن جهجو المندسوري، أحد رجال الطريقة الچشتية، أخذ عن الشيخ صدر الدين الچشتي و تصدر للدرس و الإفادة، و كان يجمع الكتب النفيسة و يهبها من لا يقدر عليها من المحصلين، كان أصله من سكندره راو، انتقل جده جهجو منها إلى مندسور و سكن بها، توفي لسبع بقين من رمضان سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة - كما في «كلزار أبرار».

١٤٤ - الشيخ چندن الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه چندن الجونپوري، كان من الفقهاء المبرزين في الحديث يدرس و يفيد، أخذ عنه الشيخ نصير الدين الجهونسوي سائر الكتب الدرسية بمدينة جونپور - كما في «كنج أرشدي».

١٤٥ - الشيخ چندن الأكبرآبادي

الشيخ الصالح چندن القرشي الأكبرآبادي، كان من العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و العربية، أخذ الطريقة عن الشيخ سماء الدين الدهلوي، و كان جد الشيخ أبي الفضل بن المبارك الناكوري من جهة الأم، و من أقواله: حببت إلى أربعة أشياء: العلم و العمل و الحياة و العافية.

١٤٦ - الشيخ چكن الكهندوتي

الشيخ الصالح چكن - بالجيم المعقودة و الكاف العربية - الكهندوتي، أحد رجال العلم و الطريقة، ولد و نشأ بقرية كهندوت بجلالپور من أعمال كالپي، و لازم المشايخ من صغر سنه و أخذ عنهم و صار من أكابر

عصره، يذكر له كشوف و كرامات، مات سنة إحدى و ستين و تسعمائة بكهندوت - كما في - «كلزار أبرار».

١٤٧ - القاضي جكن الكجراتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي جكن - بالجيم العربية و الكاف الفارسية - الحنفي الكجراتي، أحد الفقهاء المشهورين، له «خزانة الروايات» كتاب مبسوط في الفقه الحنفي - ذكره الچلپي في كشف الظنون، قال: إن خزانة الروايات في الفروع للقاضي جكن الحنفي الهندي الساكن بقصبة كن من الكجرات، و هو مجلد أوله «الحمد لله الذي خلق الانسان و علمه البيان» ذكر فيه أنه أنفق عمره في جمع المسائل و غريب الروايات، و ابتدأ بكتاب العلم لأنه أشرف العبادات - انتهى.

و قال اللكهنوي في النافع الكبير: إنه من الكتب غير المعتبرة، لأنه مملوء من الرطب و اليابس مع ما فيه من الأحاديث المخترعة و الأخبار المختلفة - انتهى. و كانت له أربعة إخوة كلهم قضاة، مات في حدود سنة عشرين و تسعمائة.

حرف الحاء

١٤٨ - مولانا حاتم السنبهلي

الشيخ العالم الكبير حاتم بن أبي حاتم الحنفي السنبهلي، أحد العلماء المشهورين في الهند، قرأ المختصرات على بعض العلماء، ثم لازم الشيخ عزيز الله التلنبي و قرأ عليه سائر الكتب الدرسية من المعقول و المنقول و أخذ عنه الطريقة، ثم أخذ عن الشيخ علاء الدين الدهلوي، و تصدر للتدريس ببلدة سنبهل، فدرس و أفاد بها أربعين سنة.

وكان فاضلا كبيرا كثير الدرس و الإفادة ، شديد التعبد متين الديانة ، أخذ عنه السيد محمد الأمروهوى و الشيخ عبد القادر البدايونى والشيخ أبو الفتح الخير آبادى و الشيخ عثمان البنكالى و خلق كثير من العلماء.

مات سنة تسع و ستين و تسعمائة بمدينة سنبهل فدفن بها ، و أرخ لوفاته عبد القادر المذكور من « درويش دانشمند » ذكره فى تاريخه المنتخب. ٥

و قال فى موضع آخر فى ذلك الكتاب : إنه توفى سنة ثمان وستين و تسعمائة، و أرخ لوفاته من قوله تعالى ''عند مليك مقتدر'' والله أعلم .

١٤٩ - الشيخ حاجى بن محمد الدهلوى

الشيخ الصالح حاجى بن محمد بن الحسين بن الطاهر العباسى الدهلوى، أحد كبار المشايخ ، أخذ عن الشيخ عبد الرزاق الجهنجهانوى ، و كان عبد الرزاق ممن أخذ عن والده محمد بن الحسن الدهلوى ، توفى سنة ثمان و تسعين و تسعمائة - كما فى « مهر جهانتاب ». ١٠

١٥٠ - الشيخ حافظ الجونپورى

الشيخ الصالح حافظ بن أبى الحافظ الجونپورى المشهور بواسطة كار ، كان من المشايخ العشقية الشطارية ، أخذ عن الشيخ عبد الله الشطار الخراسانى و لازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة المشيخة ، و استخلفه الشيخ فتصدر للإرشاد والتلقين . أخذ عنه الشيخ بدهن الشطارى المدفون بپانى پت و الشيخ ولى الشطارى المتوفى سنة ٩٠٦ و الشيخ عبد القدوس النظام آبادى و خلق كثير - كما فى « گلزار أبرار ». ١٥

١٥١ - الشيخ حامد الحسينى المانكپورى ٢٠

الشيخ الكبير حامد بن أبى الحامد بن عز الدين بن شهاب الدين

ابن حسام الدين بن شهاب الدين الحسيني الكرديزي المانكپوري ، أحد كبار المشايخ الچشتية ، أخذ عن الشيخ حسام الدين العمري المانكپوري ولازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة ، و حصل له القبول العظيم بعده .

و كان أميا لا يقرأ و لا يكتب و لكن الله سبحانه فتح عليه أبواب
٥ الكشف و الشهود ، حتى أنه كان إذا حضر العلماء بين يديه و سألوه عن شيء من النظريات يجيبهم بما يتحيرون به ، أخذ عنه الشيخ حسن بن طاهر العباسي الدهلوي و الشيخ عبد الله بن الهداد الجونپوري صاحب المصنفات المشهورة و خلق كثير من العلماء .

توفي لخمس بقين من شعبان سنة إحدى و تسعمائة بمدينة مانكپور ،
١٠ وكان أوصى بأن يدفن خارج المدينة و لا يشاد على قبره بناء - كما في « گنج أرشدي » .

١٥٢ - الشيخ حامد بن عبد الرزاق الأچي

الشيخ الكبير حامد بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن محمد الشريف الحسني الأچي ، كان من نسل الشيخ عبد القادر الكيلاني ، ولد و نشأ بمدينة
١٥ أچ ، و تولى الشياخة بعد والده ، فازدحم عليه الناس و خضعت له الملوك ، و بلغ رتبه في ارشاد الناس و الهداية لم يصل إليها أحد من معاصريه ، أخذ عنه الشيخ داود بن فتح الله الكرماني و خلق كثير .

مات لإحدى عشرة بقين من ذي القعدة سنة ثمان و سبعين وتسعمائة - كما في « أخبار الاخيار » .

٢٠
١٥٣ - القاضي حبيب الله الگهوسوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي حبيب الله بن أحمد بن ضياء الدين بن يحيى ابن شرف الدين بن نصير الدين بن المفتي حسين العثماني الاصفهاني ثم الگهوسوي الجونپوري

الجونپوری ، كان من العلماء البرزين في الفقه و الأصول و العربية ، ولى القضاء بكهوسى قرية جامعة من أعمال جونپور فاستقل به مدة حياته ، وكان أخذ الطريقة عن الشيخ على بن القوام الجونپوری - كما في والعاشقية ، ، يرجع نسبه إلى أبان بن عثمان ، وقيل إلى عمر بن عثمان رضي الله عنه .

١٥٤ - مولانا حبيب الله الگجراتی

الفاضل العلامة حبيب الله بن شمس الدين الكابلى الگجراتی ، أحد العلماء المشهورين بأرض گجرات . وكان يقال له « منصف الملك » لقبه به بعض سلاطين گجرات ، وكان صاحب البريد في أيام محمود شاه الصغير الگجراتی ، وكان ابن عمه الشيخ سراج الدين عمر بن كمال الدين النهروالی وكيل آصف خان الوزير ، وكان حيا عند فتح ايدر ، كتب إلى السلطان محمود يخبر بالفتح ، وكان مع وظيفته المذكورة مرجع العسكر في الوقائع - ذكره الآصفى في تاريخه « ظفر الواله » .

١٥٥ - الشيخ حسام الدين الملتانی

الشيخ العالم الصالح حسام الدين المتقى الملتانی ، أحد العلماء المتقين ، كان يزرع بنفسه في أرض خراجية له يؤدى خراجها و يأكل بعمل يده ، و لما صارت الأرض الخراجية مختلطة بغيرها في فتنة ملتان التزم ان لا يأكل إلا في مخمصة ، وكان لا يأوى في ظل مقبرة الشيخ بهاء الدين زكريا الملتانی و يقول : إنها بنيت من بيت المال فضيع فيها مال المسلمين .

وكان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و لا يخاف في الله لومة لائم ، وكان يحترز عن المشتبهات كل الاحتراز ، فان أكل اللقمة المشتبهة أحيانا بغير وقوف عليها تثقل عليه و تنقبض نفسه .

قال الشيخ عبد الحق في « أخبار الأخيار » : إنه أكل يوما الطعام

فثقل عليه و انقبضت نفسه ، فذهب إلى البيت و تفحص عنه فظهر أن الخادم جاءت بتبن من دار جار له لا يقاد النار للشيخ ، فذهب إلى جاره و أعطاه شيئا و طلب العفو منه حتى زال القبض . قال : و إن رجلا انتعل نعليه وذهب إلى بيته ثم عرف أنهما للشيخ حسام الدين فجاء بهما معتذرا فلم يقبلهما حتى دفع إليه الثمن و قال : إنى جعلت أملاكى كلها موقوفة لئلا ٥ يقع فى الحرام من يتصرف فيها بغير إذنى ، توفى سنة ستين و تسعمائة .

١٥٦ - الشيخ حسن بن أحمد الگجراتى

الشيخ الفاضل الكبير حسن بن أحمد بن نصير الدين العمرى أبو صالح حسن محمد الگجراتى ، كان من ذرية الشيخ العلامة كمال الدين الدهلوى ، ولد سنة ثلاث و عشرين و تسعمائة بأحمد آباد ، و قرأ العلم على ١٠ من بها من العلماء ، ثم أخذ الطريقة عن والده وعمه الشيخ جمال الدين ، وكان والده أخذ عن غير واحد من المشايخ الچشتية منهم الشيخ حسن بن طاهر العباسى الجونپورى ، و أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد غياث عن الشيخ على عن الشيخ محمد عن الشيخ إسحاق الختلانى عن الشيخ على ابن الشهاب الهمدانى بسنده إلى أبى النجيب السهروردى ، و أخذ الطريقة ١٥ المدارية عن أخيه الشيخ فريد الدين عن الشيخ تاج الدين عن الشيخ صادق عن الشيخ سدهن عن الشيخ بدن عن الشيخ بديع الدين المدار المكنپورى - كما فى « بحر الأبرار » .

وكان عالما كبيرا بارعا فى الفقه و الأصول و العربية و التصوف و التفسير ، تولى الشياخة إحدى و أربعين سنة ، و له مصنفات عديدة ، منها ٢٠ تفسير القرآن الكريم اجتهد فيه فى ربط الآيات بعضها ببعض ، و منها تعليقات شريفة على تفسير البيضاوى ، و حاشية لطيفة على نزهة الأرواح ، توفى لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة إحدى أو اثنتين و ثمانين و تسعمائة و له تسع و خمسون

و خمسون سنة - كما فى « أنوار العارفين » .

١٥٧ - الشيخ حسن بن حسام النارنولى

الشيخ العالم الفقيه حسن بن حسام الدين الچشتى النارنولى ، كان من نسل القاضى تاج الدين الهروى ، ولد و نشأ بنارنول ، و قرأ الكتب الدرسية على والده ، و أخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين النارنولى ٥
ثم عن الشيخ نظام الدين و لازمه ملازمة طويلة ، ثم سافر الى لاهور و اشتغل بها بالتدريس أربعين سنة .

توفى سنة ثمان و تسعين و تسعمائة - كما فى « أخبار الأصفياء » .

١٥٨ - الشيخ حسن بن داود البنارسى

الشيخ العالم الصالح حسن بن داود الحنفى البنارسى ، أحد كبار ١٠
المشايخ الچشتية ، قرأ العلم على عمه الشيخ فريد بن قطب البنارسى ، و درس مدة من الزمان ، ثم أخذ الطريقة الچشتية عنه ، و ألزم نفسه حفظ الأنفاس و مجاهدة النفس حتى انه كان يفطر على خبز الشعير فى كل أسبوع و لم يكن يأكل أكثر من عشرين مثقالا .

و له مصنفات فى الصرف و النحو منها مرغوب الطالبين فى الصرف . ١٥
و سافر إلى أرض الحجاز للحج و الزيارة فأغار على فلكه الفرسان و قتلوه فى رابع ربيع الأول سنة ستين و تسعمائة - كما فى « گنج أرشدى » .

١٥٩ - الشيخ حسن بن طاهر الجونپورى

الشيخ العالم الفقيه حسن بن طاهر بن كمال العباسى الجونپورى كمال الحق ، كان من المشايخ المشهورين فى بلاد الهند ، ولد فى بهار و نشأ ٢٠
بجونپور ، و كان أصله من ملتان ، قدم والده فدخل جونپور و مكث بها

زمانا طويلا يطلب العلم، ثم سافر إلى بهار و أقام في مدرسة الشيخ محمد ابن طيب و تزوج بها و رزق أولادا منهم الحسن بن الطاهر .

و كان عليه علائم الرشد و السعادة ، اشتغل بالعلم في صباه ، و انتقل مع والده إلى جونپور ، و قرأ على تلامذة القاضي شهاب الدين الدولت آبادي، و تزوج بابنة الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ حامد بن أبي الحامد الچشتي المانكپوري ، فلقبه شيخه « كمال الحق » ، و كان شيخه يقول إن الحسن حجة موجهة لي يوم القيامة .

و كان عالما كبيرا عارفا صاحب المقامات العلية و الكرامات الجلية و الأذواق الصحيحة و المواجيد الصادقة ، انتقل من جونپور الى آكره في عهد إسكندر بن بهلول اللودي ، فأقام بها زمانا ثم قدم دهلي و سكن في بجي منڈل - بكسر الموحدة و بجيم و سكون التحتية و فتح الميم و الدال الهندية ، معرف من بديع منزل - كان قصرا من القصور السلطانية .

توفي يوم الجمعة لست بقين من ربيع الأول سنة تسع و تسعمائة ، كما في « أخبار الأخيار » .

١٦٠ - الشيخ حسن بن عبد الله الكالپوي

الشيخ العالم الصالح حسن بن عبد الله القرشي الكالپوي ، أحد الأفاضل المشهورين ، ولد و نشأ بكالپي ، و قرأ العلم على أساتذة عصره و أسند الحديث عن الشيخ عبد الغني المحدث الكنكوهي ، و أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين الأنصاري ، و كان عالما صالحا تقيا شاعرا ، قلما يتردد إلى مجالس غناء الصوفية ، يتكلم بالتوحيد مع العقل و الدين و السكون ، و كان يدرس و يفيد .

توفي سنة تسع و ثمانين و تسعمائة ، ذكره التميمي في أخبار الأصفياء ، و قال محمد بن الحسن في گلزار : إن أبا الفيض بن المبارك الناگوري أرخ لعام وفاته « فضايل پناهي » .

١٦١ - الشيخ حسن بن محمود الشيرازى

الشيخ الفاضل حسن بن محمود الأنصارى الشيرازى الخطاط المشهور ، ولد و نشأ بشيراز، و قرأ العلم على أساتذة بلدته ، و خرج من بلاد الفرس فى عهد طهماسپ شاه الصفوى ، لما أكره الناس على التشيع فسافر إلى الحرمين الشريفين لحج و زار و أخذ الحديث . ثم قدم الهند و دخل كجرات ٥ فى أيام مظفر شاه الحليم الكجراتى و لازم بعض العلماء و استفاد منهم ، ثم قدم آكره و سكن بها ، و فيه قال الشيخ زين الدين الخوافى :

هست شعر من ز عقل ونقل خواهم بشنود

جامع المعقول و المنقول مولانا حسن

توفى لأربع خلون من رجب سنة ست و خمسين و تسعمائة بمدينة ١٠ آكره فدفن بها - ذكره المندوى فى « كلزار أبرار » .

١٦٢ - الشيخ حسن بن موسى الكجراتى

الشيخ الصالح حسن بن موسى الكجراتى ، أحد عباد الله الصالحين ، ولد و نشأ بكجرات ، و قرأ النحو و الفقه و الحديث على أساتذة عصره ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ جلال بن أحمد بن جعفر الحسينى الرفاعى . ١٥

و لما فتح همايون شاه التيموري بلاد كجرات سافر إلى مندو سنة إحدى و أربعين و تسعمائة و تزوج بها و أعقب .

و كان صالحا تقيا دينا عفيفا كريما ، توفى ليلة الجمعة لأربع عشرة خلون من صفر سنة ثلاث و سبعين و تسعمائة ، ذكره ولده محمد بن الحسن فى كتابه « گلزار أبرار » . ٢٠

١٦٣ - الفقيه حسن العرب الدابهولى

الشيخ الفاضل العلامة حسن الدابهولى الكجراتى المشهور بفقيه

العرب، كان يدرس و يفيد بمدرسة سرخيز (سركهيج) من أحمد آباد كجرات في أيام محمود شاه الكبير و والده مظفر شاه الحليم الكجراتي، قرأ عليه الشيخ عبد القادر الأجيني و خلق كثير من العلماء - ذكره محمد ابن الحسن.

١٦٤ - الشيخ حسين بن أسد الگلبر گوى

الشيخ الصالح حسين بن أسد الله بن سعد الله بن أسد الله بن عسكر الله ابن سعد الله بن الحسين بن محمد بن يوسف الحسيني الكلبركوى، أحد المشايخ الجشتية، ولد و نشأ بمدينة گلبرگه و سافر إلى گلكنڈه سنة ثمان و تسعين و تسعمائة و سكن بها، و منحه إبراهيم قطب شاه أقطاعا من الملك و أمدته ابنته فصار صاحب العدة و العدد.

و من آثاره حسين ساكر حوض كبير بناه بحيدر آباد سنة خمس و ستين و بذل عليه مائتي ألف هون.

مات لأربع عشرة بقين من جمادى الأخرة سنة تسع و سبعين و تسعمائة - كما في «مهرجهانتاب» للسيد الوالد.

١٦٥ - الشيخ حسين بن خالد الناگورى

الشيخ الكبير المعمر حسين بن خالد بن نظام الدين الناگوري الشيخ كمال الدين، كان من ذرية الشيخ حميد الدين السعودي السوالي، قرأ العلم على الشيخ كبير الدين الجشتي الناگوري، و أخذ عنه الطريقة و لازمه ملازمة طويلة، ثم دخل أجمير و عكف على ضريح الشيخ معين الدين حسن السجزي مدة، و هو أول من بنى على ضريح الشيخ المذكور الأبنية الرفيعة.

و له مصنفات منها تفسير القرآن الكريم المسمى بنور النبي في ثلاثين جزءا بقدر أجزاء القرآن مشتمل على حل التراكيب و توضيح المعاني، و له شرح بسيط على القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكي، و له أصول

الأنوار في ذكر الابرار في تراجم المشايخ الچشتية ، و له رسائل غير ما ذكرناها .

مات في سنة إحدى و تسعمائة - كما في «أخبار الأصفياء» .

١٦٦ - مرزا شاه حسين السندي

الملك المؤيد المظفر حسين بن شاهي بيگ بن ذي النون الأرغون القندهاري ثم السندي الفاضل الكبير ، ولد في سنة ست و سبعين و ثمانمائة ، و قام بالملك بعد والده في سنة ثمان و عشرين و تسعمائة ، فاستقل به أربعا و ثلاثين سنة .

و كان من كبار العلماء ، أخذ العلم عن الشيخ مصلح الدين اللاري و الشيخ يونس السمرقندي و عن غيرهما من الأساتذة و لازمهم مدة ، و جد في البحث و الاشتغال حتى تبحر في العلوم و تفنن في الفضائل .

و كان حين دروسه و قراءته يكتب درسه بيده كل يوم في اللغة الفارسية ، قال السيد معصوم بن صفاى الحسيني الترمذي في تاريخ السند : إني رأيت عشرة أجزاء من تلك المسودات ببلدة سيوستان عند قاضيها حين كنت ملازم دروسه - انتهى .

و كان ملكا عادلا كريما ، محبا لأهل العلم و الأشراف ، يجتمع بهم و يحسن إليهم بالصلات و الجوائز ، و كان يقضي في مهمات الامور وفق الشريعة المطهرة

توفي لإحدى عشرة خلون من ربيع الأول سنة اثنتين و ستين و تسعمائة ، فنقل جسده إلى مكة المباركة و دفن بالمعلاة عند أبيه - ذكره النهاوندي في «المآثر» .

١٦٧ - حسين شاه لنكاه الملتاني

الملك المؤيد حسين بن قطب الدين الملتاني السلطان الفاضل ، قام

بالملك بعد والده سنة اربع و سبعين و ثمانمائة ، فافتتح الامر بالعدل و الاحسان ، و سار إلى قلعة شور ففتحها ، ثم سار إلى چنيوت و ملكها و رجع إلى ملتان ، و سار بعد مدة إلى كوتكر فملكها و ملك ما والاها من البلاد إلى دهنكوت .

و كان عادلا باذلا كريما ، محبا لأهل العلم محسنا إليهم ، اجتمع لديه خلق كثير من أهل العلم ، و كان يجرى عليهم الأرزاق السنية ، و اعتزل في آخر عمره عن الناس و ولى الأمر ولده فيروز ، و لما كان غير كفء للسلطة سموه في زمان يسير من ولايته فخرج حسين شاه من العزلة و أخذ عنان السلطة بيده مرة ثانية .

توفى لأربع بقين من صفر سنة أربع - و قيل ثمان - و تسعمائة و كانت مدته ثلاثين أو أربعا و ثلاثين سنة - ذكره محمد قاسم .

١٦٨ - الشيخ حسين بن محمد الكواليرى

الشيخ الصالح حسين بن محمد بن الجلال بن زهيد الحسيني الترمذى السارنى ثم الكواليرى ، أحد المشايخ العشقية الشطارية ، ولد و نشأ بمدينة كواليار ، و أخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث الكواليرى و لازمه زمانا ، ثم سافر معه إلى كجرات ، و كان مغلوب الحالة ، قتله بعض الناس غيلة بمحمود آباد كجرات سنة اثنتين و خمسين و تسعمائة - كما في «كلزار أبرار» .

١٦٩ - الشيخ حسين بن محمد السكندرى

الشيخ الصالح حسين بن محمد الجشتى السكندرى ، أحد المشايخ المشهورين في زمانه ، سافر إلى الحجاز فحج و زار ، و رجع إلى الهند و أخذ الطريقه عن الشيخ صفى الدين عبد الصمد السائينپورى و لازمه مدة من الزمان ، أخذ عنه الشيخ عبد الواحد الحسيني البلكرامى و خلق كثير ،

مات

مات سنة ست و ثمانين و تسعمائة - كما فى «گلزار أبرار».

١٧٠ - مولانا حسين التبريزى

الأمير الفاضل حسين بن نورى الجراح التبريزى نواب خانخانان، كان من الأفاضل المشهورين فى الرئاسة و السياسة، قربه مرتضى نظام شاه إلى نفسه و جعله من ندمائه، ثم ولاه الوكالة المطلقة نحو سنة سبع وسبعين و تسعمائة و لقبه «خانخانان» فصار المرجع و المقصد فى كل باب من أبواب الدولة؛ و قتل مولانا عناية الله القائنى بقلعة جوند لئلا يوليه مرتضى نظام شاه وكالته فغضب عليه نظام شاه المذكور و عزله عن تلك الخدمة الجليلة - ذكره محمد قاسم فى تاريخه.

١٧١ - كمال الدين حسين الاردستانى

الأمير الفاضل كمال الدين حسين الأردستانى نواب مصطفى خان، كان من الرجال المعروفين بالعقل و الدهاء، قدم كنكنده فى أيام إبراهيم قطب شاه و نال الوزارة الجليلة، فساس الأمور و أحسن إلى الناس، و بالغ فى تعمير البلاد و ارضاء النفوس، حتى صار المرجع و المقصد فى كل باب من أبواب الدولة، فحسده الأمراء و رغب عنه إبراهيم قطب شاه وصار ينتهز الفرصة لابعاده، فلما أحس منه ذلك خرج من كلكنده و سار نحو صاحب بيجاپور، فاغتنم قدومه على عادل شاه البيجاپورى و قربه إلى نفسه و جعله صاحب العدة و العدد، ثم استوزره و جعله وكيل السلطنة و أعطاه أقطاعا من الملك، فخدمه مدة من الزمان، ثم خدم إبراهيم عادل شاه قليلا، و قتل بأمر كشور خان بقلعة بنكاپور سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة - كما فى «بساتين السلاطين».

١٧٢ - الشيخ الحسين البغدادى

الشيخ الفاضل العلامة حسين البغدادى ، أحد كبار العلماء ، كان من ذرية الإمام أبى حنيفة ، ولد و نشأ ببغداد ، و قرأ العلم أساتذة الزوراء ، ثم سافر إلى شيراز ليأخذ العلم عن الأمير غياث الدين بن المنصور الشيرازى ، فلما دخل البلدة دعى إلى مجلس لأهل العلم دعاه إبراهيم خان أمير تلك الناحية ، فلما اجتمع الناس عرض الأمير عليهم الإيراد الذى أورده غياث الدين بن المنصور على شرح التجريد فى مبحث العلة و المعلول ، فسكت الناس كلهم إلا البغدادى فقال له : لو أعطيتنى شرح التجريد ليومين فأنظر فيه ما له و ما عليه لأجبتك عن تلك المسألة ! فأعطاه الأمير ذلك الشرح فطالعه و أجاب عن الإيراد بوجوه عديدة ، و استحسنها العلماء كلهم إلا غياث الدين فانه خجل و اتهمه بالنصب و الخروج و سأل الأمير أن يخرجه من بلاده ، فأبى الأمير ذلك و شفع وقال : من جاء فى هذه البلدة ليستفيد من جنابكم فكيف يسوغ لى أن أخرجه عن البلد ! فرضى غياث الدين عنه و مكث البغدادى ببلدة شيراز مدة يستفيد منه ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و دخل الهند و ساح معظم المعمورة و اختار الإقامة بأحمد آباد كجرات ، فسكن بها و تصدى للدرس و الإفادة ، أخذ عنه مولانا عبد القادر البغدادى و الحكيم عثمان الدوبكانى و خلق آخرون .

توفى سنة سبع و سبعين و تسعمائة فدفن برسول آباد و له ست و سبعون سنة - ذكره محمد بن الحسن فى « كلزار أبرار » .

١٧٣ - الشيخ حسين البزهرى

الشيخ العالم الكبير حسين البزهرى ، أحد الأفاضل المشهورين فى الهند ، درس و أفاد فى المدرسة بمدينة دهلى و انتفع به خلق لا يحصون بحد

و عد - ذكره عبد القادر البدايونى فى كتابه « المنتخب » و أثنى على فضله و براعته فى العلوم .

١٧٤ - الشيخ حسين الملتانى

الشيخ الصالح حسين الچشتى الملتانى ، أحد رجال العلم و الطريقة ، دخل أجمير و عكف على ضريح الشيخ الكبير معين الدين اثنى عشر سنة ، ثم استقدمه محمود شاه الخلجى إلى مندو فسكن بها ، و كان زاهدا عفيفا دينا ، يذكر له كشوف و كرامات .

توفى سنة خمس و أربعين و تسعمائة بكراريه قرية من أعمال مندو و له مائة و تسع عشرة سنة - كما فى « گلزار أبرار » .

١٧٥ - القاضى حماد الردولوى

الشيخ العالم الفقيه القاضى حماد الحنفى الردولوى ، أحد العلماء المشهورين فى زمانه ، كان يدرس و يفيد - ذكره الشيخ ركن الدين محمد ابن عبد القدوس الگنگوهى فى « اللطائف القدوسية » .

١٧٦ - الشيخ حميد الدين الگواليرى

الشيخ العارف حميد الدين بن ظهير الدين الغزنوى الگواليرى ، أحد المشايخ المشهورين ، كان يعرف بالحاج الظهور الحميد الحضور ، ولد سنة خمس و ثلاثين و ثمانمائة ، و انتقل مع أبيه إلى بلاد الهند و سكن بگواليار ، ثم سافر إلى منير و لازم الشيخ محمد بن العلاء الشطارى المنيرى و أخذ عنه ، ثم لازم والد شيخه أبا الفتح هداية الله سرمست و أخذ عنه ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و أخذ الطريقة الأويسية عن الشيخ على الشيرازى عن عزيز الله بن عبد الله المصرى ، و أخذ الطريقة الچشتية عن

الشيخ محمد غياث عن الشيخ معين الإسلام[1] عن الشيخ حسام الدين الچشتي المانكپوري، وأقام بالمدينة المنورة أربعين سنة ثم رجع إلى الهند وأقام بمدينة گواليار، أخذ عنه الشيخ فريد الدين أحمد الگواليري وصنوه محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة، توفي لثمان بقين من ذي الحجة سنة ثلاثين وتسعمائة - كما في «گلزار أبرار».

١٧٧ - مولانا حميد الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل حميد الدين بن لار الگجراتي، أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بگجرات واشتغل بالعلم وتخرج على أهله ثم درس وأفاد، ولما ورد محمد غوث الگواليري بلاد گجرات وأنكر عليه العلماء قام بنصرته ورد عليهم بالمعقول والمنقول ولازمه مدة وأخذ عنه الطريقة العشقية الشطارية، ذكره محمد بن الحسن المندوي في «گلزار أبرار» وقال: إنه انتقل في آخر عمره إلى برهانپور وقد أربى على ثمانين سنة، مات ودفن ببرهانپور.

١٧٨ - مولانا حميد الدين السنبهلي

الشيخ العالم الفقيه حميد الدين السنبهلي المفسر الواعظ، كان له اليد الطولى في تفسير القرآن وإلقائه على الناس والتذكير بآيات الله سبحانه، وكان شديد التصلب في الدين، ذكره البدايوني قال: وكان همايون شاه التيموري يحسن الظن به ويقربه إليه، والحميد يحبه حبا مفرطا، فلما رجع همايون من إيران استقبله بكابل، وكان يظن أن همايون تشيع في إيران فغضب عليه ذات يوم وقال له: إني وجدت رجال جنودك كلهم رفاضا! فقال له همايون: كيف عرفت ذلك؟ قال: إني وجدت أسماءهم أسماء الرفاض هذا يار علي، وذلك كفش علي، وذلك حيدر علي، ما وجدت

(١) ن: الدين.

أحدا

أحدا منهم مسمى بأسماء الصحابة الآخرين ، فكبر ذلك على همايون وألقى قلما كان بيده و قال : ما علمت إلا ان اسم جدى كان عمر شيخ مرزا ، ثم دخل المنزل وخرج فتلطفه و أخبره عن عقيدته - انتهى . مات لسبع خلون من محرم سنة ثلاث و ثمانين و تسعمائة بمدينة سنبهل - كما فى « الأسرارية » .

١٧٩ - الشيخ حنيف الحسينى

الشيخ الصالح حنيف بن أبى حنيف الحسينى المحمد آبادى البيدرى، أحد المشايخ المشهورين فى عصره ، أخذ عن الشيخ مسعود بك ، و سافر إلى بلاد الدكن فأكرمه أحمد شاه البهمنى فسكن بمدينة بيدر - بكسر الموحدة ، و مات بها سنة إحدى و تسعمائة و له ثمانون سنة - ذكره السيد الوالد ١٠ فى « مهر جهانتاب » .

١٨٠ - مرزا حيدر الكوركانى

الأمير الفاضل حيدر بن محمد حسين الجغتائى الكوركانى ، كان من نسل چنگيز خان ، ولد سنة خمس و تسعمائة فى بلدة - أو رأيته من بلاد ما وراء النهر، و تفنن بالفضائل على علماء بلاده ، ثم تقرب إلى مرزا أبى سعيد ١٥ الكاشغرى ملك يارقند قربانه فى مهد السلطة و بعثه إلى تبت سنة خمس وثلاثين و تسعمائة و معه أربعة آلاف من المقاتلة ، فسار إلى تبت ثم إلى كشمير و فتحها ، فولاه أبو سعيد على أرض تبت فلبث بها زمانا ، و لما مات أبو سعيد سار إلى بدخشان ثم رجع إلى الهند ، و ولاه كامران بن بابر شاه التيمورى على لاهور و ما والاها من البلاد ، و لما خرج شير شاه ٢٠ على همايون شاه التيمورى و أخرجه إلى إيران سار حيدر مرزا إلى كشمير و معه مائة و خمسون رجلا من خاصته ، فملكها بالعقل و التدبير ، و جعل

الخطبة و السكة على اسم نازك شاه الكشميرى الذى كان لعبه فى ايدى الوزراء فاستقل بالأمر ، و بذل جهده فى تعمير البلاد و تكثير الزراعة و ترويج الصناعات و نشر العلوم و الفنون ، و قام بالأمر اثنى عشر سنة ، ثم خرج عليه الشيعة و قتلوه غيلة ، و له تاريخ رشيدى كتاب ضخيم فى التاريخ بالفارسى صنفه لعبد الرشيد بن أبى سعيد الكاشغرى ، و من شعره قوله :

عاشق شده را اسير غم بايد بود محنت كش درد رويتم بايد بود
يا از سر كوى يار بايد برخاست يا از سگك كوى يار كم بايد بود

قتل ثمان خلون من ذى القعدة سنة سبع أو ثمان و خمسين و تسعمائة بمدينة سرى نكر ، فدفنوه بمقبرة الملوك .

باب الخاء

١٨١ — الشيخ خاصه بن خضر الأميتهوى

الشيخ العالم الصالح خاصه بن خضر بن كدن بن خير الدين الصالحى المكى بهاء الحق خاصه خدا الحنفى الأميتهوى ، كان من رجال العلم و الطريقة ينتهى نسبه إلى عبد الله علمبردار الصالحى المكى ، ذكره حفيده الشيخ أحمد ابن أبى سعيد الأميتهوى فى مناقب الأولياء و قال : إن جده خاصه سافر فى عنفوان شبابه إلى جونبور و لازم الشيخ محمد بن عبد العزيز الجونبورى و أخذ عنه ثم رجع إلى بلدته و لبث بها زمانا ثم دخل سدهور – بكسر السين المهملة و تشديد الدال و أدرك بها الشيخ خواجكى بن على الأنصارى فلازمه زمانا و تزوج بابنتيه واحدة بعد أخرى ، ثم نزل أميتهى و سكن بها ، و كان يدرس و يفيد ، أخذ عنه خلق كثير .

توفى لثلاث ليال بقين من ذى الحجة سنة اثنتين و عشرين و تسعمائة ببلدة أميتهى .

١٨٢ خانجيو بن داود الصديقي الكجراتي

الوزير الكبير خانجيو بن داود الصديقي الكجراتي، أحد كبار الوزراء بكجرات، ويقال له اختيار خان، وكان من بيت القضاء ببلدة نرياد - بفتح النون وسكون الراء المهملة وياء تحتية وألف ودال مهملة - مولده ومنشأه بها، واشتغل وحصل وخدم الدولة ثم خدمته وصار في أوج القرب من السلطة، وتقدم في الذكاء والفطنة والفراسة حتى كان فيها ثانيا لإياس بن قرة، وأما العلوم الحكمية فلا تسئل عن ذلك، وكان منقطع القرين مجمع رئاسة الدنيا والدين، ولذلك بعثه مظفر شاه الحليم حاجبا إلى مدينة لادو واجتمع بسلطانها، وكانت له معه مجالس مأنوسة لطيفة إلى الغاية فأقبل عليه وأدناه منه، ثم ولي الوزارة وخدم بهادر شاه نحو ثلاث عشرة سنة، ولما انهزم بهادر شاه إلى مدينة ديو وتغلب همايون شاه التيموري على بلاد كجرات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وجيء به إلى مجلسه فاستنطقه واحتفى به وأدنى مجلسه منه وقدمه حتى على جلسائه وأصغى إليه في المهمات الملكية وعمل بما رآه، فكان المشار إليه لديه، وجرت بينهما مذاكرات حسنة ومحاورات لطيفة في فنون من العلوم العقلية والنقلية والرياضية والفلكية والأدبية نظما ونثرا فوجده فيها سحرا محيرا(1) فكبر في عينيه ووقر في صدره، فكان إذا رآه يتمثل بما كان يقول عضد الدولة في حق أبي الحسن بن محمد بن عبد الله بن المخزومي السلامي الشاعر يقول إذا رأيت السلامي في مجلسي ظننت أن عطارد قد نزل من الفلك إلي ووقف بين يدي.

ثم لما قتل بهادر شاه وولي المملكة محمود شاه الصغير ولاه النيابة المطلقة في أوائل ربيع الأول سنة أربع وأربعين، وكان عماد الملك أمير الأمراء وهو خصيمه، فأشار إليه أفضل خان عبد الصمد البناني أن

(1) كذا.

يعتزل في بيته و يترك النيابة لأنه كان يرى أن عماد الملك سيغلب على الأمور المهمة و لا يرضى أن يكون له شريك في الملك من الوزراء ، فلم يسمعه اختيار خان و اعتزل أفضل خان في بيته فوقع - كما قال و قتله عماد الملك .

و ذكر الآصفي أنه لما وضع إيلاد الحبل في عنقه لصلبه قال : لا إله إلا الله ! فقبل أن يتم كلمة الشهادة رفعه عن الأرض و بقي مصلوبا حتى برد ، ثم أرخى الحبل و حين أخرجه من عنقه رجعت عيناه إلى ما كانتا عليه في الحياة و نطق تتمة الكلمة : محمد رسول الله ! و فارق الدنيا سنة أربع و أربعين و تسعمائة ، و أرخه بعضهم بقوله « بناحق كشت بموجب »[1] ذكره الآصفي .

١٨٣ - الشيخ خانون الگواليري

الشيخ الكبير خانون بن العلاء بن تاج الچشتي الگواليري ، أحد المشايخ المشهورين ، أخذ الطريقة عن الشيخ إسماعيل بن الحسن بن سالار عن أبيه عن جده عن اختيار الدين عمر الايرجي ، و أخذ عن الشيخ حسين ابن الخالد الناگوري أيضا .

ولد سنة ثلاث و خمسين و ثمانمائة ، و عمر سبعا و ثمانين سنة مع قناعة و عفاف و زهد و توكل ، أخذ عنه الشيخ نظام الدين النارنولي و صنوه إسماعيل .

و ظهر لي بعد التفحص الكثير أن اسمه كان خان محمد ، توفي لليلتين خلتا من جمادى الأولى سنة أربعين و تسعمائة - كما في « گلزار أبرار » .

١٨٤ - الشيخ خواجه عالم الگجراتي

الشيخ الصالح خواجه عالم الحسيني الگجراتي ، أحد المشايخ العشقية الشطارية ، يصل نسبه من جهة أبيه إلى الشيخ مودود الچشتي و من جهة

(١) و يستخرج منه ٩٣٤ .

أمه

أمه إلى الشيخ جلال الدين الپانى پتى ، ولد و نشأ بكجرات و قرأ العلوم المتعارفة و تدرب على الرمى حتى فاق أقرانه فى ذلك ، ثم أخذ الطريقة العشقية عن الشيخ محمد غوث الكواليرى و لازمه زمانا ، و كان يدرس و يفيد ، مات و دفن بقرية بيرپور من أعمال كجرات - ذكره محمد بن الحسن .

١٨٥ - الشيخ خواجگى السدهورى

الشيخ الصالح الفقيه خواجگى بن على بن خير الدين بن نظام الدين الأنصارى السدهورى ، قدم الهند جده نظام الدين سنة أربعين و ثمانمائة و سكن بسدهور - بكسر السين و تشديد الدال المهملتين - قرية جامعة فى أرض اود .

و كان خواجگى من كبار المشايخ الچشتية ، ولد و نشأ بسدهور ، و سافر للعلم إلى جونپور و اشتغل على من بها من العلماء ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ تاج الحق الجونپورى عن الشيخ شمس الدين الأودى عن السيد عبد الرزاق الكچهوچهوى .

و فى رسائل الشيخ عبد القدوس الگنگوهى أنه أدرك العلامة بدهن أحد أصحاب الشيخ محمد بن عيسى الجونپورى ، و كان الشيخ عبد القدوس يخاطبه فى رسائله شيخ الإسلام .

كان له أربعة أبناء : شيخ المشايخ و محمد و محب الله و ابن آخر و كلهم كانوا علماء .

و نسبه يصل إلى الشيخ عبد الله الأنصارى الهروى ، فان جده نظام الدين كان ابن الشيخ جمال الدين بن محمد بن غياث بن معز بن حبيب ابن شمس بن الجلال بن ظهير بن محمد بن نظام بن الشهاب بن محمود بن عوض

ابن أيوب بن جابر بن اسماعيل بن عبد الله الهروى .

١٨٦ - خسرو آقا اللارى

الأمير الفاضل خسرو آقا اللارى نواب أسد خان البيجابورى ، كان من الرجال المشهورين فى العقل والدهاء والسياسة والرئاسة ، لقبه إسماعيل عادل شاه بأسد خان ، وأعطاه أقطاعا من الملك ، وجعله سرعسكرا ، فافتتح البلاد والقلاع ، وخدم إسماعيل ثم ولده إبراهيم خمسا وثلاثين سنة ، وجاوز عمره مائة سنة .

وكان رجلا حازما شجاعا فضلا أمينا ناصحا ، محبا لأهل العلم محسنا إليهم ، حسن الخط ذا سخاء وكرم ، وكان يذبح فى مطبخه كل يوم مائة غنم ومائتا دجاجة . وله آثار باقية فى مدينة بلكام من قلعة المتينة المحصنة والجامع الكبير داخل القلعة والحياض والجداول الطينية .

وإنى قرأت كتابة الجامع فاذا فيها «أسعد خان» مكان «أسد خان» ، والمشهور على الألسن والمذكور فى الصحف أسد خان - والله أعلم .

توفى سنة ست وخمسين وتسعمائة بمدينة بلكام .

١٨٧ - الشيخ خضر بن ركن الجونپورى

الشيخ الفاضل خضر بن ركن الصديقى الجونپورى الشيخ بلدن ميان خان بن قوام الملك ، كان من رجال العلم والطريقة ، سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورحل إلى القدس الشريف ، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد القدوس بن اسماعيل الحنفى الكنكوهى ولازمه ملازمة طويلة ، وجمع رسائله فى كتاب بسيط .

١٨٨ - السيد خوند مير الكجراتى

السيد الشريف خوند مير بن موسى بن چهجو بن سعيد بن يحيى الحسينى

النهروالى الكجراتى ، أحد الرجال المشهورين ، ولد و نشأ بنهرواله و لازم السيد محمد بن يوسف الجونپورى المتمهدى عند وروده هناك ، وبايعه و صدقه فى إدعائه و سافر معه إلى خراسان و أقام بها زمانا ، ثم وجهه الجونپورى إلى كجرات ، بخاه و استصحبه محمود بن محمد الجونپورى إلى خراسان عند والده و مكث بها إلى وفاة المتمهدى ، ثم رجع إلى كجرات و اختار الإقامة بقرية كهانبهيل - على ثمانية أميال من نهرواله ، و صرف شطرا من عمره فى دعوة الناس إلى مذهبه ، ورغب إليه خلق كثير وافتتن به الناس ، فأمر مظفر شاه الحليم الكجراتى بدفع تلك الفتنة ، فسار إليه عين الملك بعساكره وكان واليا على نهرواله فقاتله وقتله فى المعركة ، وكان لقبه فى أهل مذهبه صديق الولاية و الخليفة الثانى ، و له بحر الفوائد و أم العقائد كتاب فى الكلام .

قتل لأربع عشرة خلون من شوال سنة ثلاثين و تسعمائة - ذكره كلاب بن عبد الله البالنپورى فى تاريخه .

باب الدال

١٨٩ - الشيخ دانيال بن الحسن الجونپورى

الشيخ الفاضل دانيال بن الحسن بن حسام الدين العمرى البلخى ثم الجونپورى ، أحد الأفاضل المشهورين ، قدم الهند و خدم الملوك بدهلى مدة طويلة ، ثم ترك الخدمة و سافر إلى البلاد ، وأخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ حامد بن أبى الحامد الحسينى المانكپورى بمدينة مانكپور ، ثم رحل إلى بنارس و أقام زمانا ، ثم دخل جونپور و سكن بها ، وكان يدرس و يفيد ، أخذ عنه الشيخ محمد بن يوسف الحسينى الجونپورى و صنوه أحمد ابن يوسف ، و لأحمد المقالات الخضروية كتاب جمع فيه ملفوظاته ، قال

فيه : إنه أدرك الخضر و استفاد منه فيوضا كثيرة ، و لذلك لقبوه بالخضري •

توفي لاثنى عشرة بقين من ربيع الأول سنة اثنتين و تسعين و تسعمائة - كما في « كنج أرشدى » .

١٩٠ - الشيخ داود بن حسن الكشميري

الشيخ الفاضل داود بن الحسن الخاكي الكشميري ، أحد رجال العلم و الطريقة ، ولد و نشأ بكشمير ، و قرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ نصير الدين النصير ثم اعتزل عنه لظنه أنه من طائفة الشيعة ، و لازم الشيخ رضي الدين الكشميري و قرأ عليه سائر الكتب الدرسية ، و قرأ على مولانا أفضل الكشميري ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ حمزة و لازمه ملازمة طويلة . و أخذ عن الشيخ أحمد الحسيني الكرماني و الشيخ إسماعيل الحسيني و الشيخ محمد القادري ، و استفاض منهم فيوضا كثيرة .

و له مصنفات عديدة منها العقيدة الجلالية ، و الرسالة العالية ، و ورد المريدين ، و شرحه دستور السالكين ، أوله : الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله - الخ .

توفي سنة أربع و تسعين و تسعمائة - كما في « روضة الأبرار » .

١٩١ - الشيخ داود بن عجب شاه الكجراتي

الشيخ الفاضل داود بن عجب شاه الهندي الكجراتي ، أحد دعاة المذهب الإسماعيلي بأرض الهند ، ذكره سيف الدين عبد العلي الكجراتي في المجالس السيفية ، قال : إنه سار إلى بلاد اليمن ، و أخذ علم التنزيل و التأويل عن الشيخ عماد الدين إدريس بن الحسن الإسماعيلي اليماني ، و رجع إلى الهند

و نص

ونص له جلال الدين الهندى بالدعوة بعده ، فلما مات جلال الدين تولى الدعوة ، ونص بالدعوة بعده لداود بن قطب شاه الكجراتى .

مات لثلاث بقين من ربيع الثانى سنة سبع وتسعين وتسعمائة .

١٩٢ - الشيخ داود بن فتح الله الكرمانى

الشيخ الكبير الزاهد داود بن فتح الله الحسينى الكرمانى ، أحد المشايخ القادرية الجليلة ، توفى والده قبل ميلاده وأمه فى صغر سنه ، فتربى فى حجر أخيه رحمة الله ، وقرأ القرآن واشتغل بالعلم زمانا وتفقه على بعض العلماء ، ثم دخل لاهور ولازم الشيخ إسماعيل بن عبد الله الأچى ، وكان يتوقد ذكاءا قل أن يدخل فى علم من العلوم وباب من أبوابه إلا ويفتح له من ذلك الباب أبواب ، وكان شيخه إسماعيل يقول : كنا نفتخر بلقاء الشيخ العارف عبد الرحمن الجامى والأخذ عنه ، كذلك يصير هذا الفتى فيبلغ رتبة يفتخر الناس بلقائه ويتبركون به ، فصار كما ظن به إسماعيل ، ونبغ فى كل علم ومعرفة ، وأخذ الطريقة عن الشيخ حامد بن عبد الرزاق الأچى ثم انقطع إلى الزهد والعبادة وسكن بشير گڈه من بلاد پنجاب ، فتهافت عليه الناس وهجموا عليه ، وكانوا يتبركون به ، ويستفيدون منه ، وكان لا يخرج من بيته ولا يتردد إلى أحد ، ويتصدق بأمواله كل سنة مرة أو مرتين ، لا يبقى عنده شيئا منها .

مات سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة - ذكره البدايونى .

١٩٣ - الشيخ داود بن قطب البنارسى

الشيخ العالم الصالح داود بن قطب بن الخليل العمرى البنارسى ، أحد رجال العلم والطريقة ، ولد ونشأ بقرية خانقاه فى بيت جده لأمه الشيخ نور ، ولما توفى والده سافر للعلم إلى بنارس مع صنوه فريد الدين ،

فاشتغل على الشيخ مبارك البنارسي و قرأ الكتب الدرسية عليه و سكن بنارس ، و كان يدرس و يفيد

غرق بماء كنگ لأربع عشرة خلون من شوال سنة ست و تسعمائة بقصة شرحتها فى ترجمة أخيه فريد الدين .

١٩٤ — الشيخ داود السندى

الشيخ العالم الفقيه القاضى داود الحنفى السندى ، أحد مشاهير القضاة فى بهكر من بلاد السند ، أصله من فتحپور قرية فى ناحية سيوى من بلاد السند ، انتقل إلى بهكر فى أيام محمود شاه السندى ، فولاه القضاء فاستقل به مدة طويلة ، وكان مشكور السيرة فى القضاء ، ذكره النهاوندى فى المآثر و قال : حبسوه ثم قتلوه بالسم سنة إحدى و ثمانين و تسعمائة .

١٩٥ — القاضى دته السيوستانى

الشيخ العالم الفقيه القاضى دته بن شرف الدين الحنفى السيوستانى ، أحد العلماء الصالحين ، قرأ العلم على والده و على الشيخ محمود والشيخ عبد العزيز الهروى ، و أخذ الحديث و التفسير عن الشيخ بلال التلهتى وصحب كبار المشايخ و أخذ منهم حتى برع فى العلم و المعرفة و مهر فى التفسير و الجفر الجامع و فى فنون أخرى ، أخذ عنه الحسين بن شاهى بيگ القندهارى ملك السند ، ولقبه الشيخ عثمان السندى الأستاذ ، و قبره فى قرية باغبان — ذكره معصوم بن صفائى الترمذى فى تاريخه .

١٩٦ — مولانا درويش محمد الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه درويش محمد الواعظ الماوراء النهرى ثم الهندى الدهلوى

الدهلوى ، أحد العلماء المذكورين ، سافر إلى الحجاز على قدم الصدق و الإرادة ، فلبث بها بضع سنين ثم قدم الهند فى أيام الأفاغنة نحو سنة خمس وخمسين ، و صحب مشايخ الهند و أخذ عنهم و سكن بدهلى .

وكان شديد التعبد ، حسن الأخلاق ، مستقيما على الطريقة الظاهرة و الصلاح ، مات سنة سبع و تسعين و تسعمائة ، و قبره عند صفة الشيخ برهان الدين البلخى - كما فى « أخبار الأخيار » .

١٩٧ - الشيخ ديتن الجونپورى

الشيخ العالم الصالح ديتن بن أحمد الرضى الشريف الجونپورى، أحد المشايخ الجشتية ، كان اسمه الهداد ، وهو أخذ الطريقة عن الشيخ نور ابن الحامد الماتكپورى ، و أخذ عنه الشيخ جلال الدين بن صدرالدين الأكبر آبادى و خلق آخرون .

مات لإحدى عشرة خلون من ربيع الثانى سنة أربع و أربعين و تسعمائة - كما فى « أخبار الأصفياء » .

باب الراء

١٩٨ - الشيخ راجح بن داود الگجراتى

الشيخ العالم المحدث راجح بن داود بن محمد بن عيسى بن أحمد الحنفى الگجراتى ، أحد العلماء العاملين ، ذكره السخاوى فى الضوء اللامع قال : إنه ولد فى تاسع صفر سنة احدى و سبعين و ثمانمائة بأحمد آباد ، و قرأ فى بلدته على محمود بن محمد المقرئ الحنفى النحو و الصرف و المنطق و العروض و غيرها ، و على المخدوم بن برهان الدين المعانى و البيان ، و على محمد بن تاج الحنفى الهيئة و الكلام ، و برع فى الفنون و نظم الشعر مع جودة الفهم ،

و لقيني في أوائل سنة أربع و ستين بمكة و قد قدم هو و اخوه قاسم و عمهما للحج ، ثم توجهوا للزيارة ، و لما عاد قرأ علىّ شرحي لألفية الحديث و كتبت له إجازة حافلة ، و أثبت له ترجمة البدر الدماميني لسؤاله عن ذلك لكونه مات في الهند ، و زدت له ترجمة العلاء البخاري الحنفي ، و نبهت على تكفيره لابن العربي و تكفير من يعتقده رجاء انتفاعه بذلك في دفع من يعتقده و يشتغل بتصانيفه ـ انتهى .

توفي سنة أربع و تسعمائة ـ كما في « تذكرة العلماء » .

١٩٩ ـ الشيخ راجي محمد الأجيني

الشيخ الصالح راجي محمد بن شيخ خان الحنفي الأجيني ، كان من نسل الشيخ عين القضاة الهمداني ، اشتغل بالعلم من صغره ، و سافر إلى برهانپور فأقام بها سنتين و قرأ بعض العلوم على أساتذتها ، ثم رحل إلى أحمد آباد بيدر و لازم الشيخ محمد بن إبراهيم الإسماعيلي الملتاني اثنتي عشرة سنة ، و دخل أجين سنة ثلاثين و تسعمائة فسكن بها ، و درس خمسين سنة .

توفي لثلاث بقين من رمضان سنة اثنتين و ثمانين و تسعمائة بمدينة أجين ـ ذكره محمد بن الحسن في « گلزار أبرار » .

٢٠٠ ـ الشيخ رحمة الله السندي

الشيخ العالم الكبير المحدث رحمة الله بن عبد الله بن إبراهيم العمري السندي المهاجر إلى المدينة المنورة ، ولد بدربيله من أعمال السند و نشأ بها على فضل عظيم ، و رحل إلى گجرات مع أبيه ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين ، وأخذ الحديث عن الشيخ علي بن محمد بن عربق الخطيب المدني صاحب تنزيه الشريعة ، و عن غيره من أئمة الحديث ، ثم عاد إلى الهند و معه الشيخ عبد الله بن سعد الله السندي ، فأقام بگجرات و كانت له كالوطن لطول

لطول اللبث و امتداد الإقامة بها قبل الرحلة إلى المشعر الحرام ، فدرس بها أعواما و أخذ عنه خلق لا يحصون بحد و عد .

و كان صاحب تقوى و عزيمة ، كان لا يقبل النذور عند إقامته في الحجاز لنوع شبهة فيها ، و كان السلطان العثماني يبعث بها إلى الشيخ علي بن حسام الدين المتقي لقسمتها على المحاويج و العلماء ، و عاد إلى مكة المباركة في آخر عمره . ٥

و له مصنفات منها كتاب المناسك ، أوله : الحمد لله أكمل الحمد على ما هدانا للاسلام – الخ ، شرحه نور الدين علي بن سلطان محمد القاري الهروي سنة ١٠١٢ ، و سماه المسلك المتقسط في المنسك المتوسط . و له منسك صغير شرحه على المذكور سنة (١٠١٠) و سماه هداية السالك في نهاية المسالك ، ذكره الجلبي في كشف الظنون ، و له تلخيص تنزيه الشريعة عن الأحاديث الموضوعة لشيخه علي بن محمد الخطيب و هو في غاية اللطف من الاختصار – ذكره القنوجي في « أبجد العلوم » . ١٠

و قد ذكره الحضرمي في النور السافر قال : إنه كان من العلماء العاملين و عباد الله الصالحين رحمه الله ، و طبق بعض الفضلاء في تاريخ موته بحساب الجمل بقاء (رحمة الله قد نال مراده) و زاد في العدد اثنين ، و ذلك مسامح فيه عند أهل هذا الفن خصوصا إذا كان التاريخ مناسبا للحال . ثم قال : و قد أشار صاحبنا الشيخ الفاضل محمد بن عبد اللطيف الجامي المكي الشهير بمخدوم زاده في القصيدة التي رثاه بها فقال : ١٥

رحمة الله لا تفارق مثوى   رحمة الله بالحيا و الغمام ٢٠

قال : و بالجملة فانه كان بقية السلف الصالح رحمه الله – انتهى .

توفي لثمان خلون من محرم سنة أربع و تسعين و تسعمائة .

٢٠١ – الشيخ رحمة الله الكجراتي

الشيخ العالم المتوكل رحمة الله بن عزيز الله العمري الكجراتي ، أحد

العلماء العاملين و عباد الله الصالحين ، ولد و نشأ فى مهد العلم و المعرفة ، و أخذ عن والده و تفقه عليه ، و كان والده من كبار المشايخ فتولى الشياخة بعده مع الطريقة الظاهرة و الصلاح و العفاف و التوكل و العزلة ، و كان له شأن كبير فى الزهد و الورع و الاستقامة . أخذ عنه الشيخ بهاء الدين و خلق آخرون .

توفى لإحدى عشرة بقين من جمادى الآخرة سنة سبع و ستين و تسعمائة ـ كما فى « بحر زخار » .

٢٠٢ - مولانا رزق الله الدهلوى

الشيخ الفاضل رزق الله بن سعد الله البخارى الدهلوى ، كان من العلماء المبرزين فى الشعر و التاريخ و التصوف و الموسيقى ، و له معرفة بلغة سنسكرت ، ولد بدهلى سنة سبع و تسعين و ثمانمائة ، و أخذ عن الشيخ محمد بن الحسن العباسى الدهلوى ، ثم لازم الشيخ محمد بن منكز الملاوى و أخذ عنه الطريقة و أقبل إلى الشعر و التصوف إقبالا كليا حتى نبغ فيهما .

و كان من نوادر العصر فى سلامة العقل و سعة الصدر و دوام الحضور و الاستقامة على الحالة و الصبر على البلاء ، و كان مع كبر سنه غاية فى العشق و المحبة ، و له اطلاع واسع على أخبار الملوك و المشايخ . ذكره الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى فى « أخبار الأخيار » و كان ابن أخيه .

و من مصنفاته واقعات مشتاق كتاب فى أخبار ملوك الهند ، و منها (پيائن) و (جوت نرنجن) كلاهما فى بهاشا (لغة أهل الهند) .

توفى لعشرة ليال بقين من ربيع الأول سنة تسع و ثمانين و تسعمائة .

٢٠٣ - مولانا رضى الدين الكشميرى

الشيخ الفاضل رضى الدين الحسينى الكشميرى ، أحد الأفاضل

المشهورين، قرأ العلم على الشيخ نصير الدين الكشميري البصير و على غيره من العلماء، ثم ولي التدريس في أيام ميرزا حيدر بن محمد حسين الكوركاني في مدرسة كانت في قطب الدين بوره بِبلدة سري نكر، فدرس و أفاد بها مدة طويلة، أخذ عنه الشيخ داود بن الحسن و شمس الدين پال ويعقوب ابن الحسن الصرفي و خلق كثير من العلماء، وكان له اليد الطولى في الإنشاء و الشعر و الألغاز و الخط وكان يكتب على سبعة أقلام، و له مصنفات عديدة، توفي سنة ست و خمسين و تسعمائة ـ كما في «الروضة».

٢٠٤ – الشيخ رفيع الدين المحدث الشيرازي

الشيخ العالم المحدث رفيع الدين بن مرشد الدين الحسيني الصفوي الشيرازي ثم الهندي الأكبرآبادي، أحد العلماء المشهورين في الهند، أخذ عن العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار، وأخذ الحديث عن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري صاحب الضوء اللامع و صحبه زمانا، ثم قدم الهند و دخل آكره في أيام السلطان سكندر بن بهلول اللودي، فأكرمه غاية الإكرام، فسكن بآكره، وكان السلطان يخاطبه بالحضرة العلية.

توفي سنة أربع و خمسين و تسعمائة بآكره ـ ذكره التميمي في «أخبار الأصفياء».

٢٠٥ – الشيخ ركن الدين البيانوي

الشيخ الصالح ركن الدين بن محمود البيانوي، أحد العلماء العاملين، ولد و نشأ بمدينة بيانه ـ بفتح الموحدة و الياء التحتية، و قرأ العلم بها على أساتذة عصره ثم انتقل إلى مندو في فترات هيمون البقال و سكن بها، وكان بارعا في الفقه و العربية يدرس و يفيد في بيته لا يخرج منه إلا للصلوات.

توفى لست بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين و تسعين و تسعمائة - كما فى « گلزار أبرار » .

٢٠٦ - الشيخ ركن الدين المنيرى

الشيخ الصالح ركن الدين بن هدية الله بن محمد بن العلاء الشطارى المنيرى ، أحد رجال العلم و الطريقة ، ولد و نشأ بمنير ، و أخذ عن والده و تصدر للارشاد و التلقين بعده ، و كان على قدم أبيه و جده فى العلم و العمل ، أخذ عنه الشيخ كمال الدين سليمان القرشى و خلق آخرون - كما فى « گلزار أبرار » .

٢٠٧ - الشيخ ركن الدين السندى

الشيخ الفاضل ركن الدين الحنفى التتوى السندى المشهور بمتو ، كان من العلماء المبرزين فى الفقه و الحديث ، أخذ عن الشيخ بلال المحدث التلهتى ، و له مصنفات منها شرح الأربعين ، و منها شرح على خلاصة الكيدانى ، و رسائل أخرى لم أقف على أسمائها .

توفى سنة تسع و أربعين و تسعمائة ببلدة تتهه ، فدفن على جبل مكلى - ذكره الترمذى فى تاريخ السند .

٢٠٨ - مولانا روح الدين اللارى

الشيخ الفاضل روح الدين اللارى المدرس المشهور ، كان ابن أخت العلامة عماد الدين محمد الطارمى ، قدم الهند من طريق هرمز و دخل فى إحدى فرض الهند ، ثم دخل أحمد نكر فلم يلتفت إليه نظام شاه ، فذهب الى برهانپور فتلقاه عبد الرحيم بيرم خان و بنى له مدرسة ثم ولاه القضاء الأكبر ، فلم يزل مشتغلا بالدرس و الإفادة حتى مات ، و قبره ببلدة برهانپور ، ذكره محمد بن الحسن - كما فى « گلزار أبرار » .

باب الزاى

٢٠٩ - الشيخ زكريا بن عيسى الدهلوى

الشيخ الصالح زكريا بن عيسى العمرى بهاء الدين بن علاء الدين الأجودهنى ثم الدهلوى، أحد المشايخ الچشتية، قرأ بعض الكتب على الشيخ مودود اللارى و شارك الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور البانى پتى ٥ فى القراءة و السماع عليه، ثم لازم الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفى الگنگوهى و أخذ عنه و أخذ عن غيرهما من المشايخ، و كان صاحب وجد و حالة، توفى سنة سبعين و تسعمائة - كما فى «گلزار أبرار».

٢١٠ - الشيخ زين الدين بن عبد العزيز المليبارى

الشيخ العالم الفقيه زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين بن على ١٠ الشافعى المليبارى، أحد المبرزين فى العلوم، أخذ عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى بمكة المباركة، له قرة العين فى مهمات الدين فى فقه الشافعية - رسالة وجيزة، و له شرح بسيط عليها سماه «فتح المعين شرح قرة العين» صنفه سنة اثنتين و ثمانين و تسعمائة، و له «إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد» فى الموعظة، و له رسالة تتضمن أحاديث و آثارا و مواعظ.
١٥

٢١١ - الشيخ زين الدين بن على المليبارى

الشيخ الإمام العلامة زين الدين بن على بن أحمد الشافعى المليبارى، كان من العلماء العاملين و الأئمة المحققين، ولد فى كشى من مدن مليبار بعد طلوع الشمس من يوم الخميس الثانى عشر من شهر شعبان سنة إحدى أو اثنتين و سبعين و ثمانمائة، و تفقه على عمه القاضى زين الدين بن أحمد المليبارى ٢٠

إلى فنان وهو صغير لما ولى قضاءها، و بها قرأ القرآن و حفظه و اشتغل عليه فى الصرف و النحو و الفقه و غيرها ثم على مشايخ متعددين فى أنواع العلوم، منهم الشهاب أحمد بن عثمان بن أبى الحل اليمنى اشتغل عليه بالفقه و الحديث وغيرهما و قرأ عليه «الكافى فى علم الفرائض» للصروفى . و منهم الشيخ أبو بكر فخر الدين بن القاضى رمضان الشاليانى المليبارى اشتغل عليه فى الفقه و أصوله و غيرها، و هو ممن أخذ عن الشيخ شمس الدين الجوجرى و الشيخ زكريا الأنصارى والشيخ كمال الدين محمد بن أبى شريف و غيرهم . وأخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ قطب الدين بن فريد الدين بن عز الدين الأجودهنى، فألبسه الخرقة و لقنه الذكر الجلى، ثم أجازه لتربية المريدين و تلقين الذكر و إلباس الخرقة والإجازة لمن يجيز . و لقنه أيضا الذكر على الطريقة الشطارية الشيخ ثابت بن عين بن محمود الزاهدى و أجازه فى تلقينه، فقام لنشر العلم و المعرفة، و كان كثير الأذكار و الأشغال، موزعا أوقاته فى الخير، ناصحا للخلق، ناشرا للعلوم، قائما بدفع البدعة و المنكر، و نصر المظلوم، كم من منكرات أزالها، و سنن أظهرها، انتفع به خلق كثير، و أسلم على يده خلائق لا يحصون كثرة .

و من مصنفاته المفيدة «مرشد الطلاب إلى الكريم الوهاب» كبير حجما، و«سراج القلوب» متوسط جامع، و«المسعد فى ذكر الموت»، و«شمس الهدى» كلها فى الموعظة و التذكير، و«تحفة الأحباء و حرفة الألباء» فى الأدعية المأثورة، و«إرشاد القاصدين» فى اختصار منهاج العابدين للغزالى، و«شعب الإيمان» معرب من شعب الايمان للايجى، و«كفاية الفرائض» فى اختصار الكافى فى الفرائض، و«الصفا من الشفاء» للقاضى عياض، و«تسهيل الكافية» شرح كافية ابن الحاجب، و«كفاية الطالب» فى حل كافية ابن الحاجب حاشية عليها، و

وحاشية مختصرة على الألفية لابن مالك ، وحاشيتان على التحفة لابن الوردي ، وحاشية على الارشاد لابن المقري ، وله مصنف في قصص الأنبياء ، ومصنف في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهداية الأذكياء إلى طريقة الأولياء ، وقصيدة له في السلوك وتحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان ، كتبها لما دخل أهل پرتگال مليبار تغلبوا فيها وخربوا وأحرقوا ، وقصيدة له فيما يورث البركة وينفي الفقر ، مأخوذ من كتاب البركة للوصابي ، وله رسائل نظما ونثرا إلى الملوك والأمراء .

توفي في فنان بعد نصف ليلة الجمعة السادس عشرة من شهر شعبان سنة ثمان وعشرين وتسعمائة - كما في « مسالك الأتقياء » .

٢١٢ - مولانا زين الدين الخوافي

الشيخ الفاضل زين الدين بن قطب الدين الحنفي الخوافي ، كان من ذرية الشيخ الكبير زين الدين الخوافي الولي المشهور ، ولد ونشأ بهرات ، وقرأ العلم على صنوه الكبير نور الدين محمد الخوافي ، وسافر معه إلى قندهار ثم إلى كابل ، ومات بها صنوه نور الدين سنة ثمان وتسعمائة ، فتقرب إلى بابر شاه التيموري ، وصاحبه في الظعن والإقامة ، وجاء معه إلى بلاد الهند وولي الصدارة الجليلة ، فسكن بمدينة آكره وأسس بها مدرسة عظيمة ومسجدا كبيرا .

وله مصنف لطيف في تاريخ الهند ، وكان شاعرا جيد الشعر ، مات في سنة أربعين وتسعمائة في چنار گڈھ ، فنقل جسده إلى آكره ودفن بمدرسته .

٢١٣ - الشيخ زين العابدين الدهلوي

الشيخ الصالح زين العابدين الحنفي الدهلوي المشهور بأدهن -

بفتح الهمزة و تشديد الدال الهندية ، كان جد الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى من جهة الأم ، قرأ على الشيخ عبد الله بن الهداد التلنبي ، وأخذ الطريقة عن الشيخ سماء الدين الملتاني ، و كان شديد التعبد و التورع منور الشيبة ، عرض عليه إبراهيم بن سكندر اللودى سلطان الهند الحجابة فلم يقبلها .

٥ مات سنة أربع و ثلاثين و تسعمائة بدهلى - كما فى « أخبار الأخيار » .

حرف السين المهملة

٢١٤ - الشيخ سالار بن هبة الدين الكوروى

الشيخ العالم الفقيه سالار بن هبة الدين الحنفى الكوروى ، أحد المشايخ الجشتية ، ولد و نشأ بكوره - بالراء الهندية ، و اشتغل بالعلم من ١٠ صغره على أساتذة بلدته ثم سافر إلى بلاد أخرى ، و أخذ عن الشيخ يعقوب السومى ، ثم لازم الشيخ شمس الحق الجونپورى و انتفع ، ثم صحب الشيخ نظام الدين الفتحپورى و لازمه مدة ، ثم لبس الخرقة من الشيخ بهاء الدين الجونپورى و رجع إلى بلدته و قام بنشر العلوم و المعارف .

و كان زاهدا عفيفا ، متين الديانة ، كثير التعبد ، نبغ من أعقابه ١٥ الأجلاء منهم الشيخ جمال ، توفى يوم الأربعاء لثلاث بقين من ربيع الآخر و قيل لثمان خلون من ربيع الأول سنة ست و أربعين و تسعمائة .

٢١٥ - الشيخ سراج الدين الكالپوى

الشيخ العالم الصالح سراج الدين بن عبد الملك بن إبراهيم الكالپوى ، أحد العلماء المبرزين فى العلوم العربية ، قرأ الكتب الدرسية على والده ٢٠ و تفنن عليه بالفضائل ، و كان له ذكاء مفرط ، مات فى حياة والده - كما فى « گلزار أبرار » .

٢١٦ - الحكيم سراج الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل سراج الدين الگجراتي الحكيم، كان من العلماء العاملين و عباد الله الصالحين، أدرك الشيخ برهان الدين عبد الله بن محمود الحسيني البخاري و بايعه، ثم لازم الشيخ علي الخطيب و أخذ عنه، و كان يتستر بزي الأطباء، يعالج الناس و يداويهم في الأمراض، و بشره محمد ابن عبد الله الحسيني البخاري أنه سيداوي محمود شاه الگجراتي الكبير في مرض القلب، فاتفق أن أحدا من ندماء السلطان ابتلي بداء عجز الأطباء عنه، فدله أحد أصحابه إلى سراج الدين الحكيم و عافاه الله سبحانه بعلاجه، فذكره الرجل المذكور عند السلطان، فاشتاق إليه و لقيه ذات ليلة و اعتقد في صلاحه، و عرض عليه أنه يريد أن يأخذ الطريقة عنه، فقال له الحكيم إنه سيجيب عنه، و لما رجع السلطان إلى منزله بعث إليه رسالة و كتب إليه أن السلطان إن عزم على ذلك فعليه أن يستخدمه، فجعله مستوفي الممالك، و في مناقب الحضرة الشاهية للشيخ جعفر أنه استخدمه في زمرة الأطباء، و هذا هو الأرفق، فصاحبه سراج الدين مدة و لقنه الذكر و ألقى إليه النسبة، فلما بلغ السلطان مبلغ الكمال اعتزل عنه و عاهده أن لا يتردد إليه قط و يتركه على حاله، و كان الناس يعتقدون بزهده و استغنائه، فلما قبل الخدمة السلطانية تنفروا منه و ظنوا أنه كان مزورا و طعنوا عليه طعنا بالغا، والحكيم كان لا يلتفت إلى ذلك - ذكره مرزا محمد في «مرآة سكندري».

٢١٧ - الشيخ سعد الدين اللاري

الشيخ العالم المحدث سعد الدين اللاري ثم المندي المندوي، كان شيخ المحدثين و المفسرين في عصره، مات لإحدى عشرة خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين و تسعمائة بمدينة مندو، فاغتم الناس بموته -

ذكره محمد قاسم في تاريخه .

٢١٨ – مولانا سعد الله اللاهوري

الشيخ الفاضل سعد الله بن ابراهيم بن فتح الله الملتاني ثم اللاهوري ، أحد العلماء المشهورين في كثرة الدرس و الإفادة ، ولد بملتان سنة إحدى وعشرين و تسعمائة ، و قرأ بعض الكتب الدرسية على والده ولازمه إلى سنة اثنتين و ثلاثين ، و في تلك السنة توفي والده أو بعد ذلك بقليل ، فسافر إلى لاهور و قرأ على الشيخ عبد الرحمن بن عزيز الله الملتاني - ذكره محمد بن الحسن . و قال بختاور خان إنه قرأ على والده ثم على الشيخ بايزيد السيالكوتي و سكن بلاهور ، وكان كثير الدرس و الإفادة ، أخذ عنه الشيخ منور بن عبد الحميد اللاهوري و خلق كثير من العلماء .

توفي سنة تسع و تسعين و تسعمائة و له ثمان و سبعون سنة ، قال بختاور خان في كتابه « مرآة العالم » : إن سنة ولادته تستفاد من لفظ « ذاكر » ، و أيام عمره تستخرج من لفظ « حكيم » ، و من مجموعهما تستخرج سنة وفاته .

٢١٩ – الشيخ سعد الله الدهلوي

الشيخ الفاضل سعد الله بن فيروز بن موسى بن معز الدين البخاري الدهلوي ، كان جد الشيخ عبد الحق بن سيف الدين المحدث . ولد و نشأ بدهلي و قرأ العلم ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن منكن الصديقي الملاوي ، و كان زاهدا عفيفا ، متين الديانة ، قانعا على اليسير .

مات يوم الجمعة لثمان بقين من ربيع الأول سنة ثمان و عشرين و تسعمائة بدهلي - كما في « أخبار الأخيار » .

٢٢٠ - الشيخ سعد الله البيانوى

الشيخ الفاضل سعد الله النحوى البيانوى، أحد العلماء الصالحين، كان أصله من شرق الهند، قرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم الشيخ محمد غوث الگواليرى صاحب الجواهر الخمسة و أخذ عنه، و عكف على دعوة الأسماء فى الأربعينات مدة، ثم سكن ببيانه و درس و أفاد حتى صار مرجعا ٥ فى أنواع العلوم، و كان له ذكاء مفرط لم يكن فى زمانه مثله فى النحو، قرأ عليه عبد القادر بن ملوك شاه البدايونى كافية ابن الحاجب و ذكره فى تاريخه، توفى سنة تسع و ثمانين و تسعمائة.

٢٢١ - الشيخ سعد الله اللاهورى

الشيخ الفاضل سعد الله اللاهورى المعروف ببنى إسرائيل، كان ١٠ من العلماء المتصوفين، أخذ العلم و الطريقة عن الشيخ نجيب الفياض و الشيخ إسحاق بن كاكو، و أخذ عنه غير واحد من العلماء و كان صاحب أطوار مختلفة، كان متشرعا فى بداية حاله وقافا عند حدود الله و أوامره و نواهيه، ثم عشق مغنية فأصبح هائما يتردد فى الأسواق و يرتكب المناهى كلها، و الناس كانوا يعتقدون بولايته فى تلك الحالة أيضا و يقبلون الأرض ١٥ بين يديه، ثم وفقه الله بالانابة إليه فتاب و أحسن أعماله و جعل سلوكه على أحياء العلوم للغزالى. و له مصنفات عديدة، أحسنها شرح بسيط على جواهر القرآن للغزالى، مات و له ثمانون سنة - ذكره البدايونى.

٢٢٢ - الشيخ سعد الله السندى

الشيخ الفاضل سعد الله الحنفى السندى، كان من أجلة العلماء، ٢٠ و والده عبد الله هاجر إلى مكة المباركة مع القاضى عبد الله بن إبراهيم السندى -

- كما فى « تحفة الكرام » .

٢٢٣ - مولانا سعدى البرهانپورى

الشيخ العالم الصالح سعدى بن محمد بن يوسف القرشى البرهانپورى، أحد الرجال العلم و الطريقة ، أخذ عن والده و تصدر للارشاد و التلقين بعده سنة اثنتين و سبعين و تسعمائة ، وكان على قدم أبيه ، توفى سنة ست و ثمانين و تسعمائة - ذكره محمد بن الحسن فى « گلزار أبرار » .

٢٢٤ - الشيخ سعيد الحبشى

الشيخ الصالح سعيد بن أبى سعيد الحبشى المدفون بأحمد آباد ، كان من كبار العلماء ، ذكره عبد القادر الحضرمى فى النور السافر ، و قال : إنه كان متعصبا للامام أبى حنيفة حتى أنه ربما حمله ذلك على تنقيص الإمام الشافعى ، وكان فقيها مشاركا فى كثير من العلوم و الفنون ، يحفظ القرآن الكريم و يختم فى رمضان خمس ختمات ، وكان أمراء الحبشان يعظمونه غاية التعظيم ، وكانوا جعلوا له معلوما يوازى خمسة عشر ألف ذهب ، و لما حج قرأ على الشيخ ابن حجر الهيتمى و كان له رغبة فى تحصيل الكتب ؛ توفى سنة إحدى و تسعين و تسعمائة بأحمد آباد .

٢٢٥ - الشيخ سلطان بن قاسم المانكپورى

الشيخ الصالح سلطان بن قاسم بن أحمد بن نظام الدين العمرى المانكپورى ، أحد المشايخ الچشتية ، ولد و نشأ بمانكپور ، و أخذ عن أبيه و تولى الشياخة بعده ، أخذ عنه ولده عبد الله و جمع كثير ، مات لليتين خلتا من ربيع الأول سنة ثمان و ثمانين وتسعمائة بمانكپور - كما فى «أشرف السير» .

٢٢٦ - الشيخ سلطان شاه الغزنوى

الشيخ الفاضل سلطان شاه الغزنوى من الرجال الصالحين ، أخذ

عن

عن الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري و لازمه ملازمة طويلة ، وأخذ عنه الشيخ فضل الله الكاشاني في رجال آخرين ، توفي يوم الاثنين لعشر بقين من صفر سنة اثنتين و عشرين و تسعمائة ـ كما في « مرآة أحمدي » .

٢٢٧ - الشيخ سليم بن محمد السيكروي

الشيخ العارف المعمر سليم بن محمد بن سليمان بن آدم بن موسى بن مودود بن سليمان بن فريد الدين مسعود الأجودهني ثم السيكروي الفتحپوري ، كان من الرجال المشهورين بالولاية ، ولد سنة سبع و سبعين ـ و قيل أربع و ثمانين ، و قيل سبع و تسعين ـ و ثمانمائة ، و قرأ العلم على العلامة مجد الدين السرهندي و على غيره من العلماء ، و رحل إلى الحجاز مرتين و تقلب في بلاد الشام و العراق و الروم و المغرب ، و زار الطف والنجف و بغداد و القدس الشريف ، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ مرتضى عن جلال الدين البخاري عن نور الدين عن عبد الله الطواشي عن المجذوب البربري عن كمال الدين الكوفي عن أبي سعيد أبي الفتح البغدادي عن الشيخ عبد القادر الگيلاني ـ ذكره العطار في « مجمع الأبرار » .

و قال الشيخ عبد الحق في أخبار الأخيار : إنه رحل إلى الحجاز قبل تزوجه سنة إحدى و ثلاثين و تسعمائة ، فحج و زار و ساح بلاد العرب و العجم و صحب المشايخ و أخذ عنهم و عاد إلى الهند بعد مدة طويلة ، و أقام على جبل مطل قريبا من سيكري على اثني عشر ميلا من آگره ، و تزوج و رزق الأولاد ، و رحل مرة ثانية إلى الحجاز في فتنة هيمون البقال سنة اثنتين و ستين و تسعمائة وسافر إلى البلاد و رجع إلى الهند سنة ست و سبعين و تسعمائة في أيام أكبر شاه التيموري ، و رزق حسن القبول في آخر عمره ، و اعتقد في فضله و صلاحه أكبر شاه المذكور و بنى له زاوية جميلة و مسجدا كبيرا و مدرسة عالية على قلة الجبل ، ثم بنى

مدينة كبيرة جامعة بين الحسن و الحصانة وسماها فتحپور ، وكان أكبر شاه له رغبة إلى الأولاد فدعا له الشيخ وبشره بثلاثة أبناء ، فرزق الثلاثة و ظن أنه من بركة دعائه - انتهى .

و قال البدايوني في تاريخه : إنه حج اثنتين وعشرين حجة ، أربعة عشر حجا في المرة الأولى ، و ثماني حجات في المرة الثانية . قال : وكان يقضي أيامه في السياحة كل سنة ويرجع إلى الحجاز في موسم الحج ، و في المرة الثانية أقام بمكة المباركة أربع سنوات ، و في المدينة الطيبة كذلك ، وكان رفيقه في السفر في المرة الثانية الشيخ يعقوب بن الحسن الصرفي الكشميري .

توفي يوم الخميس ليوم بقي من رمضان سنة تسع و سبعين و تسعمائة ، و أرخ لعام وفاته بعض أصحابه « شيخ هندى » .

٢٢٨ - سليم شاه السوري

الملك العادل سليم شاه بن شير شاه السوري السهسرامي سلطان الهند ، قام بالأمر بعد والده لخمس عشرة خلون من ربيع الأول سنة اثنتين و خمسين و تسعمائة ، و استقل به تسع سنين ، وكان على قدم أبيه في تعمير البلاد و تكثير الزراعة و إرضاء النفوس و الإحسان إلى الناس كثير التعبد ، يصلي بالناس في المساجد ، و يكرم العلماء و يحسن إليهم و يذاكرهم في العلم ، و لم يرغب قط إلى المسكرات ، و قد وضع بعض القوانين لعساكره و أضاف إلى ما وضع والده .

منها أنه رتب عساكره على نظام جديد ، فرتبها على طوائف صغيرة وكبيرة ، أما الصغيرة فهي (١) خمسون (٢) مائتان (٣) و خمسون ومائتان (٤) و خمسمائة ، والكبيرة فهي (١) خمسة آلاف (٢) و عشرة آلاف (٣) وعشرون ألفا ، و رتب الأمراء عليها بذلك الترتيب .

و منها أن يعين فى كل خمسين فرسا كاتب يعرف اللغة الفارسية وكاتب يعرف اللغة الهندية .

و منها أنه رتب القضاة لهم خاصة واحدا من الأفغان و واحدا من الهنود .

و منها أنه وسع قانون المعسكر لوالده ، و عين المقامات العديدة من سنار گانون إلى حدود كابل ليقيم العساكر بها .

و منها أنه بالغ فى عمارة الطريق فوق ما كانت عليه ، و بنى الزوايا الأخر بين مستعمرات أبيه المرحوم .

توفى سنة إحدى و ستين و تسعمائة .

٢٢٩ - الشيخ سليمان بن إسرائيل اللاهورى

الشيخ الفاضل سليمان بن إسرائيل الحنفى اللاهورى ، أحد رجال العلم و الطريقة ، ولد و نشأ بلاهور ، و أخذ عن الشيخ صدر الدين الحليم عن أبيه الشيخ عماد الدين إسماعيل عن أبيه الشيخ ركن الدين الكلانورى عن عمه الحاج صدر الدين عن عمه الشيخ ركن الدين أبى الفتح فيض الله ابن محمد الملتانى ، و سافر للحج و الزيارة سبع مرات ، و حصل له القبول العظيم من طائفة ككهر ، و لما مات قام مقامه ولده عبد الشكور ، ثم ولده عبد الحميد ، ثم ولده الشيخ منور - ذكره محمد بن الحسن فى « گلزار أبرار » .

٢٣٠ - الشيخ سليمان بن عفان المندوى

الشيخ العالم الفقيه سليمان بن عفان الدهلوى ثم المندوى ، أحد المشايخ المعروفين بالفضل و الصلاح ، كان له شأن كبير فى إرشاد الناس وتربيتهم و تلقينهم ، سافر إلى بلاد شاسعة و أخذ عن غير واحد من العلماء و المشايخ و مهر فى التجويد و القراءة ، أخذ عنه الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفى

الكنكوهى و لبث فى زاويته مدة طويلة - كما فى « أخبار الأخيار » .

وقال محمد بن الحسن فى « گلزار أبرار » إنه خرج من دهلى فى الفتنة التيمورية سنة إحدى و ثمانمائة فدخل مندو وسكن بها ، ثم ذهب إلى كجرات ، و من هناك إلى الحرمين الشريفين و أقام بهما خمسين سنة ، ثم عاد إلى الهند و سكن بمندو ، و توفى بدهلى لأربع عشرة خلون من محرم سنة خمس و أربعين - و قيل خمس - و تسعمائة ، فدفن بمقبرة الشيخ قطب الدين بختيار الكعكى .

٢٣١ - سليمان خان الكرانى

الملك العادل الفاضل سليمان خان الكرانى ، السلطان الصالح ، قام بالملك فى أرض بنگاله بعد صنوه تاج خان و استقل به ، وكان عادلا فاضلا كريما ، شديد التعبد ، كثير الرأفة بالناس ، كثير البر و الإحسان ، يقوم الليل و يصلى بالجماعة ، و يذاكر العلماء فى الحديث و التفسير و يحسن اليهم ، و يصاحبه مائة و خمسون عالما فى الظعن و الإقامة ، مات سنة ثمان و تسعين و تسعمائة .

٢٣٢ - الشيخ سماء الدين الملتانى

الشيخ الفاضل العلامة سماء الدين بن فخر الدين بن جمال الدين الملتانى ثم الدهلوى ، أحد العلماء المشهورين ، ولد سنة ثمان و ثمانمائة ، و اشتغل بالعلم من صغره ، و قرأ على مولانا ثناء الدين الملتانى ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ كبير الدين الحسينى البخارى ، و تصدر للدرس و الإفادة فدرس مدة ببلدته ، ثم خرج منها و رحل إلى رنتهنبور فأقام بها زمانا ، ثم دخل بيانه و أقام بها برهة من الزمان ، ثم دخل دهلى و سكن بها ، وكان من طائفة كنبو ، و اختلف الناس فى أصل هذه الطائفة فقيل : إن الواو

فى

فى كنبو للنسبة ، و هى منسوبة إلى كنب ، بلدة متصلة بغزنة ، كما ان الواو فى هندو للنسبة و المراد به من يسكن فى الهند ؛ وقيل : إنه مخفف من كم أنبوه كلمة فارسية معناه قليل بجماعة ، و أطلق هذا اللفظ على فئة قليلة من العسكريين غلبوا على فئة كبيرة باذن الله سبحانه فسموا بذلك ؛ و على كل حال فان سماء الدين كان من تلك الطائفة ، و نسبه يرجع إلى مصعب بن الزبير رضى الله عنه على ما حققه الشيخ زين العابدين الدهلوى فى مصباح العارفين و الشيخ تراب على الكاكوروى فى بعض مصنفاته .

و كان سماء الدين شيخا وقورا عظيم الهيبة ، ذا زهد و استقامة و ورع راغبا عن الدنيا ، لم يزل مشتغلا بالدرس و الإفادة و دعاء الخلق إلى الله سبحانه مع قناعة و عفاف ؛ كف بصره فى آخر عمره ثم أعاده الله سبحانه عليه بغير دواء .

و له مصنفات منها : شرح بسيط على اللمعات للشيخ فخر الدين العراقى ، و منها مفتاح الأسرار و أكثرها مأخوذ من رسائل الشيخ عزيز النسفى .

توفى لثلاث عشرة بقين من جمادى الأولى سنة إحدى و تسعمائة بدهلى .

٢٣٣ - الشيخ سيف الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل سيف الدين بن سعد الله بن فيروز البخارى الدهلوى ، أحد رجال العلم و الطريقة ، ولد و نشأ بدهلى فى بيت علم و صلاح ، وأخذ عن الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الپانى پتى و عن غيره من العلماء والمشايخ و صحبهم و استفاض منهم ، و له رسالة تسمى بالمكاشفات فى الحقائق و التوحيد ، و له سلسلة الوصال منظومة بالفارسية ، و كان شاعرا مجيد الشعر صاحب أذواق و مواجيد ، و من شعره قوله :

كون و مكان بسه پرتو حسن و جمال اوست
و ين طرفه تر نگر كه نه كون است و نه مكان

مات لثلاث بقين من شعبان سنة تسعين و تسعمائة ـ ذكره والده عبد الحق « فى أخبار الأخيار » .

٢٣٤ – الشيخ سيف الدين الكاكوروى

الشيخ الفاضل سيف الدين بن نظام الدين بن نصير الدين بن محمد صديق العلوى الكاكوروى ، أحد العلماء المبرزين فى القراءة و التجويد ، ولد سنة سبع و ستين و ثمانمائة و أخذ عن والده و لازمه ملازمة طويلة ، و سكن بكاكورى قرية جامعة من أعمال لكهنو على تسعة أميال منها ، و كان يدرس و يفيد ، أخذ عنه ولده نظام الدين بهيكه و قرأ عليه خلاصة التجويد للشاطبى و شرح العقائد و غيرها .

توفى فى شهر ذى القعدة سنة تسع و خمسين و تسعمائة بكاكورى ، كما فى « كشف المتوارى » .

حرف الشين المعجمة

٢٣٥ – مولانا شاه أحمد الشرعى

الشيخ الفاضل شاه أحمد الشرعى الچنديروى ، أحد العلماء المبرزين فى دعوة الأسماء ، و كان زاهدا عفيفا ، متين الديانة ، كثير التعبد ، لا يتردد إلى الأغنياء ، و الملوك و الأمراء كانوا يحضرون لديه فى كل أسبوع بعد صلاة الجمعة ، و له مصنفات طارت بها العنقاء ، ذكره الشيخ عبد الحق فى « أخبار الأخيار » و قد عزا إليه هذه الأبيات :

عجبا لقوم ظالمين تلقبوا بالعدل ما فيهم لعمرى معرفه
قد جاءهم من حيث لا يدرونه تعطيل ذات الله مع نفى الصفه

ردا على الزمخشرى فى قوله :

و جماعة سموا هواهم سنة و جماعة حمر لعمرى موكفه
قد شبهوه بخلقه و تخوفوا شنع الورى فتستروا بالبلكفه

و قد عزا بعض العلماء هذه الأبيات إلى الإمام فخر الدين الجاربردى ، و هو ممن اجتمع بالقاضي البيضاوى و أخذ عنه – والله أعلم ! مات سنة ثمان و عشرين و تسعمائة .

٢٣٦ – شاه قلى التركمانى

الأمير الكبير شاه قلى التركمانى ، المشهور بالعقل و الدهاء ، بعثه إسماعيل بن الحيدر الصفوى ملك الفرس إلى برهان نظام شاه البحرى ملك أحمد نكر لخدمه مدة ، ثم خدم ولده حسين نظام شاه ، ثم ولده مرتضى نظام شاه ، واستمر ستين فى الخدمة ، فلقبه نظام شاه « صلابت خان » و رفع منزلته ، و فوض إليه مفتاح القلعة ، و جعله رأس النوبة ، و أمره على خاصه خيل ، و أقطعه أعمالا من أرض بير ، ثم ولاه الوكالة المطلقة ، فعنى صلابت خان بسد الثغور و تعمير البلاد و تكثير الزراعة و غرس الأشجار المثمرة ، حتى قيل إنه غرس خمسمائة ألف من الأشجار المثمرة بأرض أحمد نكر و أعمالها ، و أنشأ حديقة غناء بأمر مرتضى نظام شاه بمدينة أحمد نكر ، و استمر مدة مديدة فى الوزارة و الوكالة ، و كان عصره أحسن الأعصار و زمانه أنضر الأزمنة ، و لكن مرتضى نظام شاه لما اعتراه الجنون و كان معتزلا فى قصر من القصور الشاهانية كتب إليه فى جنونه رقعة بأمره بقيد نفسه و أن يحتبس بقلعة كيرله على حد مندو ، و كان صلابت خان يؤثر طاعته ففعل ، و تعب لأجله العسكر ، و من بعده تلوعب بنيابة السلطنة وقتل مرتضى نظام شاه بعد مدة يسيرة ، و ولى ولده حسين ثم قتل وولى إسماعيل ، و ركب جمال خان المهدوى بجمع كثير من أهل الدكن و معه سيف الملوك ألغ خان الحبشى برجاله إلى قلعة أحمد نكر ، و قاتلوا أهلها و قتلوا من قتل الحسين ، ثم توجهوا إلى المحل الذى كان فيه إسماعيل نظام شاه فحيوه بتحية السلطة ، و قال جمال خان لسيف الملوك : خربت بيت نظام شاه

فاستدركه بتدبيرك ! فقال له سيف الملوك : ما يصلح لهذا إلا صلابت خان وهذا وقت طلبه ، فطلبوه . ثم اجتمع جمال خان برجاله و قال لهم : متى نجد مثل هذه الفرصة للدولة و لا حاجة إلى صلابت خان ، فتفرقوا على أن نيابة السلطة لجمال خان ، و أما صلابت خان فوصل إليه كتاب سيف الملوك
٥ و وصل قبل وصوله كتاب الملكة چاند بى بى تعاتبه فيه ، و تقول : لا يشك أحد فى كياستك إلا أنه مثل لدى العوام إذا المتكلم مجنون فليكن المستمع عاقلا . و كان المجنون بالفعل نظامك و العاقل أنت فمن يدرك فيما تقيدت به هنا حتى سم نظامك و ذبح والده و خرب الملك بتلاعب الأجانب به و كنت فيه من حسناته فصرت باعتزالك عنه من سيئاته ، فاعزم على سلامة الله
١٠ عسى تلافاه عمى ، فنزل صلابت خان و فى ساعة وصوله إلى برار اجتمع به أميرها و كتب إليه من كان فى أيامه من الأمراء بالطاعة والطلب له ، فتوجه إلى أحمد نكر فى نحو عشرة آلاف فارس ، و أخرج جمال خان نظام شاه الصغير إليه محاربا و حرضه الأمراء على الحرب ، فأبى صلابت خان و أرسل يقول جئت مطلوبا و ما من صفتى مقابلة صاحبى نظام شاه حربا
١٥ و ها أنا راجع يبارك الله له و لكم فى الملك ، ثم إنه رجع إلى برار و جماعة من الأمراء فى أثره إلى أن دخل فى حد برهانپور . و بعد الاجتماع بعادل شاه البرهانپورى رآه يميل إلى سلطة نظام شاه ، فأرسل ما كان معه من الخيل و السلاح و الأفيال إلى جمال خان و كتب : لست الآن بطالب رئاسة و لا شىء من الدنيا إلا أنى ما دمت هنا لا يمكننى سوى الطاعة ، فأريد
٢٠ الضيعة التى عمرتها تحت العقبة المسماة بسى كام للسكنى ، و حيث كان جمال خان خصيصا به فى أيامه بادر إلى ذلك ، و وصل صلابت خان و استقبل جمال خان بمن معه و دخلوا القلعة جميعا ، و بعد الاجتماع لصاحبه خرج إلى منزله و أقام ثلاثة أيام ، ثم خرج الى شاه كوه و هو جبل مطل على أحمد نكر قد بنى بقلته قبة و بستانا و اتخذه لنفسه مقبرة ، و قد تقدمت

امرأته

امرأته إلى القبة وجمال خان وأكثر الأمراء معه، فزار امرأته وودعت السفرة، واجتمع هو وإياهم عليها، ثم نزل وودعهم وسار إلى الضيعة وسكن بها إلى أن مات - ذكره الآصفي في «ظفر الواله».

وكان عاقلا عادلا، كاملا في ذاته وصفاته، محبا لأهل العلم محسنا إليهم، منهم الملك القمي والظهوري الترشيزي وآخرون، مات سنة ثمان وتسعين وتسعمائة فدفن بالقبة.

٢٣٧ - السيد شاه مير الأكبر آبادي

السيد الشريف شاه مير بن محمد بن معين بن أشرف الشيرازي ثم الهندي الأكبر آبادي، أحد العلماء المبرزين في العلم والمعرفة، يتصل نسبه بأربع وسائط بالسيد الشريف زين الدين علي الجرجاني. قدم كجرات ثم دخل آكره وأخذ عن الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الباني پتي.

وكان طيبا بشوشا منبسطا، ماهرا في الانشاء والشعر، وفن جر الثقيل وكثير من البدائع، قانعا عفيفا دينا تقيا متورعا، يدرس ويفيد بآكره في جوار المفتي بهاء الدين.

وكان له تلميذ يدعى بمولانا فريد الأعور، وكان من نوادر العصر فانه لم يقرأ الكتب الدرسية ولكنه إذا عرضت عليه المسائل الغامضة من أي علم كانت، كان يأخذ القلم ويكتب ما يدخل به العقد، وكان لا يقدر أن يقرر أو يقرأ شيئا من الكتاب، حتى انه كان لا يستطيع أن يقرأ ما يكتب بيده، وكان الشيخ ضياء الله بن محمد غوث الكواليري يعتقد بكماله ويتبرك به فضلا عن أستاذه السيد المشار إليه، وذلك يدل على فضله وبراعته في العلم والمعرفة - ذكره البدايوني.

مات يوم الأربعاء سنة ست وتسعين بپلدة آكره - كما في «أخبار الأصفياء».

٢٣٨ - شاهى بيگ القندهارى

الملك الفاضل شاهى بيگ بن ذى النون الارغون القندهارى السلطان الفاضل ، قام بالملك بعد والده فى قندهار واستقل به مدة من الزمان ، ثم نزع عنه بابر شاه التيموري فقدم أرض السند و فتحها واستولى على تلك البلاد .

وكان عالما بارعا فى المعقول والمنقول ، له مصنفات عديدة منها شرح كافية ابن الحاجب فى النحو ، و له تعليقات على شرح المطالع ، و تعليقات على شرح السراجية للسيد الشريف فى المواريث ، و تعليقات على غير تلك الكتب والرسائل .

مات لليلتين خلتا من شعبان سنة ثمان و عشرين و تسعمائة ، فدفن بيكر من بلاد السند ، ثم نقل جسده إلى مكة المباركة فدفن بالمعلاة - ذكره النهاوندى فى « المآثر » .

٢٣٩ - الشيخ شرف الدين الگجراتى

الشيخ الكبير شرف الدين بن عبد القدوس الگجراتى ثم البرهانپورى المشهور بشهباز ، كان من المشايخ المشهورين فى عصره ، ولد بگجرات ، و سافر مع والده فى صغر سنه إلى خانديس فقرأ العلم بها على أساتذة عصره ، ثم عاد إلى أحمد آباد ، وأخذ الطريقة عن الشيخ على الخطيب الگجراتى و لازمه زمانا ، ثم رجع إلى برهانپور و تصدر للارشاد .

وكان زاهدا قانعا ، متوكلا لا يتردد إلى أرباب الدنيا و لا يأكل من مطبخهم ، وكان إذا اعتراه أمر مهم يذهب إلى الصحراء و يصلى و يراقب - ذكره محمد بن الحسن فى « گلزار أبرار » .

توفى لعشر خلون من ربيع الاول سنة أربع و ثلاثين و تسعمائة .

٢٤٠ - الشيخ شرف الدين الشيرازي

الشيخ الفاضل شرف الدين الشطاري الشيرازي، أحد العلماء المشهورين، ولد و نشأ بشيراز، و قرأ العلم على أساتذة بلاده ثم قدم الهند، و أخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث الشطاري الكواليري، و لازمه مدة بأحمد آباد كجرات، ثم سافر إلى بيجاپور و سكن بها، له حاشية على تفسير البيضاوي، توفي سنة أربع و ثلاثين و تسعمائة.

٢٤١ - مولانا شعيب الواعظ الدهلوي

الشيخ العالم الصالح شعيب بن المفتي منهاج الحنفي الدهلوي، أحد العلماء المذكورين، قرأ العلم على والده و تفنن في الفضائل عليه، وكان حسن السيرة و الصورة، غزير العلم كثير العمل، وكانت مواعظه مؤثرة في القلوب، لا يمكن لأحد أن يمر بموضع يذكر فيه فيتجاوز عنه بدون أن يستمع إلى وعظه، و العلماء كانوا يحضرون في مجالس وعظه و يتأثرون به. مات سنة ست و ثلاثين و تسعمائة، فدفن على الحوض الشمسي بدهلي القديمة - كما في «أخبار الأخيار».

٢٤٢ - الشيخ شكر الله الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه شكر الله النائطي الگجراتي، أحد عباد الله الصالحين، ولد و نشأ بقرية بهيمڑي على مسيرة ثلاثة أيام من أحمد نكر، و قرأ العلم على أساتذة عصره و درس و أفاد مدة مديدة، ثم ترك البحث و الاشتغال و انقطع إلى الزهد و العبادة، توفي نحو سنة سبعين و تسعمائة - كما في «گلزار أبرار».

٢٤٣ - القاضي شكر الله السندي

الشيخ العالم الفقيه القاضي شكر الله بن وجه الدين بن نعمة الله

ابن عرب شاه بن ميرك شاه بن المحدث جمال الدين الحسنى الدشتكى الشيرازى ثم التتوى السندى ، كان من العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، انتقل من هراة إلى قندهار سنة ست و تسعمائة ، و إلى تته من بلاد السند سنة سبع و عشرين و تسعمائة ، فولى القضاء بها فى أيام شاهى بيگ و استمر فى القضاء سنين .

و كان فقيها محدثا تقيا ، مشكور السيرة فى القضاء مهابا رفيع القدر ، لا يخاف فى الله سبحانه أحدا ، حتى قيل إن شاه حسين بن شاهى بيگ ملك السند اشترى أفراسا من بعض التجار و ماطله فى أداء الثمن ، فرفع التاجر القضية إلى القاضى ، فأمر أن يحضر السلطان بين يديه و يقوم حيث ما قام التاجر ، ثم قضى عليه بحق التاجر ، فأرضى السلطان التاجر ، ثم قام القاضى من مقامه و خدم السلطان على جرى العادة ، فقعد السلطان عنده و أراه خنجرا كان معه ، و قال له : جئت به لأقتلك لو عدلت عن الحق مهابة منى ، فأخرج القاضى السيف من تحت وسادته و قال له : وضعت هذا السيف لأقتلك لو جاوزت عن حدك . ثم خرج السلطان مسرورا و كان مطله فى أداء الثمن لأجل الامتحان ، ثم بعد مدة من الزمان استعفى القاضى عن القضاء و لازم بيته معتزلا عن الناس ، ذكره القانع فى « تحفة الكرام » .

٢٤٤ - مولانا شمس الدين السلطانپورى

الشيخ الفاضل شمس الدين بن أحمد بن شمس الدين بن كمال الدين الملتانى ثم السلطانپورى ، كان من العلماء المبرزين فى المنطق و الحكمة ، و كان جده كمال الدين من تلامذة السيد الشريف زين الدين على الجرجانى صاحب المصنفات المشهورة - ذكره محمد بن الحسن .

٢٤٥ - الشيخ شمس الدين الملتانى

الشيخ العالم الفقيه شمس الدين بن صدر الدين بن شهر الله الملتانى

ثم

ثم اللاهوری ، كان من نسل الشيخ الكبير بهاء الدين زكريا الملتانی ، أخذ عن والده و قدم لاهور فسكن بها ، توفی لأربع بقين من ربيع الأول سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة ـ كما فی « أخبار الأصفياء » .

٢٤٦ – الشيخ شمس الدين البيجاپوری

الشيخ الفاضل العلامة شمس الدين الشطاری الشيرازی ثم البيجاپوری ، أحد العلماء المبرزين فی الدعوة و التكسير و الجفر الجامع ، ولد و نشأ بشيراز و أخذ العلم عن أساتذة عصره ، و صنف حاشية على تفسير البيضاوی ، ثم قدم الهند و أخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث الگواليری صاحب الجواهر الخمسة ، و سكن بمدينة بيجاپور خارج البلدة على خمسة أميال من تلك البلدة ، و استقام على الطريقة مدة حياته مع قناعة و عفاف و توكل و استغناء عن الناس .

أخذ عنه محمد بن الحسن المندوی التكسير و الجفر الجامع بمدينة مندو حين نزل بها راجعا عن بلدة گواليار ـ ذكره فی « گلزار أبرار » و قال : إنه توفی فی شهر رجب سنة ست و ثمانين و تسعمائة .

٢٤٧ – حكيم الملك شمس الدين الگيلانی

الشيخ الفاضل العلامة شمس الدين حكيم الملك الگيلانی ، أحد كبار العلماء المبرزين فی العلوم الحكمية ، لم يكن له نظير فی المنطق و الحكمة و سائر الفنون النظرية ، و كان جيد المشاركة فی النحو و الفقه وأصوله ، لم يزل مشتغلا بالدرس و الإفادة .

و كان رجلا كريما باذلا ، صدوقا راسخ الوداد ، محسنا إلى طلبة العلم ، يقربهم و يقرؤهم فی علوم متعددة ، و لا يتردد إلى بيوت الناس لئلا يفوته الدرس ، و كان لا يأكل الطعام وحده بدون طلبة العلم .

و كان أخذ العلم عن الشيخ شاه محمد الشاه آبادى و عن غيره من العلماء و دخل دهلى ، فطابت له الإقامة بها ، و اختص بمصاحبة أكبر شاه التيمورى و نال الصلات و الجوائز منه ، و كان نافذ الكلمة عند الملوك و الأمراء ، يشفع للحاويج و يحسن إلى الناس.

و لما دخلت فى الحضرة طائفة من علماء السوء و دسوا فى قلب الملك أشياء من المنكرات طفق يجادلهم ، فكان يجتهد فى الموعظة و المجادلة الحسنة ، ثم إنه لما رأى استيلاء الكفر و الفسوق على صاحبه خرج من الحضرة و سار إلى الحجاز سنة ثمان أو تسع و ثمانين و تسعمائة فمات بها ـ ذكره البدايونى فى تاريخه .

٢٤٨ — مير شمس الدين العراقى

الشيخ الفاضل شمس الدين العراقى ، كان من فضلاء العراق ، بعثه السلطان حسين مرزا صاحب خراسان إلى الحسن بن الحيدر صاحب كشمير بالرسالة سنة اثنتين و سبعين و ثمانمائة ، وكان الحسن مريضا مات فى ذلك المرض ، و قام بالملك بعده ولده محمد شاه ، ثم فتح شاه ، ثم محمد شاه مرة ثانية ، فلم ينل شمس الدين مرامه ، و صحب إسماعيل الكشميرى و دعا الناس إلى التشيع فتشيع بابا على البحار ـ بتشديد الحاء المهملة ، و سار إلى خراسان سنة تسعمائة ، فلما وصل إلى بلاده و وقف على عقائده السلطان حسين مرزا نفاه من بلاده فرجع إلى كشمير ، و بذل جهده فى دعوة الناس إلى مذهبه إعلانا ، فتشيع موسى رينه و كاجى چك و غازى چك الذين كانوا من الأمراء ، فلما وقف عليه الوزير محمد بن الحسن البيهقى فى أيام محمد شاه المذكور نفاه إلى أسكرود ، فاغتاظ به أصحابه و خرجوا على محمد شاه ثم ولوا عليهم فتح شاه مرة ثانية ، فقدم شمس الدين دار الملك و طابت له الإقامة بها ، و بنى له موسى رينه زاوية كبيرة بدار الملك ، فبالغ فى الدعوة و قتل

الناس ، و أخرج بعضهم إلى بلاد أخرى فتشيع خلق كثير كرها ، و كذلك أكره الهنادك على ذلك حتى قيل إن أربعا و ثلاثين ألفا من الهنود تشيعوا فضلا عن المسلمين ، و استمر على الدعوة تسع سنين ثم قتل .

و له كتاب الأحوط صنفه لكاجى چك و هو كتاب مبسوط فى الفروع و الأصول ــ ذكره محمد قاسم فى تاريخه .

و قيل إنه اخترع مذهبا جديدا سماه النور بخشيه ، و صنف كتابا فى الفقه لا تطابق مسائلة مسائل أهل السنة و لا مسائل الشيعة الإمامية ، قال فيه : إن الله أمرنى أن أرفع الاختلاف من بين هذه الأمة فى فروع سنن الشريعة المحمدية كما كانت فى زمانه من غير زيادة و نقصان ، و ثانيا فى الأصول من بين الأمم و كافة أهل العالم باليقين ــ انتهى. فتبعه قوم من أهل كشمير و كانوا يسبون الثلاثة من الخلفاء الراشدين و يسبون عائشة الصديقة رضى الله عنها و عنهم ، و كانوا يقولون إن السيد محمد نور بخش كان مهديا موعودا .

٢٤٩ – مولانا شمس الدين الكشميرى

الشيخ الفاضل شمس الدين الحنفى الكشميرى المشهور بالپال ، كان من الأفاضل المعروفين بحرية الضمير و صدق اللهجة مع التبحر فى الفقه و الكلام ، و كان جامعا بين الشريعة و الطريقة ، متجمعا عن الناس ، فصيح العبارة قوى المباحثة ، كان يخاصم العلماء و يغلبهم فى أكثر الحال .

سافر إلى الحرمين الشريفين بعد ما توفى مرزا حيدر الكوكانى فلم يرجع و مات بها ــ كما فى « حدائق الحنفية » .

٢٥٠ – مولانا شمس الحق الجونپورى

الشيخ العالم الصالح شمس الحق الحنفى الجونپورى المشهور بالحقانى ،

كان من كبار المشايخ الچشتية ، أخذ عن الشيخ محمد بن عيسى الجونپورى ولازمه ملازمة طويلة حتى برع ، وفاق أقرانه فى العلم والمعرفة، ودرس وأفاد .

وكان صاحب وجد وحالة ، يستمع الغناء ، وربما كان يتواجد حتى يكاد أن تزهق نفسه ، وكان لا يخاف فى الله لومة لائم ، فيأمر و ينهى
٥ كل واحد من ملك و صعلوك ، و لذلك اشتهر بالحقانى ؛ وكان من نوادر العصر فى العلوم المتعارفة . أخذ عنه غير واحد من الأعلام ، توفى لليلتين بقيتا من المحرم سنة خمسين و تسعمائة بمدينة جونپور - كما فى « گنج أرشدى » .

٢٥١ - ملا شنگرف الگنائى

الشيخ الفاضل ملا شنگرف الگنائى الكشميرى كان من أحفاد
١٠ بابا عثمان الگنائى ، ولد و نشأ بكشمير ، و قرأ العلم على أساتذة بلاده ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و أخذ الحديث عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى الشافعى المكى ، ثم رجع إلى كشمير و تصدر للدرس و الإفادة بها ، و قد رأى الشيخ . . . . . الكشميرى نسخة إجازة الشيخ ابن حجر بخطه على ظهر أسماء الرجال ، و ذكره فى
١٥ التاريخ الأعظمى و قال : هى موجودة عندى مع شمائل الترمذى بخط ملا شنگرف مكتوبة بمداد الزنجفر معرب الشنگرف ، ولعله أشتهر بملا شنگرف لاختياره ذلك مدادا اهـ و إسمه غير هذا ، و هو عم المفتى فيروز - كما فى الروضة .

٢٥٢ - الشيخ شهاب الدين الجونپورى

٢٠ الشيخ الصالح شهاب الدين الحسينى الجونپورى ، أحد المشايخ السهروردية ، أخذ عن الشيخ برهان الدين محمود الحسينى عن الشيخ صدرالدين محمد بن أحمد الحسينى البخارى الأچى ، و أخذ عنه الشيخ على ابن قوام الدين الجونپورى فى عنفوان أمره - كما فى « العاشقية » .

٢٥٣ - مولانا شهاب الدين الهروى

الشيخ الفاضل شهاب الدين الحقيرى الهروى نزيل الهند و دفينها ، كان من أهل التفنن فى العلوم و الجمع لها ، مقدما فى المعارف متكلما فى أنواعها لا سيما الشعر و الالغاز و غيرها ، له رسالة فى دفع المنافاة فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم (إن الله خلق الأرض والسماوات فى سبعة أيام) ٥ و فى قوله تعالى " ان ربكم الله الذى خلق السموٰت و الارض فى ستة ايام " . و له رسائل غير ذلك .

قال البدايونى : إن الشيخ المحدث جمال الدين الهروى دفع المنافاة بينهما بوجهين فى تذكيره مرة ، فرد عليه الشهاب كلا الوجهين و أورد الوجوه الأخرى تلقاها العلماء بالقبول ، مات حين قفوله عن كجرات سنة ١٠ اثنتين و أربعين و تسعمائة .

٢٥٤ - مولانا شهيدى القمى

الشيخ الفاضل شهيدى القمى الشاعر ، المشهور بالفضل و الكمال ، قربه إليه يعقوب صاحب التبريز و لقبه بملك الشعراء ، فلبث عنده زمانا طويلا ، ثم قدم الهند و سكن بكجرات ، وعمر طويلا و نال الصلات ١٥ الجزيلة من الملوك .

قال محمد قاسم : إن إسماعيل عادل شاه البيجاپورى لما فتح بيدر سنة سبع و ثلاثين وتسعمائة و غنم أموالا لا تحصى بحد و عد وفد عليه الشهيدى من كجرات فأمره أن يذهب إلى الخزانة و يحمل من الدنانير ما يستطيع حمله ، فاعتذر و قال له إنه لما سافر من كجرات كان قويا على الحمل و إنه ٢٠ اليوم لا يستطيع من الحمل مثل ذلك لوعثاء السفر و كآبته ، فأمره أن

يذهب و يحمل ثم يذهب و يحمل مرتين و قال :

که در تاخير آفتها است و طالب را زيان دارد

معناه ان فى التأخير آفات تضر الطالبين ، فدخل الخزانة مرتين وحمل الصرارى المملوءة من الذهب المسكوك ، ولما عددوها ظهر أنه حمل خمسا و عشرين ٥ ألف هون ، فضحك عادل شاه و قال : صدق مولانا إنه لا قوة له . و من شعره قوله :

زمانه بر سر آزار ما است خوى تو دارد
همين سزا است كسى را كه آرزوى تو دارد

قال سام مرزا فى تذكرته : إنه مات سنة خمس وثلاثين و تسعمائة ، ١٠ وهذا لا يصح ، و قال ملا قاطعى : إنه مات و دفن بسرخيز من بلاد كجرات .

٢٥٥ — السيد شيخ بن عبد الله الحضرمى

الشيخ الكبير السيد شيخ بن عبد الله العيدروس الحسينى الحضرمى ، صاحب أحمد آباد الذى عم نفعه سائر البلاد و العباد ، و ذكره الشلى فى ١٥ المشرع الروى و قال : إنه ولد بتريم سنة تسع عشرة و ثمانمائة ، و حفظ القرآن ، و اشتغل بالعلم و أخذ عن والده وعن الإمام شهاب الدين بن عبد الرحمن و الشيخ عبد الله بن محمد باقشير مصنف القلائد ، ثم رحل إلى اليمن و دخل بندر عدن و أخذ بها عن الشيخ محمد بن عمر باقضام و غيره ، ثم رحل إلى الحجاز مع والده سنة ثمان و ثلاثين و تسعمائة فحج حجة الإسلام ٢٠ و اجتمع بالشيخ أبى الحسن البكرى و أخذ عنه ، ثم رحل مع والده إلى الطيبة على مشرفها الصلاة و السلام ، ثم رجع إلى بلدة تريم ، ثم حج ثانيا بمفرده فى حياة والده سنة إحدى و أربعين و جاور بمكة ثلاث سنين على سيرة الصالحين من لزوم طلب العلم و العبادة ، و أخذ عن الشيخ شهاب الدين

أحمد بن حجر الهيتمي و العلامة عبد الله بن أحمد الفاكهي و أخيه عبد القادر و العلامة عبد الرؤف بن يحيى و العلامة محمد بن الخطاب المالكي ، و لازم هؤلاء المذكورين حتى برع في الأصلين و التفسير و الحديث و الفقه و العربية و التصوف و الفرائض و الحساب ؛ و كان كثير الطواف و العمرة ، و كان مدة مجاورته بمكة يزور النبي صلى الله عليه و آله و سلم ، ثم رحل إلى زبيد و أخذ عن الحافظ عبد الرحمن بن الديبع ، و أخذ بالشحر عن الشيخ الكبير أحمد بن عبد الله بأفضل الشهيد ، و له من أكثر مشايخه الإجازة العامة في جميع كتبهم و مروياتهم و لبس الخرقة من خلق كثيرين و أذن له جماعة في التحكيم و الالباس ، و أقام بتريم نحو ثلاث عشرة سنة .

ثم رحل إلى الديار الهندية سنة ثمان و خمسين و تسعمائة و حظى عند الوزير عماد الملك بأحمد آباد ، فنصب نفسه للنفع و التدريس و أخذ عنه خلائق لا يحصون ، منهم ولده عبد القادر و حفيده محمد بن عبد الله السورتي و السيد بن علي صاحب الوهط و الشيخ أحمد بن علي البسكرى و عبد الله بن أحمد فلاح و الشيخ محمد بن أحمد الفاكهي و الشيخ حميد بن عبد الله السندي .

و صنف كتبا مفيدة منها العقد النبوي السر المصطفوي ، و كتاب الفوز و البشرى ، و شرحان على قصيدته المسماة بتحفة المريد أحدهما أكبر من الآخر ، أما الكبير فالمسمى حقائق التوحيد ، و أما الصغير فالمسمى سراج التوحيد ، و مولدان كذلك أحدهما أكبر من الآخر ، و رسالة في المعراج ، و رسالة في العدل و ورد اسمه الحزب النفيس ، و نفحات الحكم على لامية العجم و هو على لسان التصوف و لم يكمله ، و ديوان الشعر ، و من شعره قوله:

لنا بالرسول المصطفى خير نسبة ... مسلسلة تعلو على كل رتبة
أئمة علم الله جوهر ســـره ... زواهر حلم قدوة للطريقة
شموس تجلت و البدور طوالع ... نجوم لنا بالسعد منه استمدت

شموس بدت فى عالم الغيب أشرقت بدور بدت أبدال أوتار صفوة

وقد أفرد ترجمته غير واحد من العلماء منهم الشيخ حميد بن عبد الله السندى و الشيخ أحمد بن على البسكرى المكى ألف فيه رسالة سماها نزهة الإخوان و النفوس فى مناقب شيخ بن عبد الله العيدروس ، و ذكر ابنه عبد القادر كثيرا فى مقدمة كتاب الفتوحات القدوسية فى الخرقة العيدروسية و غيرها .

وكانت مدة إقامته بأحمد آباد اثنتين و ثلاثين سنة ، مات ليلة السبت لخمس بقين من رمضان سنة تسعين و تسعمائة بمدينة أحمد آباد .

٢٥٦ - الشيخ شيخ جيو الگجراتى

السيد الشريف شيخ جيو بن محمود بن عبد الله بن محمود بن الحسين الحسينى البخارى الكجراتى ، أحد المشايخ المشهورين بكجرات ، ولد بقرية أساول سنة ثلاث و خمسين و ثمانمائة ، و أخذ عن والده و عمه محمد بن عبد الله الحسينى البخارى و تولى الشياخة ، أخذ عنه غير واحد من المشايخ .

توفى لثلاث عشرة بقين من ربيع الثانى سنة إحدى و ثلاثين و تسعمائة و له ثمان و سبعون سنة - كما فى « المرآة » .

٢٥٧ - الشيخ شيخ المشايخ السدهورى

الشيخ الصالح شيخ المشايخ بن خواجكى بن خير الدين بن نظام الدين الأنصارى الهروى ثم السدهورى - بكسر السين المهملة و تشديد الدال - قرية جامعة من أرض أوده ، ولد و نشأ بها و أخذ عن أبيه و لازمه مدة طويلة ، و أخذ عنه غير واحد من العلماء .

٢٥٨ - شير شاه السورى سلطان الهند

السلطان العادل شير شاه بن حسن خان بن إبراهيم السورى ، وكان اسمه

اسمه فريد خان، و سور قبيلة من الأفغان و هم ينتسبون إلى الملوك الغورية، انتقل جده إبراهيم من جبال روه - بالراء والواو المهملتين - إلى أرض الهند، و توسل ولده حسن خان بالأمير جمال خان الأفغاني وأحسن الخدمة، فأقطعه جمال خان شهسرام وخواص بور عمالتين من توابع رهتاس، وكان فريد خان أكبر أولاد أبيه من حليلته الأفغانية، فلما تزوج حسن خان بامرأة أخرى ومال إليها كل الميل خرج من عنده و سافر إلى جونپور و أقام بها زمانا، و قرأ بها كلستان و بوستان و سكندر نامه وكافية ابن الحاجب مع حواشيها و قرأ بعض العلوم المتعارفة، فلما أن جاء حسن خان إلى جونپور قدمه بعض أصدقائه إلى أبيه فأخذه معه و ولاه على أقطاعه، ثم لما كان مؤثرا لأبنائه و أمهم عزله بعد مدة يسيرة و نصب مكانه ابنيه أحمد و سليمان، فسافر إلى آكره و تقرب إلى دولتخان و أقام عنده زمانا، ثم نعي بوفاة والده فرجع إلى شهسرام واستولى على أقطاع والده و غلب على إخوته ثم على مرازبة دياره حتى قويت شوكته يوما، فاصطلح بسلطان محمد صاحب بهار و تقرب إليه فلقبه شير خان، ثم نزا النفاق بينهما فسخط عليه صاحب بهار و أمر محمد خان الوالي من تلقائه على جونپور أن يقسم أقطاعه على إخوته، فسار إليه محمد خان بعساكره فانهزم عنه، و خرج من بلاده فتقرب إلى جنيد برلاس الذي كان واليا على مدينة كڑه و ما والاها من البلاد من قبل بابر شاه التيموري، وكان برلاس عازما إلى آكره، فأخرجه معه و عرضه على بابر شاه التيموري، فدخل في خواصه و لازمه مدة، ثم توهم منه و خرج إلى بهار، و لبث عند السلطان محمد المذكور مدة، و لما مات محمد و تولى المملكة ابنه جلال خان صار صاحب الأمر في مهمات الدولة حتى استولى على تلك الولاية و دفع جلال خان، ثم خرج محمود شاه بن سكندر شاه اللودي فاتفق الناس عليه و دعوه على بهار، فاضطر شير خان إلى طاعته، و لما سار محمود شاه بعساكره إلى بابر شاه التيموري

و انهزم عنه و اعتزل عن الناس استولى شير خان على ولاية بهار مرة ثانية ، و أخذ بلاد بنگاله قهرا و استيلاءا ، فركب إليه همايون شاه التيموري و استولى على بلاد بنگاله وأقام بها ثلاثة أشهر، ثم ولى عليها جهانگير قلى أحد أمراء العساكر و قصد آگره لدفع أخيه هندال مرزا، فلما وصل إلى جوسه - بفتح الجيم المعقودة - لقيه شير خان بعساكره و اشتد القتال بينهما ، فانهزم همايون شاه المذكور و كان ذلك في سنة ست و أربعين و تسعمائة ، فقصد شير خان إلى بنگاله و دفع جهانگير قلى المذكور و لقب نفسه شير شاه ، ثم قصد آگره و انهزم عنه همايون شاه مرة ثانية في ناحية قنوج سنة سبع و أربعين و فر إلى لاهور ، فسار شير شاه على أثره وأخرجه إلى أرض السند ثم إلى بلاد الأفغان ، و استولى على مملكة الهند ، " و الأرض لله يورثها من يشاء ".

و كان شير شاه من خيار السلاطين ، عادلا باذلا ، كريما رحيما ، شجاعا مقداما محظوظا جدا ، كان لا يقصد بابا مغلقا إلا انفتح ، و لا يقدم على أمر مهم إلا اتضح ، نال السلطنة الكبرى في كبر سنه ، و كان يتحسر على ذلك ، و كان وزع أوقاته من يوم و ليلة ، شطرا منها للعبادة ، و شطرا للعدل و القضاء ، و بعضا منها لاصلاح العسكر ، فكان ينتبه من النوم في ثلث الليل الآخر و يغتسل و يتهجد و يشتغل بالأوراد إلى أربع ساعات نجومية ، ثم ينظر في حسابات الادارات المختلفة و يرشد الأمراء فيما يهمهم من الأمور في ذلك اليوم و يهديهم إلى برنامج العمل اليومي لئلا يشوشوا أوقاته بعد ذلك بالأسئلة ، ثم يقوم و يتوضأ لصلاة الفجر و يصليها بالجماعة ، ثم يقرأ المسبعات العشر و غيرها من الأوراد ، ثم يحضر لديه الأمراء فيسلمون عليه ، ثم يقوم و يصلي صلاة الإشراق ، ثم يسأل الناس عن حوائجهم و يعطيهم ما يحتاجون إليه من خيل و أقطاع و أموال و غير ذلك لئلا يسألوه في غير ذلك من الأوقات ، ثم يتوجه إلى المظلومين و المستغيثين

 و يجتهد

و يجتهد في إغاثتهم ، و من عوائده بعد الإشراق أنه ألزم عليه أن يعرض عليه العساكر فينظر إليهم و إلى أسلحتهم ، ثم يعرض عليه من يريد أن يثبت في العسكرية فيتكلم معه ويختبره ثم يأمر أن يثبت اسمه في العسكرية ، ثم يعرض عليه الجبايات التي تورد عليه من بلاده كل يوم ، ثم يجلس بين يديه الأمراء و المرازبة و سفراء الدول و الوكلاء فيتحدث معهم ، ثم تعرض عليه عرائض الأمراء و العمال فيسمعها و يملي جوابها ، ثم يقوم و يقبل إلى الطعام و على مائدته جماعة من العلماء و المشايخ ، ثم يشتغل نحو ساعتين بأمور مخصوصية ، و يقبل إلى وقت الظهر ثم يقوم و يصلي بجماعة ، و يشتغل بتلاوة القرآن الحكيم ثم بمهمات الأمور الدولة ، و كان لا يترك شيئا من ذلك في الظعن و لا في الإقامة ، و كان يقول : إن الرجل الكبير من يصرف جميع أوقاته في الأمور الضرورية ، و كان يقول : إن العدل صفة محمودة عند جميع الناس مسلما كان أو كافرا ، و كان يتوجه إلى المهمات و يباشر الأمور بنفسه و يقول : إنه لا ينبغي لصاحب الأمر أن يتصغر ما يهمه من الأمور نظرا إلى علو مرتبته فيلقيها على من حوله من رجاله ، لأنهم لا يجتهدون فيها و ربما يتغافلون عنها طمعا و ارتشاء ، و كان يعاقب البغاة و قطاع السبيل و الظلمة أشد عقوبة و يعزرهم أشد تعزير ، و كان لا تأخذه بهم رأفة و إن كانوا من أصهاره و أقربائه .

و كان شير شاه أول من أسس قواعد السلطنة بعد علاء الدين الخلجي ، و مهدها لمن بعده من الملوك ، فوضع القانون لترتيب العساكر و نظامها على أسلوب جديد ، و وضع القانون للجباية و وضعها للنقود ، و وضع لغير ذلك من الأمور ، فمما وضع لترتيب العساكر قانون داغ (الكيّ) و تصحيحه ، وهو أن يعرض الأمراء عساكرهم على عرض الممالك فيحمى الحديد في النار ثم يكوى بها الأفراس ، و منها قانون الحلية و هو تحرير أسماء الفرسان و أوطانهم و حليتهم و طول قامتهم و أعمارهم و ما يختص بهم من الخطوط

والسياسات في دفتر خاص لها ، و منها أنه أمر بتوزيع العساكر في بلاده و عين لها المعسكر في مقامات عديدة ، و منها أنه ألزم عساكره أن يلزموا أنفسهم بناء القلاع من الطين في كل منزل إذا أرادوا الخروج إلى القتال أو انتقلوا من معسكر إلى معسكر آخر ، و منها أنه ألزم عساكره أن لا يستأصلوا الزروع في حال النقل و الحركة و كان يعزّرهم في ذلك أشد تعزير ، و منها أنه عين الأمناء ليدركوا نقصان الزروع حال القتال ليعاوضوا الناس به ، و منها أنه منع عساكره أن يأسروا أحدا من الرعية في القتال .

و أما القانون الذي وضعه للمالية فمنه أنه أمر أن يمسح الأرض كل سنة ، و قرر المالية على أجناس الغلة ، و كان يأخذ ثلث ما يحصل من الأرض المزروعة ، و أبطل المكوس الكثيرة ، و أمر أن يؤخذ الخمس من أهل التجارة مرتين : مرة حين تدخل أموال التجارة في بلاده ، و مرة إذا بيعت .

و أما القانون الذي وضعه لنظام المملكة فمنه أنه قسم الأرض المحروسة على إيالات ، و الإيالة على متصرفيات على عمالات ، فقسم ما كانت تحت يده من أرض الهند على ستة عشر و مائة عمالة و وال من الأمراء لينوب عنه في كل ما له و ما عليه ، و العامل الذي سماه شقدار ، و الخازن الذي سماه فوطه دار ، و كاتبان أحدهما العارف باللغة الهندية و ثانيهما العارف باللغة الفارسية ، و ولى كل عمالة أمينا لفصل القضايا فيما بين الناس أو فيما بين الملك و رعاياه في حدود الأرض ، و ينظر أعمال العمال لئلا يخونوا في المالية و لا يظلموا الرعية و سماه المنصف ، و في كل متصرفية ولى أميرا من أمرائه ينوب عن السلطان في تلك المتصرفية و سماه فوجدارا ، و واحدا من الأمراء يرفع إليه أمر العمال و سماه صدر شقدار ، و أميرا يرفع إليه أمر المنصفين و سماه صدر المنصف ، و في كل إيالة كان يولي واحدا من كبار الأمراء ينوب عن السلطان في تلك الإيالة و يرفع إليه أمرهم جميعا ،

و يرفع

ويرفع إليه أمر العساكر المعينة فى تلك الولاية .

و هو أول من أصلح نظام النقود و ضربها و وضع لها قانونا ، و نهى عن التخليط فيما بين الفلزات و نهى عن التدليس فيها ، و له غير ذلك من القوانين المفيدة لم نطلع على تفصيلها .

و من مآثره أنه أسس شارعا كبيرا من سنار گانون أقصى بلاد بنگاله إلى ماء نيلاب من أرض السند ، مسافتها ألف و خمسمائة كروه ، و الكروه فى عرف أهل الهند ميلان من الأميال الإنكليزية ، و أسس فى كل كروه رباطا ، و رتب بها مائدتين لأهل الإسلام خاصة و للهنادك خاصة ، و أسس مسجدا فى كل كروه من الآجر و الجص ، و وظف المؤذن و القارئ و الإمام فى كل مسجد ، و بين فى كل رباط فرسين للبريد و يقال لها فى لغة أهل الهند ڈاك چوكى ، فكان يرفع إليه أخبار نيلاب إلى أقصى بلاد بنگاله كل يوم ، و غرس الأشجار المثمرة من كهرنى و جامن و الأنبه و غيرها بجانبى الشارع الكبير ، فيستظل بها المسافر و يأكل منها ما يشتهى نفسه ، و كذلك غرس أشجار المثمرة على الطريق من آكره إلى مندو - و بينهما مسافة ثلاثمائة كروه ، و أسس الرباطات و المساجد ، و بلغ الأمن و الأمان فى عهده مبلغا لا يستطيع أحد أن يمد يده فى الصحراء إلى عجوز تحمل متاعها .

و كان شير شاه يتأسف على أنه نال السلطة فى كبر سنه ، و يقول : إن ساعدنى الزمان أبعث رسالة إلى عظيم الروم و أسأله أن يركب عساكره إلى بلاد الفرس و نحن نركب من ههنا إلى تلك البلاد ، فندفع بمساعدة ملك الروم شر الأوباش الذين يقطعون طريق الحجاج ، و نحدث شارعا آمنا إلى مكة المباركة - و لكن الأجل لم يمهله ، فمات قبل بلوغه إلى تلك الأمنية ، و كان ذلك فى ثانى عشر من ربيع الأول سنة اثنتين و خمسين و تسعمائة .

٢٥٩ – مولانا شيرى اللاهورى

الشيخ الفاضل شيرى بن يحيى الصياد اللاهورى، أحد الأفاضل المشهورين في الشعر و الإنشاء، ولد و نشأ في كوكو – قرية من أعمال لاهور، و أخذ عن أبيه و تفقه عليه بالفضائل. و كان مفرط الذكاء جيد القريحة، اشتغل بقرض الشعر، و بلغ في المقابلات رتبة لم يبلغها أحد من معاصريه. له «هربنس» كتاب في أخبار «كشن» عظيم الهنادك، ترجمه من اللغة الهندية إلى الفارسية بأمر أكبر شاه التيمورى، و له ديوان شعر بالفارسية، و من شعره قوله:

آسا بزايد هر زمان كشور بر اندار آفتى
فتنه در كوى حوادث كتخدا خواهد شدن
بسا عقاب قرضخواه و خنجر ارباب شرك
بار سر از ذمة كردن جدا خواهد شدن
فيلسوف كذب را خواهد كريبان پاره شد
خرقه پوش زهد را تقوى ردا خواهد شدن
شورش مغز است اكر در خاطر آرد جاهلى
كز خلائق مهر پيغمبر جدا خواهد شدن
پادشاه امسال دعواى نبوت كرده است
كر خدا خواهد پس از سالى خدا خواهد شدن

توفى سنة أربع و تسعين و تسعمائة في يوسف زئى من أرض باغستان – ذكره البدايونى.

٢٦٠ – مولانا شير على السرهندى

الشيخ الفاضل شير على الحنفى الصوفى السرهندى، أحد المشايخ المشهورين

المشهورين، له رابطة بالسلاسل مشهورة لا سيما الطريقة القادرية، مات سنة خمس و ثمانين و تسعمائة – كما في «گلزار أبرار».

باب الصاد

٢٦١ – مرزا صادق الاردوبادى

مرزا صادق الشيعي الاردوبادى الفاضل الكبير، كان من أهل بيت العلماء و الشيوخ، ولد و نشأ بأردوباد من آذربيجان، و تأدب على عصابة العلوم الفاضلة، ثم قدم الهند و طابت له الإقامة بمدينة أحمد نكر فسكن بها عشرة أعوام، و نال الصلات الجزيلة من الملوك و الأمراء. و لما ولى الوزارة صلابت خان أعطاه المناصب و الأقطاع، فصار في خفض العيش و الدعة. ٥

و كان فاضلا جيدا، منقطع النظير في الإنشاء و الشعر، له أبيات رقيقة رائقة بالفارسية، منها قوله: ١٠

أى رهزن كاروان زهد و پرهيز بدعت دوستى خصمى آميز

در كوئ تو از هجوم نظاركيان نه جائ ستادن است نه پائ گريز

قتل في جمادى الأولى سنة سبع و تسعين و تسعمائة بمدينة أحمد نكر – ذكره محمد قاسم. ١٥

٢٦٢ – القاضي صدر الدين اللاهورى

الشيخ العالم الفقيه صدر الدين القرشي العباسي اللاهورى المدفين ببلدة بروج من بلاد كجرات، كان من العلماء المبرزين في الفقه و الكلام و الأصول و العربية، قرأ بعض الكتب الدرسية على مخدوم الملك عبد الله ابن شمس الدين الملتاني و بعضها على غيره من العلماء، ذكره البدايوني و قال: إنه كان أفضل من شيخه عبد الله في تحقيق العلوم من المنطوق و المفهوم، ٢٠

قال: وكان حلو المذاكرة، مليح البحث، كثير المطالعة لفنون العلم والأدب، يديم البحث والاشتغال، وكان واسع المشرب، رحيب الصدر، حسن الظن، يعتقد في كل من يجده مجردا عن أسباب الدنيا وإن كان مبتدعا؛ قال: إنه رأى ذات يوم رجلا في زى المجاذيب، فقام له تعظيما ووضع يمناه على يسراه كهيئة القيام للصلاة، وكان ذلك الرجل يقول: إنى قادر أن أجمعك بالخضر! فخر على قدمه وطلب منه ذلك، فقال له الرجل: إنى مهموم في هذا الزمان لأجل صبيتي التي قد بلغت الحلم وجهازها يقتضي سبعمائة تنكه (نوع من النقود)، فهيأ له القاضي سبعمائة تنكه في الحال، فذهب به إلى نهر كبير وكان الرجل طويل القامة والقاضي قصيرها فأدخله في الماء حتى ذهب به في العميق من قعره فامتنع القاضي أن يتبعه لأنه كان لا يعرف السباحة، فقال الرجل: إنى أرشدتك على مقام الخضر فإن لم تستطع أن تدركه فلا جناح على.

قال البدايوني: إن أكبر شاه التيموري ولاه القضاء بمدينة بروج من أرض كجرات، فذهب إليها واستقل به حتى توفى بها.

وقال المندوى في گلزار أبرار: إنه كان رجلا صالحا، كثير البكاء غزير الدموع، صحب الشيخ موسى الحداد اللاهوري أحد المجاذيب وأخذ عنه، توفى لخمس عشرة خلون من رمضان سنة تسعين وتسعمائة.

٢٦٣ - الشيخ صدر الدين السندى

الشيخ العالم الفقيه صدر الدين السندى، أحد العلماء المشهورين بإقليم السند، درس وأفاد مدة حياته، وتخرج عليه جماعات من الفضلاء، خاصم السيد محمد بن يوسف الجونپوري المتمهدى المشهور لما دخل أرض السند، ثم اعترف له بعد المذاكرة ودخل في أصحابه، وكان معاصرا لجام نظام الدين ملك السند.

السيد

٢٦٤ – السيد صدر الدين القنوجى

الشيخ الفاضل صدر الدين الحنفى القنوجى ، أحد أكابر العلماء فى عصره ، كان من ندماء سكندر شاه بن بهلول شاه اللودى ، وكان أخوه السيد حسن و السيد إمام أيضا من العلماء ــ ذكره القنوجى فى «أبجد العلوم» .

٢٦٥ – السيد صفائى الترمذى

٥

الشيخ العالم الفقيه السيد صفائى بن مرتضى الحسينى الترمذى المنتسب إلى شير قلندر بن بابا حسن أبدال القندهارى ، كان من العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، ولى مشيخة الإسلام بمدينة بهكر من أرض السند ، ولاه محمود شاه السندى ، و رزق أولادا صالحين ، أشهرهم محمد معصوم صاحب تاريخ السند ، توفى فى شهر ذى القعدة سنة إحدى و تسعين و تسعمائة .

١٠

٢٦٦ – خواجه صقر الرومى

الأمير الكبير خواجه صقر الرومى عتيق الأمير سلمان التركى الشهيد السعيد يقال له خداوند خان ، قدم كجرات سنة سبع و ثلاثين و تسعمائة مع الأمير مصطفى ابن أخت سلمان المذكور ، و ناب عنه فى أعماله بفرض الهند و بنى قلعة سورت فى أيام بهادر شاه الكجراتى ، و لما هزم بهادر شاه من همايون بن بابر التيمورى و سار إلى ديو خرج إليه خواجه صقر ، و كان إذ ذاك وكيل مصطفى المذكور ، فقبل ركابه و تبرأ من مصطفى ذلك الخائن ، و سار فى ركابه الى ديو ثم أخبره بما فى ديو من المدافع و استعداد المنع ، و سار به إلى الجهات المانعة و ما فيها من العدة و إلى الجهات المحتاجة للتقوية ، ثم تكفل له بطلب الجماعة السلمانية

١٥

٢٠

فاعجب به بهادر شاه و أقبل عليه و أعطاه ما كان لمصطفى من بندر ديو و سورت و رانديز و تهانه والدمن ، و أمره بطلب أصحابه و رعاية من في معرفته من أهليهم ، و أمره بعمارة ديو ، و ذلك حين قال له : أ يمكن التحصن بديو إذا جاء همايون ؟ فأجاب يمكن ! فقال : كيف تعمل بمصطفى ؟ فأجاب : الخائن لا يفلح ! ثم قوى الجهات المحتاجة التقوية من ديو و استعد للقتال ، و توجه إلى نوساري فامتلكها و ما يليها ، ثم سار إلى سورت و ملكها ، ثم توجه إلى بهروج و معه خانجهان الشيرازي فملكها ؛ و هكذا ملك بلدة بعد بلدة حتى نهض بهادر شاه إلى أحمد آباد و صفت الولاية له ، و كان ذلك سنة اثنتين و أربعين و تسعمائة ، و بعد مدة قليلة من ذلك قتل بهادر شاه بديو بقصة شرحتها في ترجمته و كان معه خواجه صفر في غرابه ، و أدركه من يعرفه ـ و قديما قيل " المعرفة تنفع و لو بكلب عقور " ، و أخفاه الرجل ثم أخبر به و أخذ له عهدا على أن يكون تاجرا بديو و بقيت حياته بجاه إلى أعدائه ، و لقبه محمود شاه خداوند خان ، و بعثه إلى ديو سنة ثلاث و خمسين ، فخرج إلى سرخيز و كتب إلى وكيله بسورت و أمره بتجهيز ولده محرم بالعسكر والمدافع و الخزانة ، و بعد وصوله رحل إلى ديو ، و لما وصل إلى نوا نكر ـ على ثلاثة فراسخ من ديو ـ خلف الأثقال بها و تقدم بالمدافع و رجال الحرب ، ثم شرع في العمل و حصر القلعة ، و استمر ذوى المدافع من الجانبين و هو يتقدم خطوة خطوة إلى أن انتهى إلى الخندق ، و كبسه و مشى عليه و خلفه و أتى على القلعة ، و قد أنفق من أمواله في سبيل الله ما يخرج عن الحساب ، و احتاج إلى النفقة فكتب إلى الوزير أفضل خان في طلبه فلم يرسل بشيء من الخزانة إليه ، ثم عملت المدافع في القلعة ، و هلك منها أكثر أهلها و اعتن أكثر من بقي بالمفونة ، و خواجه صفر لا يزال يبني مترسا حجريا ، و يضرب بمدافعه و يزيل الفرنج عن وجهه من القلعة ، و يتقدم و يبني و يضرب

و يزيل و يتقدم إلى أن كاد أن يبطل عمل مدافع القلعة للقرب منهـا ، و بينما هو يوما جالس فى ظل مترس أحس بـه أهل البرج ، فحرز المدفعى المدفع و رماه ، فأصاب حجرا عند المترس فتطايرت قطعة ، و منها قطعة أصابت رأسه فبلغ الشهادة مع الإصابة اه ، فانا لله و انا إليه راجعون .

و كان ذلك فى ربيع الثانى سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة ــ ذكره الآصفى فى « ظفر الواله » .

٢٦٧ – القاضى صلاح الدين الجونپورى

الشيخ العالم الفقيه القاضى صلاح الدين الخليل الحنفى الجونپورى، كان من أحفاد القاضى نظام الدين صاحب الفتاوى إبراهيم شاهية ، نشأ فى حجر جده و أخذ عنه و تولى القضاء بعده ، و استقل بـه عشرين سنة ، و كان حسن الأخلاق ، حلو الكلام ، فصيح المنطق ، عالما كبيرا ، بارعا فى العلوم الكثيرة ، يشار إليه فى استحضار المسائل الجزئية ، أخذ عنه السيد عبد الأول بن العلاء الحسينى الجونپورى شارح صحيح البخارى و خلق آخرون ــ ذكره الزيدى فى « تجلى نور » .

٢٦٨ – القاضى ضياء الدين النيوتنى

الشيخ الفاضل العلامة ضياء الدين بن سليمان بن سلوتى العثمانى النيوتنى الأودى ، كان من فحول العلماء ، ولد و نشأ بنيوتنى ــ بكسر النون و سكون التحتية و الواو بعدها تاء مثناة من فوق ثم نون ثم ياء تحتية ــ قرية جامعة من أعمال مهان ــ بضم الميم ــ وهى بلدة من بلاد أودھ ، اشتغل بالعلم أياما فى بلاده ، ثم سافر إلى كجرات و بها قرأ العلم على العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوى الكجراتى و تزوج بابنته وأقام بعد ذلك مدة بكجرات وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد بن يوسف القرشى البرهانپورى،

ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و دخل الهند . ثم رجع إلى بلاده و قام بنشر العلوم و المعارف ، أخذ عنه الشيخ جمال الكوروى و خلق كثير - كما فى « سلاسل الأنوار » .

و إنى رأيت فى بعض التعاليق أنه استفاض من مشايخ آخرين و حصل الطرق العديدة و لكن الطريقة النقشبندية كانت غالبة عليه .

توفى لست بقين من رجب سنة تسع و ثمانين و تسعمائة ، و أرخ بعض أصحابه عام وفاته : (رفت از دنيا بدين قطب جهان) .

٢٦٩ - مولانا ضياء الدين المدنى

الشيخ العالم المحدث ضياء الدين الحسينى المدنى المدفون بكاكورى ، كان من العلماء المبرزين فى النحو و اللغة و الحديث ، قدم الهند و سكن بدار الملك دهلى سنتين ، ثم سافر إلى أرض أود و دخل كاكورى - قرية جامعة من أعمال لكهنو على أربعة أميال منها - فسكن بها خمس سنين و أربعة أشهر ، و كان يدرس و يفيد ، أخذ عنه الشيخ نظام الدين بن سيف الدين العلوى الكاكوروى الحديث ، و قرأ عليه صحيح البخارى و جامع الأصول ، مات و دفن بكاكورى - ذكره الشيخ تراب على القلندرى فى « كشف المتوارى » .

باب الطاء

٢٧٠ - الشيخ طاهر بن رضى الهمدانى

الشيخ الفاضل طاهر بن رضى الدين بن مؤمن شاه بن محمد شاه ابن محمد بن الجلال بن الحسين بن محمد بن الحسن بن على بن خوار بن المستنصر الإسماعيلى العبيدى الهمدانى ، من نسل عبيد الله المهدى صاحب الدعوة ، و كان ينتسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، و بذلك الانتساب ادعى أنه مهدى و أنه

و أنه مأمور من الله سبحانه ، فاجتمع إليه الناس و انتشرت دعوته في
البلاد و العباد ، و أسس دولة عظيمة بالمغرب و ديار مصر ، و لما انقرضت
تلك الدولة سنة سبع و ستين و خمسمائة خرج واحد منهم إلى إيران العجم
و تولى الشياخة ، و توارث أولاده الشياخة حتى تولاها طاهر بن رضي ،
وكان من العلماء المبرزين في المنطق و الحكمة و الجفر الجامع و الرمل ٥
وغيرها من الفنون الغريبة ، فاجتمع إليه خلق كثير ، فأساء الظن به إسماعيل
ابن الحيدر الصفوي الشيعي ملك الفرس ، فاعتزل الشياخة و حضر بين يديه
سنة ست و عشرين و تسعمائة ؛ و لبث عنده زمانا ، ثم ولي التدريس
بكاشان و أقام بها مدة ، فاجتمع إليه أصحابه و رزق القبول العظيم فاتهموه
بالإلحاد ، و توحش الصفوي عنه مرة ثانية فأمر بقتله ، فخرج من كاشان ١٠
و سافر إلى الهند فدخل في بندر كوده ، و جاء إلى بيجاپور فلم يلتفت إليه
إسماعيل عادل شاه البيجاپوري ، فسار إلى قلعة پرينده و لقي بها الشيخ پير محمد
الذي أرسله برهان نظام شاه إلى صاحب القلعة بالرسالة ، فاعتقد پير محمد
بفضله و كماله و قرأ عليه المجسطي ، و لما رجع پير محمد إلى أحمد نكر ذكره عند
صاحبه ، فطلبه سنة ثمان و عشرين و تسعمائة و احتفى به ، فطابت له الإقامة ١٥
بأحمد نكر ، و كان يذهب إلى قلعة أحمد نكر يومين في كل أسبوع و يدرس
و يحضر العلماء كلهم في دروسه ، و كان برهان نظام شاه أيضا يحضر دروسه
و يستلذ بكلامه ، و لم يزل كذلك حتى مرض عبد القادر ابن برهان نظام شاه
المذكور و أشرف على الموت و كان البرهان مشغوفا بحبه ، فقام الطاهر
و بشره بالشفاء العاجل لوالده و أخذ العهد عليه أن يدعو في خطب الجمع ٢٠
والأعياد للأئمة الاثنى عشر و يروج مذهبهم في بلاده ! فعاهده برهان
نظام شاه ، فلقنه الطاهر مذهب الشيعة من حب و رفض ، و تشيع برهان
نظام شاه و معه أهل بيته و خدمه نحو ثلاثة آلاف من الرجال و النساء ،
و نال الطاهر ما رامه من الدعوة .

و له مصنفات كثيرة: منها شرح الباب الحادى عشر فى الكلام، و شرح الجعفرية فى فقه الإمامية، و حاشية على تفسير البيضاوى، و له حواش على الإشارات و المحاكمات و المجسطى و الشفاء و المطول و گلشن راز و شرح تحفه شاهى، و له رسالة پالكى صنفها فى أثناء الطريق على المحفة، و لذلك سماها بپالكى فى لغة أهل الهند المحفة، و من شعره قوله:

در غم او لذت عيش از دل ما شاد رفت

خو بغم كرديم چندانى كه عيش از ياد رفت

توفى سنة ست و خمسين و تسعمائة بمدينة أحمد نكر، فدفنوه بها ثم نقلوا عظامه إلى كربلاء ـ ذكره محمد قاسم فى تاريخه.

٢٧١ ـ مولانا طيب السندى

الشيخ العالم المحدث طيب بن أبى الطيب التتوى السندى، أحد فحول العلماء، كان من نسل الشيخ هارون، ولد و نشأ بأرض السند، و اشتغل بالعلم على مولانا يونس المفتى السندى و لازمه مدة، ثم ترامى به الاغتراب إلى أرض برار، فسكن ببلدة ايلچپور زمانا، ثم دخل برهانپور مع الشيخ طاهر بن يوسف السندى.

و كان يدرس و يفيد، قرأ عليه الشيخ عيسى بن قاسم السندى بعض الكتب الدرسية فى الأصول و الكلام، له شرح على الرسالة الغوثية و تعليقات مفيدة على مشكاة المصابيح.

توفى فى بضع و تسعين و تسعمائة ـ كما فى «گلزار أبرار».

باب العين

٢٧٢ ـ ميران عادل شاه البرهانپورى

الملك المؤيد عادل بن المبارك بن نصير بن أحمد بن محمد الفاروقى

البرهانپوري ، كان اسمه قبل الإمارة عين خان و لهذا اشتهر بعينا عادل شاه ، قام الملك بعد والده سنة إحدى و ستين و ثمانمائة ، و افتتح أمره بالعقل و السكون ، و أحسن السيرة في رعيته ، و فتح گوندواژه و گلنه ، و أسس حصارا آخر منيعا حول قلعة اسير ، و جعلها من أمنع قلاع الهند ، و أسس عامة مدينة بلدة برهانپور ، و أسس الأبنية الفاخرة و استقل بالملك ستا و أربعين سنة و بضعة أشهر . ٥

و كان فاضلا شجاعا ، فاتكا ذا دهاء و تدبير و عقل و دين ، مات يوم الجمعة في نصف من ربيع الأول سنة سبع و تسعمائة .

٢٧٣ — مولانا عالم الكابلي

الشيخ الفاضل عالم بن عارف الحنفي الكابلي ، أحد العلماء المبرزين في العلوم الآلية ، ذكره البدايوني ، قال : إنه كان مداعبا مزاحا ، حسن القصص ، حلو الكلام مليح الشمائل ، يأتي بما يضحك الناس حتى تكاد النفوس تزهق عن كثرة الضحك ؛ و قد كتب تعليقا على شرح المقاصد في كشكوله و سماها القصد ، و كان يقول إنه من مصنفاته ، و كذلك كتب حاشية أو حاشيتين على المطول و سماها « الطول » و ادعى أنه كتاب بسيط من مصنفاته حذاء المطول ، و ألف مجموعا في أخبار الأولياء و سماه « فواتح الولاية » و أورد فيه كل فقير سائل و مجاور بقبور الأولياء و أتى في أخبارهم بكل ما سمع من الناس . ١٠ ١٥

قال : إنه دعاني مرة بفتحپور ، و دعى صاحبنا نظام الدين البدخشي أيضا فلم يسعنا إلا القبول ، فغدونا إلى بيته و أحضر معجونا مشهيا للطعام فتناولناه ، ثم عرض علينا كتبه فاشتغلنا بها إلى نصف النهار و قد غلب علينا الجوع ، و كنا نترقب المائدة فلما لم نر أثرا منها سألناه ، فقال : إني كنت أظن أنكم أكلتم الطعام في بيوتكم ! فاضطررنا إلى الخروج و تركناه ٢٠

و أكلنا ما وجدنا فى بيوتنا ، قال : و كان يغبط نظام الدين البدخشى أنه اخترع السجدة لصاحبه أكبر شاه ، فأدخلها فى آداب التحية له ؟ قال : وكان يغبط البدخشى و ابن المبارك أنهما صارا من الأمراء و لذلك دخل فى الجندية و لكنه ما بلغ مبلغ الأمراء اسوء حظه فى الامارة ، توفى سنة ٥ اثنتين و تسعين و تسعمائة .

٢٧٤ – مولانا عباس السندى

الشيخ الفاضل عباس بن الجلال الباترى السندى ، أحد المشايخ المشهورين بالفضل و الكمال ، ولد و نشأ بقرية باتر من أعمال السند . و انتقل منها فى أوائل سنة سبع و أربعين و تسعمائة الى قرية هنكورمن ١٠ أعمال بهكر ، فسكن بها و عكف على الدرس و الإفادة ، و كان عالما كبيرا ، قانعا عفيفا ، ماهرا فى الفقه و الحديث و التفسير ، أخذ عنه القاضى عبد السلام السندى و خلق آخرون ، توفى سنة ثمان و تسعين و تسعمائة و له ست و تسعون سنة — كما فى « المآثر » .

٢٧٥ – مولانا عبد الأول الجونپورى

١٥ الشيخ العالم المحدث عبد الأول بن العلى بن العلاء الحسينى الجونپورى ، أحد كبار الفقهاء الحنفية ، كان أصله من زيد پور من أعمال جونپور ، انتقل أحد آبائه إلى أرض الدكن ، فولد و نشأ بها عبد الأول و لازم جده علاء الدين و أخذ عنه الحديث عن الشيخ حسين الفتحى عن محمد بن محمد الجزرى صاحب الحصن الحصين عن أبى عبد الله محمد بن عبد الله الصفوى ٢٠ و غيره ، ثم أخذ الطريقة عن بعض أبناء الشيخ محمد بن يوسف الحسينى الدهلوى الدفين بكلبركه ، ثم دخل كجرات و سكن بها زمانا ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و رجع الى الهند فأقام بأحمد آباد مدة من

من الزمان و درس و أفاد ، أخذ عنه الشيخ طاهر بن يوسف السندى و خلق كثير ، و قدم دهلى فى آخر عمره فعاش بها سنتين و مات .

و له مصنفات عديدة ، منها فيض البارى شرح صحيح البخارى، و منظومة فى المواريث ، و شرح بسيط له على تلك المنظومة ، و له رسالة فى تحقيق النفس ، و مختصر فى السير لخصه من سفر السعادة للفيروزآبادى، و له تعليقات شتى على الفتوحات المكية و المطول و على غيرهما من الكتب .

توفى سنة ثمان و ستين و تسعمائة - كما فى « أخبار الأخيار » .

٢٧٦ - ميرك عبد الباقى السندى

الشيخ الفاضل عبد الباقى بن محمود بن أبى سعيد الحنفى السبزوارى ثم التتوى السندى ، كان أكبر أبناء والده و أوفرهم فى الفضل و الكمال ، و كان كثير الدرس و الإفادة ، له اليد الطولى فى الهيئة و الهندسة و غيرهما من العلوم الحكمية ، اخترع الأشكال الهندسية ما وراء أشكال الأقليدس ، و كان الشيخ عبد الخالق الكيلانى مع علو كعبه فى العلوم الحكمية يعترف بفضله و كماله و يستفيد منه - ذكره النهاوندى فى « المآثر » ، توفى سنة ثلاث و ثمانين و تسعمائة .

٢٧٧ - الشيخ عبد الجليل اللاهورى

الشيخ الصالح عبد الجليل بن أبى الفتح بن عبد العزيز بن شهاب الدين ابن نور الدين بن حميد الدين الحارثى المنكارى اللاهورى ، أحد رجال العلم و الطريقة ، أخذ عن أبيه عن جده و هلم جرا إلى الشيخ حميد الدين ، و هو أخذ عن الشيخ ركن الدين أبى الفتح فضل الله بن محمد القرشى الملتانى ، ثم سافر إلى البلاد و سكن بلاهور ، أخذ عنه خلق كثير ، و صنف صنوه أبو بكر كتابا فى أخباره ، مات فى غرة رجب سنة عشر و تسعمائة بلاهور -

كما في «خزينة الأصفيا».

٢٧٨ - الشيخ عبد الجليل الجونپوري

الشيخ الفاضل عبد الجليل بن طه الأنصاري الجونپوري، أحد الفقهاء الحنفية، كان من ذرية الشيخ الكبير عبد الله الهروي، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد العزيز بن الحسن العباسي الدهلوي، و كان من العلماء المبرزين في الفقه و الحديث، سافر إلى مكة المباركة للحج فقتله اللصوص بدهلي سنة تسعين و تسعمائة، فأرخ لعام وفاته بعضهم (قتيل محبت) - كما في «گنج أرشدي».

٢٧٩ - الشيخ عبد الحكيم البرهانپوري

الشيخ الصالح الفقيه عبد الحكيم بن بهاء الدين بن معز الدين البرهانپوري، أحد المشايخ المشهورين، ولد و نشأ في مهد العلم و المعرفة، و أخذ عن أبيه و لازمه ملازمة طويلة، أخذ عن الشيخ علي بن حسام الدين المتقي البرهانپوري المهاجر إلى مكة المباركة، و كان منقطعا إلى الزهد و العبادة.

٢٨٠ - الشيخ عبد الحكيم الكالپوي

الشيخ الصالح عبد الحكيم الكالپوي، أحد رجال العلم و الطريقة، أخذ عن الشيخ عبد الوهاب بن محمد الحسيني البخاري الدهلوي و لازمه مدة من الزمان، و انقطع إلى الزهد و العبادة بكالپي مع قناعة و عفاف و طريقة ظاهرة، مات سنة اثنتين و ثمانين و تسعمائة، فأرخ لعام وفاته بعضهم (حكم خدا شده) - كما في «گلزار أبرار».

٢٨١ - الشيخ عبد الحليم السنبهلي

الشيخ العالم الصالح عبد الحليم بن حاتم الحنفي السنبهلي، أحد كبار العلماء

العلماء، ولد ونشأ بمدينة سنبهل، وتخرج على أبيه ولازمه مدة حياته ثم تصدر للتدريس، وكان على قدم أبيه في الاشتغال بالعلم، صلاح الظاهر والقناعة والتوكل، مات سنة تسع وثمانين وتسعمائة.

٢٨٢ - الأمير عبد الحليم الگجراتی

الأمير الكبير عبد الحليم بن محمد بن محمد بن محمد بن شاهو ٥
ابن تكودر - بالفوقية - بن جام نندہ القرشي السندی ثم الگجراتی الشهيد السعيد، المجلس العالی خداوند خان، كان من كبار الوزراء بگجرات، ولد ونشأ بجانپانير، واشتغل على والده بالعلم مدة، وقرأ على غيره من العلماء كالقاضی برهان الدين النهروالی والخطيب أبی الفضل وغيرهما، ولما برز في العلوم تقرب إلى بهادر شاه فقلده كثيرا من أعمال مملكته، ١٠
ولما تولى المملكة محمود شاه ولاه الوزارة الجليلة سنة أربع وخمسين وتسعمائة ولقبه «المجلس العالی خداوند خان» فخدمه مدة، وقتل سنة إحدى وستين وتسعمائة - ذكره «الآصفی».

٢٨٣ - مولانا عبد الحی الدهلوی

الشيخ الفاضل عبد الحی بن الجلال بن الفضل الحنفی الدهلوی، ١٥
أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بدهلی، وقرأ العلم على أساتذة عصره ولازم أباه وأخذ عنه، وكان فاضلا كريما، حسن الأخلاق كثير التواضع، عميم الإحسان، مجيد الشعر، مات سنة تسع وخمسين وتسعمائة.

٢٨٤ - مولانا عبد الخالق الگيلانی

الشيخ الفاضل الكبير عبد الخالق الگيلانی، أحد كبار العلماء، ٢٠

لم يكن في زمانه أعلم منه في العلوم الحكمية لا سيما الهيئة و الهندسة ، أخذ عن الشيخ عبد الله اليزدي ، و انتقل من قندهار إلى بهكر من بلاد السند سنة اثنتين و سبعين و تسعمائة ، ثم دخل تته و عكف على الدرس و الإفادة ، أخذ عنه القاضي محمود التتوي و خلق آخرون ، ثم ترامى به الاغتراب إلى بلاد الدكن ، ذكره النهاوندي في « المآثر » ، قال : إنه كان نظيرا للفاضل ميرزا جان و الأمير فتح الله الشيرازي في العلوم الحكمية - انتهى .

٢٨٥ - مولانا عبد الرحمن اللاهوري

الشيخ العالم الصالح عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك اللاهوري ، أحد الفضلاء المشهورين ، قام مقام والده في الدرس و الإفادة ، أخذ عنه جمع كثير من العلماء ، مات سنة سبعين و تسعمائة - كما في « أخبار الأصفياء » .

٢٨٦ - مولانا عبد الرحمن الملتاني

الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن عزيز الله الملتاني ، أحد أكابر الفضلاء ، ولد و نشأ بملتان ، و قرأ العلم على والده ثم درس و أفاد ببلدة لاهور مدة طويلة ، أخذ عنه الشيخ سعد الله بن إبراهيم الملتاني و خلق كثير - كما في « گلزار أبرار » .

٢٨٧ - الشيخ عبد الرحمن اللاهرپوري

الشيخ الفاضل الكبير عبد الرحمن بن علاء الدين بن عطاء الله بن ظهير الدين العباسي اللاهرپوري ، كان من نسل هارون الرشيد الخليفة العباسي ، ولد و نشأ بلاهرپور - قرية جامعة من أرض أود ، و قرأ العلم على والده ، و لما توفي أبوه رحل إلى دهلي و أخذ عن الشيخ عبد الله بن الهداد العثماني التلنبي ، و لازمه مدة طويلة حتى برع في العلم و تأهل للفتوى

و التدريس

والتدريس، ثم تقرب إلى سكندر شاه اللودي وخدمه اثنتي عشرة سنة، ثم سافر إلى جونپور وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد السلام بن محمد بن قطب القلندري، وانقطع إلى الزهد والعبادة ورزق عمرا طويلا.

مات لاثنتي عشرة خلون من ذي الحجة الحرام سنة ست وسبعين وتسعمائة بلاهرپور - كما في «أصول المقصود».

٥

٢٨٨ - ميرك عبد الرحمن التتوي

الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن محمود بن أبي سعيد الحنفي التتوي السندي، أحد فحول العلماء، كان ممن تبحر في العلوم ودرس وأفاد، وأخذ عنه خلق كثير. مات سنة إحدى وتسعمائة - كما في «المآثر».

٢٨٩ - مولانا عبد الرحمن التتوي

١٠

الشيخ الفاضل الكبير عبد الرحمن التتوي السندي، أحد كبار العلماء، لم يكن في زمانه أعلم منه في الفقه والحديث والتفسير، أخذ عنه جمع كثير من العلماء في أيام مرزا عيسى ترخان وولده مرزا باقي أمير ناحية السند - ذكره النهاوندي في «المآثر».

٢٩٠ - مولانا عبد الرحمن اللاهوري

١٥

الشيخ العالم الصالح عبد الرحمن اللاهوري الفاضل المشهور في عصره، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الحق الأحراري، وأخذ عنه غير واحد من المشايخ، مات سنة خمسين وتسعمائة بمدينة لاهور - ذكره محمد بن الحسن في «گلزار أبرار».

٢٩١ - القاضي عبد الرحيم السهارنپوري

٢٠

الشيخ العالم الفقيه عبد الرحيم بن عبد الرزاق بن خواجه سالار

الأنصاری السهارنپوری ، أحد أكابر العلماء ، ولد و نشأ بمدينة سهارنپور و صرف عمره فی الدرس و الإفادة ، و كان ماهرا بالمعقول و المنقول ، ولی القضاء مكرها و كان آبيا لذلك ، ولاه سكندر شاه اللودی ، مات سنة ستين و تسعمائة - كما فی « المرآة » .

٢٩٢ - الشيخ عبد الرزاق المكی

الشيخ الفاضل عبد الرزاق بن أبی الفتح بن الجمال المكی ، أحد رجال العلم و الطريقة ، يذكر له كشوف و كرامات ، مات ليلة الجمعة لعشرة ليال بقين من جمادی الأخری سنة أربع و ثمانين و تسعمائة ، فأرخ لوفاته بعض أصحابه (شب جمعه سفر كرد) - ذكره « محمد بن الحسن » .

٢٩٣ - الشيخ عبد الرزاق الجهنجانوی

الشيخ العالم الصالح عبد الرزاق بن أحمد بن محمد فاضل بن عبد العزيز ابن نور الدين بن كمال الدين بن أبی سعيد العلوی الرازی الجهنجانوی، كان من ذرية محمد ابن الحنفية ، ولد سنة ست و ثمانين و ثمانمائة ، و حفظ القرآن الكريم ، و قرأ الرسائل المختصرة علی الجلال الجهنجانوی ، و سار إلی پانی پت ثم إلی دهلی ، ولازم الشيخ الهداد التتوی خمس سنوات و قرأ عليه الكتب الدرسية ، ثم رحل إلی كالپی و إلی كوره و قرأ بعض الكتب علی من بها من الأساتذة ، ثم رجع إلی دهلی و دخل فی مدرسة ملا عبد الله (لعله التلنبی) و اشتغل بالبحث أياما ، ثم تصدر للتدريس و درس ثلاثين سنة ، ثم لازم الشيخ محمد بن الحسن العباسی الجونپوری و أخذ عنه و عن غيره من المشايخ الإجازة فی طرق عديدة ، أما القادرية فانه أخذها عن الشيخ محمد بن الحسن المذكور و الشيخ محمد مودود اللاری و السيد إسماعيل القادری ، و أما الطريقة الچشتية فانه أخذ عن الشيخ نور بن الحامد الحسينی

المانكپوری ، و صحب هؤلاء مدة طويلة حتى فتحت عليه أبواب الكشف و الشهود .

و له ذوق خاص في تقرير التوحيد على مسلك ابن عربي خلافا لمعاصره عبد الملك بن عبد الغفور الپانی پتی ، و محصله أن عبد الرزاق ذهب إلى أن وجود الممكنات عين وجود الواجب تعالى و تقدس عن ذلك ، ٥ و عبد الملك كان يقول إن الواجب تعالى و تقدس وراء عن الممكنات ؛ و للشيخ عبد الرزاق في ذلك رسائل كثيرة إلى أصحابه ، قال في بعض الرسائل : أن المعرفة على نوعين : استدلالي و وجداني ، أما الاستدلالي فهو أن من طالع حسن خلق الله و إتقانه في السماوات و الأرض و ما بينهما لاح له في كل صنع آية يستدل بها على صانع حكيم مريد إلى غير ذلك ، ١٠ يكون ذلك الصنع أثرا منه فيعرف الله بدلالتها ، و هذه المعرفة و إن كانت ضرورية لا يسع جهلها و لا ينعقد عقد الإيمان إلا بها ، لكنها معرفة عامة ليست من المعرفة الحقيقية في شيء ، و المستدلون به يعرفون الله سبحانه وراء العالم ، و هم المؤمنون بالغيب المستدلون بالدلايل ؛ و أما المعرفة الحقيقية الوجدانية فهي أن تنخلع ذات العارف عن ملابس الوجود بملازمة الرياضات ١٥ و المجاهدات و الذكر بمواطاة القلب و اللسان و الاعتصام بعروة همة الشيخ ، فيسلك به مسلك الفناء فيخلع الله عليه لباس نعوته و أسمائه فإنه يعرف الحق بالحق — كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : عرفت ربي بربي ! و قال الله تعالى " يأيها الذين آمنوا آمنوا بالله " فالخطاب فيه إلى المؤمنين الذين يؤمنون بالغيب و هم المستدلون أمرهم بقوله " آمنوا بالله " أي ٢٠ بالشهادة — كما أشار إلى هذا الإيمان بقوله " ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط " .

و قال : اعلم يا أخي أطال الله بقاءك بالمعرفة و المحبة أن الحق سبحانه و تعالى واجب الوجود ، فإذا وجب وجوده وجب عدم ما سواه ،

و ما يظن أنه سواه ليس بسواه ، لأنه تعالى منزه عن أن يكون غيره سواه ، بل غيره هو فلا غير ، و إلى هذا أشار النبي صلى الله عليه و آله و سلم بقوله : لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ! فأشار إلى أن وجود الدهر وجود الله تعالى لا أنه وراء العالم تعالى و تقدس عن ذلك ، ثم أقول أوضح من ذلك : إن الله تعالى قال " يايها الذين آمنوا آمنوا بالله " يعني المؤمنين المستيقنين بأنفسهم آمنوا بالله بأن وجودكم وجود الله تعالى ، و إليه أشار النبي صلى الله عليه و آله و سلم بقوله : من عرف نفسه فقد عرف ربه ، لأنه هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن ، و إذا ثبت ذلك ثبت أنك لست أنت بل أنت هو ، فاذا عرفت نفسك هكذا فقد عرفت ربك و إلا فلا ، لا أنه تعالى جزئي حقيقي وراءك و وراء الموجودات كلها – تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ؛ ثم أقول أوضح من ذلك : قال الله تعالى " يايها الذين آمنوا آمنوا بالله " يعني المؤمنين الذين آمنوا بالأشياء و تيقنوا بأن الأشياء موجودات على حدة مستقلة وراء الحقيقة المطلقة آمنوا بالله لا بالأشياء ، لأن أعيان المعلومات معدومات أبدا موجودات بوجوده سرمدا ، و هذا معنى قوله عليه السلام : أرنا الأشياء كما هي ! فاذن لا موجود إلا الله ولا معبود غير الله ، و قد ذكر أن حجابه وحدانيته و فردانيته لا غير ، و لهذا جاز للواصل أن يقول : أنا الحق ! و أن يقول : سبحاني ما أعظم شأني إلى غير ذلك .

و لعبد الرزاق شرح بسيط على مكتوبات الشيخ عبد القادر الجيلاني . توفي سنة تسع وأربعين وتسعمائة .

٢٩٤ – الشيخ عبد الرزاق السهارنپوري

الشيخ العالم الصالح عبد الرزاق بن خواجه سالار بن فريد الدين الأنصاري السهارنپوري ، أحد العلماء الربانيين ، ولد و نشأ بمدينة سهارنپور و قرأ

و قرأ العلم ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ إسحاق الحسيني البخاري و لازمه مدة من الزمان ، ثم تصدر للتدريس ، و كان صالحا عفيفا دينا تقيا ، يذكر له كشوف و كرامات .

توفي لإحدى عشرة خلون من رجب سنة أربع و عشرين و تسعمائة بمدينة سهارنپور – ذكره السهارنپوري في « المرآة » .

٥

٢٩٥ – الشيخ عبد الرزاق الأچي

الشيخ الصالح عبد الرزاق بن عبد القادر بن محمد غوث الشريف الحسني الأچي ، أحد العلماء الربانيين ، ولد بمدينة أچ من أعمال السند و نشأ بها ، و أخذ عن والده و لازمه ملازمة طويلة و تولى الشياخة بعده ، أخذ عنه غير واحد من العلماء والمشايخ ، مات سنة اثنتين و أربعين و تسعمائة – كما في « أخبار الأخيار » .

١٠

٢٩٦ – الشيخ عبد الرشيد السندي

الشيخ الفاضل عبد الرشيد السندي ، أحد كبار العلماء ، كان يدرس و يفيد بهاله كندى من أعمال سيوستان ، أخذ عنه الشيخ أحمد ابن إسحاق و صنوه محمد و خلق آخرون من العلماء و المشايخ – كما في « تحفة الكرام » .

١٥

٢٩٧ – الشيخ عبد الستار السهارنپوري

الشيخ الفاضل عبد الستار بن عبد الكريم بن خواجه سالار الأنصاري السهارنپوري ، كان من المشايخ الچشتية ، ولد و نشأ بمدينة سهارنپور ، و قرأ العلم على الشيخ نصير الدين بن سماء الدين الدهلوي بمدينة دهلي ، ثم أخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفي الگنگوهي

٢٠

و لازمه مدة طويلة و لازم الرياضة و المجاهدة و بشره شيخه بالقطبية .

و كان صاحب وجد و حالة ، له أذواق صحيحة و مواجيد عالية .

مات يوم الجمعة لتسع خلون من رمضان سنة خمسين و تسعمائة - كما في « مرآة جهان نما » .

٢٩٨ - الشيخ عبد السلام البجنوري

الشيخ الصالح عبد السلام بن سعد الدين بن سعد الله القاضي سماء الدين الصديقي البجنوري اللكهنوي ، أحد المشايخ المشهورين ، ولد و نشأ بلكهنو ، و أخذ عن عمه الشيخ فخر الدين بن سعد الله البجنوري و صحبه مدة طويلة ثم تولى الشياخة ، و يذكر له كشوف و كرامات و وقائع غريبة ، و هو الذي أخذ عنه الشيخ علاء الدين الحسيني الاودي - كما في « تذكرة الأصفياء » .

٢٩٩ - الشيخ عبد السلام الجونبوري

الشيخ الصالح المعمر عبد السلام بن محمد بن قطب الدين العمري الجونبوري ، أحد المشايخ المشهورين في الطريقة القلندرية ، ولد و نشأ بمدينة جونبور ، و أخذ عن والده و لازمه مدة حياته و تولى الشياخة بعده ، و قيل إنه أدرك جده الشيخ قطب الدين و أخذ عنه .

و كان من كبار المشايخ ، أخذ عنه الشيخ عبد الرحمن اللاهر پوري و الشيخ محمود القلندري اللكهنوي و الشيخ عبد الرزاق الأميتهوي و خلق آخرون ، و عمره جاوز مائة سنة ، أدركه عبد الرزاق المذكور سنة خمس و سبعين و تسعمائة ، و كان عمره إذ ذاك خمس عشرة و مائة سنة - كما في « الانتصاح » .

مات لخمس عشرة خلون من ذي القعدة سنة ست و سبعين و تسعمائة

و تسعمائة ـ كما فى « النفحات العنبرية » .

٣٠٠ - مولانا عبد السلام اللاهورى

الشيخ الفاضل الكبير عبد السلام الحنفى اللاهورى ، أحد كبار العلماء ، انتهت إليه رئاسة التدريس بمدينة لاهور ، و اعترف بفضله علماء الآفاق ، منهم العلامة محمد سعيد التركستانى ، قال فيه لما ورد فى الهند سنة ست و ستين و تسعمائة : إنه متفرد فى العلم بين علماء الهند ، توفى بمدينة لاهور سنة ثلاث و ثمانين و تسعمائة ـ كما فى « گلزار أبرار » .

٣٠١ - القاضى عبد السميع الاندجانى

الشيخ العالم العلامة القاضى عبد السميع الحنفى الاندجانى ، أحد العلماء المشهورين فى العلوم الحكمية ، قرأ على مولانا أحمد جند ، و قدم الهند فى أيام أكبر شاه التيمورى فولاه القضاء الأكبر ، و كان من أولاد الشيخ برهان الدين المرغينانى صاحب هداية الفقه ، و كان ممن يضرب به المثل فى تدريس شرح المواقف و شرح المطالع و حواشيهما ـ ذكره الأمين ابن أحمد الرازى فى « هفت إقليم » .

٣٠٢ - القاضى عبد الشكور السهسوانى

الشيخ العالم الفقيه القاضى عبد الشكور بن إسماعيل بن عطاء الله الحسينى المودودى الأمروهوى ثم السهسوانى ، كان من رجال الفقه ، ولد و نشأ بأمروهه ، و ولى القضاء بسهسوان فى أيام همايون شاه التيمورى ، وأعطاه همايون المذكور أرض سهسوان التى كانت قبل ذلك لأبناء صهره محمد و حسن و طاهر ، فأعطاها القاضى لهم و اشتغل بالقضاء ، فقتله محمد مخافة أن يستردها منه . و كان ذلك لعشرة ليال بقين من ربيع الأول سنة اثنتين

وأربعين وتسعمائة - كما في «منتخب التواريخ».

٣٠٣ - خواجه عبد الشهيد الأحراري

الشيخ الأجل عبد الشهيد بن عبد الله بن الخواجه عبيد الله الأحراري السمرقندي، أحد كبار المشايخ النقشبندية، ولد في أيام جده وتربى في مهد أبيه وأخذ عنه، ودخل الهند سنة ست وستين وتسعمائة فاستقبله أكبر شاه التيموري بترحيب وإكرام، وأقطعه أرضاً خراجية، فطابت له الإقامة بالهند وأقام بها نحو ست عشرة سنة، ولما كبر سنه رجع إلى بلاده سنة اثنتين وثمانين، فلما وصل إلى سمرقند مات بها بعد شهر كامل من وصوله ليلة السبت لثمان خلون من رمضان سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة فدفن بمقبرة أسلافه.

٣٠٤ - الشيخ عبد الصمد الردولوي

الشيخ الفاضل عبد الصمد بن إسماعيل بن صفي بن نصير الحنفي الصفوي الردولوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والكلام والعربية، ولد ونشأ بردولي، وقرأ العلم على والده وصحبه مدة من الدهر حتى برع وفاق أقرانه، وكان أكبر أبناء والده، مفرط الذكاء، جيد القريحة، سريع الإدراك، ولصنوه الصغير عبد القدوس الكنكوهي مراسلات إليه يخاطبه بصدر العلماء بدر الفضلاء محقق المعاني مبين الفرقاني نعمان الثاني - وغير ذلك من الألقاب الشريفة.

٣٠٥ - الشيخ عبد الصمد الدهلوي

الشيخ الفاضل عبد الصمد بن أبي الجلال بن الفضل الدهلوي المشهور بالشيخ كنمائي، كان من العلماء المشهورين، تقرب إلى همايون شاه

التيموري و رافقه مدة في الظعن و الإقامة ، و لما خرج همايون المذكور إلى إيران سافر إلى كجرات و مكث بها زمانا ، ثم سار إلى الحرمين الشريفين لحج و زار و رجع إلى الهند ، و دخل دهلي سنة ثلاث و ستين و تسعمائة في أيام أكبر شاه التيموري ، فتلقاه بيرم خان برا و تكريما و ولاه الصدارة العظمى ، فحصلت له الوجاهة العظيمة عند الأمراء ، و كان شاعرا صوفيا صاحب وجد و حالة ، مات سنة ست و سبعين و تسعمائة بمدينة دهلي .

٣٠٦ - الشيخ عبد الصمد السائنپوري

الشيخ الأجل عبد الصمد بن علم الدين بن زين الإسلام العثماني الشيخ صفي الدين السائنپوري ، أحد كبار المشايخ الچشتية ، ولد و نشأ بسائين پور قرية اشتهرت بعد ذلك بصفي پور نسبة إليه .

و كان مفرط الذكاء ، جيد القريحة ، سليم الذهن ، سافر للعلم إلى خيرآباد و دخل في مدرسة العلامة سعد الدين الخيرآبادي ، و جد في البحث و الاشتغال ثم بالأذكار و الأشغال ، حتى نال حظا وافرا من العلم و المعرفة و لبس من الشيخ المذكور الخرقة ، و صار من أكابر المشايخ في حياة شيخه ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء و المشايخ منهم الشيخ نظام الدين الرضوي الخيرآبادي و الشيخ فضل الله الجونپوري و غيرهما ، و كان سائر الذكر بعيد الصيت أشهر العارفين قدرا و ذكرا ، يذكر له كشوف و كرامات .

مات لاثنتي عشرة بقين من محرم سنة ثلاث و ثلاثين و تسعمائة ، و قبره مشهور ظاهر في صفي پور .

٣٠٧ - الوزير عبد الصمد البياني

الوزير الكبير عبد الصمد بن محمود العباسي البياني الكجراتي نواب أفضل خان ، أحد الوزراء المشهورين بكجرات ، كان من نوادر

أيامه فى الفضل و الكرم ، يجالس العلماء و يذاكرهم فى العلوم ويحسن إلى المصلين ، ولد و نشأ بكجرات ، و اشتغل و حصل و خدم الدولة و صار فى أوج القرب من السلطة ، و تقدم فى الذكاء والفطنة ، ولاه محمود شاه الكجراتى الوكالة المطلقة فى أوائل ربيع الأول سنة أربع و أربعين و تسعمائة ، و عزل نفسه بعد مدة قليلة و لازم بيته ، ثم ولى الوزارة بعد ما عزل عمه برهان الملك سنة سبع و أربعين ، و عزل عنها سنة أربع و خمسين فى واقعة ديو حيث بعث خواجه صفر الرومى لاستخلاصه ولم يرسل إليه من الخزانة ما يكفى المؤنة و بوجوه أخرى ، فاعتزل و لازم بيته ، و قتله برهان الدين الشرابى بعد ما قتل ولى نعمه محمود شاه الكجراتى ، و جلس على سريره فطلب آصف خان الوزير فقتله ، ثم طلب أخاه خداوند خان و قتله ، ثم طلب أفضل خان و أعلمه عن السلطان لأمر بقبول الوزارة ، فتوقف أفضل خان عن القبول ، فدخل الحجاب ثم خرج و بيده خلعة و قال له : يأمرك السلطان بلبسها ، و يقول لك عد إلى الوزارة كما كنت ! فقال أفضل خان : لا ألبسها حتى أجتمع بالسلطان ، فقال : أقول لك البسها ما ذا تريد من السلطان أنا السلطان و أنت الوزير ! فامتنع أفضل خان ، فبادر إليه رجاله و قتلوه ، وكان ذلك فى ربيع الأول سنة إحدى وستين وتسعمائة .

٣٠٨ - الشيخ عبد الصمد السرهندى

الشيخ الفاضل عبد الصمد الحسينى السرهندى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، سافر إلى جونپور ، و أدرك بها الشيخ على ابن قوام الدين الشطارى الجونپورى و استفاض منه - كما فى « العاشقية » .

٣٠٩ - الشيخ عبد العزيز الدهلوى

الشيخ الكبير عبد العزيز بن الحسن بن الطاهر العباسى الدهلوى ، أحد

أحد كبار المشايخ الچشتية ، ولد سنة ثمان و تسعين و ثمانمائة بمدينة جونپور ، و مات والده فى صغر سنه فتربى فى حجر أمه العفيفة ، و قرأ العلم على الشيخ محمد بن عبد الوهاب الحسينى البخارى الدهلوى و على الشيخ إبراهيم ابن معين الحسينى الايرجى ، و قرأ الفصوص وغيره من كتب القوم على الشيخ عبد الوهاب ، و أخذ الطريقة السهروردية عنه ، و الطريقة القادرية عن الشيخ إبراهيم المذكور ، ثم سافر إلى ظفرآباد و لازم الشيخ قاضيخان ابن يوسف الناصحى ثلاث سنين و أخذ عنه الطريقة الچشتية ، و كان قاضيخان من كبار أصحاب والده ، ثم أجازه فى الطريقة الچشتية الشيخ تاج محمود الجونپورى أيضا فرجع إلى دهلى حائزا لمزيد الفضيلة و تولى الشياخة بها .

و كان كثير العبادة و التأله و المراقبة و الوجد و الحالة و الفناء و الانكسار و الاستغناء عن الناس مع البشاشة و طيب النفس ، كان يتحمل الأذى عن الناس حتى أن أحدا منهم تواجد فى مجلس السماع و وقع عليه فى حالة الوجد فصرعه على الأرض ، فتألم به و لم يتغير عنه و أعذره الناس لتواجده ، ثم وقع عليه فى مجلس آخر و صرعه ، فأراد الحاكم أن يضربه ، فحال بينه و بين الحاكم و لم يدعه أن يتعرض به أحد . و كان كثيرا ما يتجشم الشدائد لشفاعة الناس ، فيذهب إلى بيوت الأمراء بشق النفس و لو كان فى اعتكاف الأربعين ، و ربما يقعد على أبوابهم إن لم يقبلوا الشفاعة من الصباح إلى المساء ، و يتردد إليهم غير مرة مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة و الاشتغال بالله سبحانه و التجرد عن الأسباب و اختيار الفقر و التقلل .

و كان يدرس و يفيد فى التفسير و التصوف ، لا سيما عرائس البيان و عوارف المعارف و فصوص الحكم و شروحها ، و له مصنفات يبلغ عددها إلى اثنين و عشرين كتابا ، منها شرح الحقيقة المحمدية للشيخ وجيه الدين العلوى الكجراتى و الرسالة العينية فى الرد على الغيرية للشيخ عبدالملك

ابن عبد الغفور الباني پتي، و الرسالة العزيزية في الأذكار و الأشغال، و عمدة الإسلام في الفقه الحنفي بالفارسي في مجلد.

توفي بمدينة دهلي يوم الاثنين لست خلون من جمادى الآخرة سنة خمس و سبعين و تسعمائة، و من غرائب الاتفاق أنه كان يكتب في الرسائل قبل اسمه (ذرهٔ ناچيز)[1] فلما أحصى عدد ذلك اللفظ بعد موته علم أنه تاريخ لوفاته.

٣١٠ - الشيخ عبد العزيز السهارنپوري

الشيخ الصالح عبد العزيز بن خواجه سالار بن فريد الدين الأنصاري السهارنپوري، أحد رجال العلم و الطريقة، ولد و نشأ بمدينة سهارنپور و لازم الشيخ إسحاق الحسيني البحري و أخذ عنه العلم و الطريقة، و كان يدرس و يفيد، مات لثمان خلون من شوال سنة ست عشرة و تسعمائة بمدينة سهارنپور - كما في «المرآة».

٣١١ - أبو القاسم عبد العزيز الگجراتي

الوزير الكبير أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن محمد بن محمد ابن شاهو بن تكودر - بالفوقية - بن جام نده السندي الگجراتي، الشهيد السعيد المسند العالي آصفخان، كان أعظم الوزراء بمملكة گجرات، ولد ليلة الخميس ثاني عشر ربيع الأول سنة سبع - و قيل: تسع - و تسعمائة بچانپير، و نشأ في حجر والده و اشتغل عليه في علوم شتى، منها الصرف و النحو و المعاني و البيان، ثم اشتغل بالعلوم الشرعية على القاضي برهان الدين النهروالي و من جملة ما أخذ عنه علوم الحديث، ثم قرأ المنطق و الحكمة و الأصول و الطب على الخطيب أبي الفضل الگاذروني و على السيد أبي الفضل الإستراباذي من أكبر تلامذة المحقق الدواني، ثم لم يزل يتدرج في مراتب

(١) و يخرج ٩٧٥ من «ذره چيزى».

السعادة و الكمال ، و تظهر عليه بشائر النجابة و الإقبال ، حتى اختاره بهادر شاه
الكجراتي بحضرته ، و لحظه بعين عظمته إلى أن أهله لوزارته ، و قلده
كثيرا من أعمال مملكته ، فخاطبه أولا بحبيب الملك ، ثم لما ضعف الوزير
مجد الدين محمد بن محمد الايجي عن تعاطي ما تقتضيه الوزارة العظمى لكبر
سنه تخيره لما علم من شدة ميل السلطان إليه و مزيد اعتنائه ، فأنابه مناب في ٥
القيام بالخدمة السلطانية ، فقام في كل ذلك على أكمل الأحوال و أتقنها
و أوفقها للملك و ابهة السلطنة و مصالح الرعية فازداد قربه من السلطان ،
فعلم الوزير الأعظم أنه لم يبق له من الأمر شيء فاستعفى من الوزارة ،
فولاه السلطان الولاية العظمى و لقبه بالمسند العالي آصفخان ، و استمر
قائما بذلك إلى أن دهمهم همايون شاه التيموري ، فأرسله بالحريم و الخزانة ١٠
إلى مكة المشرفة ، فوصل إليها سنة اثنتين و أربعين و تسعمائة ، و كانت
معه سبعمائة صندوق ، و يتبعه من الأمراء و من العسكر ما يزيد على الألف
و من الحشم مثله .

و في أول اجتماعه بصاحب مكة أبي نمي بن بركات الحسني أحب
أحدهما الآخر و عمت صلاته أهل مكة فكاد يسمع الدعاء كما تسمع التلبية
و نعي لوفاة سلطانه بهادر شاه ، و وصل إلى مكة سنة أربع و أربعين الأمير ١٥
قاسم الحراوي مأمورا بحمل الخزانة التي بمكة إلى مصر ، فطالب بها إلا
أن صاحب مكة حسب ما رآه آصفخان حمله أن يسير به إلى مصر و هي
معه ، و في هذه المعاملة اعترف لصاحب مكة بأن ما وصله به لا يقابل
قيامه فكيف بوفي الذب عنه فبذل له ما يرتضيه ، و هكذا تألف الحراوي
بجملة كافية ، ثم جعل النظر لصاحب مكة نيابة له و ما عليه ، و أوصى وكيله ٢٠
سراج الدين عمر النهروالي بما يعتمد عليه ، و توجه إلى مصر صحبة الحراوي
و معه حاجب صاحب مكة ، و لم يدخل مصر إلا أنه أرسل إلى خسرو باشا
الحاكم بها ما يستظرف من قماش الهند و أربعة صناديق من الذهب واعتذر

منه ، و سار إلى أدرنه ، اجتمع بالسلطان و اتفق له معه ما لم يتفق لأحد قبله من المصافحة و الجلوس و بعض الكلام بلا واسطة ، و أعجب السلطان كلامه و أدبه ، فسأله : كيف كان الحادث بملك في مثلك ؟ فأجاب : وقع الإجماع على أن الملك يفتح بالسيف و يحفظ بالرأى ، و زال ملك بني أمية و لم يكن أشجع من مروان حتى لصبره على الشدة لقب بالحمار ، و لا أرأى من عبد الحميد حتى أنه لما أمر بقتله المنصور و قال له ابقني لرسائلك كان جوابه و هل غيرها أضرت بنا ، و كانت أوقع من سيوفهم لا أبقاني الله إن أبقيتك ليعلم من يدل بها أنه ليس بشيء ، و إنما الملك لله سبحانه ، و مع هذا كان له سبب يتملل به ، و هو أن صاحب الملك بلغ به الآفاق تمكينا و لم يدع لأهل المملكة امكانا ، و عند مخالفة الهوى صار ضعف أهل الملك له و قوة الآفاق لعدوه ! فازداد به السلطان عجبا ؛ ثم قال له تمن فسأل لما صرفه من الخزانة سندا و لما أسلمه حجة فأجابه اليه ، ثم قال تمن فاستأذن لحريم السلطنة في الرجوع إلى الهند فأجاب ، ثم قال تمن فاستعفى من أمناء بيت المال بمكة و جدة فأجاب ، ثم قال : سل شيئا لنفسك كامارة الشام و حلب و غيرها ، فسأل ألف أشرفي يكون له في السنة ليثبت اسمه في دفتر العناية و كان ذلك ، ثم رجع إلى مكة ظافرا و أرسل إلى كجرات عند سلطانها محمود شاه من المشتريات المطلوبة بمبلغ ما في تسعة صناديق من الذهب ، و من النقد أحدا و عشرين صندوقا مختومة بختم بهادر شاه ، و في الغيبة لسفر الروم كان يصرف الروم عشرة صناديق و المبلغ المصروف لصاحب مصر و وزراء الباب العالي ما سوى هدية السلطنة ثلاثون صندوقا ، و به كانت العناية و الرعاية و الأمان من الحساب و التفتيش ؛ ثم بعد ذلك أرسل الحريم بالدفائن التي لم ترها عين ولا سمعت بها أذن ، و صرف أيام إقامته بمكة على الأمراء و العسكر و الحشم من جميع الآلات و الأسباب و الظروف المتخذة من الذهب و الفضة ، و قد وصل منها لأهل الحرمين

من جانب السلطنة كل سنة سبعون ألف مثقال ذهب ، و أصحاب مكة منها كل سنة خمسة و عشرون ألف مثقال .

ثم إنه لما أرسل الحريم إلى كجرات عزم على المجاورة بمكة و تأهل و أقام إلى سنة خمس و خمسين و تسعمائة حتى طلبه محمود شاه الكجراتي إلى الهند و ولاه النيابة المطلقة ، و ازداد محمود شاه بنيابته سعة في التمكين و الإمكان و وجد راحة في أوقاته ، و قال لأصحابه ذات يوم : إلى يومي هذا كان لي شغل فكر بمهمات لا أجد لي عليها معينا ، و كنت أرى بها غفيرا في الديوان إلا أني في شك أهؤلاء لي أو علي ، و أما الآن فملكت رأيي و استرحت بتدبير آصفخان لي عن أشياء كنت أتحاشاها عجزا و أسكت عنها خشية أن ينفتح باب لا يمكنني غلقه .

و استمر آصفخان على وزارته مدة ، ثم قتله برهان الدين الشرابي ، و سبب ذلك أنه كان ساقيا لمحمود شاه و مقربا لديه ، فوسوس له الشيطان و زين له حب الدولة فسمه ثم قتله و جلس على سرير الملك و أراد أن يعدم رجال الدولة ليصفو له الملك و الدولة ، فطلب آصفخان على لسان السلطان ، فاغتسل و تطيب و جلس في المحفة و هو يتلو القرآن الكريم ، فلما دخل دار السلطنة و انتهى إلى موقف أفيال النوبة اعترضه كبير الفيالة بفيله في النوبة ليصده عن الدخول شفقة على آصفخان مما دعي إليه ، فأحب أن يتربص عساه ينجو و أنى له و ما بينه و بين الجنة إلا خطوات ، و لهذا لما اعترضه الفيل وقف و أمر بكفه ففعل و تقدم حملة المحفة به ، فلما دخل المقام المحمود أخذت السيوف من جهاته و انجدل صريعا و تمت له السعادة بالشهادة .

و كان ذلك في أوائل ربيع الأول سنة إحدى و ستين و تسعمائة فرثاه غير واحد من العلماء بمكة ، و صنف شهاب الدين أحمد بن حجر المكي رسالة مفردة في مناقبه ، قال فيها : إنه كان من أهل الدنيا باعتبار الصورة

الظاهرة، لكنه في الباطن من أكابر أهل الآخرة، لما اشتمل عليه من الاجتهاد في العبادات مما لم يسمع مثله إلا عن بعض من مضى من العلماء العاملين و الصلحاء العارفين، و إننا لم نر أحدا قدم إلى مكة من أرباب المناصب و لا من العلماء و غيرهم لازم من العبادات ملازمة هذا الخان بحيث لا يضيع له وقت نهارا ولا ليلا في غيرها إلا فيما يضطر إليه من العادات. فمن ذلك إنه أقام بمكة المشرفة أكثر من عشر سنين لا نعرف أنه ترك الجماعة فيها مع الإمام بالمسجد الحرام في فرض واحد من غير مرض، ونحوه مع ما انضم لذلك من قراءة القرآن و مطالعة كتب العلم من الفقه و التفسير و الحديث و العلوم الإلهية و اقرانها و اجتماع الفقهاء و العلماء عنده لاستماع ذلك و البحث معه فيه كان يمضي لهم عنده الأوقات الطويلة كل يوم في ذلك وكان يقع لهم معه كثير من الأبحاث الدقيقة و المعاني العويصة لا سيما ما يتعلق بعويصات تفسير القاضي البيضاوي و أصله الكشاف و حواشيهما، و كذلك كتب الأصلين كالتلويح و شرح المواقف و حواشيهما، و كذا كتب الفقه كالهداية و شروحها و الكنز و شروحه و المجمع وشروحها و البخاري و مسلم و بقية الكتب الستة و شروحها و حواشيها، حتى نفق العلم في زمنه بمكة نفاقا عظيما، و اجتهد أهله فيه اجتهادا بالغا، و ثاب الطلبة و عكفوا عكوفا باهرا عليه، و بحثوا عن الدقائق ليفقوها في حضرته، و تحفظوا الاشكالات ليتقربوا بها إلى خواطره، كل ذلك لاسباغه على المنتسبين إلى العلم بأي وجه كانوا من ضوافي الإحسان و واسع الامتنان ما لم يسمع بمثله عن أهل زمنه و من قبله بمدد مديدة.

قال: و كان مع ما هو عليه من التنعم البالغ و السراري و الزوجات و الحشم و الخدم و غير ذلك له تهجد طويل بالليل بحيث يقرأ في تهجده في كل ليلة نحو ثلث القرآن مع الفكر و الخشوع و الخضوع بين يدي الله تعالى، لا يفتر عن ذلك حضرا بل ولا سفرا كما أخبر عنه الثقات الذين

صحبه في السفر من مكة إلى الروم ثم منه إلى مكة ، قال : وكان يعتكف في رمضان كل سنة مدة إقامته بمكة في المسجد الحرام بما ينبغي للمعتكف الاشتغال به من التفرد والتجرد والطاعة بظاهره دون قلبه ، فيقرأ ويسمع عدة ختمات ، و هذا استمر على طريقته بعد عوده من مكة الى بلدته مع مباشرته للوزر الأعظم حتى توفاه الله إلى جنته إلى دار كرامته . لأن أعماله لم تكن مدخولة و إلا لانقطعت و بطلت ، فاذا داوم عليها مع المزيد منها دل ذلك على خلوص نيته وطهارة سريرته .

قال : وكان له شدة انكار على من يكثر في كلامه لغو اليمين «كلا و الله» ، و«بلى والله» ، في كل حقير وجليل ، كما هو دأب أكثر الناس ، ونحن لم نعرف منذ اجتمعنا به أنه جرى على لسانه لغو يمين و لا حلف بالله ، ومما يدل على تمسكه بأعلى أحوال الصوفية من مجاهدة النفس و قمعها عن كل مألوف بها من راحة ولهو و لعب و بطنة و غفلة وكذب ما أخبر به عنه الثقة ؛ قال : صحبته في سفره إلى القسطنطينية من مكة ذاهبا وراجعا فلم أره مسح على الخفين قائلا هو رخصة و الأخذ بالعزيمة أولى و أفضل ، و من ذلك أنه كان له بيت معد لاختلائه فيه أربعين يوما على باب المسجد ، وكان الباب مفتوحا يرى الحجر و ارتفاعا قليلا من البيت الشريف فتصح المراقبة ، و له رتبة الشهود لا يخرج منها إلا لصلاة الجماعة عند الباب ثم يعود إليها سريعا من غير أن يكلم أحدا ، وكان ذلك مع مراعاة الشروط من الصوم و دوام الجوع و دوام السهر و الذكر و الفكر و الانقطاع إلى الله سبحانه .

قال ابن حجر : إنه كان مع ما هو عليه من الفخامة الدنيوية شديد التواضع للفقراء و العلماء كثير الإحسان و التردد اليهم ، حتى إنه لكثرة ذلك منه جلب الناس كلهم إلى منزله و الجلوس في مجلسه بحيث لم يبق أحد من أعيان مكة و علمائها و صلحائها إلا و دعاهم إحسانه إلى التردد

إليه وحضور مجالسه والكلام فيما يقع فيها من المباحث العلمية، ولقد كان شيخنا الإمام أبو الحسن البكري الشافعي لا يتردد لأحد من أبناء الدنيا إلا في نادر لأمر مهم وكان يعيب على من يتردد إليهم، فلما جاء إلى مكة واجتمع به وزاد إحسانه وتردده إليه صار يذهب إلى بيته ويأكل طعامه ويقبل هداياه؛ قال: وكنت عنده يوما فجاءه مملوك سلطاني أرسله إليه نائب مصر خسرو باشاه بن خير الدين، معه خلعة سنية ومراسيم بالإجلال والتعظيم والتوقير، والتمس منه أن يلبسها إجلالا للسلطان وامتثالا لأمر نائبه بمصر، فأبى وقال: وكيف يجوز لي لبس الحرير! فألح فامتنع ولم يبال بتشويش الملوك ولا بكونه ينهى ذلك لمرسله مع أنه كان في غاية الفطنة والجود إيثارا لرضى الله تعالى على رضى غيره - انتهى كلام الشيخ ابن حجر في الرسالة المفردة.

وللشيخ عز الدين عبد العزيز الزمزمي المكي قصائد غراء في مناقبه، منها قوله:

هو الجواد الذي سارت مكارمه شرقا وغربا وصارت فيهما مثلا
أعني آصفخان عز الدين سيدنا أعزه الله عزا للعدى خذلا
وكل من باسمه الميمون طايره يسمى على كل سام قد سما وعلا
وإن لي ذمة منه بتسميتي عبد العزيز رعى حقي بها وكلا
دعوه بالمسند العالي وكم خبر في الجود بالسند العالي به وصلا
ولم تلقبه آصف خان دولته إلا لسر رأته فيه منتقلا
منه الشمائل والأخلاق قد كملت وقل من فيه هذا الوصف قد كملا
بالسعي ساد ولم يرد بالسودد ما [1] سواه مما به قد ضلت العقلا
أسنى المناصب ماقى تحت أخمصه وقد تعاظم عنه رفعة وعلا
شهامة حفظت للملك رتبته علا بها ذروة عنها السها استفلا

(١) ناقص الوزن، لعله: بالسعي ساد ولم يرد بسودد ما.

أعزك الله يا عبد العزيز فقد شيدت للعلم ذكرا بعد ما خملا
رفعت مقدار أهل العلم فارتفعوا بحسن رأيك و امتازوا عن الجهلا
لما أشدت تداريسا مقررة في المذهبين اكتست أهلوها حللا
و كان في مكة للناس هيمنة عظيمة و تمنى العلم من جهلا
فصار من لا له علم و معرفة بالعلم بعد مشيب الرأس مشتغلا
جزيت خير جزاء من إلهك عن هذا الصنيع الذي اختصصت به النبلا

و في قوله « لما أشدت تداريسا مقررة » إشارة إلى أنه بنى مدرسة بباب العمرة في البلدة المباركة و ولاها الشيخ عز الدين عبد العزيز الزمزمي و الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكي و غيرهما من علماء مكة المشرفة للتدريس ، و هذه القصيدة تشتمل على ست و ثمانين بيتا .

و للشيخ عبد العزيز المذكور قصيدة أخرى رثاه بها لما بلغه وفاته ، و منها قوله :

أي القلوب لهذا الحادث الجلل أطواده الشم لم تنسف و لم تزل
و أي نازلة في الهند قد نزلت بلفحها كل حبر في الحجاز صلى
أعظم بنازلة في الكون طار بها برا و بحرا مسير السفن و الإبل
أخبارها طرقت سمعي لحملي طردتها غب رزء غير محتمل
أحدث لأهل الحجاز اليأس بعد رجا و اليأس بعد الرجا كالطل بالأسل
فأصبح الناس في فكر و في وهج كثيرة و مزاج غير معتدل[1]

٣١٢ - مولانا عبد العزيز الأبهري

الشيخ العالم المحدث عبد العزيز الأبهري الشيخ عماد الدين الكاهاني السندي ، كان من العلماء المبرزين في الحديث و الفقهين ، درس مدة مديدة في مدرسة شاهرخ مرزا ، و في المدرسة السلطانية ، و في الخانقاه الاخلاصية

(١) كذا .

ببلدة هرات ، و صنف شرحا على مشكوة المصابيح للأمير نظام الدين على شير ، ولما ثارت الفتنة العظيمة ببلاد الفرس و خرج إسماعيل بن الحيدر الصفوى فى حدود سنة ثمان و عشرين و تسعمائة انتقل من هرات و دخل أرض السند فى عهد جام فيروز وسكن بكاهان قرية من أعمال سيوستان ، ٥ فتكاثر عليه الطلبة و أخذ عنه جمع كثير من العلماء ، و له تعليقات شتى على الكتب الدرسية .

ذكره محمد بن خاوند شاه فى كتابه « روضة الصفا » و قال : إنه سار إلى الهند أيام الفتنة و لم يعلم خبره بعد ذلك .

و ذكره الفاضل الچلپي فى « كشف الظنون » و قال : إنه مات ١٠ سنة ثمان و عشرين و تسعمائة ، و لا يصح فانه خرج من هرات فى تلك السنة و مات بكاهان - كما فى « المآثر » ، و لم أقف على سنة وفاته .

٣١٣ - مولانا عبد الغفور الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير عبد الغفور بن نصير الدين بن سماء الدين الملتانى الدهلوى ، أحد الأفاضل المشهورين فى الهند ، و كان من بيت العلم ١٥ و المشيخة ، ولد و نشأ بدار الملك دهلى ، و قرأ العلم على والده ثم على الشيخ عبد الله بن الهداد العثمانى التلنبي و لازمه ملازمة طويلة حتى صار من أكابر العلماء فى حياة شيخه ، و كان جده سماء الدين يقول : إنه سراج بيتى - كما فى « سير العارفين » .

و كان مشهورا على أفواه الناس بالشيخ لادن ، قد ذكره الشيخ ٢٠ عبد القادر البدايونى فى تاريخه بهذا الإسم فى مواضع عديدة ، قد خفى على الناس اسمه الأصلى ، و كان من مشاهير الأساتذة بدار الملك ، انتهت إليه الرئاسة العلمية .

٣١٤ – القاضي عبد الغفور الپانی پتی

الشيخ العالم الفقيه القاضي عبد الغفور الحنفي الپانی پتی ، أحد الفقهاء المشهورين في عصره ، ناظر الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفي الگنگوهي في مسألة وحدة الوجود ، ذكره الشيخ ركن الدين محمد بن عبد القدوس في « اللطائف القدوسية » و قال : إن القاضي سكت في آخر الأمر و لم يأت بالجواب – انتهى .

٣١٥ – المفتي عبد الغفور الأمروهوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي عبد الغفور بن عبد الملك بن محمود الحسيني الأمروهوي ، أحد العلماء العاملين و عباد الله الصالحين ، ولي الإفتاء ببلدة أمروهه سنة خمسين و تسعمائة بعد والده و استقل به مدة حياته ، و لعله مات سنة تسعين و تسعمائة أو مما يقرب ذلك لأن والده عبد القدوس ولي الإفتاء بعده في تلك السنة – كما في « نخبة التواريخ » .

٣١٦ – عبد الغفور الأعظم پوری

الشيخ الصالح الفقيه عبد الغفور الحنفي الصوفي الأعظم پوری ، أحد كبار المشايخ الجشتية ، قرأ الكتب الدرسية على الشيخ نظام الدين العلوي الكاكوروي و لازمه ملازمة طويلة ، ثم لازم الشيخ عبد القدوس ابن إسماعيل الگنگوهي و أخذ عنه الطريقة .

و كان حسن المنظر و المخبر ، له صحبة مؤثرة ، انتفع به خلق كثير من العلماء و المشايخ ، ذكره التميمي في « أخبار الأصفياء » ، و قال البدايوني في تاريخه : إنه كان من العلماء الربانيين ، يدرس العلوم الشرعية ، و يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة ، و يأخذ البيعة عن الناس و يلقنهم ؛ و له مصنفات

فى الحقائق ، و شعر رقيق رائق بالفارسى .

مات سنة خمس و ثمانين و تسعمائة و له اثنان و ثمانون سنة ، و قبره فى أعظمپور قرية من أعمال سنبهل .

٣١٧ - الشيخ عبد الغفور الفتحپورى

الشيخ الفاضل عبد الغنى بن حسام الدين الصديقى الفتحپورى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، ولد و نشأ بفتحپور قرية جامعة من أعمال لكهنو ، و سافر للعلم الى جونپور ، فقرأ على الشيخ معروف بن عبد الواسع الجونپورى و على غيره من العلماء مشاركا للشيخ نظام الدين العثمانى الأميتهوى فى الأخذ و القراءة و لازم الشيخ معروف ملازمة طويلة و أخذ عنه الطريقة ، ثم رجع إلى فتحپور فتصدر بها للدرس و الإفادة ، و كانت بينه و بين الشيخ نظام الدين المذكور مودة أكيدة ، و كان له ستة أبناء: (١) سليمان (٢) و حبيب الله (٣) و محمد أشرف (٤) و إبراهيم (٥) و تاج محمود (٦) و موسى - كما فى « تحقيق الأنساب » .

٣١٨ - الشيخ عبد الغنى السنبهلى

الشيخ الفاضل عبد الغنى السنبهلى ، أحد الأفاضل المعروفين ، قرأ العلم على شاه أحمد الشرعى الجنديروى و أخذ عنه الطريقة ، و كان متفردا فى علم الدعوة و التكسير ، و له مصنفات - كما فى « البحر الزخار » .

٣١٩ - الشيخ عبد القادر الگيلانى

الشيخ الصالح عبد القادر بن جمال الدين الشريف الحسينى الگيلانى ثم اللاهورى ، أحد المشايخ القادرية الجيلية ، أخذ الطريقة عن والده و انتقل من بغداد إلى أرض الهند فسكن بمدينة لاهور .

و كان له ثلاثة أبناء : السيد الحاج ، و السيد سلطان ، و السيد غياث الدين - و كلهم كانوا صلحاء .

و مات لاثنتى عشرة بقين من ربيع الأول سنة اثنتين و أربعين و تسعمائة بمدينة لاهور - كما فى « الخزينة » .

٣٢٠ - الشيخ عبد القادر المندوى

الشيخ الصالح عبد القادر بن على الجشتى المندوى ، أحد عباد الله الصالحين ، قرأ بعض العلوم المتعارفة ، و جود القرآن و برع أقرانه فى القراءة و التجويد ، و كان يتكسب بالزراعة فيزرع الأرض بنفسه و يجعل محاصلها قوتا له و لعياله و كان كثير الضيافة .

توفى لثمان خلون من شعبان سنة أربع و ثمانين و تسعمائة - كما فى « كلزار أبرار » . ١٠

٣٢١ - الشيخ عبد القادر الحلبي

الشيخ الصالح عبد القادر بن محمد غوث الشريف الحسنى الحلبي ثم الهندى الأچى ، أحد العلماء العاملين ، ولد سنة اثنتين و ستين و ثمانمائة و أخذ عن والده ثم تولى الشياخة بعده بمدينة أچ - من أعمال ملتان ، ١٥ أسلم على يده ناس كثيرون و أخذوا عنه ، مات لاثنتى عشرة بقين من ربيع الأول سنة أربعين و تسعمائة و له ثمان و سبعون سنة - كما فى « خزينة الأصفياء » .

٣٢٢ - مولانا عبد القادر السرهندى

الشيخ الفاضل العلامة عبد القادر الحنفى السرهندى ، أحد الأساتذة ٢٠ المشهورين فى الهند ، قرأ العلم على الشيخ إله داد بن الصالح السرهندى

و لازمه ملازمة طويلة ، ثم تصدر للتدريس فدرس و أفاد مدة حياته ، و انتهت إليه الرئاسة العلمية فى عصره و مصره ، و قد أخذ عنه الشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانپورى و خلق آخرون .

له تعليقات على شرح الكافية للشيخ إلهداد الجونپورى ، استحسنها العلامة عصام الدين الاسفرائنى ، و أتحف إليه كتابه الأطول ، و لما وفد الهند الشيخ حسن الحلبى صاحب حاشية المطول تجشم لزيارته إلى سرهند و صحبه و اعترف بفضله و كماله ، ذكره بختاور خان فى « مرآة العالم » و محمد بن الحسن فى « كلزار أبرار » .

٣٢٣ – الشيخ عبد القدوس الگنگوهى

الشيخ الأجل عبد القدوس بن إسماعيل بن صفى بن نصير الحنفى الردولوى ثم الگنگوهى ، أحد المشايخ المشهورين فى بلاد الهند ، ولد و نشأ بردولى ، و قرأ بعض الكتب فى النحو و الصرف على ملا فتح الله المشهور بچكنه ـ بضم الجيم المعقودة ، ثم ترك البحث و الاشتغال و جاور قبر الشيخ الصالح أحمد بن داود العمرى الردولوى ، و استمر على مجاورته زمانا ، ثم سنح لـه أن التصوف بدون العلم كالطعام بغير الملح ، فاشتغل بالبحث و المطالعة مرة ثانية و جد فيه ، حتى فتح الله سبحانه عليـه أبواب العلم و المعرفة ، و استفاض من روحانية الشيخ المذكور فيوضا كثيرة ، ثم لبس الخرقة من حفيده الشيخ محمد بن أحمد بن أحمد الردولوى و انتقل إلى شاه آباد ثم إلى كنكوه و سكن بها .

و كان صاحب المقامات العلية و الكرامات المشرقة الجلية والأذواق الصحيحة و المواجيد الصادقة ، و كان يستمع الغناء يفرط فيه و يفشى أسرار التوحيد على عامة الناس و يستغرق فى بحار الجذبات و السكر ، و مع ذلك كان لا يقصر فى اتباع السنة و التزام العزائم ، و كان متخلقا بدوام الذل و الافتقار

و الافتقار و التبتل إلى الله سبحانه و التوكل عليه ، و كان شديد التعبد ، كثير البكاء ، كثير الذكر للموت و الخواتم .

و له مصنفات عديدة ، منها تعليقات على شرح الصحائف في الكلام ، و شرح بسيط على عوارف المعارف ، و حاشية على التعرف ؛ و كتابه أنوار العيون و أسرار المكنون المشتمل على سبعة فنون ، كتاب مبسوط في المقامات ، و له رسائل إلى أصحابه جمعوها في مجلد كبير .

توفى لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع و أربعين و تسعمائة ببلدة گنكوه .

٣٢٤ - الشيخ عبد القدوس النظام آبادى

الشيخ الكبير عبد القدوس الشطارى النظام آبادى المشهور بقدن - بتشديد الدال المهملة - و القطب الصديق ، أخذ الطريقة العشقية الشطارية من الشيخ عبد الله الشطار ، ثم لازم صاحبه الشيخ حافظ الشطارى « واسطه كار » و استفاض منه فيوضا كثيرة ، و استخلفه الشيخ حافظ المذكور فتصدر للارشاد و التلقين ، أخذ عنه الشيخ على بن قوام الدين الجونپورى ، و كان شيخا كبيرا بارعا في الدعوة و التكسير - كما في « العاشقية » للشيخ عارف على .

٣٢٥ - مولانا عبد الكريم السهارنپورى

الشيخ الفاضل عبد الكريم بن خواجه سالار بن فريد الدين الأنصارى الهروى السهارنپورى ، أحد العلماء العاملين و عباد الله الصالحين ، ولد و نشأ بمدينة سهارنپور ، وحفظ القرآن و أخذ العلم و الطريقة عن الشيخ إسحاق الحسينى البخارى و لازمه ملازمة طويلة حتى فتحت عليه أبواب الكشف و الشهود و تولى الشياخة بإجازته .

وكان مرزوق القبول ، أعطاه بهلول اللودى سلطان الهند اثنتى عشرة قرية صلة وجائزة من أعمال سهارنپور ، وكان يعتقد بفضله وكماله - ذكره محمد بقا فى « مرآة جهان نما » .

وقال الشيخ پيارى فى اللطائف القطبية : إن الشيخ عبد القدوس الكنكوهى كان يقول إنى حضرت مرة فى الجامع الكبير بدهلى القديمة لصلاة الجمعة ، فرأيت أن الشيخ عبد الكريم صعد المنبر بعد الصلاة وأخذ بالموعظة والتذكير ، وكان فى ذلك المجلس سبعون رجلا من أصحاب الولاية ، فاحتظوا لموعظته واستفاضوا منها حسب استعداداتهم - انتهى .

مات يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلون من ربيع الأول سنة تسع وتسعمائة - كما فى « المرآة » .

٣٢٦ - مولانا عبد الكريم الشيرازى

الشيخ العلامة عبد الكريم بن عطاء الله الشيرازى ثم الهندى الكجراتى ، أحد العلماء المبرزين فى التاريخ والرجال والعلوم الحكمية ، قدم الهند فى عهد محمود شاه الكبير ، وصنف الطبقات المحمودية فى التاريخ ، بدأ فيها من خلق آدم إلى سنة خمس عشرة وتسعمائة ، وذكر فيه الأعيان من العلماء والشعراء والملوك والوزراء .

٣٢٧ - مولانا عبد الكريم الكجراتى

الشيخ الفاضل الكبير عبد الكريم النهروالى الكجراتى ، أحد العلماء المبرزين فى العلوم العربية ، قرأ عليه القاضى عبد العزيز بن عبد الكريم العينى الأجينى أكثر الكتب الدرسية - كما فى « كلزار أبرار » .

٣٢٨ - الشيخ عبد اللطيف القزوينى

الشيخ الفاضل عبد اللطيف بن يحيى المعصوم الحسينى السيفى

القزويني ، كان من أهل بيت العلم و الفضيلة ، و كان طهماسب شاه الصفوى ملك الفرس يحسن الظن لهم و يزعم أنهم شيعيون ، فبلغه بعض الوشاة أنهم أهل السنة و الجماعة فغضب عليهم - و كان حينئذ فى حدود آذر بيجان - فعين رجالا ليأخذوا يحيي المعصوم و أبناءه و يحبسوهم حتى يرجع إلى دار ملكه ، فأخبر علاء الدولة أباه يحيي المعصوم ، و كان يحيي لايستطيع لكبر سنه أن يخرج من بلاده سريعا ، فأخذه رجال الحكومة و حبسوه حتى توفى فى السجن ، و فر ولده عبد اللطيف إلى الكيلانات ، فلما سمع همايون شاه التيموري ذلك طلبه إلى أرض الهند و لكنه توفى قبل أن يصل عبد اللطيف إلى الهند ، فتلقاه أكبر شاه التيموري بترحيب و إكرام فسكن بفتحپور ، و قرأ عليه أكبر شاه جزءا من ديوان الحافظ الشيرازى .

و كان فاضلا مؤرخا ، له مشاركة جيدة فى المعقول و المنقول ، مات لخمس خلون من رجب سنة إحدى و ثمانين و تسعمائة بفتحپور ، فنقلوا جسده إلى أجمير و دفنوه بها ، و أرخ لوفاته القاسم أرسلان « فخر آل يس » - ذكره البدايونى .

٣٢٩ - القاضي عبد الله السندي

الشيخ العالم الفقيه القاضي عبد الله بن إبراهيم العمرى السندى المهاجر إلى المدينة المنورة ، ولد بدربيله - من بلاد السند ، و قرأ العلم على الشيخ عبد العزيز الأبهرى شارح المشكاة ، و درس مدة ، ثم لما تسلط بلاد السند شاهى بيگ القندهارى خرج من بلاده عازما إلى الحرمين المحترمين ، فدخل كجرات سنة سبع و أربعين و تسعمائة ، و لقى بها الشيخ على بن حسام الدين المتقى البرهانپورى ، و كان المتقى مرزوق القبول فى بلاد كجرات ، و كان بهادر شاه الكجراتى معتقدا بفضله و كماله يريد

أن يحضر اديه و المتقى لا يرضى بذلك فشفع له القاضى ، فقال له المتقى : كيف يجوز أن يأتينى بمنكراته و لا آمره بالمعروف و لا أنهاه عن المنكر ! فأجاز له بهادر شاه أن يأمره بما شاء و ينهاه عما شاء ، فأذن له المتقى فدخل عليه السلطان و قبل يده ؛ ثم بعث إليه مائة ألف تنكه فتفضل المتقى بها على القاضى ، فصارت له زادا و راحلة إلى الحرمين الشريفين و أقام بالطابة الطيبة مدة حياته .

٣٣٠ - الشيخ عبد الله الأمروهوى

الشيخ الكبير عبد الله بن أحمد بن طيفور بن شمس الدين بن محمد ابن محمود بن عبد الخالق بن محمد بن محمد بن محمود الخير بن على الرامتينى الأمروهوى ، كان من نسل إبراهيم بن على الرضا - عليه و على آبائه التحية و الثناء ، و كان من الأولياء المشهورين فى الهند ، جمع العلم و العمل و الصحو و السكر و الجذب و السلوك ، ذكره عبد القادر البدايونى و قد اجتمع به فى أمروهه ، قال : إنى أدركته بأمروهه فقرأ آية من آيات القرآن و فسرها و طفق يحرض الناس على الرضا بالقضاء ، و كان يلتفت إلىّ فى ذلك الخطاب ، فلما وصلت إلى بدايون علمت أن ابنتى قد ماتت حين كنت فى السفر ، فعلمت أن المقصود من ذلك الخطاب كان تسليتى - انتهى .

و قال السنبهلى فى الأسرارية : إنه سافر إلى الحرمين الشريفين فى صباه ، فلما وصل إلى كنباية أدرك رجلا مغلوب الحالة ، فأشار إليه أن يرجع إلى بلدته أمروهه ، فرجع و لازم الشيخ علاء الدين الجشتى الدهلوى و أخذ عنه ، و لما بلغ رتبة الشياخة عاد إلى أمروهه و انقطع إلى الزهد و العبادة .

توفى لخمس عشرة من ذى الحجة سنة سبع و ثمانين و تسعمائة .

٣٣١ - مولانا عبد الله التلنبي

الشيخ الفاضل العلامة عبد الله بن الهداد العثماني التلنبي الملتاني ثم الدهلوي، أحد الأساتذة المشهورين في الهند. ولد بتلنبه - بضم الفوقية قرية من أعمال ملتان، و تعلم الخط و الحساب، و قرأ العربية أياما في بلاده، ثم سافر إلى إيران و أخذ المنطق و الحكمة عن العلامة عبد الله ٥
اليزدي و لازمه مدة طويلة حتى حاز قصب السبق و أحكم، و هو في ريعان العمر و عنفوان الشباب، فبهر الفضلاء من فرط ذكائه، و سيلان ذهنه، و قوة حافظته، و سرعة إدراكه، فرجع إلى الوطن و هو من أكابر العلماء، و تصدر للتدريس فدرس و أفاد مدة في بلاده؛ ثم ألجأته الفتن إلى الخروج من تلك البلاد، فدخل دهلي في أيام سكندرشاه ١٠
اللودي، و اغتنم السلطان قدومه و جعله ملك العلماء.

و كان يدرس الكتب الدقيقة في المنطق و الحكمة بغاية التحقيق، وهو الذي أدخلها في نظام الدرس و روجها في هذه البلاد، صرح به البدايوني في تاريخه، قال: إن قبل وروده ما كانوا يقرؤن في هذه الديار غير شرح الشمسية في المنطق و شرح الصحائف في الكلام، فوسع في ١٥
نظام الدرس و أدخل فيه الكتب الدقيقة من المعقول.

قال: و كان سكندر شاه يكرمه غاية الإكرام و يحضر لديه فان وجده مشتغلا بالتدريس يتوارى عنه في زاوية من زوايا المجلس لئلا يختل بقدومه نظام الدرس فاذا فرغ سلم عليه وحادثه.

قال: و إن السلطان جمع أرباب العلم من أقطاع الهند و جعلهم ٢٠
فريقين، جعل الشيخ عبد الله و رفيقه عزيز الله في جانب واحد، و جعل الشيخ الهداد الجونپوري و ولده الشيخ بهكاري في جانب آخر، و أمرهم

بالمناظرة ، فاشتغلوا بالبحث و المناظرة ، و وضح له أن الفريق الأول فائق على الثاني في حسن المحاضرة ، و الثاني على الأول في براعة التحرير - انتهى .

و كان له تلامذة أجلاء منهم المفتي جمال الدين و صنوه عبد الغفور ابن نصير الدين الدهلوي و ميان شيخ الكواليري و ميان جلال الدين البدايوني و غيرهم ، و كلهم نبغوا بصحبته و صاروا أساتذة عصرهم ، و كانوا أكثر من أربعين رجلا .

توفي سنة اثنتين و عشرين و تسعمائة .

٣٣٢ – مولانا عبد الله الجونپوری

الشيخ الفاضل عبد الله بن الهداد الحنفي الجونپوری ، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية ، ولد و نشأ بمدينة جونپور و اشتغل بالعلم من صباه ، و قرأ على أبيه و لازمه ملازمة طويلة حتى برع و فاق أقرانه في العلم و المعرفة ، و إني أظن أن هذا هو الشيخ بهكاري الذي ذكره البدايوني ، فإن أهل الهند من عادتهم أنهم يسمون أبناءهم باسم و يدعونهم باسم آخر مختصر خفيف على لسانهم - و الله أعلم .

٣٣٣ – الشيخ عبد الله المتقي السندي

الشيخ العالم المحدث عبد الله بن سعد الله المتقي السندي المهاجر إلى المدينة المنورة ، لم يكن في زمانه أعلم منه بالحديث و التفسير ، ولد و نشأ في أرض السند على فضل عظيم ، و رحل إلى كجرات بصحبة القاضي عبد الله بن إبراهيم السندي سنة سبع و أربعين و تسعمائة ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين معه ، و أخذ الحديث بها عن أئمة العصر و عن الشيخ علي بن حسام الدين المتقي البرهانپوري . و سكن بالمدينة مدة طويلة ، ثم

رجع إلى الهند صحبة الشيخ رحمة الله بن القاضى عبد الله السندى سنة سبع وسبعين و تسعمائة و أقام بكجرات زمانا .

و كان يدرس و يفيد ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء ، ثم عاد إلى مكة المباركة و توفى بها .

و من مصنفاته : جمع المناسك و نفع الناسك ، صنفه سنة خمسين و تسعمائة ، و منها حاشية على عوارف المعارف للسهروردى .

توفى فى شهر ذى الحجة سنة أربع و ثمانين و تسعمائة بمكة المباركة - ذكره الحضرمى فى « النور السافر » .

٣٣٤ - الشيخ عبد الله السلطانپورى

الشيخ العالم الكبير عبد الله بن شمس الدين الأنصارى السلطانپورى المشهور بمخدوم الملك ، كان أصله من بلدة تته - من بلاد السند ، انتقل جده منها إلى جالندهر و ولد عبد الله بسلطانپور من بلاد پنجاب ، و اشتغل بالعلم من صباه ، و سافر إلى سرهند فقرأ الكتب الدرسية على العلامة عبد الله السرهندى ، ثم دخل دهلى و أخذ الحديث عن الشيخ إبراهيم ابن المعين الحسينى الايرجى ، ثم رجع إلى بلدته و اشتغل بالتدريس و التصنيف و التذكير ، و حصل له القبول العظيم ، فولاه همايون شاه التيمورى شياخة الإسلام ، فاستقل بها فى أيامه و أيام فترته إلى أوائل عهد والده أكبر شاه ، و كان الملوك و السلاطين كلهم يكرمونه غاية الإكرام و يتلقون إشاراته بالقبول ، حتى أن شير شاه لقبه بصدر الإسلام ، و ابنه سليم شاه كان يجلسه على سريره و يعرض عليه النذور الثمينة ، و لما رجع همايون شاه من إيران و جلس على سرير الملك مرة ثانية لقبه بشيخ الإسلام ، و لقبه أكبر شاه بمخدوم الملك ، و جعل راتبه مائة ألف دام .

و استمر على ذلك سنين ، ثم لما دس الشيخ مبارك بن خضر

الناكورى فى قلب أكبر شاه أنه مجتهد فى المذهب لا ينبغى له تقليد الصدور و القضاة أمر بإخراجه إلى الحرمين الشريفين، فسافر إلى الحجاز سنة سبع و ثمانين و تسعمائة، فلما وصل إلى مكة المباركة استقبله أكابر العلماء بمكة، و تلقاه الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكى إجلالا
٥ و تعظيما، فأقام بمكة مدة من الزمان، ثم عاد إلى الهند، و لما وصل إلى كجرات توفى بها مسموما.

قال البدايونى: إنه كان من فحول العلماء، رأسا فى الفقه والأصول و التاريخ و الحديث و سائر العلوم النقلية، وكان شديد التعصب على أهل البدع و الأهواء لاسيما على الشيعة، قال: و إنه كان يقول إن
١٠ روضة الأحباب ليست من مصنفات الأمير جمال الدين المحدث، وكان يستشهد بشعر فى منقبة سيدنا على رضى الله عنه أورده الجمال فى المجلد الثالث من ذلك الكتاب:

همين بس بود حق نمائى أو كه كردند شك در خدائى أو

ثم التفت إلىّ و قال: انظر كيف بالغ فى مدحه حتى جاوز عن الرفض
١٥ إلى عقيدة الحلول - أعاذنا الله سبحانه منها، فقلت له: هذا مأخوذ من قول الشافعى حيث قال:

لو أن المرتضى أبدى محله لصار الناس طرا سجدا له
كفى فى فضل مولانا علىّ وقوع الشك فيه أنه الله

فنظر إلىّ شزرا و نازعنى فى صحة النقل، فقلت له: نقلها المير حسين الميبذى
٢٠ فى شرح ديوان الشعر لسيدنا على رضى الله عنه، فقال: إن الميبذى أيضا متهم بالرفض، فقلت له: إنى سمعت من بعض الثقات أن المجلد الثالث من روضة الأحباب ليس من مصنفات الأمير جمال الدين المحدث بل لابنه ميرك شاه، فقال: إنى وجدت فى المجلد الثانى أيضا بعض المناكير

فعلقت

تعلقت عليها الحواشي – انتهى .

و للشيخ عبد الله مصنفات عديدة ، منها : كشف الغمة ، ومنهاج الدين ، و عصمة الأنبياء ، و شرح العقيدة الحافظية ، و رسالة فى تفضيل العقل على العلم ، و له غير ذلك من الرسائل .

توفى بأرض كجرات مسموما سموه بأمر أكبر شاه ، كما صرح به الخوافى فى « مآثر الأمراء » وكان ذلك سنة تسعين – أو إحدى و تسعين – و تسعمائة .

٣٣٥ – مولانا عبد الله اللاهورى

الشيخ العالم الصالح عبد الله بن عبد الخالق الشريف الحسنى اللاهورى ، أحد العلماء المشهورين بالفقه و الحديث و التفسير ، و كانت له مشاركة جيدة فى العلوم العقلية ، درس و أفاد مدة عمره بمدينة لاهور و تخرج عليه خلق كثير ، مات سنة ثلاث و أربعين و تسعمائة بلاهور فدفن بها قريبا من مقبرة الشيخ جان محمد الحضورى – كما فى « حدائق الحنفية » .

٣٣٦ – الشيخ عبد الله السنبهلى

الشيخ الأجل عبد الله بن عثمان بن عطاء الله المودودى الأمروهوى ثم السنبهلى ، كان لقبه شمس الدين وكمال الدين ، و اشتهر بالشيخ پنجو ، ذكره عبد القادر البدايونى فى تاريخه بذلك الإسم و اللقب ، و سبب شهرته بذلك الإسم أن أباه توفى فى حياة جده عطاء الله وكان پنجو صبيا ، فأخذه عطاء الله فى حجر تربيته و جعله قائما مقام والده المرحوم ، وكان له خمسة أبناء فمنحه خمس أمواله و أملاكه ، فاشتهر بالشيخ پنجو ، لأن پنج بالفارسية معناه الخمس و الواو للنسبة .

و هو ولد سنة ست و ستين و ثمانمائة بمدينة أمروهه ، و نشأ فى

مهد العلم و الكرامة ، و لما توفى جده سافر إلى سنبهل و قرأ العلم على الشيخ العلامة عزيز الله التلنبي و لازمه مدة ، و سافر إلى دهلى و أخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين الجشتي الدهلوى و صحبه زمانا ، ثم رجع إلى أمروهه و لم يلبث بها إلا قليلا و هجر الدار و الوطن و دخل الصحراء معتزلا عن الناس ، و استمر على ذلك عشرة أعوام ، ثم اختار الإقامة بسنبهل .

و كان صاحب وجد و سماع فى بداية حاله ، ثم غلبت عليه الحالة و الكيفية حتى لم يستطع فى تلك الحالة أن يستمع الغناء .

توفى لثلاث عشرة بقين من محرم سنة تسع و ستين و تسعمائة — كما فى « النخبة » .

٣٣٧ – الشيخ عبد الله الأجى

الشيخ الصالح عبد الله بن محمد غوث الشريف الحسيني الأجى ، أحد العلماء الربانيين ، جمع العلم و العمل و الزهد و القناعة ، و صرف عمره فى الإفادة و العبادة ، و كان لا يخالط الملوك و الأمراء ، مات سنة ثمان و سبعين و تسعمائة — كما فى « الخزينة » .

٣٣٨ – مولانا عبد الله الأكبرآبادى

الشيخ الفاضل عبد الله بن يعقوب بن نصير الدين الأنصارى التيمى الملتانى ثم الأكبرآبادى ، أحد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ بأكبر آباد و سافر للعلم إلى بلاد أخرى ، و قرأ على أساتذة عصره ، ثم رجع إلى بلدته و درس و أفاد مدة طويلة ، أخذ عنه خلق كثير ، توفى لست خلون من شوال سنة ست و أربعين و تسعمائة بأكبرآباد — كما فى « أخبار الأصفياء » .

٣٣٩ - مولانا عبد الله الملتانى

الشيخ العالم الكبير عبد الله المفتى الملتانى ، أحد العلماء المبرزين فى العلوم العربية ، ولد و نشأ بملتان و قرأ العلم بها ، ثم انتقل إلى بهكر و سكن بها ، وكان يدرس و يفيد ، و له مهارة تامة بالنحو و اللغة والفقه و الأصول ، و مشاركة جيدة فى العلوم الحكمية . توفى سنة سبعين و تسعمائة - كما « فى المآثر » .

٣٤٠ - مولانا عبد الله البدايونى

الشيخ الصالح عبد الله الهندى الساماوى ثم البدايونى ، أحد العلماء المشهورين ، والده ببلدة سامانة - من بلاد پنجاب - وكان من كفار الهند ، نشأ على دينهم و تعلم الخط و الحساب و قرأ الفارسية أياما على معلم من أهل الإسلام ، فلما قرأ بوستان للشيخ سعدى الشيرازى و قرأ هذا البيت :

محال است سعدى كه راه صفا توان رفت جز در پى مصطفى

يعنى محال أن يسلك أحد سبيل السلام إلا فى اقتفاء محمد صلى الله عليه و سلم ، سأل أستاذه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، و لما سمع مكارمه و أخلاقه - صلى الله عليه و آله و سلم - أخذته الجذبة الربانية ، فانقطع عن أبيه و أمه و ذهب إلى دهلى ، و أقبل على العلوم العربية اقبالا كليا ، و قرأ العلم على الشيخ عبد الغفور بن نصير الدين الدهلوى و الشيخ جلال الدين البدايونى و على غيرهما من العلماء ، ثم سافر إلى بدايون و أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الباقى البدايونى ، ثم ذهب إلى خير آباد و صحب الشيخ صفى الدين عبد الصمد السائلپورى و أخذ عنه ولازمه حتى فتحت عليه أبواب الكشف و الشهود ، فرجع إلى بدايون و عكف على الإفادة و العبادة .

وكان بارعا في فنون عديدة من الفقه والأصول والنحو، جامعا لأنواع الخير والعلوم وتعليم العلم، جيد التفقه، مستحضرا لمذهبه، صحيح الدين قوي الفهم، وكان زاهدا متقللا، قانعا باليسير، شريف النفس، يذهب إلى السوق راجلا ويأتي بحوائجه مع كبر سنه، وكان لا يتقيد برسوم المشايخ من أخذ البيعة وإن كان مجازا لذلك عن مشايخه الكرام، وعمر تسعين سنة - ذكره البدايوني.

٣٤١ - الشيخ عبد الله السرهندي

الشيخ الكبير عبد الله النيازي المهدوي السرهندي، أحد دعاة مذهب المهدوية، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يهاب في ذلك أحدا، ولذلك أوذي من الملوك غير مرة. ونيازي طائفة من الأفغان والشيخ عبد الله كان من تلك الطائفة، وكان من مشاهير أهل الهند.

قال البدايوني: إنه أخذ الطريقة عن الشيخ سليم بن بهاء الدين الجشتي ولازمه زمانا، ثم سافر إلى كجرات وإلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وساح البلاد وأدرك المشايخ الأمجاد، ولازم أصحاب الشيخ محمد بن يوسف الجونبوري في كجرات وإقليم الدكن، واستحسن طريقتهم في الترك والتجريد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فدخل في جماعة المتمهدي المذكور، ثم جاء إلى بيانه وأقام بها مدة طويلة كآحاد الناس غير مقيد برسوم المشايخ، وناله من سليم شاه السوري سلطان الهند أذى كثير حتى عيل صبره فخرج من بيانه وساح البلاد مدة، ثم جاء إلى سرهند واعتزل بها ورجع عن القول بالمهدية للسيد محمد ابن يوسف الجونبوري.

قال : و لما أسس أكبر شاه التيموري عبادت خانه بمدينة فتحپور طلبه من سرهند ، و احتظ بصحبته أياما ، ثم رخصه فاعتزل بها ، و لقيه أكبر شاه مرة ثانية بسرهند و أعطاه أرضا خراجية و كان لا يقبل ، فأصر على ذلك فلم يسعه إلا القبول ، و لكن النيازى لم ينتفع بها قط و عاش في الفقر و الفناء كما كان يعيش سابقا ، كان عمله بإحياء العلوم للغزالي ـ انتهى .

و قال السيد الوالد في « مهر جهانتاب » : إنه لما رحل إلى الحرمين الشريفين للحج و الزيارة أخذ الحديث عن أئمة العصر ، و قيل إنه رجع عن العقيدة الباطلة في المهدي ، و له مصنفات عديدة ، منها القربة إلى الله و إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم ، و منها مرآة الصفا و الصراط المستقيم ـ انتهى .

توفي بسرهند سنة ألف و له تسعون سنة ـ كما في « المنتخب » .

٣٤٢ – الشيخ عبد الله الكوئلي

الشيخ الفاضل عبد الله الحسيني الكوئلي ، أحد العلماء المشهورين في عصر الشيخ عبد القدوس الگنگوهي ـ ذكره ركن الدين محمد بن عبد القدوس في « اللطائف القدوسية » .

٣٤٣ – الشيخ عبد المجيد الگنگوهي

الشيخ الفاضل عبد المجيد بن عبد القدوس بن إسماعيل الحنفي الشيخ حميد الدين الگنگوهي ، أحد العلماء المتصوفين ، ولد و نشأ بگنگوه و سافر للعلم ، فقرأ على مولانا قطب الدين السرهندي و الشيخ أحمد الحسيني الملتاني و على غيرهما من العلماء ، و انتفع بأبيه و أخذ عنه الطريقة

و لازمه مدة حياته ، له رسالة فى إثبات وحدة الوجود - ذكره ركن الدين محمد فى « اللطائف القدوسية » .

٣٤٤ - الشيخ عبد المعطى باكثير المكى

الشيخ العالم الكبير المحدث عبد المعطى بن الحسن بن عبد الله باكثير المكى ثم الهندى الأحمد آبادى ، أحد العلماء المحدثين . ذكره عبد القادر الحضرمى فى « النور السافر » ، قال : وكان مولده سنة خمس و تسعمائة بمكة و نشأ بها ، و لقى جماعة من العلماء الفاضلين ، و شارك فى المعقول و المنقول ، و تفنن فى كثير من العلوم ، و دخل الهند آخرا و أقام بها .

وكان حسن المحاضرة لطيف المحاورة ، فكها ، له ملح و نوادر ، و لم يزل على قدم الصلاح و التعفف إلى أن مات ، و حكى أنه قرأ كتاب الشفاء على بعض مشايخه فى مجلس واحد ، و ذلك بعد صلاة الصبح إلى أول الظهر ، و من شيوخه شيخ الإسلام زكريا الأنصارى لأنه سمع عليه صحيح البخارى بقراءة والده ، و هو يرويه عنه سماعا - كما فى اصطلاح أهل الحديث ، و الشيخ زكريا يرويه عن شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلانى ، و بهذا اشتهر صاحب الترجمة فى زمنه بالسند العالى و تميز عن أقرانه بذلك ، فازدحم الناس على الأخذ منه و صار له من الحظ بسبب ذلك ما لا مزيد عليه ، و سمعت عليه مجالس من صحيح البخارى و أنا صغير و تلفظ حينئذ بالإجازة وكان والدى طلب منه أن يجعلها فى أرجوزة حتى يضيفها إلى جنب قصائده فلم يقدره الله على ذلك . و من تصانيفه كتاب أسماء رجال البخارى ، يذكر فيه كل من اشتمل عليه الكتاب المذكور من شيخ البخارى إلى الصحابى راوى الحديث - و لم يتمه ، و الذى كتب منه نحو مجلد ضخم ، و الظاهر أنه لو يتم يكون فى مجلدين ، و هو مفيد فى بابه . و من شعره قوله فى شمعة :

وممشوقة هيفاء لدن قوامها   من البيض تزرى بالمثقفة السمر

إذا أصبحت أمست تحمد لسانها   تفتق درع الليل من طلعة البدر

فصير سناها قد محى آية الدجى   فصار نهارا أبيضا ساطع الفجر

تمد لسانا طائلا غير ناطق   ومن غير أجفان مدامعها تجرى

وجلبابها يحكى بليلا بياضه   وأحشاؤها أذرت على لهب الجمر

إذا أجمعت السمع بتصحيفه ولا   ت بين مناص جاء فى محكم الذكر

فدونك لغزا واضحا قد شرحته   وبينته لكن بنوع من الستر

ومن بدائع قوله:

قم يا نديم فهذا الصباح قد انفلق   ومحى بآية نوره ظلم الغسق

قرب صبوحك فالزمان مساعد   وأدر مروقة[1] حكت لون الشفق

قامت سقاة كؤوسها فى حضرة   والمسك والكافور فيها قد عبق

قمر يحير الشمس فى لألائه   وبفرعه مغنى الملاحة ليس أرق

قد يحاكى السمهرى وعطفه   كالسيف واللحظ السهام إذا رشق

قوس الحواجب موتر لقتالنا   ولذا قلوب العاشقين غدت فرق

فاق الوشاح بخصره وتراه قد   صمتت خلاخله ودمالجه نطق

قرت نواظر عاشقيه بحسنه   لكن من الصد المبرح فى أرق

قرأ المحب على صحيفة خده   هذا لعمر الله أحسن من خلق

قد كنت همت بحسنه وجماله   إذ كان غصن شبيبتى فيه رمق

قضيت أيامى سدى وسبهللا   ترك الخلاعة والصبابة بى أحق

قد آن أن أثنى العنان عن الهوى   وأعود عنه عود عبد قد أبق

قدم المشيب فكان أبلغ زاجر   ومضى الشباب كأنه طيف طرق

توفى ليلة الثلاثاء لثلاث بقين من ذى الحجة سنة تسع وثمانين

(١) كذا بالأصل.

و تسعمائة ببلدة أحمد آباد فدفن بها - كما في « النور السافر » .

٣٤٥ - الشيخ عبد الملك الكالپوى

الشيخ الفاضل عبد الملك بن إبراهيم الكالپوى ، كان من أفاضل المشهورين في زمانه ، صرف عمره في الدرس و الإفادة ، ذكره المندوى في « كلزار أبرار » قال : إنه درس إلى يوم وفاته ، مات في عهد همايون شاه التيموري ، و قبره بكالپي خارج الروضة .

٣٤٦ - الشيخ عبد الملك الپانى پتى

الشيخ الفاضل العلامة عبد الملك بن عبد الغفور الحنفي الپانى پتى المشهور بالشيخ أمان الله ، كان من كبار العلماء و المشايخ ، قرأ بعض الكتب الدرسية على أبيه الشيخ عبد الغفور ، و بعضها على الشيخ محمد ابن الحسن العباسي الجونپوري ثم الدهلوي ، و أخذ عنه الطريقة ، ثم لازم الشيخ مودود اللاري و قرأ عليه فصوص الحكم لابن العربي ، ثم تصدر للتدريس .

و كان على مذهب الشيخ محي الدين ابن عربي في التوحيد ، و له رسالة في إثبات الأحدية ، و له « مرآة الحقيقة » ، و له شرح بسيط على اللوائح للعارف الجامي ، و له غير ذلك من الرسائل .

و من مختاراته في التوحيد أن الواجب تعالى و تقدس وراء الممكنات ، و لكن المغائرة بحسب الحقيقة لا يمكن ، فلا بد أن يكون بحسب التعين و التقييد ، فلا جرم أن يكون له سبحانه و تعالى تعين ، و لأفراد العالم من الروحانيات و الجسمانيات تعينات أخر .

و كان الشيخ عبد الرزاق الجهجهانوي يخالفه في ذلك ، فانه ذهب إلى العينية - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ! و كانت بينهما مطارحات .

مات

مات لاثنتى عشرة خلون من ربيع الثانى سنة سبع وخمسين وتسعمائة بمدينة پانى پت - كما فى « أخبار الأخيار ».

٣٤٧ - الشيخ عبد الملك الغزنوى

الشيخ العالم المجود عبد الملك بن عبد الله بن صالح بن محمود الخالدى الغزنوى، أحد القراء المشهورين فى زمانه، ولد ونشأ بغزنة ٥ واشتغل بالعلم من صباه، وسافر إلى هرات لحفظ القرآن، وأخذ القراءة والتجويد عن الشيخ محمود التاباد كانى، وقرأ العلم على عثمان الهروى، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ زين الدين الخوافى ولازمه ملازمة طويلة وسكن بهرات، فلما بلغ صيته إلى بلاد الهند طلبه سكندر شاه اللودى، فقدم آكره وسكن بها، أخذ عنه خلق كثير من أهل الهند. ١٠

مات فى شهر رجب سنة ست وخمسين وتسعمائة بمدينة آكره وله مائة وثلاثون سنة - كما فى « گلزار أبرار ».

٣٤٨ - المفتى عبد الملك الأمروهوى

الشيخ الفقيه المفتى عبد الملك بن محمود بن عطاء الله الحسينى الأمروهوى، كان أعلم أبنائه والده، ولى الإفتاء بمدينة أمروهه بعد ما ١٥ توفى والده سنة سبع عشرة وتسعمائة فى عهد سكندر شاه اللودى، واستقل به مدة حياته، مات فى سنة خمسين وتسعمائة أو ما يقرب ذلك، لأن والده عبد الغفور ولى الإفتاء بعده فى تلك السنة - كما فى « النخبة ».

٣٤٩ - الشيخ عبد الملك الگجراتى

الشيخ العالم المحدث عبد الملك البيانى العباسى الأحمد آبادى، أحد ٢٠ كبار العلماء، ولد ونشأ بأحمد آباد، وقرأ العلم على صنوه قطب الدين

العباسي الكجراتي و أخذ الحديث عنه و هو أخذ عن الشيخ شمس الدين ابن محمد السخاوي المصري صاحب « الضوء اللامع » .

و كان عبد الملك مفرط الذكاء جيد القريحة ، له مشاركة جيدة في الفقه و الحديث و التفسير و العربية ، و كان حافظا للقرآن الحكيم و صحيح البخاري لفظا و معنا ، و كان يدرس عن ظهر قلبه ، و لم يكن مثله في زمانه في التوكل و التجريد ، أخذ عنه مولانا كمال الدين محمد العباسي مفتي أحمد آباد .

مات في بضع و سبعين و تسعمائة - كما في « كلزار أبرار » .

٣٥٠ - الشيخ عبد الملك السجاوندي

الشيخ الفاضل عبد الملك السجاوندي ، أحد دعاة مذهب المهدوية ، أخذ الطريقة عن الشيخ دلاور المهدوي و لازمه زمانا ، و صنف كتابا في الذب عن السيد محمد بن يوسف الجونبوري و إثبات المهدوية له ، و من مصنفاته « سراج الأبصار » في الرد على الشيخ علي بن حسام الدين المتقي البرهانبوري ، و رد عليه الشيخ محمد أسعد المكي في « الشهب المحرقة » ، ثم أجاب عنه الشيخ شهاب الدين المهدوي في « كنز الدلائل » - ذكره أبو رجاء محمد الشاهجهانبوري في « الهدية المهدوية » .

٣٥١ - مولانا عبد المؤمن الأكبر آبادي

الشيخ العالم الصالح عبد المؤمن بن محمد بن الخليل الچشتي الأكبر آبادي ، أحد كبار المشايخ ، ذكره محمد بن الحسن المندوي في كتابه كلزار أبرار و قال : إنه أخذ عن أبيه ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و ساح البلاد الكثيرة ، و رجع إلى الهند بعد اثنتي عشرة سنة ،

فسكن بآگره فی عهد سکندر شاه اللودی .

و قال التميمی فی «أخبار الأصفياء» : إن والده انتقل من مندو إلى دهلی و ولد بها عبد المؤمن ، و اشتغل على والده من صباه ، و قرأ عليه ثم لبس الخرقة منه ، و انتقل من دهلی إلى آگره فی أيام إبراهيم شاه اللودی - انتهى . ٥

مات فی غرة شوال - و قيل لليلتين خلتا من شوال - سنة سبعين - و قيل اثنتين و سبعين - و تسعمائة بمدينة آگره فدفن بها .

٣٥٢ - الشيخ عبد النبی الگنگوهی

الشيخ العالم المحدث عبد النبی بن أحمد بن عبد القدوس الحنفی الگنگوهی ، أحد العلماء المشهورين فی أرض الهند ، ولد بگنگوه ، ١٠ و قرأ القرآن و الفقه و العربية و سائر العلوم فی بلاده ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وسمع الحديث بها عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكی و عن غيره من المحدثين ، و تردد إلى الحجاز غير مرة ، و صحب المشايخ مدة طويلة حتى رسخ فيه مذهب المحدثين ، فرجع إلى الأهل و الوطن و خالفهم فی مسألة السماع و التواجد و وحدة الوجود والأعراس ١٥ و أكثر رسوم المشايخ الصوفية و نصر السنة المحضة و الطريقة السلفية ، و احتج ببراهين و مقدمات ، فخالفه والده و أعمامه فأوذی فی ذات الله من المخالفين ، و أخيف فی نصر السنة حتى أنهم أخرجوه من الأهل و الوطن ، و لكنه لما قيض الله له صدارة الهند طلبه أكبر شاه التيموری سلطان الهند و ولاه الصدارة فی أرض الهند بعرضها و طولها سنة إحدى ٢٠ و سبعين و تسعمائة ، فاستقل بها زمانا ، و أعطى من الأرض و الأموال ما لم يعط أحد قبله من الصدور ، وحصل له القبول التام عند الخاص

والعام، وكان أكبر شاه يذهب إلى بيته لاستماع الحديث الشريف ويضع نعليه قدامه بيده ويتلقى إشاراته بالقبول، قال البدايوني: إنه استمر على ذلك سنين، ثم دخل في الحضرة ابنا المبارك فدسا في قلب أكبر شاه ما رغب به عن أهل الصلاح والمشايخ، نزله عن منزلته وصار يتدبر حيلة امزاله، إذ حدث أمر عظيم بمدينة متهرا، وهو أن القاضي عبد الرحيم كان يريد أن يبني مسجدا فيها، فغصب عمارته أحد البراهمة وجعلها هيكلا، فلما تعرض له القاضي المذكور سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على رؤوس الأشهاد وهتك حرمة الإسلام، فرفع القاضي تلك القضية إلى الشيخ عبد النبي، فطلبه الشيخ فلم يأت، فبعث أكبر شاه أبا الفضل ابن المبارك وبيربر الوثني إلى متهرا ليأتيا به، وقال الشيخ أبو الفضل: إن أهل متهرا كلهم متفقون على أنه سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فصار العلماء على قسمين: طائفة منهم تفتي بقتله، وطائفة تفتي بالتشهير والمصادرة! فاستصوب عبد النبي من أكبر شاه قتله، فأعرض السلطان عن القول به، فتأخر الشيخ عن ذلك وسأله مرة ثانية وثالثة، وكلما كان يسأله يقول له: لاتسألوني عنه فان السياسات الشرعية تتعلق بكم، وكانت في حرم السلطان طائفة من بنات الكفار تشفع لذلك الكافر ـ ولكن السلطان يضمره في قلبه، فلما استيأس عن ذلك عبد النبي قضى بقتله، فغضب عليه السلطان غضبا شديدا ورفع الشكوى إلى مبارك ابن خضر الناكوري، فقال له المبارك: إن السلطان أعدل الأئمة وأعقلهم وأعلمهم بالله سبحانه، لا ينبغي له أن يقلد أحدا من الفقهاء والمجتهدين، ورتب محضرا في ذلك، وبعث السلطان إلى عبد النبي وعبد الله، فحضرا في مجلسه فلم يقم أحد لتعظيمهما، فجلسا في صف النعال وأثبتا توقيعهما على ذلك المحضر كرها، ثم أمر السلطان لإخراجهما إلى الحرمين الشريفين،

فسافر عبد النبي إلى الحجاز و أقام بها زمانا، ثم رجع إلى الهند و طلب العفو و المسامحة من السلطان، فأمر وزيره راجه تُوڈرمل أن يحاسبه، فقبض عليه ذلك الكافر و نقمه أشد نقمة حتى مات - انتهى .

و في « مآثر الأمراء » أن السلطان حبسه للمحاسبة و فوض أمره إلى أبي الفضل بن المبارك الناكوري فقتله مخنوقا - انتهى .

قال الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي في طرب الأماثل، إني رأيت في نسخة من مصنفاته أن مولانا عبد النبي صدر السلطان أكبر وصل إلى مكة بعطايا السلطان في سنة ثمان وثمانين و تسعمائة، و قسمها على دفتر كان معه بتوقيعات السلطان بمعرفة مولانا شيخ الإسلام القاضي حسين على أهل الحرمين، و توجه إلى الهند في رجب سنة تسع و ثمانين و تسعمائة، و كان من أهل الخير و الصلاح - انتهى .

و من مصنفاته « وظائف النبي في الأدعية المأثورة » و له « سنن الهدى في متابعة المصطفى » و له رسالة في حرمة السماع ردا على رسالة أبيه، و له رسالة في رد طعن القفال المروزي على الإمام أبي حنيفة، توفي سنة إحدى و تسعين و تسعمائة .

٣٥٣ - الشيخ عبد الوهاب الأكبرآبادي

الشيخ العالم المحدث عبد الوهاب بن أبي الفتح المكي الأكبرآبادي، كان أكبر أبناء والده، يعرف بالشيخ بدا، قرأ العلم على الشيخ مبارك ابن الشهاب الكوپاموي و على غيره من العلماء، ثم درس و أفاد .

و كان شيخا جليلا وقورا، سخيا باذلا، منور الشيبه، حسن الأخلاق، مرزوق القبول، مات في غرة شعبان سنة سبعين و تسعمائة بمدينة آكره - كما في « گلزار أبرار » .

٣٥٤ - الشيخ عبد الوهاب السادهوروى

الشيخ العالم الصالح عبد الوهاب بن عبد المجيد الحنفي السادهوروى، أحد الأفاضل المشهورين، لم يزل مشتغلا بالدرس و الإفادة، أخذ عنه خلق كثير، توفي سنة خمس و ستين و تسعمائة بسادهوره.

٣٥٥ - مولانا عبد الوهاب الكشميرى

الشيخ العالم الفقيه عبد الوهاب بن المفتى فيروز الحنفي الكشميرى، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد و نشأ بكشمير و قرأ العلم بها على أساتذة عصره، له تعليقات على شرح الشمسية و على شرح المواقف، كما في «حدائق الحنفية».

٣٥٦ - الشيخ عبد الوهاب البخارى

الشيخ الصالح عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين الحسيني البخارى الأجى السيد الشريف الحاج المشهور - يتصل نسبه بالجلال حسين بن أحمد الحسيني البخارى بجده الجلال الأعظم، ولد سنة تسع و ستين و ثمانمائة من بطن فاطمة بنت قطب الدين بن كبير الدين بن إسماعيل بن محمود الحسيني البخارى بمدينة أج و نشأ بها، و قرأ العلم على صهره صدر الدين بن حسين ابن كبير الدين الحسيني البخارى و أخذ عنه الطريقة و لازمه مدة من الزمان، ثم سافر إلى الحجاز للحج و الزيارة في حياة شيخه صدر الدين فحج و زار، و رجع إلى الهند و أقام بملتان مدة، ثم انتقل إلى دهلى و أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله بن يوسف القرشي الملتاني، و سافر إلى الحجاز مرة ثانية فحج و زار، و رجع إلى دهلى و أقام بها مدة حياته، وكان سكندر شاه اللودى شديد الإكرام له.

له تفسير القرآن الكريم ، شرع في تصنيفه في أوائل ربيع الثاني سنة خمس عشرة و تسعمائة ، و أتمه في السابع عشرة من شوال في تلك السنة ، فكان بين الشروع و الإتمام ستة أشهر و بضعة أيام ، و هذا الكتاب قد أرجع فيه المطالب القرآنية أكثرها بل كلها إلى مناقب النبي صلى الله عليه و آله وسلم ، و بين فيه أسرار المحبة و دقائق الوجد و الغرام ، و يحتمل أنه صنف في غلبة الحال لأن أكثر ما ذكره لا يصح .

و له رسالة في شمائل النبي صلى الله عليه و آله و سلم و قصائد بالعربية في مدحه .

توفي سنة اثنتين و ثلاثين و تسعمائة بدهلي في يوم دخل بابر شاه التيموري تلك المدينة .

٣٥٧ — مولانا عثمان السنبهلي

الشيخ الفاضل عثمان بن أبي عثمان الحنفي البنگالي ثم السنبهلي ، أحد العلماء المشهورين في عصره ، ولد و نشأ بأرض بنگاله ، و سافر للعلم فدخل سنبهل و قرأ على الشيخ حاتم السنبهلي ، ثم ذهب إلى گجرات و أخذ عن العلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي ، ثم رجع إلى سنبهل و سكن بها ، ذكره كمال محمد السنبهلي في الاسرارية . و قال البدايوني : الشيخ حاتم قرأ عليه في بداية حاله وكان يحضر لديه يلتمس الفاتحة في نهاية أمره ، قال : إني أدركته في صغر سني وحضرت مجلسه مع الشيخ حاتم .

مات سنة ثمانين و تسعمائة بمدينة سنبهل ، فقال أحد أصحابه مؤرخا لوفاته : همه گفتند (رفت مردانه) .

٣٥٨ — الشيخ عجائب السنبهلي

الشيخ الفاضل عجائب بن إسحاق الإسرائيلي السنبهلي ، أحد رجال

الطريقة ، أخذ عن الشيخ سماء الدين الدهلوى و لازمه ملازمة طويلة ، و لما مات الشيخ انتقل من دهلى إلى سنبهل فسكن بها ، و كان عالما بالمعارف الإلٰهية ، شاعرا يلقب فى الشعر بالهلالى .

توفى سنة ثلاثين و تسعمائة بسنبهل - كما فى « بحر زخار » .

٣٥٩ - الشيخ عجائب الدهلوى

الشيخ الفاضل عجائب بن عيسى الدهلوى الشيخ كمال الدين ابن علاء الدين ، كان من كبار المشايخ فى عصره ، قرأ العلم على تتلغ خان و على غيره من العلماء ، و لازم أباه و انتفع به كثيرا - كما فى « گلزار أبرار » .

٣٦٠ - مولانا عزيز الله الردولوى

الشيخ الفاضل عزيز الله بن إسماعيل بن صفى بن نصير الحنفى الردولوى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، ولد و نشأ بردولى ، و قرأ الكتب الدرسية على والده و لازمه مدة من الزمان حتى صار أوحد أبناء العصر ، و تصدى للدرس و الإفادة ، أخذ عنه خلق كثير .

٣٦١ - مولانا عزيز الله التلنبى

الشيخ الفاضل العلامة عزيز الله الحنفى التلنبى الملتانى ثم السنبهلى ، كان من العلماء العاملين و الأئمة المحققين ، قدم دهلى فى عهد سكندر شاه اللودى ، ثم دخل سنبهل و سكن بها ، و قصر همته على الدرس و الإفادة ، و كان مفرط الذكاء ، جيد القريحة ، شديد التعبد ، قليل الاختلاط بالناس مع التقوى المفرط و الخمول الزائد ، وله اليد الطولى فى الأصول و الكلام و المنطق و الحكمة و سائر الفنون النظرية و مشاركة جيدة فى المعارف الأدبية ، أخذ عنه الشيخ نظام الدين الخير آبادى و الشيخ حاتم بن أبى

أبي حاتم السنبهلي و خلق كثير من العلماء .

توفي سنة اثنتين و ثلاثين و تسعمائة - كما في «الأسرارية» .

٣٦٢ - مولانا عزيز الله الملتاني

الشيخ العلامة عزيز الله الحنفي الملتاني ، أحد الأساتذة المشهورين في عصره ، ولد و نشأ بملتان ، و قرأ العلم على الشيخ فتح الله الملتاني مشاركا لوالده إبراهيم الجامع ، و قرأ عليه والده عبد الرحمن الملتاني و خلق كثير - ذكره المندوي .

و قال محمد قاسم في تاريخه : إنه كان من مشاهير العلماء ، استقدمه جام نزيد إلى مدينة شور ، ثم استقبله من خارج البلدة و جاء به إلى قصر الإمارة و احتفى به جدا ، و أمر غلمانه أن يغسلوا يده ، ثم أمرهم أن يصبوا غسالة في الجهات الأربع من ذلك القصر تبركا ، فأقام الشيخ عزيز الله ببلدة شور زمانا ، ثم خرج من تلك البلدة سرا و ذهب إلى ملتان لعدم موافقته بالوزير جمال الدين - انتهى .

٣٦٣ - الشيخ عطاء محمد الكجراتي

الشيخ العالم الصالح عطاء محمد علاء الدين الحسيني القادري الكجراتي ، أحد المشايخ المشهورين ، خرج من أحمد آباد حين دخل بها همايون شاه التيموري سنة إحدى و أربعين و تسعمائة ، و ذهب إلى ديو صحبة بهادر شاه الكجراتي فوقع في أيدي البرتغاليين فحبسوه ، و لما خلص منهم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و رجع إلى كجرات و انقطع إلى الدرس و الإفادة .

و كان شاعرا مجيد الشعر ، له أعجوبة الزمان و نادرة الدوران -

ديوانان فى الشعر العربى، وأبياته على منوال أبيات الشيخ ابن الفارض المصرى.

وكان له خمسة أبناء - كلهم علماء: عبد الرزاق، وأبو صالح النصر، ومحمد، وأحمد، وعلى؛ وكان له ثلاثة خلفاء - كلهم علماء: الشيخ بهاء الدين، والشيخ محمد، والشيخ إبراهيم.

٥ مات فى ربيع الأول سنة ست وثمانين وتسعمائة بأحمد آباد - كما فى «كلزار أبرار».

٣٦٤ - الشيخ علاء بن الحسن البيانوى

الشيخ الصالح علاء بن الحسن المهدوى البيانوى، أحد دعاة الطائفة المهدوية وزعمائهم، كان متفردا بين الأقران فى الذكاء والفطنة وسيلان ١٠ الذهن وقوة الحافظة، أصله من بنكاله، خرج منها أبوه وعمه نصر الله للحج وسكنا بمدينة بيانه، فاختار أبوه طريق الإرشاد والتلقين، وعمه الدرس والإفتاء. وأما ابن الحسن فإنه قرأ العلم على أبيه وعمه، ثم أخذ الطريقة وجلس على مسند أبيه بعد وفاته واشتغل بالإرشاد والتلقين مدة من الزمان، ولما قدم عبد الله النيازى السرهندى من سفر الحج وسكن ١٥ بمدينة بيانه خارج البلدة - وكان من كبراء الطائفة المهدوية، صاحب صدق وإخلاص، قانعا باليسير، شريف النفس، زاهدا مجاهدا، لا يجلس فى مكان معين بحيث يقصد فيه ولا يتصدر فى المجالس، وكان يأتى بداو الماء على رأسه للوضوء ويحرض الناس على إقامة الصلاة بالجماعة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر - رغب إليه ابن الحسن وترك المشيخة ٢٠ ونبذها وراء ظهره، وأخذ طريقة الذل والافتقار، ولازم الشيخ عبد الله المذكور فتلقن منه الذكر على طريق حفظ الأنفاس، وأخذ عنه

القرآن الكريم ، و اشتغل عليه بالرياضة و المجاهدة حتى فتح الله سبحانه عليه أبواب الكشف و الشهود ، فقصده الناس ، و اختار صحبته منهم ستمائة أو سبعمائة و سافروا معه على قدم التوكل ، و جروا على طريقة واحدة من اختيار الفقر و التقلل من الدنيا و رد ما يعطى لهم .

و كان ابن الحسن دائم الابتهال ، كثير الاستعانة ، قوى التوكل ، ثابت الجأش ، له صحبة مؤثرة ، كل من يصل إليه يأخذ طريقته من اختيار الفقر و التقلل من الدنيا ، و كان له اقدام و شهامة و قوة نفس ، يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ، و يحتسب على الناس فى الملاهى و الملاعب و لبس الحرير ، فاشتهر ذكره فى أقطار الهند . و حسده علماء السوء فاستحضره سليم شاه السورى سلطان الهند بآگره ، و استحضر الشيخ المحدث رفيع الدين و المفتى أبا الفتح و الشيخ عبد الله مخدوم الملك و الشيخ مبارك و غيرهم من كبار العلماء ، فحضروا لديه و سلم عليه ابن الحسن على الوجه المسنون و لم يخدمه بآداب التحية المرسومة فكبر ذلك على سليم شاه ، و كان عبد الله مخدوم الملك عدوا له لذمه علماء السوء ، فحرض السلطان عليه و رماه بأنه يريد الخروج عليه ، و لكنه لما سمع تذكيرا لان له و بكى و أمر العلماء أن يباحثوه فى مسألة خروج المهدى ! فباحثوه فألجمهم و أتى بما تحير منه الناس ، فأمر السلطان باخراجه إلى بلاد الدكن تأليفا للعلماء ، فذهب إلى هنڈيه - بفتح الهاء و سكون النون و الدال الهندية و فتح التحتية بعدها هاء ، فلما وصل إلى هنڈيه استقبله أعظم همايون الشروانى الحاكم بها بترحيب و إكرام فأقام بها قليلا ، ثم طلبه سليم شاه و بعثه إلى بهار عند الشيخ محمد بن طيب الحقانى ليباحثه فى مسألة خروج المهدى ، و كان عبد الله مخدوم الملك يحرضه على ذلك ، فذهب ابن الحسن إلى بهار و لقى الشيخ محمد ، و بينما هو عنده إذ قرع صماخه صوت الغناء من بيت الشيخ فاحتسب عليه و أنكره ، فاعتذر الحقانى و كتب إلى

سليم شاه أن مسألة خروج المهدى ليست مما يدور عليه الكفر و الإيمان فلا ينبغى أن يكفر بها أحد من المسلمين ، و أن الكتب لا توجد فى هذه البلاد و لذلك لا أقدر على دفع شبهاته - انتهى .

فلما رأى أبناء الشيخ محمد أن عبد الله لا يعجبه هذا الكتاب و لعله يحرص السلطان أن يطلب الحقانى إلى آگره و هو شيخ فانٍ لا يتحمل مشاق السفر بدلوا الكتاب ، و كتبوا من تلقاء أبيهم إلى سليم شاه أن مخدوم الملك عالم كبير محقق و هو عندكم فارجعوا إليه فى هذه المسألة - و بعثوا به إلى السلطان ، فلما وصل ابن الحسن و وصل الكتاب إلى سليم شاه استفتى عبد الله و أمر أن يضرب بالسياط - و كان ابن الحسن مهزولا من شدائد السفر و من الطاعون الذى أصابه فى ذلك الزمان ، فمات فى السوط الثالث ، فأمر بربط جسده بقدم الفيل و إدارته فى المعسكر ، ففعل ما أمر به ، و تركوه على وجه الأرض لأن سليم شاه منع أن يدفن ، و كان ذلك فى سنة سبع و خمسين و تسعمائة - ذكره عبد القادر البدايونى فى تاريخه ، و أرخ امام وفاته من قوله تعالى : " و سقهم ربهم شرابا طهورا[1] " .

٣٦٥ - الشيخ علاء الدين الردولوى

الشيخ الصالح علاء الدين بن سليمان بن الحسن الردولوى المشهور بعلاول بلاول ، ولد و نشأ بردولى ، و توفى والده فى صغر سنه ، فسافر مع أبيه إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و أقام بهما زمانا و قرأ العلم على مشايخ الحرمين ، ثم رجع إلى الهند و دخل دهلى و أخذ عن الشيخ عبد الغفور بن نصير الدين الدهلوى ، و قرأ عليه بعض الكتب الدرسية

---

(١) لكن يستخرج ٩٥٧ من " سقهم ربهم شرابا " فقط .

فى

في التفسير، ثم دخل آكره وسكن بها.

وكان مغلوب الحالة، يذكر له كشوف وكرامات، جمعها زين العابدين الحسيني في كتاب صنفه سنة تسع بعد الألف.

وكانت وفاة العلاء في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، فأرخ لموته بعض الناس من اسمه «علاؤ الدين مجذوب» — كما في «گلزار ابرار». ٥

٣٦٦ — علاء الدين عماد شاه البراري

الملك المؤيد علاء الدين بن فتح الله عماد الملك البراري عماد شاه، كان أصله من بيجانگر، جلب والده في صغر سنه إلى أحمد آباد بيدر، فتربى في الإسلام وتدرج إلى الإمارة، ثم ولي على أرض برار سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة، ولما مات قام بالملك ولده علاء الدين. ١٠

وكان من خيار السلاطين، فاضلا كريما مقداما باسلا، صاحب عقل ودين، وسع ملكه وفتح القلاع والبلاد، وأحسن إلى الناس، وجمع العلماء في دار ملكه، وكان يحبهم ويحسن إليهم، توفي سنة سبع وستين وتسعمائة.

٣٦٧ — مولانا علاء الدين اللاهوري ١٥

الشيخ الفاضل علاء الدين بن منصور اللاهوري، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ في مهد العلم، ورضع من لبان المعرفة، وفاق أقرانه في كثير من الفنون، له حاشية على شرح العقائد للتفتازاني، ذكره البدايوني وقال: إنه عاش مدة في مصاحبة خانخانان ثم تقرب إلى أكبر شاه، فأراد السلطان أن يدخله في رجال السياسة فلم يقبله، وانقطع إلى الدرس والإفادة، وكان كلما يحصل له من أقطاعه يبذل على طلبة العلم، قال: ٢٠

إني لم أر أحدا يبذل على المحصلين و يسخو عليهم بالدينار و الدرهم مثله غير يسير محمد الشرواني و نور الدين السفيدوني ، قال : و كان يضرب بهم المثل في السخاء و إيثار الطلبة على أنفسهم ، و هو رحل في آخر أمره إلى الحجاز فحج و زار توفي بها - انتهى .

٣٦٨ - الشيخ علاء الدين الدهلوي

الشيخ الكبير علاء الدين بن نور الدين العمري الدهلوي ، كان من ذرية الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني ، أخذ الطريقة عن جده تاج الدين محمد بن عبد الصمد بن المنور العمري الأجودهني ، و أخذ عنه الشيخ عبد الله بن أحمد الأمروهوي و الشيخ عبد الله بن عثمان السنبهلي وخلق كثير من العلماء و المشايخ ، و كان ممن يذكر له كشوف و كرامات و وقائع غريبة ، ولد سنة اثنتين و سبعين و ثمانمائة ، و توفي إلى رحمة الله سبحانه في الخامس عشر من ربيع الآخر سنة سبع - و قيل : ثمان - و أربعين و تسعمائة ، و قبره مشهور ظاهر بفناء دهلي القديمة .

٣٦٩ - الشيخ علاء الدين الأودي

الشيخ العالم الصالح علاء الدين الحسيني الأودي ، كان من نسل السيد الشريف أحمد البغدادي المشهور (بماه رو) ، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد السلام بن سعد الدين البجنوري ، وكانت له معرفة بالإيقاع و النغم ، و له أبيات رقيقة رائقة بالفارسية ، أخذ عنه ولده السيد ماه رو والسيد علي التلهري .

قال البدايوني : وكان التلهري يلوح عليه التواضع و الافتقار إلى الله سبحانه ، و لم يزل معتزلا في زاويته ، لقيته في كانث كوله . قال :

و دخل فى بيته اصوص فنازلهم بجلادة و جرح بعضهم و له تسعون سنة حتى استشهد فى تلك المعركة سنة ثمان و تسعين و تسعمائة - انتهى .
و من شعره قوله :

ندانم آن گل خندان چه رنگ و بو دارد
که مرغ هر چمنی گفتگوی أو دارد

توفى سنة ثمان و ستين - و قيل : سبع و سبعين - و تسعمائة .

٣٧٠ - على عادل شاه البيجاپورى

الملك الفاضل على بن ابراهيم بن إسماعيل بن يوسف الشيعى البيجاپورى المشهور بعادل شاه ، ولد بمدينة بيجاپور ، و نشأ فى مهد السلطة ، و قرأ النحو و المنطق و الحكمة و الكلام و غيرها على خواجه عنايت الله الشيرازى ثم على الأمير فتح الله الشيرازى الأستاذ المشهور ، و مهر فى خطوط النسخ و الثلث و الرقاع ، و برع فى الإنشاء و الشعر و الفنون الحربية و السياسة ، و قام بالملك بعد والده سنة خمس و ستين و تسعمائة ، فاجتمع العلماء عنده من كل ناحية و بلدة فصارت بيجاپور مدينة العلم . و حيث كان والده من أهل السنة و الجماعة كان يخفى مذهبه تقية ، فلما جلس على سرير الملك خطب على منابر المسلمين بأسماء الأئمة الاثنى عشر ، و جعل الأرزاق السنية للتشيعين و قربهم إليه ، و فتح الفتوحات العظيمة ، و قبض على قلاع كثيرة نحو رائچور و مدكل و ورنگل و كليانى و شولاپور و أدونى و دهارور و چندر كونى و غيرها . فاتسعت مملكته و خضع له جماعة من مرازبة الدكن .

و كان فاضلا باذلا ، كريما كثير الإحسان إلى السادة والأشراف ، وقف لهم ضياعا و عقارا ، و لكنه مع ذلك كان كثير الميل إلى المردان

كثير الاصطحاب بهم ، ولذلك قتله بعض الأمارد .

ومآثره : الجامع الكبير بمدينة بيجاپور فى غاية الرفعة والمكانة والبركة الكبيرة ببلدة شاه پور ، وماء كارنج الذى ينتفع به الناس حتى اليوم .

ومات ليلة الخميس لسبع بقين من صفر سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ، وأرخ لوفاته محمد رضا المشهدى : « شاه جهان شد شهيد » .

٣٧١ – الشيخ على بن ابراهيم الگجراتى

الشيخ العالم الصالح على بن ابراهيم الحسينى الرفاعى الگجراتى ، كان من نسل السيد أحمد الكبير القطب الرفاعى ، وكان صاحب كشوف وكرامات ، توفى لست ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة بأحمد آباد فدفن بها ـ ذكره السيد الوالد فى « مهر جهان تاب » .

٣٧٢ – الشيخ على بن الجلال التتوى

الشيخ العالم الصالح على بن الجلال بن على بن أحمد بن محمد الحسينى التتوى السندى ، أحد المشايخ المشهورين ، سافر الى الحرمين الشريفين فحج وزار ، وأخذ عنه كثير من الناس ، منهم الشيخ نوح ، ويذكر له كشوف وكرامات ، ومن مصنفاته « آداب المريدين » مصنف لطيف فى السلوك ، مات سنة إحدى وسبعين وتسعمائة ـ كما فى « تحفة الكرام » .

٣٧٣ – الشيخ على بن حسام الدين المتقى البرهانپورى

الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث على بن حسام الدين بن عبد الملك ابن قاضيخان المتقى الشاذلى المدينى الچشتى البرهانپورى المهاجر الى مكة المشرفة

المشرفة و المدفون بها .

ولد بمدينة برهانپور سنة خمس و ثمانين و ثمانمائة ، و نشأ على العفة و الطهارة ، و جعله والده مريدا للشيخ بهاء الدين الصوفي البرهانپوري في صغر سنه ، فلما بلغ من الرشد اختاره و رضي به ، و لما مات الشيخ المذكور لبس الخرقة من ولده عبد الحكيم بن بهاء الدين البرهانپوري ، ثم أراد صحبة شيخ يدلّه على ما أهمه من طريق الحق ، فسافر إلى بلاد الهند و لازم الشيخ حسام الدين المتقي الملتاني و صحبه سنتين ، و قرأ عليه تفسير البيضاوي و عين العلم ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين و أخذ الحديث عن الشيخ أبي الحسن الشافعي البكري ، و أخذ عنه الطريقة القادرية و الشاذلية و المدينية ، و أخذ الطرق المذكورة عن الشيخ محمد ابن محمد السخاوي المصري أيضا ، و قرأ الحديث على الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكي ، و أقام بمكة المشرفة مجاورا للبيت الحرام .

و وفد إلى الهند مرتين في أيام محمود شاه الصغير الكجراتي و كان من مريديه ، قال الآصفي في تاريخه : إنه وفد عليه من مكة المشرفة زائرا فلم يدع له حاجة في نفسه إلا و قضاها ، ثم في موسمه عاد الشيخ إلى مكة مؤمرا ، فعمر بالقرب من رباطه بسوق الليل بيتا لسكناه له حوش واسع يشتمل على خلاوي لأتباعه و المنقطعين إليه من أهل السند ، و كان يصل كثيرا و يعين على الوقت من سأله ، و كان في وقف السلطان التجهز في كل سنة مدة حياته مبلغ كافي يقوم بمن يعول ، و طار الشيخ بمكة غاية الظهور ، نما خبره إلى السلطان سليمان ابن سليم بن بايزيد بن محمد الرومي فكتب إليه يلتمس الدعاء منه له و كان يواصله مدة حياته ، ثم دخل الشيخ الهند ثانيا و اجتمع بمحمود شاه ، و بعد أيام قال الشيخ له : هل تعلم ما جئت له ؟ فقال : و ما يدريني ! فقال :

سنح لى أن أزن أحكامك بميزان الشريعة فلا يخلون إلا ما يوافقها ، فشكر السلطان سعيد و أجابه بالقبول و أمر الوزراء بمراجعته فى سائر الأمور ، و نظر الشيخ فى الأعمال و السوانح أياما و اجتهد فى الأحكام ، فأمضى ما طابقت شرعا و وقف فيما لم يطابق ، فاختل كثير من الأعمال القانونية
٥ و تعطلت بالسياسة و انقطعت الرسوم و احتاج الوزراء إلى ما فى الخزانة للصرف ، و الشيخ قد التزم سيرة الشيخين رضى الله عنهما فى وقت ليس كوقتهما و رعية ليست كرعيتهما ، و لم يمض القليل حتى خرج عن وصية الشيخ مريده الذى استخلفه عن نفسه فى تحقيق الأمور العارضة ، وكان يراه أزهد منه فى الدنيا و أعف نفسا و أكمل ورعا ، فنفض الشيخ يده
١٠ مما التزمه و قام و لم يعد إلى مجلسه ، قال الآصفى و بيانه : انه لما تمسك بميزان الشريعة كره أن يجالسه عمال الدنيا و تخلط نفسه بأنفاسهم فى المراجعة ، وكان لديه من يعتمد عليه من تلامذته و أكبر أصحابه و يعتقد فيه دينا و ورعا و يتوسم فيه التحفظ من الشبهات و اسمه شيخ جيله ، فأمر أن يجلس مع العمال و يستمع لهم و يخبره بالحال بعد تحقيقه ، فكان
١٥ يجلس و يسمع و يتحقق و يخبر و يرجع إليهم بجواب الشيخ و على ما قاله المتنبى :

و الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

فأبت نفسه إلا ما هى شيمتها بجانست من جانست ، فحملت صاحبها على مضلة الطريق و لا خلاف فى أن الصحبة مؤثرة قاهرة ، و دس الوزراء
٢٠ من يرشيه و يرضيه ، وكان يكره شرب الماء من فضة فصار يبيعه و يسرق الفضة إن نالها ، و فى قضية دخلت عليه امرأة بايماز من الوزير و معها مصاغ مرصع رشوة له و أسلمته زوجته بحضوره و رجعت إلى الوزير يخبره ، و دخل على السلطان و قال له : تعطلت المعاملات القانونية

و الرسمية و لم تبرأ الشريعة من تدليس الرشوة و الشيخ من رجال البركة لا من عمال المملكة ، و هنا امرأة بذلت لوكيله رشوة كذا وكذا ـ وكان السلطان متكئا على وسادة ، فلما سمع الخبر استوى جالسا و قال : أين هي ؟ فاحضرها سألها ، فاخبرت بما أرشت ، فاستدعاه السلطان و سأله عنه فأنكر ، ثم جمع بينه و بينها فقالت : أنا آتيك بـه ، و فعلت ، فتأثر السلطان و رد الحكم إلى الوزير على ما كان عليه في سالف الأيام ، و بلغ الشيخ ذلك ، فنوى السفر إلى مكة و توجه إلى سركهيج ، و علم بـه السلطان فأرسل غير مرة يسأل رجوعه فلم يجب ، ثم حضر الأمراء الكبار لتسليته من جانب السلطان ، فشرع لهم الشيخ يبين لهم ما قيل في الدنيا ، و من ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه و آله وسلم : ليس خيركم من ترك الدنيا للاخرة و لا الآخرة للدنيا ، و لكن خيركم من أخذ هذه و هذه ؛ ظاهر الحديث فيه رخصة إلا أن من الأدب أن يقتصر على ما يكفي و الله سبحانه أن يبارك له فيه ، و منه ما روى أنه ذم الدنيا رجل عند أمير المؤمنين على رضى الله عنه فقال : الدنيا دار صدق لمن صدقها ، دار نجاة لمن فهم عنها ، دار غنى لمن تزود منها ، مهبط وحي الله و مصلى ملائكته و مسجد أنبيائه و متجر أوليائه ، ربحوا فيها الرحمة و اكتسبوا فيها الجنة ، فمن ذا الذى يذمها ! و قد آذنت بينها و نادت بفراقها ، و نعت نفسها ، و شبهت بسرورها السرور و ببلائها البلاء ترغيبا و ترهيبا ، فيا أيها الذام لها المعلل نفسه ! متى خدعتك الدنيا و متى استذمت ، أبمصارع آبائك في البلى أم بمضاجع أمهاتك في الثرى !

إذا نلت يوما صالحا فانتفع بـه
فأنت ليوم السوء ما عشت واجد

سياق الأثر فيه منع الذم و إيثار بالزاد و حث على الأهبة و عظة بالعبرة " ليجزيهم الله احسن ما عملوا و يزيدهم من فضله " و الله يرزق من

يشاء بغير حساب »، و بينما الأمراء لديه جاء السلطان إليه و سأله البركة بإقامته في الملك و ليعمل في دنياه لآخرته بيمن صحبته ، فأجاب بأن مكة شرفها الله تعالى تشتمل على مواطن الإجابة ، و الدعاء لكم بها أوفق للحال و أصلح للمآل ، و قدما قيل : إن الدين و الدنيا ضرتان لا تجتمعان ، فكان يختلج في صدري إمكانه ، فأحببت بأن أكون على بينة منه بالتجربة ، فأعملت الفكر فيه فحملني على السفر من مكة إليكم لتوفيق كنت رأيته منكم ، فلما اجتمعت بكم و كان ما سبق ذكره من توفيقكم و من خذلان من نفضحه الامتحان علمت بالتجربة أنهما ضرتان لا تجتمعان ، و قد حصل ما جئت لأجله ، فلزمني الآن صرف الوقت في التوجه إلى بيت الله و إمضاء العمر في جواره :

في مكة الوقت قد صفا لي بطيب جار بها و دار
و خفض عيش جوار رب فذاك خفض على الجوار

قال . و هنا من ينوب عني في الحضور و هو الموفق للرشد عبد الصمد و فيه أهلية الدعاء فالتمسوه منه ، و قد أذنت له و للاذن تأثير في القبول ، و أوصيكم بالإنابة إلى الله في سائر الأحوال ، و إمضاء حكم الشرع و إعزاز أهله و صحبة الصالحين ، و تعظيم شعار الفقر ، و اتخاذ اليد عند الفقراء ، ثم استودعه الله تعالى و توجه إلى بندر كهوكه . و منها إلى مكة المشرفة - انتهى . و قال الحضرمي في « النور السافر » : إنه كان على جانب عظيم من الورع و التقوى و الاجتهاد في العبادة و رفض السوى ، و له مصنفات عديدة ، و ذكروا عنه أخبارا حميدة ، و من مناقبه العظيمة أنه رأى النبي صلى الله عليه و آله و سلم في المنام و كانت ليلة جمعة و سبعة و عشرين من شهر رمضان ، فسأله عن أفضل الناس في زمانه ، قال : أنت ، قال : ثم من ؟ فقال : محمد بن طاهر بالهند ، و رأى تلميذه الشيخ

عبد

عبد الوهاب فى تلك الليلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسأله مثل ذلك ، فقال : شيخك ثم محمد بن طاهر بالهند ، فجاء إلى الشيخ على المتقى ليخبره بالرؤيا ، فقال له قبل أن يتكلم : قد رأيت مثل الذى رأيت ؛ وكان يبالغ فى الرياضة حتى نقل عنه أنه كان يقول فى آخر عمره : وددت أن لم أفعل ذلك ، لما وجده من الضعف فى جسده عند الكبر ، قال الفاكهى : ٥
وكان لا يتناول من الطعام إلا شيئا يسيرا جدا على غاية من التقلل فيه بحيث يستبعد من البشر الاقتصار على ذلك القدر ، وما ذاك إلا بملكة حصلت له فيه وطول رياضة وصل بها إليه ، حتى كان إذا زيد فى غذائه المعتاد ولو قدر نوفلة لم يقدر على هضمه . قال : وكذا كان قليل الكلام جدا ؛ قال غيره : وكان قليل المنام مؤثرا للعزلة من الأنام — ١٠
إلى أن قال : وكانت ولادته ببرهانپور سنة ثمان وثمانين وثمانمائة — وقيل خمس وثمانين وثمانمائة ، ومؤلفاته كثيرة نحو مائة مؤلف ما بين صغير وكبير ، ومحاسنه جمة ، ومناقبه ضخمة ، وقد أفردها العلامة عبد القادر ابن أحمد الفاكهى فى تأليف لطيف سماه « القول النقى فى مناقب المتقى » ذكر فيه من سيرته الحميدة ورياضته العظيمة ومجاهداته الشاقة ما يبهر ١٥
العقول : ولعمرى ما أحسن قوله فيه حيث يقول : طابق اسم شيخنا على ولقبه المتقى موضع علياه ومسماه .

وقال فى موضع آخر من الكتاب المذكور : ما اجتمع به أحد من العارفين أو العلماء العاملين واجتمع هو بهم إلا أثنوا عليه ثناء بليغا ، كشيخنا تاج العارفين أبى الحسن البكرى وشيخنا الفقيه العارف ٢٠
الزاهد الوجيه العمودى وشيخنا إمام الحرمين الشهاب بن حجر الشافعى وصاحبنا فقيه مصر شمس الدين الرملى الأنصارى وشيخنا فصيح علماء عصره شمس البكرى ، ونقل من هؤلاء الجلة عندى ما دل على كمال مدحه شيخنا المتقى بحسن استقامته ، والاستقامة أجل كرامة ، وقول

كل من هؤلاء معتمدى فى شهادته :

إذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

قال : و من ثم اشتهر باقليم مكة المشرفة أشهر من قطا ، و صار يقصده وفود بيت الله كما يقصد المشعر الحرام و الصفا ، حتى بلغ صيته السلطان المرحوم المقدس سليمان ، بعد أن كان يفرغ على يديه بل قدميه ماء الطهارة محمود عظيم سلاطين الهند اعتقادا ، فيا له من شأن ! قال : و شهرته فى الهند و جهاتها أضعاف شهرته بمكة ، كما لايحتاج فى ذلك إلى إقامة برهان ، قال : و من مناقبه أن بعض أصحابه رأى النبي صلى الله عليه و سلم فى المنام فى حياة الشيخ على و كانت اراؤيا بمكة المشرفة قائلا : يا رسول الله ! بما ذا تأمرنى حتى أفعله ؟ قال : تابع الشيخ على المتقى ، فما فعله افعله - انتهى . و فى هذا أدل دليل على أن الشيخ عليا المتقى - نفعنا الله ببركاته - كان له النصيب الأوفر من متابعته صلى الله عليه و سلم ، و لذا خصه صلى الله عليه و سلم بالذكر دون غيره من أهل زمانه ، و أمر الرائى بملاحظة أفعاله و متابعته فيها - إلى غير ذلك من الإشارة كتسميته شيخا ، و كان الشيخ أبو إسحاق الشيرازى - نفعنا الله به - يفتخر بمنام نبوى فيه تسمية النبي شيخا ، قلت : و رأيت فى بعض التعاليق رسالة من إملاء الشيخ - نفعنا الله ببركاته - تشتمل على نبذة من أحواله التى لا تتلقى إلا عنه كالمشيرة إلى كمال مبدئه و مآله ، فرأيت أن أذكر منها هنا ما دعت إليه الحاجة .

قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العلمين ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله و صحبه أجمعين ، أما بعد فيقول الفقير إلى الله تعالى على بن حسام الدين الشهير بالمتقى إنه خطر فى خلدى أن أبين للأصحاب من أول أمرى إلى آخره ، فاعلموا رحمكم الله أن الفقير لما وصل عمرى إلى ثمان سنين جاء فى خاطر والدى رحمه الله أن يجعلنى مريدا لحضرة

 الشيخ

الشيخ باجن – قدس الله سره ! يجعلني مريدا ، وكان طريقه طريق السماع وأهل الذوق والصفاء ، فبايعني على طريق المشايخ الصوفية ، وأخذت عنه وأنا ابن ثمان سنين ، ولقنني الذكر الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ باجن – قدس سره ! وكنت في بداية أمري أكتسب بصنعة الكتابة لقوتي وقوت عيالي وسافرت إلى البلدان ، فلما وصلت إلى الملتان ٥ صحبت الشيخ حسام الدين وكان طريقه طريق المتقين فصحبته ما شاء الله ، ثم لما وصلت إلى مكة المشرفة صحبت الشيخ أبا الحسن البكري الصديقي – قدس الله سره ! وكان له طريق التعلم والتعليم ، وكان شيخا عارفا كاملا في الفقه والتصوف ، فصحبته ما شاء الله ولقنني الذكر ، وحصل لي من هذين الشيخين الجليلين – عليهما الرحمة والغفران – من الفوائد العلمية ١٠ والذوقية التي تتعلق بعلوم الصوفية ، فصنفت بعد ذلك كتبا ورسائل ، فأول رسالة صنفتها في الطريق سميتها « تبيين الطريق إلى الله تعالى » وآخر رسالة صنفتها سميتها « غاية الكمال في بيان أفضل الأعمال » فمن كان من الطلبة حصل منهما رسالة ينبغي له أن يحصل الأخرى ليلازم بينهما في القصد – انتهى . قال الحضرمي : وبالجملة فما كان هذا الرجل إلا من حسنات ١٥ الدهر ، وخاتمة أهل الورع ، ومفاخر الهند ، وشهرته تغني عن ترجمته ، وتعظيمه في القلوب يغني عن مدحته – انتهى .

وقال الشعراني في الطبقات الكبرى : اجتمعت به في مكة سنة سبع وأربعين وتسعمائة وترددت إليه وتردد إلي ، وكان عالما ورعا زاهدا نحيف البدن لا تكاد تجد عليه أوقية لحم من كثرة الجوع ، وكان ٢٠ كثير الصمت كثير العزلة لا يخرج من بيته إلا لصلاة الجمعة في الحرم فيصلي في أطراف الصفوف ثم يرجع بسرعة ، وأدخلني داره فرأيت عنده جماعة من الفقراء الصادقين في جوانب حوش داره ، كل فقير له خص يتوجه فيه إلى الله تعالى ، منهم التالي ومنهم الذاكر ومنهم المراقب ومنهم

المطالع في العلم، ما أعجبني في مكة مثله! و له عدة مؤلفات، منها ترتيب الجامع الصغير للحافظ السيوطي، و منها مختصر النهاية في اللغة، و أطلعني على مصحف بخطه كل سطر ربع حزب في ورقة واحدة، و أعطاني فضة و قال: لك المعذرة في هذا البلد - فوسع الله علي في الحج ببركته حتى أنفقت مالا عظيما من حيث لا احتسب، رضي الله عنه - انتهى.

و قال الچلپي في كشف الظنون في ذكر جمع الجوامع للسيوطي: إن الشيخ العلامة علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي رتب هذا الكتاب الكبير كما رتب الجامع الصغير و سماه «كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال» ذكر فيه أنه وقف على كثير مما دونه الأئمة من كتب الحديث، فلم ير فيها أكثر جمعا منه حيث جمع فيه بين أصول الستة و أجاد مع كثرة الجدوى و حسن الإفادة، و جعله قسمين لكن عاريا عن فوائد جليلة، منها أنه لا يمكن كشف الحديث إلا بحفظ رأس الحديث إن كان قوليا، أو اسم راويه إن كان فعليا، و من لا يكون كذلك يعسر عليه ذلك، فبوب أولا كتاب الجامع الصغير و زوائده و سماه «منهج العمال في سنن الأقوال» ثم بوب بقية قسم الأقوال و سماه «غاية العمال في سنن الأقوال»، ثم بوب قسم الأفعال من جمع الجوامع و سماه «مستدرك الأقوال» ثم جمع الجميع في ترتيب كترتيب جامع الأصول و سماه «كنز العمال» ثم انتخبه و لخصه فصار كتابا حافلا في أربع مجلدات.

و قال الچلپي في ذكر الجامع الصغير: و للشيخ العلامة علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي المتوفى سنة سبع و سبعين و تسعمائة تقريبا مرتب الأصل و الذيل معا على أبواب و فصول، ثم رتب الكتب على الحروف كجامع الأصول سماه «منهج العمال في سنن الأقوال» أوله: الحمد

الحمد لله الذى ميز الإنسان بقريحة مستقيمة – الخ ، و له ترتيب الجامع الكبير يعنى جمع الجوامع – انتهى .

و قال عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى فى « أخبار الأخيار » : إن الشيخ أبا الحسن البكرى الشافعى يقول إن للسيوطى منة على العالمين و للمتقى منة عليه – انتهى .

و من مصنفاته غير ما ذكر البرهان فى علامات المهدى آخر الزمان – بالعربية ، لخصه من العرف الوردى فى أخبار المهدى للسيوطى ، و رتبه على التراجم و الأبواب و زاد عليه بعض أحاديث جمع الجوامع للسيوطى و بعض أحاديث عقد الدرر فى أخبار المهدى المنتظر ، أوله : اللهم أرنا الحق حقا و ارزقنا اتباعه – الخ ، و منها النهج الأتم فى ترتيب الحكم ، و منها جوامع الكلم فى المواعظ و الحكم ، و له الوسيلة الفاخرة فى سلطنة الدنيا و الآخرة ، و له تلقين الطريق فى السلوك لما ألهمه الله سبحانه ، و له البرهان الجلى فى معرفة الولى – بالفارسى ، و له رسالة فى إبطال دعوى السيد محمد بن يوسف الجونپورى .

توفى ليلة الثلاثاء وقت السحر ثانى جمادى الأولى سنة خمس و سبعين و تسعمائة بمكة المباركة ، و دفن فى صبح تلك الليلة ، و مدفنه بالمعلاة بشعب حول مقابر تربة الفضيل بن عياض ، بين قبريهما طريق مسلوك عند محل يقال له ناظر الجيش ، و عمره سبع و ثمانون سنة ، و قيل : تسعون سنة .

٣٧٤ – الشيخ على بن قوام الجونپورى

الشيخ الكبير الزاهد المجاهد على بن قوام الدين الحسينى السوانى الجونپورى المشهور بعلى عاشقان السرای میرى ، كان من كبار المشايخ الصوفية فى الهند ، توفى والده فى صباه بناحية سنبهل و كان واليا بها ،

و دفن بقرية جوكى پور بمسيرة ميل واحد من سنبهل ، فتربى فى مهد عمه محمد بن سعيد ، و سافر معه إلى دهلى و لبث بها زمانا ، ثم قدم معه إلى جونپور و أدرك بها الشيخ شهاب الدين الحسينى الجونپورى فلبس منه الخرقة ، ثم سار إلى نظام آباد و أخذ الطريقة الشطارية عن الشيخ عبد القدوس النظام آبادى ، و ألزم على نفسه أذكار الطريقة الشطارية و أشغالها مدة مديدة حتى فتحت عليه أبواب الكشف و الشهود ، فرجع إلى جونپور و صحب الشيخ بهاء الدين الجونپورى زمانا و استفاض منه الطريقة الچشتية ، ثم تصدر للارشاد و التلقين و استقام على الشيخة و الإرشاد مدة بمدينة جونپور ، ثم سار نحو نظام آباد و سكن بقرية كهريوان زمانا ، و عمر بتلك الناحية قرية سماها مرتضى آباد .

ذكره عارف على فى العاشقية ، و ذكره محمد بن فضل الله المحبى فى خلاصة الأثر فى ذكر الشيخ تاج الدين السنبهلى ، قال : إن السيد على بن قوام الهندى كان من أكابر أولياء الله تعالى صاحب تصرفات عجيبة و جذب قوى ، قال بعض الصالحين : ما ظهر فى الأمة المحمدية على نبيها أفضل الصلوات و أتم السلام من أحد بعد القطب الربانى الشيخ عبد القادر الگيلانى رضى الله عنه من الخوارق و الكرامات و التصرفات مثل ما ظهر منه ، قال : و إنه كان من طريقة السيد أن لا يدخل عليه أحد إلى وقت الضحى ، و كان فى هذا الوقت يغلب عليه الجذب ، و الناس كلهم قد عرفوا هذا الأمر ، فما كان يدخل عليه فى هذا الوقت أحد ، فجاء أحد الأعراب كأنه كان من أولاد شيخ السيد - قدس الله سره - فمنعه الخادم من الدخول عليه فلم يقبل قوله و أراد أن يدخل ، فلما قرب و سمع السيد صوته قال : من أنت ؟ قال : أنا فلان قال : اهرب إلى وراء الشجرة - و كان هناك شجرة كبيرة - و إلا احترقت ، فهرب الرجل و استتر بالشجرة ، فخرجت نار من باطن السيد أخذت الشجرة كلها فأحرقتها و بقى أصلها

و سلم الرجل ؛ و كفى بهذه الإشارة إلى كمال تصرفاته - انتهى ما نقله المحبي عن الشيخ محمود بن أشرف الحسيني من كتابه تحفة السالكين في ذكر تاج العارفين .

و كانت وفاة السيد على سادس صفر سنة خمس و خمسين و تسعمائة - كما في « العاشقية » .

٥

٣٧٥ - الشيخ على بن محمد الحسيني

الشيخ العالم الصالح على بن محمد بن چكن - بالجيم المعقودة - العلوى المشهور بمنجهن السيد جيو الحسيني ، كان من المشايخ العشقية الشطارية ، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن العلاء الشطاري الميرى المشهور بقاضن - بكسر الضاد المعجمة - و جمع ملفوظاته في كتابه مناهج الشطار و سماه ١٠ « معدن الاسرار في بيان مشرب الشطار » و رتبه على أحد و ستين بابا ، و هو كتاب مفيد بالفارسي أوله « حمد و ثنا و مدح فراوان - الخ » .

٣٧٦ - الشيخ على بن من الله الـگلبرگوى

الشيخ الصالح على بن من الله بن أبي الحسن بن كليم الله بن أبي الفيض بن يوسف بن محمد بن يوسف الحسيني الـگلبرگوى ، كان من كبار ١٥ المشايخ الچشتية ، مات و دفن بأحمد آباد بيدر من بلاد الدكن ، و بنى على قبره سنة اثنتين و تسعين و تسعمائة - كما في « مهر جهانتاب » .

٣٧٧ - مولانا على الطارمى

الشيخ العالم المحدث على بن أبي على الطارمى ، أحد العلماء العاملين ، قدم الهند في عنفوان شبابه و أقام بها زمانا ، ثم سافر إلى الحرمين ٢٠ الشريفين لحج و زار ، و لبث بها تسع سنين و قرأ بها على أساتذة عصره

و أخذ الحديث ، ثم رجع إلى الهند فى أيام همايون شاه التيمورى ، و مات فى الهند ، ذكره الرازى فى « هفت إقليم » ، و من شعره قوله :

تن خاكى چنان أفسرده شد از محنت هجران
رود بيرون چو گرد جامه گر دامن بر افشانم

توفى سنة إحدى و ثمانين و تسعمائة .

٣٧٨ - مولانا على شير الگجراتى

الشيخ العالم الكبير على شير الحنفى البنگالى ثم الگجراتى ، كان من نسل الشيخ نور الهدى أبى البركات الذى كان من أصحاب الشيخ جلال الدين الچشتى ، ولد و نشأ بأرض بنگاله ، و سافر للعلم فمكث بأرض أوده زمانا ، ثم رحل إلى دهلى و أدرك بها الشيخ محمد غوث الگواليرى صاحب الجواهر الخمسة ، فلازمه و أخذ عنه الطريقة و سافر معه إلى گجرات و سكن بمسجد عماد الملك بأحمد آباد .

و كان عالما كبيرا بارعا فى الهيئة و الهندسة و النجوم و الدعوة و التكسير ، له شرح على نزهة الأرواح ، و شرح على جام جهان نما ، و شرح على السوانح للغزالى ، صنفه بأمر شيخه .

مات فى بضع و سبعين و تسعمائة بأحمد آباد - كما فى « گلزار أبرار » .

٣٧٩ - مولانا على شير السرهندى

الشيخ الصالح على شير السرهندى ، أحد عباد الله الصالحين ، ولد و نشأ بسرهند ، و أخذ عن أساتذة عصره ثم لازم المشايخ و أخذ عنهم الطرق المشهورة ، و غلبت عليه الطريقة القادرية فى آخر أمره ، مات سنة خمس و ثمانين و تسعمائة - كما فى « گلزار أبرار » .

على

٣٨٠ - على قلى خان الشيبانى

الأمير الكبير على قلى بن حيدر سلطان الشيعى الشيبانى ، أحد الأمراء المشهورين ، قدم الهند صحبة همايون شاه التيمورى عند رجوعه عن إيران و خدمه فى تسخير الهند ، فأقطعه همايون شاه المذكور البلاد و القلاع بناحية سنبهل ، فضبط تلك البلاد و أحسن السيرة فى الرعية ، ولما قام بالملك أكبر شاه و خرج عليه هيمون الهندى و قبض على دهلى تقدم إليه و سار معه إلى دهلى ، فلما قرب من دهلى خرج من العسكر و معه عشرة آلاف مقاتلة ، فقاتل هيمون المذكور أشد قتال و هزمه ، فلقبه أكبر شاه بخان زمان و زاد فى منصبه و أقطاعه ، فرجع إلى سنبهل و أقام بها زمانا ، ثم ولى على جونپور و نواحيها ، فضبط تلك البلاد و فتح الفتوحات العظيمة ، و تجسس منه أكبر شاه شيئا لا يرضيه و تجسس على قلى من صاحبه شيئا خاف منه على نفسه فخرج عليه و قاتله أكبر شاه فقتله فى سكراول - كانت قرية من أعمال إله آباد فسماها فتحپور .

و كان الشيبانى رجلا شجاعا مقداما باسلا ذا جراة و نجدة ، يقتحم فى المخاوف و يفتح الأبواب المغلقة عليه بهمته و نجدته ، و كان يحب العلماء و يحسن إليهم و يقربهم إليه و يبذل الصلات الجزيلة عليهم و على الشعراء .

و كان شاعرا مجيد الشعر مدمن الخمر مولعا بالأمارد ، له أبيات رائقة بالفارسية ، منها :

عيسى نفسى كه راز او حيرانم كرد
چون طره خويشتن پريشانم كرد
از كفر سر زلف خودم كافر ساخت
وز مصحف روى خود مسلمانم كرد

قتل فى سنة أربع و سبعين و تسعمائة - كما فى « مآثر الأمراء » .

٣٨١ – مولانا على گل الاستر آبادى

الشيخ الفاضل على گل الشيعى الاستر آبادى ، أحد الأفاضل المشهورين فى بلاده ، قدم الهند و دخل أحمد نگر فى أيام برهان نظام شاه ، و نال الحظ و القبول منه فطابت له الإقامة بمدينة أحمد نگر – ذكره أمين بن أحمد الرازى فى « هفت إقليم » و محمد قاسم فى « تاريخ فرشته » .

وكان شاعرا مجيد الشعر ، من شعره قوله :

اى شوخ ستم بر دل افگار بس است
آزار دل سوخته زار بس است
آه دل عشاق گرفتار بس است
بسيار ستم مكن كه بسيار بس است

٣٨٢ – مولانا عليم الدين المندوى

الشيخ العالم المحدث عليم الدين الشطارى المندوى ، أحد العلماء العاملين و عباد الله الصالحين ، سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و أخذ الحديث ، ثم رجع إلى الهند و دخل مندو فى عهد السلطان غياث الدين الخلجى ، و لازم الشيخ بهاء الدين بن عطاء الله الشطارى الجنيدى و أخذ عنه الطريقة ، وكان يدرس و يفيد ، أخذ عنه الشيخ إبراهيم بن المعين الحسينى الإيرجى ، و خلق كثير من العلماء ، و له تعليقات على فصوص الحكم – ذكره المندوى .

٣٨٣ – مولانا عمر الجاجموى

الشيخ الفاضل عمر بن أبى عمر الحنفى الجاجموى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد ، قرأ عليه الشيخ

الشيخ محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكالپوي و خلق آخرون .

٣٨٤ - مولانا عناية الله القائني

الشيخ الفاضل الكبير عناية الله الشيعي القائني ، أحد العلماء المشهورين بأرض الدكن ، بعثه حسين نظام شاه صاحب أحمد نكر بالرسالة إلى كولكنده ، و رجع ظافرا فرفع قدره نظام شاه ، و بعد مدة يسيرة غضب عليه ففرّ إلى كولكنده ولحق بقطب شاه و أقام بها زمانا ، ثم رجع إلى أحمد نكر فقربه الحسين إلى نفسه وجعله من خاصته . و لما مات حسين نظام شاه سنة اثنتين و سبعين و ولي مكانه مرتضى بن الحسين ولاه الوكالة المطلقة ، فصار المرجع و المقصد في كل باب من أبواب الدولة ، و لم يزل كذلك معززا مقتدرا إلى أن حبسته خونزه همايون أم مرتضى نظام شاه بقلعة جوند فلبث بها زمانا ، و لما ولي الوكالة الحسين التبريزي خاف أن يخلصه مرتضى نظام شاه من الأسر و يوليه الوكالة مرة ثانية قتله بقلعة جوند نحو سنة سبع و سبعين و تسعمائة - ذكره محمد قاسم .

٣٨٥ - مولانا عناية الله الشيرازي

الأمير الفاضل عناية الله الشيعي الشيرازي نواب أفضل خان ، كان من رجال العلم و السياسة . ولد و نشأ بشيراز ، و اشتغل بالعلم من صباه و قرأ على الشيخ فتح الله الشيرازي و على غيره من العلماء ، ثم خرج من بلاده و قدم الهند و دخل بيجاپور في أيام علي عادل شاه ، و تصدر للتدريس فتهافت عليه المحصلون من كل ناحية ، فلما سمع عادل شاه ذكره طلبه في الحضرة و قربه إليه و استخلصه لنفسه و رقاه درجة بعد درجة حتى ولاه النيابة المطلقة ، فساس الأمور و أحسن إلى الناس ،

و بنى المدارس و المساجد، و فتح الحصون و القلاع . و صار نافذ الكلمة فى بلاد الدكن، و اجتمع إليه أهل العلم و الكمال و وفدوا عليه من إيران كالشيخ فتح الله الشيرازى و السيد طرابليس و المير عزيز الدين فضل الله اليزدى و خلق آخرون، و كان رجلا كريما فاضلا مدبرا سائسا، حسده أمراء الجيوش و قتلوه سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة فى أيام إبراهيم عادل شاه - ذكره الزبيرى فى «البساتين».

٣٨٦ - الشيخ علاء الدين عيسى الدهلوى

الشيخ العالم الصالح علاء الدين عيسى بن أبى عيسى العمرى الدهلوى، كان من ذرية الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى، قرأ العلم فى مدرسة الشيخ سماء الدين بن فخر الدين الملتانى بمدينة دهلى، و أخذ الطريقة عن الشيخ أبى الفتح الحنفى الهانسوى، و كان له اليد الطولى فى تفسير القرآن الكريم - ذكره المندوى فى «گلزار أبرار».

٣٨٧ - مولانا علاء الدين عيسى الگجراتى

الشيخ الفاضل العلامة علاء الدين عيسى الأحمد آبادى الگجراتى، أحد الأساتذة المشهورين بگجرات، تخرج على العلامة عماد الدين محمد الطارمى ثم تصدر للتدريس، و كان غزير العلم كثير الدرس و الإفادة، قرأ عليه الشيخ عبد القادر بن أبى محمد الأجينى الكتب الدرسية فى فن الكلام سنة ٩٦٦، و تخرج عليه خلق كثير من العلماء - ذكره المندوى.

باب الغين

٣٨٨ - مولانا غياث الدين الهروى

الشيخ الفاضل غياث الدين بن همام الدين الهروى، أحد العلماء المبرزين فى التاريخ و السير، انتقل من هرات إلى قندهار سنة ثلاث

و ثلاثين

و ثلاثين و تسعمائة ، و سافر إلى الهند سنة أربع و ثلاثين ، و دخل آكره سنة خمس و ثلاثين و تسعمائة ، فنال الحظ و القبول من بابر شاه التيموري سلطان الهند و طابت له الإقامة بآكره .

و من مصنفاته الممتعة « حبيب السير في أخبار أفراد البشر » لخصه من تاريخ والده المسمى « بروضة الصفا » و زاد عليه ، ألفه لخواجه حبيب الله سنة سبع و عشرين و تسعمائة و رتبه على افتتاح و ثلاث مجلدات و اختتام ، الافتتاح في بدء الخلق ، و المجلد الأول في ذكر الأنبياء و الحكماء و الملوك الأوائل و سيرة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و سيرة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، و المجلد الثاني في الأئمة الاثنى عشر و بني أمية و بني العباس و من ملك في عصر هؤلاء ، و المجلد الثالث في خواقين الترك و چنكيز و أولاده و طبقات الملوك في عصرهم و تيمور و أولاده و ظهور الصفوية و نبذة يسيرة من ذكر آل عثمان ، و الاختتام في عجائب الأقاليم و نوادر الوقائع و هو في ثلاث مجلدات كبار من الكتب الممتعة المعتبرة إلا أنه أطال في وصف ابن الحيدر كما هو مقتضى حال عصره و هو معذور فيه - تجاوز الله تعالى عنه .

و من مصنفاته « خلاصة الأخبار في أحوال الأخيار » ألفه لمير على شير و رتبه على مقدمة و عشر مقالات و خاتمة ، المقدمة في بدء الخلق ، و المقالات في الأنبياء و الحكماء و ملوك العجم و التتر و الخلفاء من بني أمية و العباسية و معاصريهم و آل چنكيز خان و آل تيمور ، و الخاتمة في أوصاف هرات و سكانها ، و لخص فيه روضة الصفا لأبيه ؛ و من مصنفاته « دستور الوزراء » .

مات سنة أربع و أربعين و تسعمائة ، و نقل جسمه إلى دهلي و دفن بجوار الشيخ نظام الدين محمد البدايوني - كما في « التعليقات السنية » .

٣٨٩ - مولانا غياث الدين البروجى

الشيخ الصالح الكبير غياث الدين البروجى الكجراتى ، أحد العلماء الربانيين ، كان له يد بيضاء فى إيصال النفع إلى الناس و الإحسان إليهم بالنقود و المطعوم و الملبوس و الكتب و الأدوية و بكل ما يرزق من أسباب الراحة من كل جنس و نوع .

لقيه الشيخ عبد الوهاب المتقى البرهانپورى ، و كان يقول : إنى رأيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام فسألته : من أفضل الناس فى هذا العصر ؟ فقال : أفضل الناس ميان غياث ثم شيخك ثم محمد طاهر - نفعنا الله ببركاتهم - ذكره الشيخ فى « أخبار الأخيار » .

باب الفاء

٣٩٠ - الأمير فتح الله الشيرازى

الشيخ الفاضل العلامة فتح الله بن شكر الله الشيعى الشيرازى ، أحد العلماء المتبحرين فى العلوم الحكمية ، ولد و نشأ بشيراز ، و قرأ العلم فى مدرسة العلامة جمال الدين محمود و مولانا كمال الدين الشروانى و مولانا كرد - بضم الكاف - و المير غياث الدين منصور الشيرازى ، و لازمهم مدة حتى صار أوحد أبناء العصر و اشتهر ذكره فى الآفاق ، فطلبه على عادل شاه البيجاپورى إلى بلاد الهند و طابت له الإقامة بمدينة بيجاپور مدة طويلة .

و لما قتل على عادل شاه المذكور و تولى المملكة إبراهيم عادل شاه و كان صغير السن فصار لعبة فى أيدى الوزراء ، فنفى أحدهم فتح الله الشيرازى عن بيجاپور فدخل آكره سنة إحدى و تسعين و تسعمائة ،

 فقال

فنال الحظ و القبول من أكبر شاه التيموري سلطان الهند و ولى الصدارة
سنة ثلاث و تسعين و تسعمائة ، و لقبه أكبر شاه بأمين الملك ثم بعضد الدولة
ثم بعضد الملك ، و أدخله فى ديوان الوزارة و أمر راجه ثودرمل أن
يستصوبه فى مهمات الدولة ، و لكن الموت لم يمهله لحزن لموته
أكبر شاه و قال : لو كان وقع فى أسر الافرنج و كنت أفديه بالأموال ٥
و الخزائن كلها لكانت ربحت باطلاقه من أيديهم بتلك الفدية .

قال ابن المبارك : و لم يكن له نظير فى الدنيا ، قال : و لو انمحت
أسفار القدماء فى العلوم الحكمية كلها لكان مقتدرا على أن يخترع العلوم
و يبدع من تلقاء نفسه - انتهى .

و قال عبد الرزاق فى « مآثر الأمراء » : إنه كان مع اقتداره ١٠
العلوم المتعارفة ماهرا بالنيرنجات و الطلسمات ، قال : و من مخترعاته رحى
كانت تتحرك بنفسها بلا تحريك و تدوير ، تطحن الحبوب ، و منها المرآة
يتراءى فيها الأشكال الغريبة من القريب و البعيد ، و منها أنه اخترع
بندقية كانت تطلق اثنتى عشرة طلقة فى الدورة الواحدة ، و منها أنه
أحدث التاريخ الجديد و وضعه على الدورة الشمسية - انتهى . ١٥

قال البدكرامى فى « مآثر الكرام » : هو الذى دخل الهند
بمصنفات المتأخرين كالمحقق الدوانى و الصدر الشيرازى غياث الدين منصور
و إمرزا جان ، فأدخلها فى حلق الدرس و تلقاها العلماء بالقبول - انتهى .

و من مصنفاته « منهج الصادقين » تفسير القرآن بالفارسى ،
و تكملة حاشية الدوانى على تهذيب المنطق ، و حاشية على تلك الحاشية . ٢٠

مات سنة سبع و تسعين و تسعمائة عند رجوعه كشمير فدفن
على جبل سليمان .

٣٩١ - الشيخ فتح الله الدهلوي

الشيخ الفاضل فتح الله بن نصير الدين بن سماء الدين الملتاني الدهلوي، أحد كبار العلماء، ولد و نشأ بمدينة دهلى، و قرأ العلم على أبيه و جده ثم درس و أفاد، أخذ عنه الشيخ ركن الدين محمد بن عبد القدوس الكنكوهي ٥ و خلق كثير من العلماء و المشايخ.

٣٩٢ - الشيخ فخر الدين الأكبرآبادي

الشيخ العالم الصالح فخر الدين بن داود بن شيخ شاه الصديقي الأكبرآبادي، أحد الفقهاء الزاهدين، قرأ العلم على الشيخ حسام الدين المتقي الملتاني و الشيخ الهداد بن صالح السرهندي، ثم سافر إلى بهار ١٠ و صحب الشيخ الهداد بن ضياء الدين الجندهومي البهاري و أخذ عنه، ثم لازم السيد جمن المداري الهلسوي و أخذ عنه، ثم قدم آكره و سكن في جوار السيد رفيع الدين المحدث، و كان مولعا بالسماع.

مات يوم الجمعة لإحدى عشرة بقين من جمادي الآخرة سنة سبعين و تسعمائة و له سبع و أربعون و مائة سنة - كما في «أخبار الأصفياء».

١٥ ٣٩٣ - الشيخ فخر الدين البجنوري

الشيخ العالم الزاهد فخر الدين بن سعد الله بن فخر الدين البجنوري اللكهنوي، أحد المشايخ الجشتية، ولد و نشأ بلكهنو، و اشتغل بالعلم و سافر إلى جونبور فقرأ على الشيخ أبي الفتح بن عبد الحي بن عبد المقتدر الكندي الدهلوي، ثم أخذ عنه الطريقة و رجع إلى لكهنو، و عكف ٢٠ على الدرس و الإفادة، و كانت بينه و بين الشيخ محمد مينا اللكهنوي محبة صادقة و مودة وائقة.

توفى لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة عشر و تسعمائة بلكهنو فدفن بها ، و أرخ لوفاته بعض العلماء (شيخ) - كما في « تذكرة الأصفياء » .

٣٩٤ - الشيخ فخر الدين الجونپورى

الشيخ الفقيه الزاهد فخر الدين بن كبير الدين الجونپورى ، أحد المشايخ السهروردية ، ولد و نشأ بجونپور ، و قرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم درس و أفاد عشرة أعوام ، ثم تركها و انقطع إلى الزهد و العبادة و دخل الأربعينات مرة بعد مرة حتى فتحت عليه أبواب المعرفة ، و أخذ عنه خلق كثير من المشايخ .

توفى لثمان بقين من شعبان سنة أربع و تسعين و تسعمائة - كما في « كنج أرشدى » .

٣٩٥ - الشيخ فريدالدين البنارسى

الشيخ العالم الصالح فريد الدين بن قطب الدين بن خليل الدين العمرى البنارسى ، أحد المشايخ الچشتية ، ولد بقرية خانقاه في بيت جده لأمه الشيخ نور ، و نشأ بها ، و سافر للعلم إلى بنارس و معه صنوه داود ، فنزل بخانقاه الشيخ موسى فدله الشيخ إلى خواجه مبارك ، فاشتغل عليه بالعلم وجد في البحث و الاشتغال حتى برع فيه ، و أخذ الطريقة عن خواجه مبارك و لازم حفظ الأنفاس و مجاهدة النفس ، و لما بلغ رتبة الكمال استخلفه المبارك و استخلصه لنفسه ، فتولى الشياخة بعده و رزق حسن القبول .

و كان يدرس و يفيد ، أخذ عنه غير واحد من العلماء . ذكره غلام رشيد الجونپورى في « كنج أرشدى » و قال : إنه غرق في ماء

كنكه ، و قصته أن ولده محي الدين سافر إلى چنار و كان راكبا فرسا ، فأعجب أحد الأفغان و كان من ولاة تلك الناحية فأخذه عنه تعديا عليه ، فرجع محي الدين و حرض والده أن يذهب إليه و يأخذ عنه ذلك الفرس ، فسار فريد و معه صنوه داود إلى ذلك الأفغاني و أفهمه حتى أخذ عنه الفرس و ركب الفلك راجعا إلى بنارس ، فأمر الأفغاني الملاحين أن يقلبوا في الفلك ، فغرق في الماء و معه صنوه داود و أصحاب آخرون ، و كان ذلك في الرابع عشر من شوال سنة ست و تسعمائة .

٣٩٦ - الشيخ فضل الله المندوى

الشيخ الصالح فضل الله بن الحسين الچشتي الملتاني ، أحد رجال العلم و الطريقة ، أخذ عن والده و لازمه ملازمة طويلة ، و لما توفي والده سنة خمس و أربعين و تسعمائة سافر إلى الحرمين الشريفين ، فحج و زار سنة ست و أربعين و تسعمائة ، و رجع إلى الهند سنة خمسين و تسعمائة و اعتزل عن الناس ، و كان يدرس و يفيد ، توفي سنة اثنتين و سبعين و تسعمائة بمندو - كما في «گلزار أبرار» .

٣٩٧ - الشيخ فضل الله الدهلوى

الشيخ الفاضل فضل الله بن سعد الله البخاري الدهلوي ، كان عم الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي المحدث ، أخذ عن الشيخ محمد ابن الحسن العباسي الجونپوري و لازمه ملازمة طويلة . مات بدهلي سنة ستين و تسعمائة .

٣٩٨ - الشيخ فضل الله البهاري

الشيخ الصالح فضل الله بن نصير الدين بن الحسن بن علي بن بدا

ابن قيام الدين بن صدر الدين بن القاضي ركن الدين الشريف الحسني الكڑوى ثم البهارى، المشهور بالسيد كشائين - بضم الكاف الفارسية و معناه المنقطع إلى الله سبحانه في اللغة الهندية، كان ختن الشيخ قطب الدين العمرى الجونپورى القلندر و صاحبه، أخذ عنه الطريقة و لازمه ملازمة طويلة، ثم سافر إلى بهار و سكن بها، و كان مرزوق القبول في ٥ تلك الناحية.

٣٩٩ - القاضي فضل الله الديوبندى

الشيخ العالم القاضي فضل الله الحنفي الديوبندى، أحد الفقهاء المشهورين في عصره، كان من معاصرى الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الگنگوهي - ذكره ركن الدين محمد بن عبد القدوس في « اللطائف ١٠ القدوسية ».

٤٠٠ - مولانا فضل الله السندى

الشيخ العالم الكبير فضل الله الحنفي السندى، أحد العلماء العاملين، كان دائم الاشتغال بالدرس و الإفادة في العلوم الدينية - ذكره النهاوندى في « المآثر ». ١٥

٤٠١ - مولانا فضل الله الرهتكى

الشيخ الفاضل فضل الله الحنفي الرهتكى، أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و العربية، كان قانعا عفيفا متوكلا، مات في النصف الأول من القرن العاشر - ذكره المندوى في « گلزار أبرار ».

٤٠٢ - مولانا فيروز اللاهورى ٢٠

السيد الشريف فيروز بن أبي فيروز الحسيني اللاهورى، أحد رجال

العلم والطريقة ، أخذ عن جده شاه عالم عن الشيخ نواز الدين عن الشيخ أحمد عن الشيخ حامد بن عبد الرزاق الأچى ، وكان من العلماء المبرزين في الفقه والحديث والتفسير ، يدرس ويفيد آناء الليل والنهار ، توفي بلاهور سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ـ كما في «الخزينة» .

٤٠٣ ـ المفتي فيروز الكشميري

الشيخ الفاضل الكبير المفتي فيروز بن اولى كنائى الحنفي الكشميري ، أحد العلماء المشهورين ، سافر في صغر سنه إلى الحجاز ، ولما رجع إلى الهند سكن ببدايون واشتغل بالعلم على من بها من العلماء ، وجدّ في البحث والاشتغال حتى برع في كثير من العلوم والفنون واشتهر ذكره في البلاد ، فطلبه أكبر شاه التيموري سلطان الهند وولاه الإفتاء بكشمير ، فسافر إلى بلدته واشتغل بالدرس والإفتاء .

وكان مدرسا محسنا إلى الطلبة مع فضل ودين وعقل وورع ، استشهد في عهد حسين شاه أحد ولاة كشمير .

ذكره الجهلمي في الحدائق وقال : إنه قتل سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة ، وقال محمد قاسم : إن شهادته كانت في سنة ست وسبعين ، وبيان ذلك على ما صرح محمد قاسم في تاريخه أن القاضي حبيبا الحنفي ـ الذي كان صهر الشيخ كمال الدين السيالكوتي ـ خرج يوم الجمعة من الجامع الكبير يريد زيارة القبور سنة ست وسبعين وتسعمائة ، فلقيه يوسف الشيعي خارج البلدة وضربه بالسيف بجرح رأسه ، ثم ألقى عليه الضربة ومد القاضي يده فأصابها وقطع أنامله ، وذلك من غير عداوة سابقة ، فلما سمع حسين شاه هذه القصة أمر له بالسجن واستفتى ملا يوسف والمفتي فيروز وغيرهما من العلماء في أمره ، فقالوا : يجوز قتل أمثاله

سياسة

سياسة ، وكان القاضي حبيب المذكور حاضراً في ذلك المجلس فقال لهم : وكيف يجوز قتله وأنا حي ! فرجموا يوسف الشيعي حتى مات ، وكان أكبر شاه التيموري سلطان الهند بعث مرزا مقيم الشيعي بالرسالة إلى حسين شاه صاحب كشمير ، فشهد عنده القاضي زين الدين الشيعي أن العلماء اخطأوا في الإفتاء ، فأهانهم مرزا مقيم على رؤس الأشهاد وآذاهم وفوضهم إلى فتح خان فقتلهم بأمره وشد الحبال في أرجلهم وجرهم في الأسواق ، ولما كان حسين شاه صاحب كشمير شيعيا رضي بفعله ، ثم بعث إلى أكبر شاه جواب ما طلبه منه ومعه بنته ، فردها أكبر شاه وقتل مرزا مقيم قصاصا عن العلماء سنة سبع وسبعين وتسعمائة - انتهى ما ذكره محمد قاسم في « تاريخ فرشته » .

باب القاف

٤٠٤ - الشيخ قاسم بن أحمد المانكپوري

الشيخ الصالح قاسم بن أحمد بن نظام الدين العمري المانكپوري ، أحد كبار المشايخ الچشتية ، ولد ونشأ بمانكپور وأخذ عن أبيه ولازمه مدة ثم تولى الشياخة .

وكان شيخا جليلا مهابا ، رفيع القدر كبير المنزلة ، يذكر له كشوف وكرامات ، توفي لتسع بقين من شوال سنة ثمان وستين وتسعمائة بمانكپور - كما في « أشرف السير » .

٤٠٥ - الشيخ قاسم بن يوسف السندي

الشيخ العالم الصالح قاسم بن يوسف بن ركن الدين بن شهاب الدين

الشهابي المعروف السندي ، أحد العلماء المبرزين في الفقه و الحديث ، ولد و نشأ في إقليم السند و قرأ العلم بها ، ثم قدم كجرات سنة خمسين و تسعمائة و سافر إلى البلاد .

و كان يدرّس و يفيد ، أخذ عنه والده عيسى بن القاسم و خلق آخرون ، و له مصنفات لم أقف على أسمائها ، مات في سنة ثمانين و تسعمائة ـ كما في « بحر زخار » .

٤٠٦ – الحكيم قاسم بيگ التبريزي

الوزير الكبير قاسم بيگ التبريزي الحكيم المشهور في بلاد الدكن ، كان من ندماء برهان نظام شاه صاحب أحمد نگر ، و بعد موته خدم ولده حسين نظام شاه ، و بعثه الحسين بالرسالة إلى گولكنڈه فرجع ظافرا إليه فرفع قدره ، ثم بعد مدة يسيرة غضب عليه و أمر بحبسه ، فلبث في السجن ثلاثة أشهر ، ثم رضي عنه و أخلصه من الأمر و قربه إليه لخدمه مدة ، و لما مات الحسين سنة اثنتين و سبعين و تسعمائة و ولي مكانه ولده مرتضى بن الحسين ، و صار الحل و العقد بيد أمه خونزه همايون جعلته من أركان الوزارة ، فصار المرجع و المقصد في كل باب من أبواب الدولة و استمر على ذلك بضع سنين ، و تحسس من أم الملك شرا فخرج من أحمد نگر و سار إلى أحمد آباد كجرات ، و مات بها نحو سنة سبع و سبعين و تسعمائة ـ ذكره محمد قاسم في تاريخه .

٤٠٧ – مولانا قاسم ديوان السندي

الشيخ العلامة قاسم ديوان الحنفي السندي أحد مشاهير الفقهاء ، أخذ العلم عن الشيخ ميران السندي و قرأ عليه المطول ، ثم ترامى به

الاغتراب إلى أرض فارس ، فأخذ ممن بها من العلماء و رجع إلى بلدته و قصر همته على الدرس و الإفادة ، مات سنة سبع و سبعين و تسعمائة ، - ذكره النهاوندى فى « المآثر » .

٤٠٨ - مولانا قاسم الكاهى

الشيخ الفاضل نجم الدين محمد أبو القاسم المشهور بالكاهى ، كان من الفضلاء المعمرين ، أدرك الشيخ عبد الرحمن الجامى فى الخامس عشر من سنه ، ثم لازم الشيخ جهانگير الهاشمى فى بلاد السند و استفاض منه فيوضا كثيرة . و دخل الهند فسكن بمدينة بنارس عند بهادر خان الشيبانى زمانا ثم دخل آگره و سكن بها .

و كان فاضلا كبيرا قانعا ، شاعرا مجيد الشعر ، ماهرا فى الموسيقى ، أنشأ القصائد البديعة فى المديح ، و أعطاه أكبر شاه مرة مائة ألف تنكه صلة له ، و أمر أنه كلما تردد إليه يعطونه ألف ربية على طريق پاى مزد ، فلم يتردد إليه قط ، و من شعره قوله :

كارى نكنى كزان پشيمان گردى

حرفى نزنى كه عذر آن بايد خواست

توفى لليلتين خلتا من ربيع الثانى سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة بمدينة آگره .

٤٠٩ - مولانا قاسم على الهمايونى

الشيخ الفاضل قسم على الهمايونى ، أحد كبار الأفاضل ، ولى الصدارة بأرض الهند فى أيام همايون شاه التيمورى و كان من جلسائه ، مات غريقا فى نهر كنك بجوسا سنة ست و أربعين و تسعمائة - كما فى « إقبالنامه » .

٤١٠ - قاضى بيگ الطهرانى

الوزير قاضى بيگ بن مسعود بن عبد الله الحسينى الطهرانى، كان من كبار الأفاضل، ذكره أمين بن أحمد الرازى فى هفت اقليم، قال: إنه كان أكبر أولاد أبيه و أوفرهم فى الفضل و الكمال، تقرب إلى طهماسپ شاه الصفوى و احتظ بصلاته مدة، ثم قدم الهند و ولى النيابة المطلقة بمدينة أحمد نگر، و قال محمد قاسم فى تاريخه: إنه قدم أحمد نگر و تقرب إلى نواب چنگيز خان وكيل السلطة فطابت له الإقامة بمدينة أحمد نگر، و لما احتضر چنگيز خان و ظن أنه سيموت أوصى به إلى صاحبه مرتضى نظام شاه ملك أحمد نگر، فولاه النيابة المطلقة سنة ثلاث و ثمانين و تسعمائة، فصار المرجع و المقصد فى مهمات الأمور، و استقل بتلك الخدمة الجليلة إلى أواخر سنة خمس و ثمانين و تسعمائة، ثم اتهموه بالخيانة و قيل إنه خان مائتى ألف هون منقودا مع الجواهر الثمينة ثمنا مائة آلاف هون، فعزله مرتضى نظام شاه و حبسه فى إحدى القلاع، و أخلصه بعد ثلاثة أشهر و أخرجه إلى بلاده - انتهى. قال الرازى: فلما وصل إلى «لار» مات بها، لعله فى سنة ست و ثمانين و تسعمائة.

٤١١ - الشيخ قاضى خان الظفرآبادى

الشيخ العالم الصالح جلال الحق قاضيخان بن يوسف الناصحى العمرى الظفرآبادى، كان من كبار المشايخ الجشتية، ولد بظفرآباد سنة خمس و ثمانمائة، و نشأ فى مهد جده لأمه الوزير عماد الملك الجونپورى، و اشتغل بالعلم من صباه و قرأ فاتحة الفراغ فى السابع عشر من سنه، ثم لازم الشيخ حسن بن الطاهر العباسى الجونپورى و صحبه ثلاثين سنة و أخذ عنه الطريقة، و كان يقول: إنى قاسيت الرياضة الشاقة و المجاهدة

الشديدة ثلاثين سنة ، فاطلعت على شيء من مكائد النفس و علمت أنها كيف تصد السالك عن الطريق و كم له من مراصد - انتهى .

مات في نصف من صفر سنة أربع و أربعين و تسعمائة - كما في « تجلي نور » ، و في « وفيات الأعلام » أنه توفي سنة خمسين و تسعمائة - والله أعلم .

٤١٢ - الشيخ قاضي خان الگجراتي

الشيخ الكبير قاضي خان الجشتي الفتني الگجراتي المشهور بالشيخ قادن ، كان من رجال الطريقة الجشتية ، ولد و نشأ بگجرات ، و أخذ عن الشيخ علم الدين الشاطبي و لازمه مدة ، و أخذ عن غيره من المشايخ ثم تولى المشيخة بفتن من بلاد گجرات ، أخذ عنه خلق كثير ، مات يوم الثلاثاء لثلاث ليال خلون من صفر سنة عشرين و تسعمائة ببلدة فتن - كما في « مرآة احمدي » .

٤١٣ - القاضي قاضن السندي

الشيخ العالم الفقيه القاضي قاضن بن أبي سعيد بن زين الدين البهكري السندي ، أحد الفقهاء المبرزين في العلم ، ولد و نشأ بمدينة بهكر ، وحفظ القرآن و تعلم القراءة و التجويد ، ثم اشتغل بالعلم و برز في الفقه والحديث و التفسير و التصوف و العزيمة و الإنشاء ، وكان ميالا إلى الأسفار ، ارتحل إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و ساح البلاد و أدرك المشايخ و تلقى العلوم عنهم ، ثم رجع إلى بلاده فولاه حسين شاه صاحب السند القضاء بمدينة بهكر ، فاستقل به مدة من الزمان ، ثم دخل في اتباع السيد محمد بن يوسف الجونبوري فعزلوه عن القضاء ، و قيل : إنه استعفى عن الخدمة لكبر سنه فولوا مكانه أخاه القاضي نصر الله ، توفي سنة

ثمان و خمسين و تسعمائة - ذكره معصوم بن الصفاى الترمذى فى «تاريخ السند».

٤١٤ - قرا حسن الرومى

الأمير الكبير قرا حسن الرومى السلطانى المخلص المنصور جنكيز خان، كان من الأتراك، دخل الهند سنة سبع و ثلاثين وتسعمائة مع صاحبه مصطفى بن بهرام الرومى و اجتمع بالسلطان بهادر شاه الكجراتى بجانپانير و نال منه الحظ و القبول لخدمه زمانا، و لما قتل بهادر شاه و ولى المملكة محمود شاه تقرب إليه و خدمه، و سار إلى ديو لقتال الأفرنج تحت قيادة الأمير خداوند خان خواجه صفر الرومى سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة و جاهد فى سبيل الله و قاتل معه أشد القتال. و لما قتل خداوند خان اجتمع الناس على والده رومى خان محرم، و اعتنى به قرا حسن و عزم أن يتجاوز درجة أبيه فى الإمرة و الشهرة. فنقب برجا من القلعة و ملأه بارودا و أخبر به رومى خان و اجتمعوا على البرج للحرب. فاجتمع لمدده من كل برج، فلما كثروا فيه أمر قرا حسن بالنار فاذا البرج و من فيه فى الهواء مع الطير، و حث قرا حسن على الدخول من حيث انفتح، و هم رومى خان به لكن بعض الأمراء توقف إما لتقاصر فى الهمة أو تحامل البشرية، و بقى الأسف و ضاعت المشقة، واتفق بهذا وصول المدد إلى أهل القلعة من صاحب گوه، ودخلت القلعة ثلاثون ألفا من أهل الأفرنج، و يوم وصولهم أمر قرا حسن بحمل الآلات و العدد التى هى لفتح القلاع إليها و هكذا بقايا الأثقال، و التفت إلى رجال الحرب و قال: خلص وقتنا للسيف و الجنة ظلال السيوف، ثم اجتمع برومى خان و دعا له و ثبته، ثم دعا رجالا و كانوا نحو سبعة آلاف و قال: اليوم يوم الرهان، اليوم يوم الامتحان، اليوم يوم الغفران،

اليوم يوم رضى الرحمان ، افتتحت أبواب الجنان ، و أشرفت الحور و الولدان ، ما على الباب رضوان ، فادخلوها بسلام آمنين ، عباد الله ! ما بعد اليوم ملتقى إلا الساعة ، و يد الله على الجماعة ، فاثبتوا و سارعوا و استعينوا بالصبر ساعة ، فإما ثواب المحسنين و إما درجات الأحياء عند ربهم فرحين ؛ ثم ذكرهم بالأحاديث النبوية - على صاحبها السلام و التحية ، ثم قال : ٥ عباد الله ! فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه و مغفرة و رحمة و كان الله غفورا رحيما ، فالمناسب هنا و نحن أصحاء أقوياء مستوو الأعضاء أن نتأسى بعرجته و إن لم نكن فى درجته ، و قد قيل : الجبان ملقى و الشجاع موقى ؛ ثم ذكرهم بما قال خالد بن الوليد - رضى الله عنه - عند موته ، و قرأ الفاتحة و صلى على النبي صلى الله عليه و سلم و كبر و كبروا ، و تقدم إلى ١٠ موقف برضاء الله و رسوله ، و لحق به دولتخان و برهان الملك و أصحابهما .

قال الآصفي : و بعد ارتفاع الشمس قيد رمح خرج من القلعة بسيرزى صاحب كوه و بين يديه ثلاثون ألفا ، و مدافع القلعة تشتعل نارها ، و تتطاير من الأغربة شرارها ، فعسكر الجو و أظلم ، و ارتجع أبلق الشروق أدهم . عند ذلك زحف حزب الله و قد أعلوا التكبير و شقوا الغبار ١٥ و كالصور يزعق النفير و جلوا ذلك الظلام ببوارق الأسنة و الحسام ، و لما انتهوا إلى الصفوف حطموا بالسيوف ، و قطعوا الخناجر بالخناجر ، و حالوا حولة الأسد ، و حالوا بين الروح و الجسد ، و كشفوا العدى و حملوا منهم الصف على الصف حتى بلغوا العلم ، فكانت شدة قضت بما القلم به جف ؛ و سببها كان فى المسلمين قلة العدد و فى المشركين كثرة فيه و فى ٢٠ المدد ، و بلغ الشهادة منهم ألف و مائتان ، و قتل من الفرنج فى الحصار ألف و سبعمائة ، و فى الصف أحد عشر ألفا و مائة ، و لو وقف برهان الملك فى المعركة بأصحابه لكان ظهيرا للمسلمين لكنه فى نزول أهل الأغربة إلى الساحل من طرشة بنادقهم رد وجهه مدبرا بحزبه ، فكأنه فى أجنحة

العصافير فزنا تطير به، وخلى ظهر أمن ازحف ذاتقاء أهل الأغربة، فصاروا كالمركز في الدائرة، فتحازوا إلى الجسر وتكاثروا عليه، وكان ممدودا من خشب فانكسر بالمارة عليه، فوقعوا في الخندق، وكانت أسياخ من حديد مركوزة فيه، فهلك بها من سقط، وكان منهم رومي خان، واستشهد دولتخان في المعركة؛ وأما قراحسن فانه خرج من طريق يعرفه على الخندق وكان آخر الناس خروجا، فمن تبعه نجا، وبلغ من سقط في الخندق ثلاثمائة رجل، فكان جملة الهالكين ألفا وخمسمائة، والجريح ألفا، والخارج بالسلامة مع قراحسن أربعة آلاف وخمسمائة؛ وبات قراحسن بنوانكر واجتمع الغريب عليه، وظل يومه بها، وتلافى الجريح بالجرائحي وتفقد سائر الناس بمواصلة النقد من الخزانة وأمسى بها، وأصبح سائرا إلى أحمد آباد بالمدافع والأثقال، ولما اجتمع بالسلطان استدناه واستخبره عن الحادثة، فكان هو يحكي والسلطان يبكي، فلما نجز بيانه استرجع السلطان واستدعى بأصحابه وخلع على الجميع، وجعل قراحسن أميرا على المدافع ولقبه بالمجلس المنصور چنگيز خان في يومه، وأمره بصب المدافع التي يتأتى به فتح ديو، وأمر حكام البنادر بمنع الفرنج من المساكنة والتردد، وحكم بجمع خشب الساج لتجر الأغربة وابتدأ بنجرها حكام سورت ثم بهروج وكوكه والدمن وكنباية، فامتد في زمن قريب بعضه من بعض قراب خمسمائة غراب سوى ما في غيرها من البنادر، وشرع چنگيز خان في صب المدافع، ففي عام فرغ من العمل مائة مدفع مكتوب على كل واحد چنگيز محمود شاه، ونادى ببراءة الذمة من يعامل الفرنج أو يتجر لهم أو يساكنهم في ديو من مسلم وكافر أو يحمل إلى ديو من المنافع شيئا، وبهذا تعطل ديو وعمرت نوانكر وسكنها العسكر وبنيت بها قلعة في غاية الاستحكام، ولم نقرأ له شيئا

شيئاً من الأخبار بعد ذلك في كتب التاريخ و التراجم .

٤١٥ - الشيخ قطب الدين المنيري

الشيخ العالم قطب الدين بن بدهن بن ركن الدين البلخي المنيري، أحد المشايخ المشهورين في الطريقة الفردوسية . أخذ عن أبيه و لازمه ملازمة طويلة ثم تولى المشيخة مكانه ، أخذ عنه الشيخ أبي يزيد بن عبد الملك المنيري و خلق آخرون . ٥

٤١٦ - القاضي قطب الدين الكالپوي

الشيخ الصالح القاضي قطب الدين بن كمال بن القاضي سعد الله أشرف جهاني القرشي الكالپوي المشهور بالمجذوب ، ولد و نشأ ببلدة چنديري ، و انتقل منها بعد خرابها إلى كالپي و سكن بها ، و كان مغلوب ١٠ الحالة و لكنه كان مقيداً بالصلوات يصلي و لا يعلم كم صلى ، و كان شديد الحسبة على الناس ، فقد في سنة سبعين و تسعمائة - ذكره المندوي في « گلزار أبرار » .

٤١٧ - الشيخ قطب الدين الجونپوري

الشيخ الكبير قطب الدين بن من الله بن بهاء الدين العمري ١٥ الجونپوري ، أحد كبار المشايخ الچشتية ، ولد و نشأ بمدينة جونپور ، و أخذ عن والده و لازمه حتى نال حظاً وافراً من العلم و المعرفة ، ثم حصلت له الإجازة عن الشيخ جلال عن أبيه عبد القادر عن أبيه الشيخ مبارك بن أحمد العلوي الحسيني عن أخيه السيد أجمل بن أحمد الحسيني وعن الشيخ صدر الدين محمد الحسيني البخاري الأچي ، و لما بلغ رتبة الكمال ٢٠ جلس على مسند أبيه ، أخذ عنه خلق كثير .

توفى لعشر بقين من رمضان المبارك ، وقبره بجونپور عند أبر والده ـ ذكره الجونپورى في گنج أرشدى ، ولم أقف على سنة وفاته .

٤١٨ - مولانا قطب الدين السرهندى

الشيخ الفاضل العلامة قطب الدين الحنفى السرهندى، أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند ، درس وأفاد مدة عمره ، وانتفع به ناس كثيرون منهم الشيخ حميد الدين عبد المجيد بن عبد القدوس الگنگوهى ، قرأ عليه الكتب الدرسية ، مات ودفن بسرهند .

٤١٩ - الشيخ قطب الدين الگجراتى

الشيخ الصالح قطب الدين الذاكر النهروالى الگجراتى المشهور بقطب جهان ، كان من كبار المشائخ في بلاد گجرات ، أخذ عنه الشيخ ولى محمد والشيخ لشكر محمد في بداية أمرهما ، وله مكتوبات تجمعها مجلدات ضخمة في الحقائق والمعارف .

٤٢٠ - الشيخ قطب الدين الجونپورى

الشيخ الكبير المعمر قطب الدين بن شيخ بن العلاء العمرى السرهرپورى الجونپورى إمام الطريقة القلندرية ، ولد سنة ست وسبعين وسبعمائة ، وكف بصره في صباه ولذلك لقبوه « بينا دل » معناه بصير القلب ، قالوا : إنه أخذ الطريقة القلندرية عن الشيخ نجم الدين ابن نظام الدين بن نور الدين المبارك الدهلوى المعمر مائتى سنة عن الشيخ خضر الرومى المعمر ثلاثمائة وخمسين سنة عن الشيخ عبد الله علمبردار الصالحى المكى المعمر ستمائة ، وعبد الله من أصحاب الصفة أخذ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وعن سيدنا الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه ،

و إنه أخذ الطريقة القادرية و الچشتية عن الشيخ نجم الدين المذكور ، و الطريقة السهروردية و المدارية عن الشيخ شمس الدين الظفرآبادى ، و الطريقة الفردوسية عن الشيخ حسين بن معز البلخى ، و كان من الأولياء السالكين المرتاضين ، أخذ عنه ولده محمد المتوفى سنة ثلاثين و تسعمائة و ختنه الشيخ فضل الله بن نصير الدين القطبى الحسنى البهارى و خلق آخرون ، توفى سنة خمس و عشرين و تسعمائة - كما فى « الانتصاح » .

٤٢١ - الشيخ قميص القادرى الساد هوروى

السيد الشريف قميص بن أبى الحياة بن محمود بن محمد بن أحمد بن داود بن على بن أبى صالح النصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلانى الساد هوروى ، كان من المشايخ المشهورين فى أرض الهند ، قدم من بنگاله و دخل خضرآباد دهلى ، فزوجه الشيخ العالم نصرالله الدهلوى بكريمته ، فسكن بها و رزق حسن القبول ، أخذ عنه الشيخ عبد الرزاق الدهلوى المحدث المشهور بالشيخ بهلول و خلق كثير من العلماء و المشايخ.

توفى لثلاث خلون من ذى القعدة سنة اثنتين و تسعين و تسعمائة بأرض بنگاله ، فنقلوا جسده إلى خضرآباد و دفنوه بها - ذكره الشيخ فى « أخبار الأخيار » .

باب الكاف

٤٢٢ - القاضى كاشانى السندى

الشيخ الفاضل الكبير القاضى كاشانى السندى ، كان من كبار العلماء ، لم أقف على اسمه ، ذكره النهاوندى فى « المآثر » قال : إنه انتقل من

كاشان إلى أرض السند و نال الحظ و القبول من الأمراء و الملوك ، فطابت له الإقامة بها ، و كان يدرس و يفيد ، أخذ عنه غير واحد من العلماء .

٤٢٣ - الشيخ كبير الدين الجونپوری

الشيخ الصالح كبير الدين بن جهانگير الجونپوری ، أحد المشايخ المشهورين بمعرفة الفقه و التصوف ، و كان غاية في الزهد و القناعة و الإيثار و التوكل ، و اشتغل بالعلم بعد ما توفي أبوه ، و كان في الثاني عشر من سنه فجد في البحث و الاشتغال و الرياضة و المجاهدة حتى برع في العلم و المعرفة ، و تولى الشياخة بمدينة جونپور ، أخذ عنه واحد من العلماء .

توفي لليلتين بقيتا من شعبان سنة اثنتين و ستين و تسعمائة بجونپور و له ثلاث و ستون سنة - ذكره الجونپوري في « گنج أرشدى » .

٤٢٤ - الشيخ كبير الدين القنوجى

الشيخ الصالح كبير الدين بن قاسم السليماني البشاورى ثم القنوجي ، أحد كبار المشايخ ، ولد بقرية مدلى من أعمال پشاور و نشأ بها ، و سافر للعلم فقرأ على أساتذة عصره و أخذ الطريقة ثم سكن بقنوج ، مات بها ليلة الخميس سنة أربع و تسعين و تسعمائة - كما في « مهر جهانتاب » .

٤٢٥ - الشيخ كبير الدين الملتانى

الشيخ العالم الصالح كبير الدين القرشي الملتاني ، كان من نسل الشيخ الكبير بهاء الدين أبي محمد زكريا القرشي السهروردى و صاحب سجادته ، اتفق الناس على ولايته و جلالته - ذكره البدايوني ، قال : إنه كان

كان مقتدرا أن يحشد ألف فارس فى يوم واحد ، وكانت عيناه حمراوين من سهره المفرط و الاشتغال بالأشغال القلبية كأنه تناول شيئا من المغيرات ، وكان الشيخ موسى بن الحامد الأچى يحمل ذلك على سكرة الخمر ، قال : انى رأيته بفتحپور عند الأمير حسين خان وكانت تلوح عليه المهابة فى الظاهر .

مات سنة أربع - أو خمس - و تسعين و تسعمائة بملتان ؛ فدفن بمقبرة أسلافه .

٤٢٦ - مولانا كريم الدين السندى

الشيخ الفاضل كريم الدين الحنفى التتوى السندى ، أحد العلماء المبرزين فى النحو و اللغة والفقه و الأصول و المنطق و الحكمة ، وكان فى أيام ميرزا باقى أحد ولاة السند يدرس و يفيد ، و كان ورعا تقيا - ذكره النهاوندى فى « المآثر » .

٤٢٧ - مولانا كمال الدين الكالپوى

الشيخ الصالح كمال الدين بن سليمان القرشى الكالپوى ثم المندوى ، أحد رجال الطريقة ، ولد و نشأ بكالپى ، و أخذ عن الشيخ أرغون المدارى ثم عن الشيخ ركن الدين بن هدية الله النيرى و حصلت له الإجازة منه ، ثم سافر إلى مندو و سكن بها وكان يدرس و يفيد ، توفى سنة ثلاث و سبعين و تسعمائة بمندو - ذكره محمد بن الحسن .

٤٢٨ - مولانا كمال الدين الجهرمى

الشيخ الفاضل الكبير كمال الدين بن فخر الدين الجهرمى البيجاپورى ، أحد العلماء المشهورين ، له البراهين القاطعة ترجمة « الصواعق المحرقة »

بالفارسية ، ترجمها سنة أربع و تسعين و تسعمائة بأمر دلاور خان البيجابوري الوزير .

٤٢٩ - مولانا كمال الدين المليباري

الشيخ العالم الصالح كمال الدين بن محمد بن على الحسيني الهمداني المشهور بالمليباري ، ولد بقرية خوشاب و قرأ العلم في بلاده ، ثم سافر إلى الحجاز ، فدخل في مليبار و أسلم على يده أحد ملوك تلك الأرض ، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و رجع إلى مليبار و أقام بها أياما ، ثم قدم سورت و سكن بها .

و كان شيخا صالحا وقورا صاحب المقامات القدسية ، انتفع به خلق كثير ، توفي لثلاث ليال بقين من رجب سنة تسع و ستين و تسعمائة بسورت - كما في « الحديقة » .

٤٣٠ - الشيخ كمال الدين الخيرآبادي

الشيخ الصالح كمال الدين بن محمود القدوائي الخيرآبادي ، أحد المشايخ الچشتية ، أخذ عن أبيه عن عمه الشيخ سعد الدين الخيرآبادي و تصدر للارشاد بعد والده ، توفي سنة ثمان وثمانين و تسعمائة بخيرآباد و له ثلاث و خمسون سنة - ذكره السيد الوالد في « مهرجهانتاب » .

٤٣١ - الشيخ كمال الدين البلگرامي

الشيخ الفاضل كمال الدين بن مكرم الصديقي البلگرامي ، أحد العلماء الموفقين بالدرس و الإفادة ، ذكره غلام على الحسيني في « مآثر الكرام » و أثنى على براعته في العلوم ، قال : و كان ممن فاق أقرانه في العلوم العربية و المعارف الحكمية ، و كان يكتب بيده الكتب المتداولة

بخط النسخ غاية فى الحلاوة و يزينها بالحواشى المفيدة و التعليقات النفيسة ، له منة عظيمة على الأخلاف فانهم ينتفعون بتلك الكتب حتى اليوم ، وكان شديد التعبد كثير المؤاساة ، وكان حيا سنه أربع وتسعين وتسعمائة - انتهى . و لم أقف على سنة وفاته .

٤٣٢ - الشيخ كمال الدين السكيتهلى

الشيخ الأجل كمال الدين السكيتهلى ، أحد كبار المشايخ القادرية ، أخذ عن السيد فضيل عن السيد كدا رحمان عن السيد شمس الدين العارف عن السيد كدا رحمان بن أبى الحسن بن شمس الدين الصحرائى عن السيد عقيل عن السيد بهاء الدين عن السيد عبد الوهاب عن السيد شرف الدين القتال عن السيد عبد الرزاق عن أبيه إمام الطريقة أبى محمد الشيخ عبد القادر الجيلانى ، و قيل : إنه استفاض من روحانية الشيخ عبد القادر فيوضا كثيرة ، أخذ عنه الشيخ عبد الأحد السرهندى و الشيخ سكندر بن عماد السكيتهلى حفيد الشيخ كمال ، و أدركه الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى فى صغر سنه و بشره الشيخ كمال ، مات سنة إحدى و سبعين و تسعمائة - ذكره السيد الوالد فى « مهر جهانتاب » .

باب اللام

٤٣٣ - الشيخ لشكر محمد البرهانپورى

الشيخ الأجل لشكر محمد بن راجن بن بهير بن ركن الدين القرشى الجانپانيرى الكجراتى ثم البرهانپورى ، أحد المشايخ العشقية الشطارية ، ولد فى مهلاسه من أرض كجرات نحو سنة تسعمائة ، و صرف شطرا من عمره فى الفنون الحربية و دخل فى العسكر و خدم الملوك و الأمراء ،

ثم اعتزل عنها وصحب القاضي محمود البريوري وأخذ عنه، ثم صحب الشيخ قطب الدين الذاكر وأخذ عنه، ثم لازم السيد محمد غوث الكواليري صاحب الجواهر الخمسة بكجرات سنة إحدى وخمسين وتسعمائة، وقرأ هداية الفقه على القاضي محمود المورپي، وتصدر للارشاد والتلقين بكجرات وأقام بها ثلاثين سنة، ثم ذهب إلى برهانپور وسكن بها وكان ذلك في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة، أخذ عنه الشيخ عيسى بن القاسم السندي البرهانپوري وخلق كثير، مات لليلتين خلتا من شوال سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة، فأرخ لعام وفاته بعض أصحابه « اشكر محمد عارف » - ذكره محمد بن الحسن.

باب الميم

٤٣٤ - الشيخ مبارك البنارسي

الشيخ العالم المحدث مبارك بن أرزاني العمري البنارسي، أحد العلماء المبرزين في الحديث، تولى الوزارة في عهد شير شاه السوري وولده سليم شاه مدة، وله « مدارج الأخبار » كتاب في الحديث، صنفه في شهر رجب سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة، ورتب فيه أحاديث مشارق الانوار للصغاني على ترتيب المصابيح، وكان أصله من بلدة رهتك، انتقل أسلافه إلى بنارس وسكنوا بقرية بسكهره على جنوب تلك البلدة، وفيها قبر والده الشيخ أرزاني، وكان من ذرية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، توفي سنة ثمانين وتسعمائة - كما في « كنج أرشدي ».

٤٣٥ - الشيخ مبارك الجائسي

السيد الشريف مبارك بن الجلال بن الحاج القتال بن أحمد بن

عبد

عبد الرزاق الحسني الأشرفي الجائسي ، أحد كبار المشايخ الجشتية ، ولد ونشأ ببلدة جائس من أرض أوده ، وحفظ القرآن وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء ، ثم درس وأفاد مدة في حياة والده ، ولما توفي أبوه جلس على مسند الإرشاد مكانه ، أخذ عنه خلق كثير ، وأسلم على يده جماعة من مزاربة أوده ، وممن أخذ عنه ملك محمد الجائسي صاحب پدماوت .

٤٣٦ – الشيخ مبارك الجونپوری

الشيخ الفاضل مبارك بن خير الدين المحمدی الماهلی الجونپوری ، كان من ذرية الشيخ صدر الدين القرشي الظفرآبادی ، انتقل والده من ظفرآباد إلى ماهل – بضم الهاء – قرية من أعمال جونپور ، وعمر قرية في أرضها سماها خير الدين پور ثم سكن بها ، وولده المبارك قرأ بعض الكتب الدرسية على والده ، ثم رحل إلى جونپور وقرأ بها على أساتذة عصره ، وأخذ الطريقة أولا عن أبيه ثم لازم الشيخ على بن قوام الدين الشطاری الجونپوری وصحبه مدة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة ، ولقبه الشيخ على بالمحمدی ، فتصدر للإرشاد والتلقين مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة ، انتفع به ناس كثيرون وأخذوا عنه ، توفى لأربع عشرة خلون من شوال سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة ببلدة جونپور ، وأرخ لوفاته بعضهم « فخر زمانه » – كما في « تجلی نور » .

٤٣٧ – القاضي مبارك الگوپاموی

الشيخ العالم الفقيه القاضي مبارك بن شهاب الدين بن العلاء العمری الگوپاموی ، كان من ذرية الشيخ مبارك أولياء الذهبی البلخی ، ولد بگوپامو ونشأ في مهد العلم والطريقة ، وقرأ العلم على الشيخ نظام الدين

الأميتهوى و لازمه ملازمة طويلة ، و كان الشيخ نظام الدين يحبه حبا شديدا ، ذكره القاضي مصطفى على خان في تذكرة الأنساب . و قال عبد القادر البدايوني في تاريخه : إنه كان صاحب الحالات السنية و المقامات القدسية ، كثير الدرس و الإفادة ، أخذ عنه الشيخ عبد الوهاب بن أبي الفتح الاكبرآبادى و الشيخ محي الدين الحسيني و خلق آخرون ، و كان قاضيا بگوپامو - انتهى .

٤٣٨ - الشيخ مبارك الجهنجانوى

الشيخ الفقيه الزاهد مبارك بن عبد المقتدر بن فاضل العلوى الجهنجانوى ثم الجونپورى المشهور ببالا دست ، كان ابن عم الشيخ عبد الرزاق الجهنجانوى و أخاه من الرضاعة ، أخذ الطريقة عن الشيخ على بن قوام الدين الشطارى الجونپورى و لازمه ملازمة طويلة ، و كان يدعى ببالا دست لعلو يده في المقامات العلية ، و بالادست في لغة الفرس عالى اليد .

٤٣٩ - الشيخ مبارك السنديلوى

الشيخ العالم الصالح مبارك بن الحسين بن عين الدين بن عليم الدين ابن علاء الدين بن محمد بن نور بن أحمد بن محمود الحسيني النقوى الشيورانى السنديلوى ، أحد رجال العلم و المعرفة ، أخذ العلم و الطريقة عن الشيخ سعد الدين الخيرآبادى و لازمه مدة ، ثم صحب الشيخ سالار بن هبة الدين الكوردى و لبس منه الخرقة ، و صحب الشيخ نظام الدين الأميتهوى و رجالا آخرين ، و كان عالما كبيرا ، انتهت إليه رئاسة الفتيا و التدريس ببلدة سنديلة ، أخذ عنه السيد صفى الحسيني و الشيخ بدر الدين السرهندى و الشيخ أدهن البلگرامى و خلق كثير من العلماء و المشايخ ، توفي سنة سبعين و تسعمائة

بپلدة سنديلة - كما فى « بحر زخار » .

٤٤٠ - الشيخ مبارك الگواليرى

الشيخ الفاضل العلامة مبارك بن أبى المبارك الشطارى الأردى ثم الگواليرى المشهور بالفاضل ، كان أصله من ناحية بانگرمو من بلاد أوده ، ولد و نشأ بها و قرأ العلم على أساتذه عصره ، ثم لازم الشيخ محمد غوث الگواليرى صاحب الجواهر الخمسة و أخذ عنه الطريقة العشقية الشطارية و سكن بگواليار .

و كان فاضلا علامة فى المعقول و المنقول ، درس و أفاد أربعين سنة بزاوية الشيخ محمد غوث ، أخذ عنه الشيخ عبد الواحد المندسورى و الشيخ عبد الله بن بهلول السنديلوى ثم الگجراتى و خلق كثير من العلماء .

٤٤١ - مولانا مبارك السندى

الشيخ العالم الفقيه مبارك بن أبى المبارك الباترى السندى ، كان من العلماء الموفقين بالدرس و الإفادة ، ولد و نشأ ببلاد السند ، و قرأ العلم على الشيخ عباس بن الجلال السندى ولازمه ملازمة طويلة حتى برع فى الفقه والأصول و الكلام و العربية ، و رماه الاغتراب إلى أحمد آباد ، فسكن بمسجد ناصر الملك و درس بها مدة من الزمان ، ثم ذهب إلى برهانپور فولى القضاء بچوبڑه - بالجيم المعقوده و الباء الفارسية - فاستقل به زمانا و بلغ صيته إلى برار ، فطلبه تفال خان الوزير إلى إيلچپور وولاه التدريس ، فدرس بها مدة من الزمان ، ثم رجع إلى گجرات وأخذ الطريقة عن الشيخ لشكر محمد العارف ، ثم قدم برهانپور و كانت

بينه و بين الشيخ طاهر بن يوسف السندي مودة واثقة ، قرأ عليه الشيخ عيسى بن قاسم السندي جملة من العلوم حين إقامته ببلدة برهانپور ، مات بها يوم الجمعة سنة ثمان و سبعين و تسعمائة ، فدفن في مقبرة الشيخ إبراهيم بن عمر السندي ـ كما في « گلزار أبرار » .

٤٤٢ – الشيخ مبارك الألوري

الشيخ الفقيه المعمر مبارك بن أبي المبارك الحنفي الآلوري ، أحد المشهورين بالزهد و الصلاح ، و كان يدعى أنه من ذؤابة بني هاشم ، و لذلك كان مرزوق القبول عند الأفغان ، و كان سليم شاه السوري سلطان الهند يحضر مجلسه و يتبرك به و يضع نعليه بيده بين يديه ، و هو ممن أدركه الشيخ عبد القادر البدايوني و ذكره في تاريخه ، قال : لما ابتلى الشيخ سليم بن بهاء الدين الجشتي السيكروي من أيدي الأفغان و حبس في قلعة رنتنبهور ذهب الشيخ مبارك إليهم و شفع له ، فأطلقوه من السجن و ذهب الشيخ سليم إلى مكة المباركة مرة ثانية ، قال البدايوني : إني أدركته سنة سبع و ثمانين و تسعمائة ، قال : و مات في حدود تلك السنة و له تسعون سنة .

٤٤٣ – الشيخ محب الله السدهوري

الشيخ العالم الصالح محب الله بن خواجگي بن علي بن خير الدين ابن نظام الدين الأنصاري الهروي ثم الهندي السدهوري ـ بكسر السين المهملة و تشديد الدال ـ قرية جامعة في أرض أوده ، ولد و نشأ بها ، قرأ العلم على والده و لازمه ملازمة طويلة و أخذ عنه الطريقة ، و لما مات والده تولى الشياخة ، و كان من الفقهاء المعتبرين في بلاده ، انتفع به خلق كثير .

الشيخ

٤٤٤ - الشيخ محب الله المانكپوري

الشيخ العالم الصالح محب الله الحنفي المانكپوري أحد رجال العلم و الطريقة ، أخذ عن الشيخ فضل الله و صحبه زمانا ، ثم سافر إلى سرهند و أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي إمام الطريقة المجددية و لازمه مدة من الزمان ، ثم رجع إلى بلاده و أقام بمانكپور مدة يسيرة ، ثم سار إلى إله آباد بأمر شيخه و سكن بها .

و كان من العلماء العاملين و عباد الله الصالحين ، توفي سنة ألف - ذكره السيد الوالد في « مهر جهانتاب » .

٤٤٥ - الشيخ محمد بن إبراهيم البهاري

الشيخ العالم الصالح محمد بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن الحسين العمري البلخي البهاري المشهور بالدرويش كان من المشايخ الفردوسية ، ولد و نشأ ببلدة بهار - بكسر الموحدة - و أخذ عن أبيه و صنوه محمود و لازمهما ملازمة طويلة ، ثم تولى الشياخة ، أخذ عنه الشيخ بلهن و خلق آخرون .

٤٤٦ - الشيخ محمد بن إبراهيم الملتاني

الشيخ العالم أبو الفتح شمس الدين محمد بن إبراهيم بن فتح الله الربيعي الإسماعيلي الملتاني ثم البيدري الدكني كان من كبار المشايخ ، ولد بأحمد آباد بيدر - بكسر الموحدة - في أيام همايون شاه الظالم البهمني ، و أخذ عن الشيخ حسن الجميلي القادري و عن غيره من المشايخ ، و قيل إنه أخذ من روحانية الشيخ عبد القادر الجيلاني و استفاض منه ، ثم لبس الخرقة من الشيخ بهاء الدين بن عطاء الله الشطاري الجنيدي و تصدر

للارشاد و التلقين بمدينة بيدر .

و كان صاحب المقامات العلية و الكرامات الجلية ، أرشد الناس إلى الحق ثلاثين سنة ، أخذ عنه أبناؤه و خلق كثير .

مات يوم العيد من شوال سنة خمس و ثلاثين و تسعمائة و له ثلاث و سبعون سنة ، و قبره مشهور ظاهر بمدينة بيدر - ذكره السيد الوالد .

٤٤٧ - الشيخ محمد بن أحمد الفاكهي

الشيخ الفاضل العلامة محمد بن أحمد بن علي الحنبلي الفاكهي المكي أبو السعادات الكجراتي ، كان من كبار العلماء ، ذكره عبد القادر الحضرمي في النور السافر ، قال : إنه ولد سنة ثلاث و عشرين و تسعمائة ، و كانت له اليد الطولى في جميع العلوم ، و إنه قرأ في المذاهب الأربعة ، و من شيوخه الشيخ الكبير المحقق العلامة أبو الحسن البكري و شيخ الإسلام بن حجر الهيتمي و الشيخ محمد بن الخطاب في آخرين من أهل مكة و حضرموت و زبيد يكثر عددهم ، و يقال إن الذين أخذ عنهم يزيدون عن تسعين و أجازوه ، و مقروءاته كثيرة جدا لا تنحصر ، و من محفوظاته : الأربعين النواوية ، و العقائد النسفية ، و المقنع في فقه الحنابلة ، و جمع الجوامع في أصول الفقه ، و ألفية ابن مالك في النحو ، و تلخيص المفتاح في المعاني و البيان ، و الشاطبية في القراءات ، و نور العيون في السير لابن سيد الناس ، و كان يحفظ القرآن الكريم ، و يقرأ للسبعة مع التجويد ، و نظم و نثر ، و ألف غير واحدة من الرسائل المفيدة ، منها رسالة تكلم فيها على آية الكرسي و هي مفيدة جدا ، و منها شرح مختصر الأنوار المسمى نور الأبصار في الشافعية ، و منها رسالة في اللغة ، و منها كتاب جليل

جمعه بـاسم باب السلاطين ، و رزق الحظ فى زمانه ، و سمعته يقول : الأنس بالله نور ساطع ، و الأنس بالناس سم قاطع ، رحمه الله ! و من غرائب الاتفاق أنه قال : حضرت بعض مجالس الوزراء فوقع الكلام فى الاستفهام الإنكارى فقال بعض أهل العلم : هذا كقوله تعالى " اتأمرون الناس بالبر و تنسون انفسكم و انتم تتلون الكتب افلا تعقلون [1] " ٥
و أشار إلىّ بالتعريض ، ففهمت منه ذلك فاستحضرت حينئذ و قلت مخاطبا له : و قوله تعالى " افرءيت من اتخذ الٰهه هوٰه و اضله الله على علم و ختم على سمعه و قلبه و جعل على بصره غشوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون [2] " فخجل ذلك الرجل .

١٠ قال الحضرمى : و كان والدى يسميه شيخ الإسلام ، و كان جوادا . قال بعضهم : ما رأيت أسخى منه ، و قال آخر : ما أظن أحدا من الأشراف و العرب دخل الهند إلا و له عليه إحسان ، و كان لا يمسك شيئا ، ولذلك كان كثير الاستقراض ، و كان يغلب الحدة ، و كان من شدة تواضعه لأصحابه ربما ينسبونه إلى التحماق ، و كان له عقيدة مفرطة فى السادة آل
١٥ باعلوى ، و ذهب إلى حضرموت لزيارتهم فلقى جماعة من أعيانهم و عادت عليه بركتهم و دخل الهند و أقام بها مدة مديدة ، ثم رجع إلى وطنه مكة المشرفة فى سنة سبع و خمسين لحج ذلك العام و زار النبي صلى الله عليه و آله و سلم ، ثم حج فى السنة التى تليها و عاد إلى الهند فى سنة ستين و تسعمائة فأقام بها إلى أن توفى رحمه الله ، و صاحبه الشيخ الفاضل
٢٠ عبد اللطيف الدبير مدحه بقصيدة منها قوله :

يا علامة الدنيا و يا عالم غدا   يقصر عن غاياته فى العلا البدر

---

(١) سورة ٢ آية ٤٤ (٢) سورة ٤٥ آية ٢٣ .

ومن لاح مثل الصبح فضل كماله فضاء به الأقطار وافتخر العصر
و يا أيها البحر الخضم لعلمه و بالرفق للطلاب يا أيها البر
و فاكهة الدنيا ينهاه ذا الهنا و بحر علوم فاح من طيبها النشر
أب لسعادات و أصل محامد فمن أمه بالنجح آل كذا اليسر
تباهت اه كجرات لما ثوى بها فان فخرت يوما يحق لها الفخر

توفى يوم الجمعة لتسع بقين من جمادي الأولى سنة اثنتين و تسعين و تسعمائة بمدينة أحمد آباد فدفن بها ـ كما في « النور السافر » .

٤٤٨ - الشيخ محمد بن أحمد النهروالى

الشيخ العالم العلامة المحدث محمد بن أحمد بن محمد بن محمود الحنفى النهروالى المفتى قطب الدين بن علاء الدين المكى صاحب « الإعلام بأعلام بيت الله الحرام » كان من العلماء المبرزين فى الحديث و الفقه و الأصلين و الإنشاء و الشعر .

ولد بلاهور سنة سبع عشرة و تسعمائة و اشتغل على والده بالعلم ، و رحل إلى مكة المشرفة و أخذ عن الخطيب المعمر أحمد محب الدين ابن أبي القاسم محمد العقيلى النويرى المكى ، و عن محدث اليمن وجيه الدين عبد الرحمن بن على الديبع الشيبانى الزبيدى ، و عن الشيخ شهاب الدين أحمد ابن موسى بن عبد الغفار المغربى الأصل ثم المصرى نزيل الحرمين عن والده ، و الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب المالكى و والده الشيخ محمد بن عبد الرحمن ، و سار إلى مصر سنة ثلاث و أربعين و تسعمائة و اجتمع بها بأبى عبد الله محمد بن يعقوب العباسى المتوكل على الله المتوفى سنة خمسين و تسعمائة ، صرح به فى تاريخ مكة ، قال : و قد اجتمعت به و أخذت عنه فى رحلتى إلى مصر لطلب العلم الشريف فى سنة ٩٤٣

وكانت مصر إذ ذاك مشحونة بالعلماء العظام ، مملوءة بالفضلاء الفخام ، ميمونة بيمن بركات المشايخ الكرام ، كأنها عروس ، تتهادى بين أقمار وشموس ،

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام

وذكر في تاريخ مكة أنه أخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين الكرمانى النقشبندى المتوفى سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ، لعله كان قبل رحلته إلى مصر .

وله سند عال لصحيح البخارى لا أعلم في الدنيا سندا أعلى من ذلك السند ، وذلك أنه يرويه عن أبيه الشيخ علاء الدين أحمد بن محمد النهروالى عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاوسى الشيرازى عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروى عن محمد بن شاد بخت الفارسى الفرغانى بسماعه لجميعه على الشيخ أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلانى وقد سمع جميعه عن محمد بن يوسف الفربرى بسماعه عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى رضى الله عنه ، قال الفلانى في قطف الثمر : وقد ذكر بعض أهل الفهارس أنه صح أن الشيخ قطب الدين محمد النهروالى روى صحيح البخارى عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح الطاوسى بلا واسطة والده . فيكون بينى وبين البخارى ثمانية ، فتقع لى ثلاثياته باثنى عشر ، فيكون شيخنا محمد كأنه سمع من الحافظ ابن حجر بطريق الإجازة لأن أعلى ما عند الحافظ ابن حجر باعتبار الإجازة أن يكون بينه وبين البخارى ستة أنفس ، ولا أعلم في الدنيا سندا أعلى من هذا السند الآن ، قال وقال شيخ مشايخنا عبد الخالق الزجاجى في نزهة رياض الإجازة : وهذه الطريقة لم تبلغ الحافظ ابن حجر ولا السيوطى ، لأنهما كانا بمصر والحافظ أبو الفتوح كان من رجال الثمانمائة وكان بابرقوة مدينة بخراسان العجم ، وكان موصوفا بالصلاح ، سمع صحيح

البخاری من محمد بن شاد بخت الفرغانی ، و هذه الطریقة لم تصل إلی الحرمین الا مع أشیاخ مشایخنا کالشیخ المعمر عبد الله بن سعد اللاهوری نزیل المدینة - انتهی .

قلت : و قد ترجم له القاضی محمد بن علی الشوکانی فی البدر الطالع قال : و کان یکتب الإنشاء لأشراف مکة و له فصاحة عظیمة یعرف ذلك من اطلع علی مؤلفه « البرق الیمانی فی الفتح العثمانی » و هو مؤلف الأعلام فی أخبار بیت الله الحرام ، و کان عظیم الجاه عند الأتراك لا یحج من کبرائهم إلا و هو الذی یطوف به و لا یرتضون لغیره ، و کانوا یعطونه العطاء الواسع فکان یشتری بما یحصله منهم نفائس الکتب و یبذلها لمن یحتاجها ، و اجتمع عنده ما لم یجتمع عند غیره ، و کان کثیر التنزهات فی البساتین و کثیرا ما یخرج إلی الطائف و یصحب معه جماعة من العلماء و الأدباء و یقوم بکفایة الجمیع - انتهی .

و قد ذکر المفتی قطب الدین صاحب الترجمة فی تاریخ مکة أن مدرسة السلطان أحمد شاه الگجراتی بمکة المبارکة عند الحرم المحترم کانت بیده ، و إنی أظن أن والده علاء الدین أحمد بن محمد النهروالی بعث إلی الحجاز و ولی علی تلك المدرسة ، و بعد وفاته عادت التولیة إلی والده قطب الدین المفتی ، و هو سافر إلی قسطنطینیة مرتین ، مرة ثانیة فی سنة خمس و ستین و تسعمائة فخلع علیه السلطان بن سلیمان بن سلیم العثمانی ملك الروم ، ذکره فی تاریخ مکة و قال : إن السلطان المذکور أسس بمکة المشرفة المدارس الأربع السلیمانیة ، و عین وظائف المدرسین و الطلبة و غیر ذلك من أوقافه بالشام ، عین لکل خمسین عثمانیا فی کل یوم و عین للمعید أربعة عثمانیة و لکل مدرس خمسة عشر طالبا ، لکل طالب عثمانیین و للفراش کذلك و للبواب نصف ذلك و أنعم بالمدرسة الحنفیة السلیمانیة علی

على صاحب الترجمة بخمسين عثمانيا سنة خمس و سبعين و تسعمائة ، قال : فقرأت فيها قطعة من الكشاف و الهداية و قطعة من تفسير المفتى أبى السعود العمادى و أقرأت فيها درسا فى الطب و درسا فى الحديث و أصوله ، و إنى أدرس الآن فيها تكميل شرح الهداية لابن همام الذى كمله مولانا شمس الدين أحمد قاضى زاده ، و ذكر فى تاريخ مكة أن السلطان سليم بن سليمان العثمانى أنعم عليه فى أيام ولاية عهده ، قال : و كان يصل إلىّ إحسانه و كسوته فى كل سنة ، و بعد أن ولى السلطنة لم يقطع عادة إحسانه ، و كذلك والده السلطان مراد كان ينعم عليه قبل جلوسه على سرير الملك ، و بعد أن ولى السلطنة أكرمه بحسن التفاته إليه ، فرقى ما بيده من المدرسة السليمانية و أضاف فى وظيفته فصارت ستين عثمانيا فى كل يوم، و أنعم عليه و على أولاده بالتدريس ، و هو الذى ولاه الإفتاء بمكة المباركة و لم يكن بمكة مفت بعلوفة ، فجعل له فى ذلك من بيت المال خمسين عثمانيا فى كل يوم ، و ولاه الخطابة فى الحرم الشريف و جعل له فى ذلك أربعين عثمانيا فى كل يوم ، و أرسل إليه سبع و تسعين و تسعمائة من جملة ما أرسل إلى أهل مكة بصوفيين من أصوافه الخاصة و مائة دينار ، و استمر ذلك ما بعدها فى كل سنة ، و أسس المدرسة العثمانية بالصفا و ولاه التدريس و جعل له خمسين عثمانيا فى كل يوم ، فكان يدرس فيها الفقه و الحديث ، كل ذلك بتوجه القاضى شمس الدين أحمد قاضى المعسكر بولاية أناطولى ، و كان نافذ الكلمة عند السلطان مراد ــ هذا ما ذكره صاحب الترجمة فى تاريخه .

و أما مصنفاته فمن أحسنها كتابه « الإعلام بأعلام بيت الله الحرام» صنفه سنة خمس و ثمانين و تسعمائة ــ أوله « الحمد لله الذى جعل المسجد الحرام حرما آمنا و مثابة للناس ــ الخ » ؛ و منها « البرق اليمانى فى الفتح العثمانى » تاريخ اليمن من سنة تسعمائة عند أول الفتح العثمانى على يد الوزير سليمان باشا

إلى أيام المؤلف، ألفه للوزير سنان باشا و يسمى أيضا «الفتوحات العثمانية للأقطار اليمنية»، و منها «منتخب التاريخ» في التراجم، و منها «تمثال الأمثال النادرة» أو «التمثيل و المحاضرة بالأبيات المفردة النادرة»، و منها «الكنز الأسمى في فن المعمى».

و له أبيات كثيرة بالعربية، و من شعره قوله يمدح السلطان مراد ابن سليم العثماني ملك الدولة العثمانية :

إن سلطاننا مراد لظل الله في الأرض باهر السلطان
ملك صار من مضى من ملوك الأرض لفظا و جاء عين المعاني
مالك و هو في الحقيقة عندي ملك صيغ صيغة الإنسان
ملك عادل فكل ضعيف و قوي في حكمه سيان
سيفه و المنون طرفا رهان لحلوق العدو يبتدران
كمل المسجد الحرام بناء فاق في العالمين كل المباني
هكذا هكذا و إلا فلا لا إنما الملك في بني عثمان

كانت وفاته في سنة تسعين و تسعمائة بمكة المكرمة، ودفن بالمعلاة.

٤٤٩ – الشيخ محمد بن إسحاق السندي

الشيخ العالم الصالح محمد بن إسحاق الحنفي السندي أحد العلماء العاملين، وله و نشأ بهالا كنده قرية من أعمال سيوستان من بلاد السند، و قرأ العلم على الشيخ عبد الرشيد السندي و فاق أقرانه في الفقه و الأصول و العربية.

وكان صالحا تقيا دينا، يتردد إلى الأمراء لشفاعة الناس و يتحمل المشقة في ذلك، وكان في عهد الجام نظام الدين صاحب السند، كما في «تحفة الكرام»، و لم أقف على سنة وفاته.

مولانا

٤٥٠ - مولانا محمد بن تاج الگجراتی

الشيخ الفاضل العلامة محمد بن تاج الدين العمرى الحنفى الكجراتى ، أحد العلماء المتبحرين و الأئمة المحققين ، كان من نسل الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى ، لقبه مظفر شاه الحليم الكجراتى بتاج العلماء ، و كان كثير الدرس و الإفادة ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء ، مات فى سنة إحدى و ثلاثين و تسعمائة بمدينة أحمد آباد فدفن بها - ذكره محمد ابن الحسن .

٤٥١ - الشيخ محمد بن الحسن الجونپورى

الشيخ العالم الكبير محمد بن الحسن بن الطاهر العباسى الحنفى الجونپورى أحد كبار المشايخ ، ولد و نشأ بجونپور و اشتغل بالعلم على من بها من العلماء ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ عن الشيخ إبراهيم بن المعين الحسينى الإيرجى و لازمه مدة ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و أخذ الطريقة الجيلية عن أحد مشايخ اليمن ، و سكن بطابة الطيبة ، و لما وفد عليه الشيخ عبد الوهاب الحسينى البخارى حرضه على رجوعه إلى الهند ، فجاء معه و سكن بدهلى .

و كان شيخا جليلا كبير الشأن رفيع القدر شديد التعبد و التأله كثير الدرس و الإفادة ، أخذ عنه الشيخ عبد الرزاق الجهنجهانوى و الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور البانى پتى و خلق كثير من العلماء و المشايخ ، له ديوان شعر ، توفى لثلاث بقين من رجب سنة أربع و تسعمائة .

٤٥٢ - الشيخ محمد بن الحسن الگجراتی

الشيخ الفاضل محمد بن الحسن العمرى الجشتى الشيخ شمس الدين

الاحمد آبادى الكجراتى أحد كبار المشايخ الجشتية ، ولد بمدينة أحمد آباد سنة ست و خمسين و تسعمائة ، و قرأ العلم على والده و صحبه و لازمه ، و أخذ عنه ما أخذ من العلم و المعرفة ، و تولى الشياخة بعده فرزق حسن القبول ، و كان يحضر فى أعراس[1] المشايخ فيستمع الغناء بغير المزامير و تدمع عيناه عند السماع و يتكيف بكيفيات عجيبة ، مات يوم الأحد لليلة بقيت من ربيع الأول سنة ألف - كما فى « مرآة أحمدى » .

٤٥٣ - مولانا محمد بن الحسن العلمى

الشيخ الفاضل الكبير محمد بن الحسن العلمى الأحمد نكرى أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية ، له حاشية على شرح هداية الحكمة للميبذى ، صنفها فى عهد حسين نظام شاه ملك أحمد نكر .

٤٥٤ - مولانا محمد بن الحسين اللارى

الشيخ الفاضل العلامة محمد بن الحسين اللارى الشيخ علاء الدين ابن كمال الدين السنبهلى أحد الأفاضل المشهورين فى العلوم الحكمية ، ولد و نشأ بأرض العراق ، و قرأ العلم على العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقى الدوانى و قدم الهند ، فاغتنم قدومه على قلى خان الشيبانى و قربه إليه و قرأ عليه بعض العلوم المتعارفة ، و لما قتل على قلى خان المذكور طلبه أكبر شاه التيمورى إلى آكره ، فلما دخل الحضرة قصد اليمين و أراد أن يقوم فوق مكان الخان الأعظم ، فمنعه مير توزك عن ذلك و أمره أن يقوم موقف العلماء ، فكبر عليه و قال : لعل العلم مهان فى

(١) مجالس سنوية كالأعياد ، تعقد على ضرائح المشايخ والأولياء يوم وفاتهم ، يسميها أهل الهند أعراسا ، لأنها كحفلات العرس (الندوى) .

دياركم، وخرج من الحضرة فلم يحضر قط، ولكن السلطان لما كان مجبولا على حب العلم وأهله أعطاه أربعة آلاف فدان من الأرض الخراجية بناحية سنبهل، فسافر إليها وصرف عمره في الدرس والإقامة - ذكره بختاور خان في «مرآة العالم».

وقال البدايوني: إنه بنى عريشا للدرسة في آكره عند إقامته بها، فأرخوا لعام بنائه «مدرسة خس» وكان ذلك سنة تسع وستين وتسعمائة، لعله بناه قبل رحلته إلى جونپور عند على قلي خان الشيباني.

ومن الخطأ الفاحش ما قيل إنه توفي سنة تسع وستين وتسعمائة، لأنه كان في تلك السنة بمدينة آكره ثم سار إلى جونپور وأقام بها إلى سنة أربع وسبعين تسعمائة التي قتل فيها الشيباني ثم دخل آكره. وبعد مدة يسيرة سار إلى سنبهل وسكن بها.

٤٥٥ - الشيخ محمد غوث الگواليري

الشيخ الكبير محمد بن خطير الدين بن عبد اللطيف بن معين الدين ابن خطير الدين بن أبي يزيد بن الشيخ فريد الدين العطار الشطاري الگواليري المشهور بالشيخ محمد غوث كان من كبار المشايخ الشطارية، ولد ونشأ بمدينة گواليار، وتلقى العلم عن صنوه فريد الدين أحمد العطاري وأخذ عنه علم الدعوة والتكسير، واشتغل ببادية چنار گڈه وسكن بمغاراتها اثنتي عشرة سنة تغتذى بها من أوراق الأشجار، وأخذ الطريقة الشطارية عن الحاج المعمر حميد بن ظهير الشطاري ولازمه مدة ثم تولى المشيخة، وقربه همايون شاه التيموري إليه وكان يأخذ عنه علم الدعوة، فلما خرج همايون شاه إلى إيران وولي المملكة شير شاه السوري أحس محمد غوث منه شرا فخرج إلى گجرات، وافتتن به الناس وأنكر عليه

العلماء فى بعض ما صدر منـــه من ادعاء المعراج لنفسه ، و أخرج من
بلد إلى بلد حتى قام بنصرته العلامـــة وجيه الدين العلوى الـكجراتى ،
فسكن الضوضاء و حصل له القبول العظيم فى كجرات فأقام بها سنين ،
و لما رجع همايون شاه من إيران سنة إحدى و ستين و تسعمائـة رجـع
إلى كواليار سنة ثلاث و ستين و تسعمائة و توفى همايون شاه قبل وصوله
إلى بلاده ، فمكث ببلدته زمانا ، ثم دخل آكره فأكرمه أكبر شاه ، و لكن
العلماء أنـكروا عليه و خاصمه الشيخ عبد الصمد بن الجلال الدهلوى الذى
كان صدرا فى ذلك الزمان ، فلم يحصل له ما يؤمله من أكبر شاه ، فرجع
إلى كواليار و قنع باقطـاعه من الأرض ، و كانت محاصلها تسعمائـة ألف
من النقود الفضية ، و كان عنده أربعون فيلا ، و من الخدم و الحشم
ما لا يحصى بحد و عد .

و كان شيخا جليلا وقورا عظيم الهيبة ذا سخاء و إيثار و تواضـع
للناس ، يسلم عليهم و يقوم لهم و ينحنى كل الانحناء وقت التسليم سواء
كان مسلما أو وثنيـا ، و كذلك يرد التحية عليهم ، و لذلك كان العلماء
ينكرون عليه ، و كان لا يعبر عن نفسه بأنا وقت التكلم بل يقول : الفقير
يقول كذا و يفعل كذا ـ ذكره البدايونى .

و له مصنفات عديدة ، أشهرها الجواهر الخمسة ، صنفه فى بادية
چنارگڈه سنة تسع و عشرين و تسعمائـة و له اثنتـان و عشرون سنة ،
ثم رتبه بترتيب جديد أحسن من الأول سنة ست و خمسين و تسعمائـة ،
و من مصنفاته كليد مخازن ، رسالة عجيبة فى المبدإ و المعاد ، و منها الضمائر
و البصائر فى موضوع علم التصوف و مباديه و مقاصده ، و منها بحر الحياة
رسالة فى أشغال الجوكية و السناسية طائفتين من رهبان الهنود ، و منها
المعراجيـة رسالة ادعى فيهـا المعراج لنفسه ، و منها كنز الوحـدة فى
أسرار

أسرار التوحيد .

ومن فوائده في أسرار التوحيد أن الإيمان عند أهل الذوق على خمسة أقسام: الأول التكليفي وهو الأعم من الكل ويشتمل على كل فرد من نوع الإنسان مؤمنا كان أو كافرا. والثاني التقليدي وهو عام يعم كل مؤمن مقلدا كان أو محققا، والثالث الاستدلالي خاص يختص به العلماء من المؤمنين، والرابع الحقيقي أخص منه ويتصف به الأولياء منهم، والخامس العيني الذاتي وصاحبه مخصوص بالولاية المحمدية وجالس على سرير الخلافة وناظر بعين البصيرة إلى الأحدية المطلقة وبعين الباصرة إلى الكثرة بملاحظة الوحدانية المختصة - انتهى.

توفي يوم الاثنين لثلاث عشرة بقين من رمضان سنة سبعين وتسعمائة بمدينة آكره فنقلوا جسده إلى كواليار.

٤٥٦ - الشيخ محمد بن خواجكي السدهوري

الشيخ الصالح محمد بن خواجكي بن علي بن خير الدين الأنصاري السدهوري، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بسدهور، وقرأ العلم على أبيه ولازمه زمانا وأخذ عنه الطريقة، ثم لازم الشيخ خاصة ابن خضر الصالحي الأميتهوي وأخذ عنه، وكان من العلماء الصالحين.

٤٥٧ - الجمال محمد بن زين العرفي

الفاضل جمال الدين محمد بن زين الدين بن جمال الدين الشيعي الشيرازي الشاعر المشهور بالعرفي، ولد ونشأ بشيراز، وقرأ العلم على أساتذة بلاده، وأقبل على الشعر إقبالا كليا حتى برع فيه، وقدم الهند فتقرب إلى أبي الفيض ابن المبارك الناكوري وصاحبه مدة ونال الخير منه، ثم تقرب إلى

الحكيم أبي الفتح الكيلاني و مدحه ببدائع القصائد ، فشفع له الحكيم إلى عبد الرحيم ابن بيرم خان و قربه إليه ، فأنشأ في مدائحه القصائد و نال الصلات الجزيلة منه ، و أنشأ في مديح أكبر شاه و والده و لم يحصل له ما يؤمله ، لأن أبا الفضل ابن المبارك كان حائلا دونه و دون آماله .

له رسالة نفسية فيما يتعلق بالنفس الناطقة ، و له مزدوجة على منوال مخزن الأسرار للشيخ نظامي الكنجوي ، و مزدوجة على نهج شيرين خسرو الكنجوي المذكور ، و له ديوان شعر ، و من شعره قوله :

كر كام دل بگريه ميسر شود ز دوست
صد سال ميتوان بتمنا گريستن

توفي سنة تسع و تسعين و تسعمائة بمدينة لاهور فنقلوا عظامه إلى النجف ، و له ست و ثلاثون سنة .

٤٥٨ - الشيخ محمد شاه مير الحلبي

السيد الشريف محمد بن شاه مير بن علي بن مسعود بن أحمد بن صفي الدين بن عبد الوهاب بن الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني الحلبي أحد المشايخ الجيلية ، ولد و نشأ بمدينة حلب ، وسافر إلى العرب و العراق و بلاد الترك و خراسان و أرض الهند ، و تشرف بالحج و الزيارة غير مرة ، و أقام ببلدة لاهور مدة ، و أقام بناكور مدة أخرى و بنى بها مسجدا ، ثم سافر إلى البلاد و دخل بلدة حلب ، و لبث بها حتى مات والده ، فرجع إلى الهند و سكن بمدينة أچ سنة سبع و ثمانين و ثمانمائة و تولى الشياخة بها ستا و ثلاثين سنة تقريبا ، مات سنة ثلاث و عشرين و تسعمائة - كما في « أخبار الأخيار » .

٤٥٩ - الشيخ محمد بن شمس الگجراتی

الشيخ الصالح محمد بن شمس الدين الشطاری الجانپانیری الگجراتی الشيخ صدر الدين الذاكر البرودوی أحد المشايخ الشطارية ، ولد و نشأ بجانپانير ، و أدرك الشيخ محمد غوث الگوالیری حين نزل بگجرات سنة اثنتين و خمسين و تسعمائة و هو في الخامس و العشرين من سنه ، فلازمه و سافر معه إلى گواليار و أخذ عنه الطريقة ، و اشتغل عليه بأعمال الجواهر الخمسة كلها ، فلما بلغ رتبة المشايخ استخلفه محمد غوث و رخصه إلى گجرات .

أخذ عنه أمان الله بن كمال الدين الكالپوی و عثمان بن لادن القرشی و الشيخ مكنة المجرد و الشيخ جمال بن بهكاری - كلهم من أهل مندو - و الشيخ محمود بن الجلال و صنوه أحمد بن الجلال و خلق كثير من أهل گجرات

و كان صاحب وجد و حالة ، انتقل من جانپانير بعد خرابها إلى برودة ، و مات بها سنة تسع و ثمانين و تسعمائة - كما في « گلزار أبرار » .

٤٦٠ - الشيخ محمد بن طاهر الفتنی

الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث اللغوی العلامة مجد الدين محمد ابن طاهر بن علی الحنفی الفتنی الگجراتی صاحب مجمع بحار الأنوار في غريب الحديث الذی سارت بمصنفاته الرفاق و اعترف بفضله علماء الآفاق .

ولد سنة ثلاث عشرة و تسعمائة بفتن من بلاد گجرات و نشأ بها ، و حفظ القرآن و هو لم يبلغ الحنث ، و اشتغل بالعلم على أستاذ الزمان ملا مهنه و الشيخ الناگوری و الشيخ برهان الدين السمهودی و مولانا يد الله السوهی و على غيرهم من العلماء ، و مكث كذلك نحو خمس عشرة

سنة حتى برع في فنون عديدة و فاق أقرانه في كثير منها ، و رحل إلى الحرمين الشريفين سنة أربع و أربعين و تسعمائة فحج و زار و أقام بها مدة ، و أخذ عن الشيخ أبي الحسن البكري و الشهاب احمد بن حجر المكي و الشيخ علي بن عراق و الشيخ جار الله بن فهد و الشيخ عبد الله السرهندي و السيد عبد الله العيدروس و الشيخ برخوردار السندي ، و لازم الشيخ علي بن حسام الدين المتقي و أخذ عنه و ذكره في مبدأ كتابه مجمع البحار ، و رجع إلى الهند و قصر همته عن التدريس و التصنيف ، و كان طريقه الاشتغال بعمل المداد إعانة لكتبة العلم بها .

قال الحضرمي في النور السافر : إنه كان على قدم من الصلاح و الورع و التبحر في العلم . قال : و برع في فنون عديدة و فاق الأقران حتى لم يعلم أن أحدا من علماء كجرات بلغ مبلغه في فن الحديث - كذا قاله بعض مشايخنا ، قال : و ورث عن أبيه مالا جزيلا فأنفقه على طلبة العلم الشريف ، و كان يرسل الى معلم الصبيان و يقول : أى صبي حسن ذكاؤه و جيد فهمه أرسله إلى ، فيرسل إليه فيقول له : كيف حالك ؟ فان كان غنيا يقول له : تعلم ، و إن كان فقيرا يقول له : تعلم و لا تهتم من جهة معاشك ، أنا أتعهد أمرك و جميع عيالك على قدر كفايتهم ، فكن فارغ البال و اجتهد في تحصيل العلم ، فكان يفعل ذلك بجميع من يأتيه من الضعفاء و الفقراء و يعطيهم قدر ما وظفه ، حتى صار منهم جماعة كثيرة علماء ذوى فنون كثيرة ، فأنفق جميع ماله في ذلك . و حكى أنه في أيام تحصيله قاسى من الطلبة و غيرهم شدائد فنذر إن رزقه الله سبحانه علما ليقومن بنشره ابتغاء لمرضاة الله سبحانه ، فلما تم له ذلك فعل كذلك و قام به احتسابا لله ، فانتفع بتدريسه عوالم لا تحصى رحمه الله و أعاد علينا من بركاته - انتهى .

و كان رحمه الله من البوهرة المتوطنين بكجرات الذين أسلم أسلافهم

على

على يد الشيخ على الحيدرى المدفون بكنباية ، و مضى لإسلامهم نحو سبعمائة سنة ، و عامتهم يكسبون المعاش بالتجارة و أنواع الحرف . كما يدل عليه اسم البوهرة ، و هى مشتقة من بيوهار ـ بكسر الموحدة و سكون التحتية بعد هاء مفتوحة و الألف و الراء المهملة ـ فى لغة أهل الهند معناه التجارة ، و هم فى العقائد على مذهب الشيعة الإسماعيلية و بعضهم سنيون ، ٥ أرشدهم إلى طريق أهل السنة جعفر بن أبى جعفر الكجراتى و كان إسماعيليا هداه الله سبحانه فقام بنصر السنة جزاه الله عنا و عن سائر المسلمين ! و الشيخ محمد بن طاهر نفعنا الله ببركاته كان من أهل السنة و الجماعة .

و نقل القنوجى فى إتحاف النبلاء عن بعض العلماء أنه كان صديقى النجار ، و استدل عليه أن الشيخ عبد القادر بن أبى بكر المتوفى ١٠ سنة ثمان و ثلاثين و مائة و ألف كان مفتيا بمكة المشرفة و كان من أحفاد الشيخ محمد بن طاهر صاحب الترجمة ، و كان حامل راية العلم ، له مصنفات جليلة ، منها فتاواه فى أربع مجلدات ، و كان الشيخ عبد الله بن طرفة الأنصارى الشافعى المكى أستاذه مدح تلميذه بقصيدة غراء فيها ما يدل أنه كان صديقيا : ١٥

قد كان جد أبيك بل ضريحه من أوحد العلماء و الفضلاء

أعنى محمد طاهر من منجر الصديق حققه بغير مراء

و الحق الحقيق الذى بالقبول يليق أن الشيخ محمد بن طاهر نفعنا الله ببركاته كان هندى النجار ، صرح بذلك فى مبدإ كتابه تذكرة الموضوعات .

و كان رحمه الله عزم على دفع المهدوية و عهد أن لا يلوث على ٢٠ رأسه العمامة حتى تموت تلك البدعة التى عمت بلاد كجرات و كادت أن تستولى على جميع جهاتها ، فلما فتح أكبر شاه التيمورى بلاد كجرات سنة ثمانين و تسعمائة و اجتمع بالشيخ محمد بن طاهر عممه بيده و قال له : على ذمتى نصرة الدين و كسر الفرقة المبتدعة وفق إرادتك ، و ولى على كجرات

مرزا عزيز الدين أخاه من الرضاعة ، فأعان الشيخ و أزال رسوم البدعة ما أمكن ، فلما عزل مرزا عزيز و ولى مكانه عبد الرحيم بن بيرم خان اعتضد به المهدوية و خرجوا من الزوايا ، فنزع الشيخ عمامته و سافر إلى آكره ، و تبعه جمع من المهدوية سرا و هجموا عليه فى ناحية أجين فقتلوه .

و له مصنفات جليلة ممتعة أشهرها و أحسنها كتابه « مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل و لطائف الأخبار » فى مجلدين كبيرين ، جمع فيه كل غريب الحديث و ما ألف فيه ، فجاء كالشرح للصحاح الستة ، و هو كتاب متفق على قبوله بين أهل العلم منذ ظهر فى الوجود ، و له منة عظيمة بذلك العمل على أهل العلم ، و منها « تذكرة الموضوعات » فى مجلد كبير ، و منها « المغنى فى أسماء الرجال » .

توفى سنة ست و ثمانين و تسعمائة ببلدة أجين ، فنقلوا جسده إلى فتن و دفنوه بمقبرة أسلافه .

٤٦١ – محمد بن عادل البرهانپورى

الملك الفاضل محمد بن عادل بن نصير الفاروقى البرهانپورى ميران محمد شاه ملك برهانپور قام بالملك بعد والده سنة ست و عشرين و تسعمائة ، و افتتح أمره بالعقل و السكون ، و كان سبط السلطان مظفر شاه الحليم الكجراتى ، و لذلك اختص بخاله بهادر شاه أيام سلطنته بكجرات ، و كان بهادر شاه يجلسه معه على السرير ، و فى حادثة عماد الملك الكاويلى رفع شأنه بالمظلة و خاطبه بالسلطة محمد شاه هو أول أهله سلطانا ، و بعد بهادر شاه أجمع ملوك كجرات على سلطنته و كان بمدينة برهانپور ، فطلبوه إليها و بعثوا إليها التاج المكلل و المظلة ، فمات فى الطريق بالقرب من جده ، فرجعوا به إلى ملكه و دفنوه بجانب أبيه فى القبة ، و ذلك فى أوائل سنة أربع و أربعين و تسعمائة .

وما فى تاريخ فرشته انه مات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة فهو بعيد عن الصواب ، لأنك تعلم أن بهادر شاه قتل فى رمضان سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة فليحفظ .

٤٦٢ — الشيخ محمد بن عاشق الجرياكوٹى

الشيخ الفاضل محمد بن عاشق محى الدين العباسى الجرياكوٹى أحد الفقهاء الحنفية ، ولد ونشأ بچرياكوٹ وقرأ العلم على أساتذة بلاده ، ثم تصدر للتدريس وأسس مدرسة عظيمة بچرياكوٹ ، له مصنفات ، منها « التفسير المحمدى » و « الجواهر العربية فى الفنون الأدبية » ، وله حاشية التلويح فى الأصول ، و « الكوكب الدرى » فى المواريث .

توفى سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة ـ ذكره أحمد المكرم الجرياكوٹى فى تاريخه . ١٠

٤٦٣ — الشيخ محمد بن عبد الرحيم العمودى

الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد العمودى المتوفى بأحمد آباد ، ذكره الشيخ عبد القادر الحضرمى فى النور السافر ، قال : إن جده محمد أخو الشيخ العلامة أحمد العمودى وهما ابنا الشيخ الكبير العلامة الشهير الفقيه عثمان بن محمد العمودى نفع الله بهم الحضرمى ، وكان حسن الأخلاق كريم النفس كثير التواضع محببا إلى الناس ذا وجاهة عظيمة وقبول عند الخاص والعام . ١٥

وكانت وفاته فى ليلة السبت ثانى عشر من رجب سنة أربع وثمانين وتسعمائة بأحمد آباد فدفن بها . ٢٠

٤٦٤ — الشيخ محمد بن عبد العزيز المليبارى

الشيخ الفاضل محمد بن عبد العزيز الكليكوتى المليبارى أحد العلماء

المشهورين في بلاده . له « افتتح المبين للسامري الذي بحث المسمين » أرجوزة في نحو خمسمائة بيت عن واقعة زاموري البرتكاليين و الهنود سنة ثلاث و تسعمائة ، منه نسخة في المكتبة الهندية بلندن - كما في تاريخ آداب اللغة العربية .

٤٦٥ - الشيخ محمد بن عبد القدوس الگنگوهي

الشيخ العالم الكبير محمد بن عبد القدوس بن إسماعيل بن صفي بن نصير الحنفي الردولوي الشيخ ركن الدين محمد الـگنگوهي ، كان من المشايخ المشهورين في الطريقة الجشتية ، قرأ العلم على الشيخ فتح الله بن نصير الدين الدهلوي و السيد أحمد الحسيني الملتاني و الشيخ إبراهيم بن المعين الحسيني الإيرجي ، و لازم أباه و أخذ عنه الطريقة الجشتية و غيرها من الطرق المشهورة ، فإن أباه كان جامع السلاسل ، و أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ إبراهيم المذكور ، و تولى الشياخة بعد والده بمدينة گنگوه ، أخذ عنه الشيخ عبد الأحد بن زين العابدين العمري السرهندي و خلق كثير .

و له مصنفات ، منها مرج البحرين و اللطائف القدوسية و المكتوبات ؛ مات سنة اثنتين و سبعين - و قيل : ثلاث و ثمانين - و تسعمائة بمدينة گنگوه ، و قبره مشهور ظاهر يزار و يتبرك به .

٤٦٦ - الشيخ محمد بن عبد الملك الخالدي

الشيخ المجود الفقيه محمد بن عبد الملك الخالدي أحد القراء المشهورين في عصره ، قرأ الكتب الدرسية على والده ، و أخذ عنه القراءة والتجويد و اجتهد فيها ، ثم تلقى الذكر عنه و استفاض من روحانية الشيخ عبد القادر

الجيلاني

الجيلاني ، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة مع حفظ الأنفاس والتوكل والعفاف والقناعة باليسير ، ولم يمد يده إلى أحد من الملوك والأمراء قط .

مات في رابع عشر من رجب سنة أربع وثمانين وتسعمائة ببلدة آگره - ذكره محمد بن الحسن في « گلزار أبرار » .

٤٦٧ - الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدهلوي

الشيخ العالم الصالح محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين الحسيني البخاري الدهلوي أحد العلماء المشهورين في الهند ، أخذ عن والده وعن الشيخ عبد الله القرشي الملتاني . وأخذ عنه الشيخ عبد العزيز ابن الحسن العباسي الدهلوي وخلق كثير من العلماء ، وكان كثير الدرس والإفادة كريم النفس حسن الأخلاق كثير التواضع شديد التعبد والتأله والخشية لله سبحانه .

مات يوم أحد لثلاث بقين من شعبان سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة بدهلي ، وأرخ لعام وفاته بعض الناس « شيخ هادي بود » - ذكره السهارنپوري .

٤٦٨ - الشيخ محمد بن علي الحشيري

الشيخ الكبير جمال الدين محمد بن علي الحشيري الكجراتي أحد المشايخ المشهورين ، ذكره الشيخ عبد القادر في النور السافر ، قال : إنه رزق القبول في حركاته وسكناته ، وحصلت له شهرة عظيمة ، وروبت عنه كرامات ، ولا يقدح في جلالته ، ذم بعض العلماء له وتقصهم إياه بحسب ما ظهر لهم من أموره من غير نظر إلى خصوصيته ، فقد قيل : المعاصر لا يناصر ، ولا زالت الأكابر على هذا ، وفيما يقع التحريفات والشطحيات

له أسوة بغيره من الصوفية ، كما ان للمنكرين أسوة بغيرهم ، وحمل ما يصدر منه من الأحوال الغريبة على أحسن المحامل أولى ، و حسن الظن أحسن ؛ و بنو حشير أهل صلاح و ولاية ، و نسبهم في بني ذهل بن عامر بطن من عك بن عدنان ـ و هو بفتح الهاء و تشديد اللام ـ كذا ضبطه الجندي ، و أما خرقتهم فهي تعود إلى الولي الكبير و العلم الشهير قطب الزمن و بهجة اليمن شمس الشموس أبي الغيث بن جميل اليمني ، قال : و كانت وفاته ليلة الأحد سابع عشر ربيع الثاني سنة ألف .

٤٦٩ – الشيخ محمد بن علي السمرقندي

الشيخ الفاضل محمد بن علي بن محمد المسكيني القاضي السمرقندي المشهور بالفاضل ، قدم الهند في عهد همايون شاه التيموري ، و صنف له «جواهر العلوم» في مائة كراريس على نهج نفائس الفنون للعاملي ، أوله «فصل ترين منظومات جواهر العلوم ـ الخ » .

٤٧٠ – الشيخ محمد بن عمر بحرق الحضرمي

الشيخ العلامة المحدث جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله ابن علي الحميري الحضرمي الشافعي الشهير ببحرق ، كان من العلماء المحققين و الفضلاء المدققين ـ ذكره محمد بن عمر الآصفي في ظفرالواله ، قال : كان مولده في ليلة النصف من شعبان سنة تسع و ستين و ثمانمائة بحضرموت ، و نشأ فيها و أخذ عن علمائها ، و ارتحل إلى زبيد و اخذ عن علمائها ، الحديث عن زين الدين محمد بن عبد اللطيف الشرجي ، و الأصول عن الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر الصائغ ، و لبس الخرقة عن السيد حسين الأهدل ، و صحب فخرالدين قطب وقته شمس الشموس الشيخ أبا بكر بن العفيف العيدروس قدس الله سرهما و نفع بهما ، و حج في سنة أربع و تسعين

و تسعين و ثمانمائة فسمع من شمس الدين الحافظ السخاوى و سلك فى التصوف ، و مما يحكى عنه أنه قال : دخلت الأربعينة بزبيد فما أتممتها إلا و أنا أسمع أعضائى تذكر الله سبحانه كلها .

و كان محسنا إلى الطلبة غاية فى الكرم مؤثرا محبا لأهل الخير رجاعا إلى الحق ، و تولى القضاء بالشحر ، و عزل نفسه ثم عزم إلى عدن و حصل له قبول و جاه عند أميرها مرجان العامرى ، و بعده عزم إلى الهند و وفد على سلطانها مظفر بن محمود بيكره ، فعظمه و قام به و قدمه و وسع عليه و التفت إليه و أدناه منه و أخذ عنه ، فاشتهر بجاهه ، و صنف له « تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة النبوية الأحمدية » و كتاب « الحسام المسلول على مبغضى أصحاب الرسول » و « ترتيب السلوك إلى ملك الملوك » و « متعة الأسماع بأحكام السماع » المختصر من كتاب الإمتاع ، و « مواهب القدوس فى مناقب العيدروس » و اختصر شرح لامية العجم للصفدى و كان ممن اخذ عنه بحضرموت الفقيه محمد بن أحمد باجرفيل ، و لازم بعدن عبد الله بن أحمد مخرمة ، و له مقاطيع حسنة ، منها :

أنا فى سلوة على كل حال ... إن أبانى الحبيب أو أتانى
أغنم الوصل إن دنا فى أمان ... و إذا ما نأى أعش بالأمانى

قال : نقله فيما ذيله جار الله بن فهد عليه الرحمة ، و من قوله :

يا من أجاد غداة أنشد مقولا ... و أفاد من إحسانه و تفضلا
إن كنت ممتحنى بذلك فاننى ... لست الهيوبة حيثما قيل انزلا
و إذا تبادرت الجياد بحلبة ... يوم النزال رأيت طرفى أولا
قسما بآيات البديع و ما حوى ... من صنعتيه موشحا و مسلسلا
لو كنت مفتخرا بنظم قصيدة ... لبنيت فى هام المجرة منزلا
من كل قافية يروق سماعها ... و يعيد سحبان الفصاحة باقلا

و ترى لبيدكم بليداً قلبه حصراً و ينقلب الفرزدق أخطلا
و على جرير تجر مطرف تيهنا و مهلهلا نبديه نسج مهلهلا
و لئن تدني ابن الحسين فانني سأكون في تلك الصناعة مرسلا
أظننت أن الشعر يصعب صوغه عندي و قد أضحى لدي مذللا
أبدي العجائب إن برزت مفاخرا أو مادحا للقوم أو متغزلا
لكنني رجل أصون بضاعتي عمن يساوم بخسها متبذلا
و أرى من الجرم العظيم خريدة حسناء تهدى للئيم و تجتلى
ما كنت أحسب عقربا تحتك بالأفعى و لا جذعا يزاحم بزلا
و أنا الغريب و أنت ذلك بيننا رحم يحق لمثلها أن توصلا

و ذكره السخاوي في الضوء اللامع قال : و صاهر صاحبنا حمزة الناشري على ابنته و أولادها ، و تولع بالنظم و مدح عامر بن عبد الوهاب حين شرع ببناء مدارس بزبيد و النظر فيها ، و كان من أولها أنشدنيه حين لقيه بمكة و أخذه علي و كان قدومه ليلة الصعود لحج حجة الإسلام و أقام قليلا ثم رجع كان الله له :

أبى الله إلا أن تحوز المفاخرا فسماك من بين البرية عامرا
عمرت رسوم الدين بعد دروسها فأحييت آثار الإله الدواثرا
فأنت صلاح الدين لا شك هكذا شواهده تبدو عليك ظواهرا

و ذكره الحضرمي في النور السافر في ترجمة السلطان محمود بن محمد الكجراتي و ذكر من مصنفاته غير ما ذكر الآصفي « الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النواوية » و « ذخيرة الاخوان المختصر من كتاب الاستغناء بالقرآن » و « النبذة المنتخبة » في كتاب الأوائل للعسكري ، و « المتعة المختصرة في الخصال المكفرة للذنوب المقدمة و المؤخرة » و « الحديقة الأنيقة بشرح العروة الوثيقة » و « الحواشي المفيدة على أبيات اليافعي في العقيدة

العقيدة » ، قال : و ذكر فى كتابه ترتيب السلوك أن له على أبيات الشيخ
عبد الله بن سعد اليافعى ثلاثة شروح : بسيط و وسيط و وجيز ، و مختصر
المقاصد الحسنة ، و « وصية البنات و البنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين »
و شرحان على لامية العجم ، و شرح على الملحة ، و رسالة فى الحساب ،
و رسالة فى الفلك ـ و غير ذلك .

و قد ذكر الحضرمى بعض كراماته لا نطيل بذكرها ، و قال :
حكى أنه مات بالسم ، و سبب ذلك أنه حظى عند السلطان إلى الغاية ،
لحسده الوزراء على ذلك ، فوقع ما أوجب له الشهادة و ناهيك بها من
سعادة ـ انتهى .

توفى ليلة العشرين من شعبان سنة ثلاثين و تسعمائة بكجرات
ـ كما فى ظفر الواله .

٤٧١ – الشيخ محمد بن فخر الرهتاسى

الشيخ الفاضل الكبير محمد بن فخر الدين الجونپورى ثم الرهتاسى
أحد كبار العلماء ، كان يدرس و يفيد ، و له مصنفات عديدة ، منها توضيح
الحواشى شرح المصباح ، و منها شروح على حواشى القاضى شهاب الدين
الدولة آبادى على كافية ابن الحاجب و غيره .

و قد ذكره الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفى الكنكوهى
فى رسائله و وصفه بعلامة العصر ، و ذكره خواجه محمد هاشم الكشمى
فى زبدة المقامات فى ترجمة الشيخ عبد الأحد السرهندى و قال : إنه كان
يدرس و يفيد و له مصنفات عديدة ، أدركه الشيخ عبد الأحد فى رهتاس
و حضر فى مجلسه و كان حينئذ يدرس فى شرح المصباح للقاضى
شهاب الدين و يملى على أصحابه إيراداته على شرح القاضى و كانت غير

واردة على كلامه، فأراد الشيخ عبد الأحد أن يدفعها بوجه معقول ثم تأخر عنه، لأنه كان عزم عند خروجه للسياحة على أن لا يقع في المباحثة، فلما فرغ محمد بن فخر عن الدرس انكشف له الأمر فقال لمن حوله من الطلبة: إني كنت حملت كلام القاضي على ما يرد عليه كما شرحته لكم وليس الأمر كذلك، ثم كشف عن المحمل الصحيح لكلامه، فعجبت من إنصافه، ثم قال خواجه محمد هاشم: إني سمعت بعض العلماء يقول: إن مولانا محمدا دخل يوما مع جم غفير من العلماء في حديقة كانت بظاهر البلدة فغاب عن أعينهم، وبحثوا عنه أياما فما وجدوه - انتهى.

٤٧٢ - الشيخ محمد بن المبارك الجونبوري

الشيخ العالم الفقيه محمد بن المبارك الحنفي الجونبوري، أحد العلماء المتبحرين في الكلام والأصول والعربية، ذكره ركن الدين محمد الكنكوهي في اللطائف القدوسية، قال: إنه كان عالما صالحا دينا سليم الفطرة يرجع عن قوله في أثناء البحث حين تظهر له الحقيقة، قال: جرت المباحثة بينه وبين الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفي الكنكوهي ببلدة شاه آباد في مسألة من المسائل الكلامية، وهي أن القول لأحد بعينه إنه من أهل الجنة أو من أهل النار هل يجوز أم لا؟ فكان محمد بن المبارك يقول: إني لا أقول لأحد بعينه إنه من أهل الجنة أو من أهل النار فيما بيني وبين الله ولا فيما بيني وبين الناس، وكان يستدل عليه بأن الطهارة عن الكفر - يعني الإيمان - شرط لدخول الجنة لأهلها كما أن الطهارة للمصلي شرط لصحة الصلاة، فإذا لم يوجد الإيمان في أحد يقينا أو شك في إيمانه هل يقال له بجواز دخول الجنة مع أنه لا يقال بجواز صلاة أحد مع الشك في طهارته. وكلاهما شرطان بمشروطيهما ولم يقل به أحد؟ فأجاب عنه الشيخ عبد القدوس بأن القول بجواز الصلاة مبني على عدم الشك في الطهارة وكذلك القول بجواز دخول الجنة مبني على عدم الشك في الإيمان

ولا يجوز

و لا يجوز الشك فى إيمان أحد من أهل الإسلام يحكم بإسلامه و إيمانه عند الناس ظاهرا فيحكم له بجواز دخول الجنة عند الناس ظاهرا ، و أما عند الله فلا يحكم به ، لأنه غير معلوم لنا و لا ضرر فيه ، لأنه من أمور تتعلق بالغيب ، فلا يجوز القطع فيه لأحد غير صاحب الشرع ، و هذا نظير الاستثناء فى الإيمان بأن قال : أنا مؤمن إن شاء الله ، باعتبار أن الأمر مغيب بمكان الخوف بالله الجليل صاحب الكبرياء و العظمة و لا يرى الشك فى إيمانه و العياذ بالله من ذلك ! و إن أبا حنيفة لا يرى الاستثناء فى الإيمان ، فينبغى أن يقول : أنا مؤمن حقا ، باعتبار تحقق الإيمان فى الحال ، و باعتبار حسن الظن بالكريم الغفور الرحيم فى المآل ، و لا يقطع فى عاقبة أمره ، لأنها مبهمة ، و أما الصلاة فليست كذلك فافترقا ؛ ثم أجاب عنه ابن المبارك ١٠ بأن الاعتقاد بين الخوف و الرجاء شرط لصحة الإيمان و القول بالقطع فى إيمان أحد فى عاقبة أمره يفوت ذلك الشرط و بفوت الشرط يفوت المشروط ، و هذا فاسد ، لأن القطع عند الناس لا يرفع الخوف ، إذ به يحصل العلم بالنجاة و الفلاح ، و إنما يحصل بقطع الإيمان عند الله و ذلك غير مقطوع ، و لأن القطع عند الناس لازم لصحة الإيمان ، فان ١٥ الاعتقاد بين الخوف و الرجاء شرط لصحة الإيمان ، فبالقول بعدم القطع مطلقا يفوت الرجاء فيفوت الشرط فيفوت المشروط ، و أيضا أن الصلاة مطلقا مع حصول الطهارة فى الظاهر يصح بغير شك بخلاف الإيمان ، فان له ظاهرا و باطنا ، ظاهره مشروط بشرط يتعلق بالحس الظاهر ، و ليس لجواز دخول الجنة من حيث الظاهر شرط غير ذلك ، ٢٠ و باطنه متعلق بالقلب ، فالحكم بدخول الجنة عند الله يتعلق بذلك ، فافترق الإيمان و الصلاة . قال ركن الدين محمد : إن عمه عزيز الله بن إسماعيل الردولوى لما سمع ذلك البحث كتب أن الجنة و النار كلتاهما ثمرة الإسلام و الكفر ، فلما شاهدنا الإسلام أو الكفر من أحد و علمنا بالحس أنه

مات مسلما أو كافرا بأن مات و هو يلفظ كلمة الإسلام أو الكفر و لم يظهر منه ضد ذلك حكمنا و شهدنا ظاهرا عند الناس أنه من أهل الجنة أو من أهل النار ، و ما ذكر في الكتب أن العاقبة مبهمة و لا نقول لأحد بعينه : إنه من أهل الجنة أو من أهل النار ، فمعناه أنها مبهمة باعتبار علم الله و حكمته تعالى في الأزل بما سبق في حقه ، و لا نقول لأحد إنه من أهل الجنة أو أهل النار قطعا و يقينا عند الله تعالى و الله أعلم - انتهى .

٤٧٣ - الشيخ محمد بن محمد الايجي

الشيخ العلامة المحدث مجد الدين محمد بن محمد الايجي الكجراتي المسند العالي خداوند خان ، كان من العلماء المشهورين بمعرفة الحديث ، قدم كجرات في عهد محمود شاه الكبير ، فعظمه و قام به و وسع عليه و أدناه منه ، و جعله معلما لولده المظفر ، و لقبه برشيد الملك .

و لما تولى المملكة مظفر شاه الحليم قدمه على كبار الأمراء و جعله وزيرا له و لقبه خداوند خان ، و ذلك في سنة سبع عشرة و تسعمائة ، فاستقل بالوزارة أربع عشرة سنة ، ثم لما تولى المملكة بهادر شاه بن مظفر شاه منحه النيابة المطلقة فقام بها خمس عشرة سنة ، ثم لما خرج بهادر شاه إلى ديو و فتح همايون شاه التيموري بلاد كجرات استأسر خداوند خان ، فلما جيء به إلى همايون شاه أهله للعناية و الرعاية و أدناه منه و استأثر به و جعله من جلسائه ، و جاء به إلى آكره فلبث عنده زمانا ، ثم لما خرج همايون شاه إلى إيران و تولى المملكة شير شاه السوري رخصه إلى كجرات و ذلك في عهد محمود شاه الصغير ، فرجع إلى أحمد آباد و مات بها .

و كان من كبار العلماء ، له مشاركة جيدة في الحديث و الرجال .

٤٧٤ — شمس الدين محمد بن محمد الگجراتی

الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن شاهو بن تكودر - بالفوقية - بن جام ننده القرشي السندى المفتي الحجة العلامة حميد الملك شمس الدين بن ركن الدين بن تاج الدين الگجراتی ، كان من العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و العربية ، ولد بگجرات في ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى و ستين و ثمانمائة ، و اشتغل بالعلم على أساتذه عصره ، و درس و أفاد ، أخذ عنه ولده عبد العزيز و خلق آخرون ، توفي في أول صفر سنة اثنتين و ثلاثين و تسعمائة بگجرات - ذكره الشيخ ابن حجر المكي في رسالة مفردة له - كما في « ظفر الواله » .

٤٧٥ — الشيخ محمد بن محمد المالكي المصرى

الشيخ العلامة محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسن المالكي المصرى الشيخ جلال الدين بن وجيه الدين المدفون بأحمد آباد و يعرف كسلفه بابن سويد .

ذكره الشيخ عبد القادر في النور السافر ، قال : كان مولده في سادس عشر من شعبان سنة ست و خمسين و ثمانمائة ، و أمه أم ولد ، و نشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن و ابن الحاجب الفرعي و الأصلي و ألفية النحو و غيرها و عرض على خلق ، و اشتغل قليلا عند أبيه ، و ورث شيئا كثيرا فأتلفه في أسرع وقت ، ثم أملق و ذهب إلى الصعيد ثم إلى مكة ، و قرأ هناك على الحافظ شمس الدين السخاوى الموطأ و مسند الشافعي و سنن الترمذى و ابن ماجه ، و سمع عليه شرحه للألفية و غير ذلك من تصانيفه و لازمه مدة - ذكره السخاوى في تاريخه ، قال : و كان صاحب ذكاء و فضيلة في الجملة و استحضار و تشدق في الكلام ، و كانت

سيرته غير مرضية ، و إنه توجه إلى اليمن و دخل زيلع و درس و حدث ، ثم توجه إلى كنباية و أقبل على صاحبها ، قال الشيخ جار الله بن فهد : و قد عظم صاحب الترجمة في بلاد الهند و تقرب من سلطانها محمود شاه و لقبه بملك المحدثين لما هو مشتمل عليه من معرفة الحديث و الفصاحة ، و هو أول من لقب بها ، و عظم بذلك في بلاده ، و انقادت إليه الأكابر في مراده ، و صار منزله مأوى لمن طلبه ، و صلاته واصلة لأهل الحرمين ، و استمر لذلك مدة حياة السلطان المذكور ، و لما تولى ولده السلطان مظفر شاه و أخرج بعض وظائفه عنه بسبب معاداة بعض الوزراء فتأخر عن خدمته إلى أن مات ، و لم يخلف ذكرا بن تبنى ولدا على قاعدة الهند فورثه مع زوجته ، و لم يحصل لابنته في القاهرة شيء من ميراثه لغيبتها - انتهى .

و نقل الآصفي في ظفرالواله عن السخاوي أنه قال في الضوء اللامع : و جمعت له أربعين حديثا عن عشرين شيخا ، سميته الفتح المبين الهاني لعلو سند ملك المحدثين القاضي جلال الدين الكناني ، و قرظها لي جماعة من مشايخه ممن يطلب النفع منه له و لي نظما و نثرا فأرسلتها له ، فابتهج بها و حدث بما فيها و أحسن إلى بسببها ، و استمر على جلالته إلى أن مات سلطانه محمود و تولى ولده مظفر شاه ، فتوقف معه بواسطة وزيره محمد مجد الدين المسند العالي خداوند خان الايجي و خرج بعض وظائفه منه ، قال : و كان له من محمود ولاية جزية سائر مملكته ، فتأخر عن الخدمة إلى أن مات - انتهى . و كانت وفاته على ما صرح به الآصفي سنة تسع و عشرين و تسعمائة بأحمد آباد فدفن بها .

٤٧٦ - العلامة محمد بن محمود الطارمي

الشيخ الفاضل العلامة محمد بن محمود الطارمي الشيخ عماد الدين محمد الطارمي أحد الأفاضل المشهورين في الهند ، ولد بطارم من قرى خراسان و نشأ

و نشأ بها و انتقل فى الجهات و اشتغل بالطلب على الأئمة أجلهم جلال الدين محمد بن أسعد الصديقى الدوانى صاحب المصنفات المشهورة ، ثم وصل كجرات بكتبه و سكن بنهرواله مدرسا مفيضا ، تخرج عليه مولانا وجيه الدين العلوى الكجراتى و القاضى علاء الدين عيسى و خلق كثير من أهل الهند ، و انتهت إليه الرئاسة العلمية بكجرات . ٥

و كان والده محمود تاجرا ، و اصطنع خيمة لحقه فيها مبلغ من المال و لم يجد بالروم من يبتاعها منه ، فوصل بها إلى كجرات و عرضها على السلطان محمود بيكره فاستكثر الثمن ، فاتفق أنه دخل الجامع الكبير للصلاة و قد حضره الشيخ الكبير محمد بن عبد الله الحسينى البخارى ، فلما قام لينصرف قبل محمود يده و سأله الدعاء لتبتاع خيمته التى كسد سوقها ، ١٠ فأشار بحمل الخيمة إلى منزله و نصبها هناك ، ففعل فاشتراها منه بما كانت لا تبتاع به بمغالاته فى الثمن ، و صرفه اوعد إلى الغد ، فاتفق من قال له : كيف تعامل بهذا المبلغ الكبير من لا يملكه ؟ و متى يجتمع من فتوح الغيب هذا المبلغ ؟ و متى ينجز وعدك ؟ و حيث كان رجلا غريبا لا يعرفه حق المعرفة ، أثر فيه كلامه و عمل فيه الوهم ، فرجع إليه و هو لا يدرى ١٥ ما يصنع ، فلما قرب من المنزل رأى الخلق هجوما على الخيمة ينتهبونها ، و ذلك لأن الشيخ المذكور لما دخلها رأى فيها شيئا كثيرا من الزينة لأبناء الدنيا ، خرج و أذن الناس فى انتهابها ، فتسابق القريب و تلاحق البعيد ، فوقف محمود يعض على يده ندما و تضاعف وهمه ، فالتفت إليه الشيخ و أشار إلى بساط فرش له فى مجلسه و قال له : خذ ما هو لك من ٢٠ تحته ، فثناه من حيث أشار و أخذ مبلغه من غير نقص و لا زيادة ، فقبل البساط و اعتذر و سأله الدعاء ، فانه لا ولد له يخلفه . فبشره به فولد محمد صاحب الترجمة بطارم . مات فى سنة إحدى و أربعين و تسعمائة فى أيام بهادر شاه الكجراتى قبل حادثة نهرواله - ذكره الآصفى فى « ظفر الواله » .

٤٧٧ - الشيخ محمد بن محمود السندي

الشيخ العالم الصالح محمد بن محمود بن طيب الواعظ قطب الدين السندي أحد العلماء العاملين، كان أصله من خراسان، انتقل إلى بلاد السند أيام الفترة وسكن بمدينة بهكر، وكان يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة، وكان ورعا تقيا صالحا مرزوق القبول، مات سنة سبع وسبعين وتسعمائة - ذكره معصوم الصفائي الحسيني السندي في «تاريخ السند».

٤٧٨ - مولانا محمد بن محمود التتوي

الشيخ العالم الكبير محمد بن محمود بن أبي سعيد التتوي السندي كان من الفقهاء الحنفية.

مات سنة سبعين وتسعمائة - ذكره النهاوندي في «المآثر».

٤٧٩ - الشيخ محمد بن معظم الكالپوي

الشيخ العالم الصالح محمد بن معظم الحسيني الكالپوي أحد رجال العلم والطريقة، أخذ العلم عن القاضي محمد بن كدن والطريقة عن والده، وكان منور الشيبه حسن الأخلاق حلو المنطق، خطاطا بارعا في الثلث، أخذ عنه جمع كثير؛ مات سنة ثلاث وستين وتسعمائة بمدينة كالپي فدفن بها - كما في «گلزار أبرار».

٤٨٠ - السيد محمد بن منتخب الأمروهوي

الشيخ العالم الكبير محمد بن منتخب بن كبير بن چاند بن منتخب الحسيني الأمروهوي المشهور بمير عدل، كان من نسل السيد شرف الدين الحسيني النقوي، ولد ونشأ ببلدة أمروهه، وسافر للعلم إلى سنبهل واشتغل على الشيخ حاتم بن أبي حاتم السنبهلي ولازمه زمانا، وقرأ عليه

الكتب الدرسية، و أخذ الحديث و غيره عن السيد جلال الدين البدايونى، و لازمه حتى برع فى العلم و تأهل للفتوى و التدريس، فولاه أكبر شاه التيمورى سلطان الهند إمارة دار العدل، فاستقل بتلك الخدمة الجليلة مدة طويلة.

و كان ورعا تقيا وقافا عند حدود الله سبحانه و أوامره و نواهيه ٥ آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر متصلبا فى الدين مهابا جليل القدر شديد التنكير على أهل الأهواء، لم يقدر أحد من الملاحدة أن يدس فى دين الملك ما دام فى حضوره حتى أن قاضى القضاة كان لا يستطيع أن يظهر خبثه و دغله فى الأمور القضائية. قال البدايونى: إن الحاج إبراهيم السرهندى أفتى مرة فى حضرة الملك بجواز لبس المزعفر و المعصفر ١٠ و احتج بحديث، فغضب عليه السيد و شتمه و رفع عليه العصا، قال: و كان الملك يهابه و لذلك نقله إلى حكومة بهكر من بلاد السند سنة أربع و ثمانين، فأقام على تلك الخدمة برهة من الزمان ثم مات بها، و كان ذلك فى سنة ست و ثمانين و تسعمائة.

٤٨١ – الشيخ محمد بن منكن الملانوى ١٥

الشيخ الصالح المعمر محمد بن منكن بن داود بن شهاب الدين الرومى البكرى الملانوى المشهور بالشيخ مصباح العاشقين كان من كبار المشايخ الجشتية، ولد بمدينة پانى پت فى تاسع عشر من محرم سنة عشر و ثمانمائة، و اشتغل بالعلم على ملا محمد سعيد، و قرأ عليه الرسائل الفارسية و رسائل النحو و الصرف و مختصرات الفقه بالعربية، ثم سافر إلى لاهور ثم إلى ٢٠ ملتان و سكن بزاوية الشيخ بهاء الدين أبى محمد زكريا الملتانى، و قرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا حسين الملتانى، و أخذ الحديث عنه. ثم سافر إلى الحجاز فحج و أخذ الحديث عن مشايخ مكة المباركة، ثم ذهب إلى مدينة النبى صلى الله عليه و سلم، و أقام بها سنة و سبعة أشهر،

ثم رجع إلى الهند و تزوج ببلدة پانى پت ، و بعد أيام قليلة سافر إلى شرق الهند ، و أدرك بلكهنؤ الشيخ محمد أعظم الحسينى الكرمانى و صاحبيه الشيخ محمد مينا و الشيخ سعد الدين ، ثم ذهب إلى مدينة أوده التى يسمونها اليوم أجودهيا ، فلقى بها الشيخ أحمد الصوفى الراوتى فبايعه و لازمه سبع سنين ، و اشتغل بالأربعينات حتى حصل له الجذب و السلوك ، فدله الشيخ أحمد إلى الشيخ جلال الدين الجشتى البندوى و وجهه إلى بنكاله ، فلما وصل إلى بنارس شغف حبا باحدى بنات الوثنيين و أقام بها مدة ، فلما علم الشيخ أحمد المذكور ذلك كتب إليه و حثه على بذل الجهد فى نيل المرام ، فسافر إلى پندوه و لازم الشيخ جلال الدين الجشتى و صحبه و اشتغل عليه مدة طويلة ، فلما بلغ رتبة المشيخة استخلفه الشيخ و لقبه مصباح العاشقين و أمره بالتزوج ، فتزوج و رزق أولادا من هذه أيضا ، و لما استشهد الشيخ جلال الدين انتقل من بنكاله و دخل جونپور ثم قدم لكهنؤ ثم سافر إلى قنوج ، فلما وصل إلى ملاوه - بفتح الميم و تشديد اللام - على عشرين ميلا من قنوج استطاب ذلك المقام و ألقى بها عصا التسيار ، وذلك فى سنة سبع و ثمانين و ثمانمائة ، و عكف على الإفادة و العبادة ، و سافر إلى دهلى مرة ليحضر الحفلة السنوية التى تعقد على قبر الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى ، فاستقبله إبراهيم بن سكندر شاه اللودى بأمر أبيه ، ثم لقيه سكندر شاه بنفسه ثانى يوم وروده بدهلى و ضيفه ، و بايعه جماعة من أعيان دهلى و أخذوا عنه .

وكان كثير الاشتغال بالذكر و الفكر شديد التعبد ، رزقه الله عمرا طويلا حتى جاوز مائة سنة ، و فى ذلك العمر دخل الأربعينة و اجتزأ بتمرة أو تمرتين عند الإفطار ، ولم يخرج من الأربعينة ستة أشهر حتى سقطت قواه و سكنت أعضاؤه ، فكان لا يستطيع أن يتحرك و لا يمكنه أن يتكلم وكان لا يجيب إلا برمز العين ، فلما خرج بعد ستة أشهر ذاق

من مرقة اللحم جرعة أو جرعتين ثم ونم حتى عادت قوته شيئا فشيئا ، فرأى صاحبته رفعت عمارة قبره فقال لأصحابه : انها أسست حانوتا لوالدها الحلال ، قال : ولظل السماء يكفيني ، ثم بعد أيام قلائل عرضت له الحمى واشتدت حتى توفى إلى رحمة الله سبحانه ، وكان ذلك فى أول ليلة من رجب سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ـ ذكره الچندواروى فى كتابه « مصباح العاشقين » .

٤٨٢ – الشيخ محمد بن هبة الله الشيرازى

الشيخ الفاضل محمد بن هبة الله بن عطاء الله الحسينى الشيرازى السيد كمال الدين الگجراتى كان من العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية ، قدم والده من شيراز فى أيام السلطان محمود شاه الكبير فسكن بها سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، وولده محمد قرأ العلم على والده ولازمه مدة طويلة حتى صار فريد عصره فى كثير من الفنون ودرس وأفاد ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء ، وكانت وفاته لخمس بقين من ربيع الثانى بأساول ، ولم أقف على سنة وفاته .

٤٨٣ – شمس الدين محمد بن يار محمد الغزنوى

الأمير الكبير محمد بن يار محمد الحسنى الغزنوى نواب شمس الدين محمد اتكه خان الدهلوى الخان الأعظم كان من كبار الأمراء فى الدولة التيمورية ، ولد ونشأ بغزنة ، وتقرب إلى مرزا كامران بن بابر شاه التيمورى وخدمه زمانا ، ولما انهزم همايون شاه عن شير شاه السورى بمدينة قنوج سنة سبع وأربعين وتسعمائة وزحف الناس ودخلوا فى ماء جمن وغرق جمع كثير منهم أدخل همايون شاه أيضا فيله فى الماء وعبر النهر ولكنه كان لا يقدر أن يصل إلى الساحل لعلوه وكان

كالطود الشامخ ، و بينما هو يهيم فى عرصات الفكر إذ أخذ رجل بيده و أوصله الساحل ، ففرح همايون شاه فرحا شديدا و سأل عن الرجل ، فظهر له أنه شمس الدين محمد الغزنوى ، فوعده وعدا حسنا و سار إلى پنجاب ، فلما ولد له ابنه أكبر شاه استرضع له زوجة شمس الدين و تركه
٥ فى حضانتها ثم سار إلى إيران ، و لما رجع وقام بالملك مرة ثانية أقطعه بعض العمالات من پنجاب ، و لما قام بالملك ولده أكبر شاه و نفى بيرم خان الأمير المشهور من بلاده أعطاه العلم و النقارة و غيرها و ولاه على پنجاب و لقبه بالخان الأعظم .

و كان رجلا فاضلا تقيا صالح العقيدة متين الديانة كثير التعبد
١٠ عظيم الورع كبير المنزلة عند أكبر شاه ، و لذلك صار محسودا بين الأمراء ، فقتله أدهم بن ماهم انكه ، فقتل قصاصا عنه ، و كان ذلك فى سنة ستين و تسعمائة ، و أرخوه لعام وفاته « خان شهيد[1] » - ذكره عبد الرزاق فى « مآثر الأمراء » .

٤٨٤ - السيد محمد بن يوسف الجونپورى

١٥ الشيخ الكبير محمد بن يوسف الحسينى الجونپورى المتمهدى المشهور بالهند ، ولد سنة سبع و أربعين و ثمانمائة بمدينة جونپور ، و حفظ القرآن و اشتغل بالعلم على الشيخ دانيال بن الحسن العمرى البلخى و برز فى الفضائل و له خمس عشرة سنة ، و كان ذا جرأة و جدة فى البحث و التدقيق و لذلك لقبوه بأسد العلماء ، اشتغل بالدرس و الإفادة مدة ،
٢٠ و أخذ الطريقة عن شيخه دانيال ، و اجتهد فى الرياضة و المجاهدة مدة من الزمان ، ثم ترك الأهل و الوطن و سافر مع عياله و أصحابه إلى أودية الجبال ، و جاب الأغوار و الأنجاد مدة مديدة ، و ادعى فى أثناء السفر

(١) و يخرج منه ٩٧٠ .

أنه

أنه مهدی ، ثم آنس و قدم جندیری - و كانت مدينة كبيرة من بلاد مالوه - و اشتغل بالوعظ و الخطابة ، فمال إليه الناس و صار محسودا بين المشايخ ، فحرّضوا الولاة على نفيه من تلك البلدة ، فدخل مندو دار ملك مالوه ، و مال إليه غياث الدين شاه الخلجی ، و بايعه الشيخ الهداد ، فعظمت بذلك رتبته ، ثم رحل إلى بلدة جانپانير من بلاد گجرات ، و شدد في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و إرشاد الناس إلى الزهد و التجريد و الاستقامة على الشريعة الغراء ، فعزم محمود شاه الكبير أن يحضر مجلسه ، فلما رأى العلماء ميله إليه منعوه عن ذلك القصد و أنكروا عليه ، فسافر إلى أحمد نگر من طريق برهانپور و دولة آباد ، فأكرمه نظام شاه أمير تلك الناحية ، ثم ذهب إلى أحمد آباد بيدر التي سماها عالمگير محمد آباد ، فبايعه الشيخ مم - بتشديد الميم - و ملا ضياء و القاضي علاء الدين و غيرهم من أعيان تلك البلدة ، ثم دخل گلبرگه و سافر إلى الحرمين الشريفين ، و ادعى بمكة المباركة مرة ثانية أنه مهدی و قال : من تبعني فهو مؤمن ، فكان أول من آمن به الشيخ نظام و القاضي علاء الدين ، و كان ذلك سنة إحدى و تسعمائة ، ثم رجع إلى الهند و أقام بأحمد آباد گجرات ، و اشتغل بالتذكير حتى بايعه خلق لا يحصون بحد و عد ، و ادعى هنالك مرة ثالثة على رؤس الأشهاد أنه مهدی ، و ذلك في سنة ثلاث و تسعمائة ، فاتفق العلماء على نفيه من البلد ، فنفاه محمود شاه الكبير الكجراتي من أحمد آباد ، فرحل إلى قرية سوله سانيبج ثم إلى بلدة فتن ثم إلى قرية بدلی على ثلاثة أميال من فتن و ادعى فيها مرة رابعة أنه مهدی ، من أنكره فقد كفر ، فتعقبه العلماء و باحثوه و نفوه من ذلك المقام أيضا ، فرحل إلى بلاد السند و دخل الناس في دينه أفواجا ، فأمر بقتله صاحب السند فشفع له ندماؤه ، و أمر باخراجه من أرض السند ، فرحل إلى خراسان و معه ثمانمائة رجل من أصحابه ، فلما وصل إلى قندهار أمر واليها مرزا

شاه بيگ أن يحضر فى الجامع الكبير بمحضر من العلماء، فأحضروه فذكر و بكى و أبكى الناس، و مال إليه مرزا شاه بيگ فخلى سبيله، فرحل إلى بلدة فرآه و حضر لديه الأمير ذوالنون فحال بينه و بين السفر، و بعث إلى السلطان حسين مرزا ملك خراسان يسأله فى أمره و انتظر جوابه، ٥ و استمر على ذلك تسعة أشهر، و توفى بها السيد محمد صاحب الترجمة قبل أن يصل جواب السلطان، فانتشر أصحابه فى الآفاق و اجتهدوا فى الدعوة إلى طريقته و دخل الناس فيها، و بقيت بقيتهم إلى يومنا هذا فى بلاد دكن و كجرات.

و اختلف الناس فى شأنه فقال بعضهم: إنه كان صاحب المقامات ١٠ العالية ذا كشوف و كرامات، و قال بعضهم: إنه كان كذلك و لكنه أخطأ فى دعواه لوقوع الخطأ فى كشفه، وقال بعضهم: إنه كان مبتدعا لمذهب جديد. قال البدايونى فى تاريخه: إنه كان صاحب مقامات عالية ذا صدق و إخلاص فى الطريقة رفيع المنزلة فى الفقر، و اخترع أصحابه طريقا جديدا. و قال عبد الرحمن الدنيتهوى فى مرآة الأسرار، إنه كان ١٥ عارفا أخطأ فى كشفه. و قال ابن المبارك: إنه ادعى المهدية فى غلبة الحال، و صدر منه الخوارق الكثيرة، فهجم عليه الناس و صدقوه فى ادعائه. وقال اللاهورى فى خزينة الأصفياء: إنه قال: أنا مهدى، فى غلبة الحال و السكر، كما قال بعضهم: أنا الله، و سبحانى ما أعظم شأنى ـ و أمثال ذلك من الأقوال. و لكنه تاب عن ذلك القول فى حالة الصحو ٢٠ و الإفاقة كغيره من الصوفية، و أما أصحابه الجهلة فانهم لم يعتبروا إقالته فأصروا على أنه مهدى موعود، و ضلوا عن الطريق و أضلوا كثيرا من الناس، و اخترعوا مذهبا جديدا، و انتسبوا إلى الفرقة المهدوية.

و قال أبو رجاء محمد الشاهجهانپورى فى الهدية المهدوية: إن الجونپورى لم يمنع أصحابه عن ذلك، و بدل اسم أبيه بعبد الله و اسم أمه بآمنة

بآمنة، و أشاعها فى الناس، و صنف كتبا فى أصول ذلك المذهب، ثم نقل أبو رجاء أصول ذلك المذهب فى كتابه، و اقتبس تلك الأصول عن كتبهم، منها أنه مهدى موعود، و أنه أفضل من أبى بكر وعمر وعثمان و على رضى الله عنهم، بل أنه أفضل من آدم و نوح و ابراهيم و موسى و عيسى على نبينا و عليهم السلام، و منها أنه كان مساويا لسيدنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى المنزلة و إن كان تابعا له فى الدين، و منها أن ما خالف من الكتاب و السنة قوله و فعله فهو غير صحيح، و منها أن تأويل كلامه حرام و إن كان مخالفا للعقل، و منها أن الجونپورى و سيدنا محمدا صلى الله عليه و آله وسلم كلاهما مسلمان كاملان و سائر الأنبياء ناقصو الإسلام، و منها أن الإنسان إن لم يشاهد الأنوار الإلهية بالعين أو بالقلب فى اليقظة أو فى المنام فليس بمؤمن، و منها أن الواجب على كل مسلم أن يهجر وطنه و يختار صحبة الصادقين بعد الهجرة، و منها أن الجونپورى شريك فى بعض الصفات الإلهية بعد فوزه بمنصب الرسالة و النبوة - انتهى بقدر الحاجة.

و إنى وجدت فى تاريخ پالن پور لكلاب بن عبد الله المهدوى أن للمهدوية أصولا و فروعا، فالأول منها التوبة بحسن القصد و الإخلاص بحيث لا يشوبه رياء، و العمل الصالح الذى يقرب إلى الله سبحانه، و دوام الذكر على طريقة حفظ الأنفاس؛ و أما الفروع فهم على طريقة أهل السنة، ليست لهم طريقة خاصة يمتازون بها عن غيرهم، و يقولون: إن من يريد الدخول فى هذه الطريقة بصدق الطلب له فرائض: الأول ترك الدنيا و علائقها، و الثانى العزلة عن الخلق، و الثالث الهجرة من الوطن، و الرابع صحبة الصديقين، و الخامس دوام الذكر - انتهى.

و لعلك علمت من هذا التوضيح لا يمتازون من أهل السنة و الجماعة إلا فى ادعاء المهدوية للجونپورى، و إطرائهم فى مدحه، و غلوهم

فى الترك و التجريد ـ والله أعلم .

و كانت وفاة الجونپورى فى يوم الخميس سنة عشر و تسعمائة .

٤٨٥ – الشيخ محمد بن يوسف البرهانپورى

الشيخ العالم الفقيه محمد بن يوسف بن كمال القرشي الماوندى الشيخ قطب الدين بن تاج الدين بن كمال الدين البرهانپورى المشهور بالشيخ بهكارى ، كان من كبار المشايخ ، قدم الهند جده كمال الدين و سكن رتنهبور و تزوج ، و رزق أولادا منهم تاج الدين يوسف ، ولد سنة خمس و ثمانين و ثمانمائة ، و هو تزوج بمندو فولد له قطب الدين محمد صاحب الترجمة سنة اثنتين و تسعمائة ، و هو الذى يعرف بالشيخ بهكارى ، أخذ العلم و الطريقة عن الشيخ إبراهيم بن المعين الحسينى الايرجى ، و أخذ عنه القاضى ضياء الدين العثمانى النيوتنى و خلق كثير من العلماء والمشايخ ، و له مصنفات فى الحقائق و المعارف ، منها جواهر الأسرار .

مات فى ثانى عشر من ربيع الأول سنة اثنتين و سبعين و تسعمائة بمدينة برهانپور ـ كما فى « مجمع الأبرار » .

٤٨٦ – الشيخ محمد الأجى

الشيخ العالم الفقيه محمد بن أبى محمد الأجى كان من العلماء المشهورين فى زمانه المنسوب إلى آل جعفر ، و هو الذى ذب عن السيد محمد بن يوسف الجونپورى حين كفروه فى عهد الجام نظام الدين صاحب السند ، و خرج من مدينة أج فى أيام الفترة و سكن ببهكر ثم قدم بتته ، و ولاه مرزا شاه حسين القضاء مكان القاضى شكر الله السندى ؛ مات فى أيام مرزا عيسى ، و هو تولى المملكة فى سنة اثنتين و ستين و تسعمائة ـ كما فى « المآثر » .

٤٨٧ - ملك محمد الجائسى

الشيخ الفاضل محمد بن أبي محمد الحنفي الجائسي المشهور بملك محمد، كان من الشعراء المفلقين في اللغة الهندية التي يسمونها «بهاشا»، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ مبارك بن الجلال الأشرف الجائسي ولازمه ملازمة طويلة.

له مصنفات عديدة منها پدماوت - بفتح الباء الهندية - ذكر فيه الأطوار التسعة والأنوار السبعة المصطلحة في الطريقة الأشرفية وعبر عنها بسات ديپ نو كهنڈ أي سبع أراض وتسعة أفلاك، ومنها اكهراوت وچيناوت وچتراوت، والثالثة منها في حيل النساء ومكائدهن، ومنها «آخرى كلام» في آثار القيامة، ومنها كهروا نامه وموراى نامه وكهرا نامه ومهرا نامه وغير ذلك من الأرجوزات زهاء أربعة عشر كتابا - ذكره عبد القادر الجائسي في «تاريخ جائس».

٤٨٨ - مولانا محمد اللاهورى

الشيخ العالم الكبير المحدث مولانا محمد المفتي اللاهوري المجمع على فضله ونبله كان مفتيا بلاهور، وكان كثير الدرس والإفادة، وكلما كان يختم صحيح البخاري ومشكاة المصابيح يدعو العلماء والمشايخ إلى مأدبة ويطعمهم الأطعمة اللذيذة من الحلويات وغيرها، ولما بلغ التسعين ترك التدريس لكبر سنه - ذكره البدايوني في تاريخه.

٤٨٩ - مولانا مجد الدين محمد السرهندى

الشيخ العالم الكبير مجد الدين محمد الحنفي السرهندي أحد الأفاضل المشهورين في كثرة الدرس والإفادة، أخذ عن الشيخ الهداد بن صالح السرهندي، وأخذ عنه الشيخ سليم بن بهاء الدين الچشتي وخلق كثير

من العلماء .

وقد أدركه الشيخ يعقوب بن الحسن الكشميري و ذكره في كتابه مغازي النبي صلى الله عليه و آله و سلم وقال : إنه كان أعلم العلماء في عصره .

و ذكره محمد بن الحسن المندوي في گلزار أبرار ، قال : إن بابر شاه التيموري لما فتح الهند سنة اثنتين و ثلاثين و تسعمائة كان مجد الدين حيا ، فلقيه بابر شاه بمدينة سرهند و أكرمه غاية الإكرام - انتهى . ولم أقف على سنة وفاته .

٤٩٠ - الفقيه محمد النائطي

الشيخ العالم الفقيه محمد بن أبي محمد الشافعي النائطي المدفون بمدينة النبي صلى الله عليه و سلم ، ولد و نشأ بالهند ، و سافر إلى الحجاز و أخذ عن الشيخ علي بن حسام الدين المتقي البرهانپوري ، و كان يسكن بمكة المباركة ستة أشهر و بالطابة الطيبة ستة أشهر ، أدركه الشيخ عبد الحق ابن سيف الدين الدهلوي و ذكره في زاد المتقين ، مات و دفن بالمدينة .

٤٩١ - مولانا محمد النارنولي

الشيخ الفاضل محمد بن أبي محمد الحنفي النارنولي أحد العلماء المبرزين في التاريخ ، أخذ الطريقة عن الشيخ أحمد بن محمد الشيباني في صباه ، و قرأ العلم على الشيخ عبد المقتدر أحد أصحاب الشيخ أحمد - ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوي في « أخبار الأخيار » .

٤٩٢ - القاضي محمد اليزدي

الشيخ الفاضل القاضي محمد بن أبيه الشيعي اليزدي أحد العلماء المبرزين في المنطق و الحكمة ، ولد و نشأ بيزد من بلاد الفرس ، و سافر

العلم فقرأ على افاضل مرزا جان الشيرازى، و قدم الهند سنة ثلاث - و قيل: أربع - و ثمانين و تسعمائة، و تقرّب إلى أكبر شاه التيموري سلطان الهند و لبث عنده زمانا، ثم ولى القضاء بمدينة جونپور سنة سبع و ثمانين أو ما يقرب ذلك.

و كان شديد التعصب على أهل السنة و الجماعة، يسب الخلفاء الراشدين إلا رابعهم، و يطعن عليهم طعنا صريحا، و يكفر الصحابة و تابعيهم بالإحسان، و لذلك لقبوه باليزيدى - ذكره البدايونى.

و لما خرج محمد معصوم الكابلى على أكبر شاه فى بلاد بنگاله و أراد معز الملك بجونپور أن يساعدهم فى الخروج عليه أفتاه القاضى محمد اليزدى، و قيل: إنه وافقه فى ذلك، و كان الحكيم أبوالفتح بن عبدالرزاق الكيلانى قدم جونپور عند رجوعه عن بنگاله فوقف على إرادتهما، فلما وصل إلى الحضرة أخبر أكبر شاه بذلك، فأمر السلطان أن يأتوا بهما مقيدين مغلولين، فأخذوهما و ركبوا بهما على الفلك فى ماء جمن، فلما وصلوا إلى اثاوه غرق الفلك فى الماء، و قيل: إن أكبر شاه أمر باتلافهما، فأغرقوا الفلك فى ماء جمن، و كان ذلك سنة ثمان و تسعين و تسعمائة.

٤٩٣ - القاضى محمد التهانيسرى

الشيخ العالم الفقيه القاضى محمد بن أبى محمد الحنفى التهانيسرى، كان من كبار العلماء - ذكره ركن الدين محمد بن عبدالقدوس الكنكوهى فى «اللطائف القدوسية».

٤٩٤ - السيد محمد المكى السنبهلى

الشيخ المجود محمد بن أبى محمد الحسينى المكى السنبهلى، أحد القراء المشهورين فى عصره، كان يقرأ القرآن على سبع قراءات، قرأ عليه عبدالقادر بن ملوك شاه البدايونى سنة تسع و خمسين و تسعمائة ببلدة

سنبهل و ذكره في تاريخه.

٤٩٥ - مولانا شمس الدين محمد الشيرازي

الشيخ الفاضل العلامة شمس الدين محمد الشيرازي المشهور بزيرك، قدم الهند و دخل كجرات في أيام محمود شاه الكبير الكجراتي و سكن بأحمد آباد، و صنف له مآثر محمود شاهي - ذكره محمد بن الحسن في «كلزار أبرار».

٤٩٦ - الشيخ محمد الجفار الدكني

الشيخ الفاضل محمد بن أبي محمد الجفار الدكني المشار إليه في تبحره في الجفر الجامع و وفق الأعداد و أكثر العلوم الغريبة، كان يقرأ القرآن بلحن شجي يأخذ بمجامع القلوب، و كان مخفيا باذلا بشوشا طيب النفس جريح القلب؛ مات في سنة ثلاث و تسعين و تسعمائة - كما في «كلزار أبرار».

٤٩٧ - مولانا محمد حسين اليزدي

الشيخ العالم الكبير محمد حسين اليزدي كان من كبار العلماء، حفظ القرآن و قرأ العلم ثم تفرد بالقراءة و التفسير و الحديث، ثم قدم الهند و سكن بدهلي، له شرح بسيط على شمائل الترمذي، و له منظومة في الشمائل؛ مات بدهلي سنة إحدى و ثمانين و تسعمائة - ذكره القانع في «تحفة الكرام».

٤٩٨ - مولانا محمد درويش الجونپوري

الشيخ الفاضل محمد درويش الحسيني الواسطي الجونپوري أحد العلماء الصالحين، ينتهي نسبه إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم بست عشرة واسطة، ولد بقرية نونهره من أعمال غازيپور، و سافر للعلم إلى جونپور فسكن بزاوية الشيخ مبارك بن خير الدين الجونپوري، و جد في البحث و الاشتغال حتى برع في العلم و تأهل للفتوى و التدريس،

و زوجه

و زوجه المبارك ابنته فتدير بجونپور و درس بها مدة حياته ، مات فى سابع عشر من ذى الحجة سنة ثمان و تسعين و تسعمائة - كما فى « تجلى نور » .

٤٩٩ - مولانا محمد سعيد الخراسانى

الشيخ العالم المحدث محمد سعيد بن مولانا خواجه الحنفى الخراسانى المشهور بمير كلان كان من كبار العلماء ، ولد و نشأ و قرأ العلم على العلامة عصام الدين إبراهيم بن عرب شاه الإسفرائينى و على غيره من العلماء ، ثم أخذ الحديث عن السيد نسيم الدين ميرك شاه بن جمال الدين الحسينى الهروى و لازمه مدة ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و سكن بمكة المباركة مدة ، أخذ عنه الشيخ على بن سلطان القارئ الهروى صاحب المرقاة و السيد غضنفر بن جعفر الحسينى النهروالى و خلق كثير من العلماء .

و كان عالما كبيرا محدثا فقيها لما ينقله كثير الفوائد جيد المشاركة فى العلوم ، له اليد الطولى فى الحديث ، درس و أفاد مدة حياته مع الطريقة الظاهرة و الصلاح .

مات ببلدة آكره سنة إحدى و ثمانين و تسعمائة و له ثمانون سنة - ذكره البدايونى .

٥٠٠ - مولانا محمد سعيد التركستانى

الشيخ العلامة محمد سعيد الحنفى التركستانى كان وحيد دهره فى المنطق و الحكمة ، قرأ بعض الكتب على الشيخ أحمد جند و بعضها على محمد سرخ ، و قرأ أياما على عصام الدين إبراهيم بن عرب شاه الإسفرائينى حتى حاز قصب السبق ، و ورد الهند سنة ستين و تسعمائة فنال الحظ و القبول من أكبر شاه التيمورى ، فسكن بالهند و اشتغل عليه خلق كثير .

وله يد بيضاء فى العلوم الآلية والعالية ، وكان كثير الفوائد حسن المحاضرة حلو الكلام مليح الشمائل دينا متواضعا شفيقا على طلبة العلم ؛ مات سنة سبعين وتسعمائة ببلدة كابل - ذكره البدايونى .

٥٠١ - القاضى محمد معين اللاهورى

الشيخ الفاضل محمد معين الحنفى اللاهورى أحد الفقهاء المشهورين فى عصره ، كان من نسل الشيخ معين صاحب معارج النبوة ، تولى القضاء بمدينة لاهور مدة طويلة حتى كبر سنه .

وكان مشكور السيرة فى القضاء ، وكان يستنسخ الكتب ويصححها ثم يعطيها طلبة العلم ، ويبذل أموالا طائلة فى ذلك .

مات سنة خمس وتسعين وتسعمائة بلاهور - ذكره البدايونى .

٥٠٢ - ميرك محمود بن أبى سعيد السندى

الشيخ العالم الكبير محمود بن أبى سعيد الحنفى التتوى السندى المشهور بميرك محمود كان من الفقهاء الحنفية وعلمائهم المشهورين ، تحرى فى نقل الأحكام ، وانفرد فى عصره بعلم الفتوى ، وكان جيد الكتابة ، له مهارة تامة فى الخط المعروف بالاستعليق ، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف والزهد والسخاوة ، ولاه مرزا شاه حسين شياخة الإسلام فى أرض السند ، فاستقل بها مدة عمره .

مات سنة اثنتين وستين وتسعمائة ، فأرخ لعام وفاته بعض العلماء « رفت ميرك آه آه » - ذكره النهاوندى فى « المآثر » والبهكرى فى « تاريخ السند » .

٥٠٣ - القاضى محمود بن أحمد النائطى

الشيخ الفقيه القاضى محمود بن أحمد بن أبى محمد النائطى البيجابورى أحد

أحد رجال العلم و الطريقة ، ولي القضاء فاستقل به مدة ، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار و ازداد بها علما و رجع إلى بيجاپور فمات بها ؛ و ولي القضاء بعده والده رضي الدين المرتضى سنة أربع و تسعين و تسعمائة - كما في « تاريخ النوائط » ، لعله مات في تلك السنة أو ما يقرب ذلك .

٥٠٤ - الشيخ محمود بن الهداد الرتهنبوري

الشيخ الصالح محمود بن الهداد بن سدوه الجشتي الرتهنبوري أحد رجال الطريقة الجشتية ، أخذ عن أبيه عن جده ، و انتقل إلى مندو و سكن بقرية كچهاون ، و انقطع إلى الزهد و العبادة ، أخذ عنه أبناؤه و جمع كثير ؛ مات نحو سنة ستين و تسعمائة بقرية كچهاون - كما في « گلزار أبرار » .

٥٠٥ - الشيخ محمود بن بابو الكجراتي

الشيخ العالم الفقيه محمود بن بابو بن صدر الدين بن جلال الدين ابن إلياس العمري الشيخ قطب الدين محمود الكجراتي أحد العلماء الصالحين ، ولد في سنة ست و خمسين و ثمانمائة بكجرات و نشأ بها ، و أخذ عن السيد محمد بن عبد الله بن محمود الحسيني البخاري الكجراتي ، و تولى الشياخة في بلاده ، انتفع به خلق كثير ؛ مات في عاشر جمادى الآخرة سنة ثلاث و أربعين و تسعمائة فدفن بجانپور - كما في « المرآة » .

٥٠٦ - ملك محمود بن پيارو الكجراتي

الشيخ الفاضل محمود بن پيارو الحنفي الكجراتي المشهور بملك محمود ، كان من الفضلاء المشهورين بكجرات ، و والده ملك پيارو كان وزيرا بمدينة برهانپور ، قتل بها في سنة أربع و أربعين و تسعمائة ،

و خرج والده محمود سالما إلى گجرات ، و أخذ الطريقة عن السيد عرب شاه الحسيني البخاري الگجراتي ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و رجع الهند و ذهب إلى آكره ، فقربه أكبر شاه التيموري إليه و أدناه و جعله من جلسائه و أهله بالعناية و القبول ، و بعد مدة يسيرة ولاه على مقبرة الشيخ معين الدين حسن السجزي الأجميري ، فتولاه مدة ثم تركها و سار إلى گجرات سنة خمس و ثمانين و تسعمائة ، و كان أكبر شاه المذكور لا يتركه و لا يرخصه ، و لما كان صادقا في النية قبله السلطان بعد الرد و الإنكار - ذكره البدايوني .

و كان جيد المشاركة في الفقه و الحديث شاعرا مجيد الشعر حسن المحاضرة حلو الكلام مليح الشمائل .

اجتمع به الآصفي في گجرات و قال في ظفرالواله : طالما اجتمعت به فيها ، فكان من أكمل الرجال ذاتا و أفضلهم صفاتا ، ما من علم إلا أتقنه و علمه و لا ذو إقبال إلا و لديه مقبول الكلمة سعيد الحركة فائض البركة - انتهى .

مات في سنة ألف بمدينة أحمد آباد فدفن بها - ذكره محمد بن الحسن .

٥٠٧ - الشيخ محمود بن الجلال المندوي

الشيخ الصالح محمود بن الجلال الگجراتي الشيخ ظهور الدين المندوي أحد المشايخ المشهورين ، ولد و نشأ بگجرات ، و أخذ الطريقة عن صدر الدين محمد الذاكر البرودوي ولازمه مدة من الزمان ثم سكن بمندو ، أخذ عنه محمد بن الحسن المندوي و الشيخ داود و خلق كثير من أهل مندو ، توفي في ثامن عشر من شعبان سنة ست و تسعين و تسعمائة بمندو - كما في « گلزار أبرار » .

٥٠٨ – القاضي محمود بن الحامد الـكجراتي

الشيخ الفقيه الزاهد القاضي محمود بن حامد بن محمد العلوي البيربوري الـكجراتي العارف المشهور ، يرجع نسبه إلى حمزة بن فاطمة بنت الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من بطن سعيدة بنت عروة ، وكانت أم القاضي محمود بنت القاضي عبد الملك العباسي من نسل المعتصم بن هارون الخليفة العباسي ، وكان القاضي محمود يعرف بقاضي جامكله ، وكان والده مشهورا بقاضي جاملده ، قيل : إنه أخذ عن والده ، وقيل : عن عمه القاضي حماد ، كلاهما عن الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري ، وقيل : إن أباه أخذ عن الشيخ عبد اللطيف بن الجميل النهروالي عن الشيخ محمد المذكور ، وله طرق عديدة بعضها تصل إلى السيد أحمد الـكبير الرفاعي ، وبعضها يصل إلى الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي ، وكان من كبار المشايخ ، أخذ عنه خلق كثير ، ويذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة ، انتقل في سنة عشرين وتسعمائة من أحمد آباد إلى بيربور قرية من قراها فاعتزل بها عن الناس ؛ ومات بها في ثالث عشر من ربيع الثاني سنة إحدى وأربعين وتسعمائة وله سبع وستون سنة – كما في « المرآة » .

٥٠٩ – الشيخ محمود بن الحسام المانـكپوري

الشيخ الصالح محمود بن الحسام العمري المانـكپوري ؛ أحد المشايخ الجشتية ، كان من أهل بيت العلم والطريقة ، سافر إلى غازيپور سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، فاغتنم قدومه نصير خان اللوهاني أمير تلك الناحية وطلب من سلطانه أن يجعله مير عدل بتلك الناحية ، فأجاب السلطان إلى ذلك فصار مير عدل ، واستقل بها مدة حياته ، وكان من العلماء الصالحين ؛

مات سنة خمس و تسعمائة بغازيبور ـ كما فى « تاريخ العلماء » .

٥١٠ ـ الشيخ محمود بن خوندمير الگجراتى

الشيخ الفاضل محمود بن خوندمير الحسينى المهدوى الگجراتى، كان سبط السيد محمد بن يوسف الحسينى الجونپورى و من دعاة مذهبه، لقبوه بحسين الولاية و خاتم المرشد ، له إنصاف نامه ـ كتاب فى الكلام على مذهبه .

٥١١ ـ المفتى محمود بن عطاء الأمروهوى

الشيخ العالم الفقيه المفتى محمود بن عطاء الله بن ميران بن خطير بن محمود بن عثمان بن مودود بن خطير الحسينى المودودى الأمروهوى ، كان من العلماء العاملين ، ولاه بهلول شاه اللودى الإفتاء ببلدة أمروهه و لقبه بأعلم العلماء و ملك العلماء سنة سبعين و ثمانمائة ، فاستقل به مدة حياته ؛ مات نحو سنة سبع عشرة و تسعمائة .

٥١٢ ـ الشيخ محمود بن عليم الدين الگجراتى

الشيخ العالم الصالح محمود بن عليم الدين العمرى الگجراتى أحد المشايخ الچشتية ، ولد و نشأ بأحمد آباد و قرأ على أساتذة عصره ، و أخذ الطريقة الچشتية عن أبيه و عن الشيخ عزيز الله المتوكل ، و الطريقة السهروردية عن الشيخ قادن ، و الطريقة المغربية عن الشيخ أحمد المغربى السركهيجى ، و كان شديد التعبد كثير التواضع ؛ مات لثمان بقين من صفر سنة تسعمائة أو بعد ذلك .

٥١٣ ـ السلطان محمود بن اللطيف الگجراتى

السلطان الشهيد السعيد محمود بن اللطيف بن المظفر بن محمود

الـكجراتى أبو الفتوحات سعد الدين محمود شاه الصغير قام بالملك فى
أوائل ربيع الأول سنة أربع و أربعين و تسعمائة و كان فى سن لا يدرك
المصلح من المفسد ، فتولى الوكالة أفضل خان و النيابة المطلقة اختيار خان
و الوزارة صدرخان ، و صار أمير أمراء الجيوش عماد الملك ، و كان
اختيار خان شيخا قد حنكته التجارب و كان ذا عقل و فضل ، و أما ٥
عماد الملك فكان بمعزل عن الفكر و إنما هو من رجال الحرب ، و لهذا
بعد مدة يسيرة اعتزل أفضل خان و أشار على اختيار خان أن يستقيل
و يعتزل أيضا فلم يسمع قوله ، و قتله عماد الملك و تغلب على السلطان و هو
كالأسير له . فلما ضاق عليه الأمر خرج يوما باسم الصيد و أبعد من
البلد و كتب إلى عماد الملك أنه يخرج إلى ولايته ، فامتثل أمره و علم أنه ١٠
من دريا خان أحد رجال الدولة ، ثم حرض دريا خان السلطان أن يركب
إلى عماد الملك و يحاربه ، فسار إليه و قاتله و هزمه إلى برهانپور ، فرجع
محمود شاه و معه دريا خان إلى دار ملكه و ألقى بيده عنان السلطنة ،
فاستبد بالأمر و ضيق على محمود شاه ، فاستعان محمود بعالم خان و خرج إلى
ولايته سرا و رجع معه إلى دار الملك ، و خرج دريا خان إلى بلاد مندو ، ١٥
ثم استبد بالأمر عالم خان فأسر السلطان إلى مماليكه و خرج من الأسر
و أخرج عالم خان من بلاده و ألحقه بدريا خان ، و استمر بالوزارة
برهان الملك محمد العباسى زمانا ، ثم تقلدها ابن أخيه أفضل خان المذكور ،
و ولى النيابة المطلقة مجاهد خان ، و بعث السلطان عساكره لقتال الإفرنج
بقيادة الخواجه صفر الرومى سنة ثلاث و خمسين ، و استشهد خواجه ٢٠
صفر و قتل معه جمع كثير من رجال الدولة بقصة شرحتها فى ترجمة
الخواجه صفر و ترجمة قرا حسن الرومى ، فعزل محمود شاه وزيره أفضل
خان سنة أربع و خمسين لتقصيره فى تجهيز الجيوش و إرسال ما يكفى
المؤنة لهم ، و نصب مكانه عبد الحليم بن حميد الملك ، و فى سنة خمس وخمسين

ولى النيابة المطلقة السند العالى عبد العزيز بن حميد الملك الكجراتى المشهور بآصف خان، فازداد محمود شاه بنيابته سعة فى التمكين و الإمكان، و وجد راحة فى أوقاته و فتح قلعة ايدر سنة ست و خمسين، و كان لمحمود شاه شرابى اسمه برهان الدين يثق به، و إذا غاب إمامه يأتم بـه فى الصلاة، و يلزمه فى الرضا و يهينه فى الغضب و يحتقره و يهزأ به و لا يتحاشى من قربه، فاتفق لتقصير أتاه الشرابى أن أقسم محمود شاه أن يعاقبه، فاستيقن الشرابى و عزم على أن يعدمه و يعيش بعده فسمّه، و لما شكى الحرارة وطلب شراب الصندل سمه فيه أيضا. فدخل الخلوة و نام على سريره، فلما رآه الشرابى لا حراك به أمر بسدل الحجاب و ذبحه، ثم جلس على سرير الملك و قتل وزراءه، كما شرحته فى ترجمة آصف خان و أفضل خان.

و كان محمود شاه خاتمة سلاطين كجرات، و به بعد حادثة المغل عمرت و تراجعت و أمها أهل الجهات، و من أعماله الصالحة ما وقفه على الحرمين الشريفين من قرى بنواحى كنباية، منها قندهار بندر صغير على خورها، بلغ ارتفاعها مائة ألف ذهب، فيتعوض بها نيل و قماش، و يحمل ذلك فى المركب السلطانى ببندر كهوكه، و من حين يشترى إلى أن يباع بجدّة ما يلحقه من المصاريف الضرورية فهو من مال السلطنة و لا عشور عليه بجدة، فمن تأمل فى الفائدة يجدها ربحا عظيما، و لهذا فى أيامه توسع أهل الحرمين فى المعيشة، و لم ترتهن ذممهم فى دين يركبهم، فكانت الأوقاف العثمانية التى تصل مع أمير الحاج المصرى تغنيهم عن الحج و بعض أشهر السنة، و الأوقاف المحمودية تغنيهم عن القرض لباقى أشهرها.

و من عمارته بمكة المباركة رباط بسوق الليل فى جوار المولد الشريف النبوى عليه صلوات الله و سلامه، و العين القديمة جارية فيه، يشتمل على مدرسة و سبيل و مكتب الأيتام و خلاوى أرضية و سطحية و رباط بباب العمرة و سبيل بطريق جدة.

و من

و من سعادته حسن اعتقاده بالشيخ الأجل علي بن حسام الدين المتقي البرهانپوري المهاجر إلى مكة المشرفة ، و قد وفد الشيخ عليه مرتين من مكة المشرفة ، و للشعراء قصائد في رثائه ، منها ما قال بعضهم و فيه تاريخ الحادثة :

سلطان وقت خسرو محمود عاقبت ٥
رضوان بروضه نخل گلــي چون قدش نشاند
تا گه به تيغ حادثه چون لاله شد شهيد
رخش مراد جانب باغ بـهشت رانـد
باغ از بنفشه گشت بسوگش كبود پوش
و از برگ گل بماتم آن سرو خون فشاند ١٠
تاريخ او چو خاستم از عندليب گفت
با صد هزار ناله كه در "روضه" "گل"[1] نماند

و من الغرائب أنه اتفق وفاة السلطان محمود و سليم شاه السوري و برهان نظام شاه البحري في سنة واحدة ، فقال في تاريخه مولانا غلام علي الاسترآبادي والد محمد قسم صاحب تاريخ فرشته : ١٥

سه خسرو را زوال آمد بيكبار
كه هند از عدل شان دار الأمان بود
يكي محمود شاهنشاه گجرات
كه همچون دولت خود نوجوان بود
دوم اسليم شه سلطان دهلي ٢٠
كه در هندوستان صاحبقران بود
سوم آمد نظام آن شاه بحري
كه در ملك دكن خسرو نشان بود

(١) أي ٩٦١ .

زمن تاريخ فوت اين سه خسرو

چو مى پرسى "زوال خسروان" بود

وكان قتله فى أوائل ربيع الأول سنة إحدى و ستين و تسعمائة بمحمود آباد، فنقل جسده إلى سركهيج و دفنوه بها عند جدوده .

٥١٤ – السلطان محمود بن محمد الگجراتى

السلطان العادل المجاهد أبو الفتح سيف الدين محمود بن محمد بن أحمد ابن محمد بن المظفر الگجراتى المشهور بمحمود بيكره كان من خيار السلاطين ، ولد بگجرات فى عاشر رمضان سنة تسع و أربعين و ثمانمائة ، و قام بالملك بعد داود شاه سنة اثنتين و ستين و ثمانمائة و كان يوما مشهودا ، ارتقى فيه إلى درجة الدولة و الخطاب ثلاثة و خمسون عددا ، و استمر عماد الملك شعبان السلطانى فى الوزارة كما كان فى أيام أخيه قطب الدين أحمد شاه ، و استقل بالملك خمسا و خمسين سنة ، و فتح قلعة باردو – بفتح الموحدة و سكون الراء المهملة بين ألف و دال مهملة مضمومة و واو – بقلة جبل فى حد البندر المعروف بادمن سنة تسع و ستين و ثمانمائة ، و فتح قلعة كرنال – بكسر الكاف – و كانت من أمنع قلاع الهند سنة خمس و سبعين و ثمانمائة ، و أنشأ مدينة فى سفح الجبل و سماها مصطفى آباد و جعلها دار المملكة ، و فتح قلعة بيت – بامالة حركة الموحدة – و دواركا – بدال مهملة و واو و ألف و كاف بين راء مهملة ساكنة و ألف – و فيها صنم من أشهر أصنام المشركين فى الهند ، يحجون إليه و يرون من العبادة تكلف الشاق فى الوصول إليها ، حتى أن منهم من ينبطح على وجهه و يمد يديه أمامه و يقف ثم يضع قدمه على منتهى يده و ينبطح و يمد يده و يقف ، و هكذا يقطع الطريق إليها و لو من مسافة أشهر ، فملكها سنة خمس و ثمانين و ثمانمائة ، و سار إلى

جانپانير و حاصر قلعتها ، و كانت قلعة حصينة متينة على قلة جبل لا تكاد تفتح . فضيّق فى الحصار و حاصرها مدة طويلة حتى فتحها سنة تسع و ثمانين و ثمانمائة ، و أنشأ مدينة بسفح الجبل و سماها محمد آباد و جعلها دار المملكة ، فكان يقيم بها سنة و فى مصطفى آباد سنة ، و ذلك لقرب السند منه ، و كان بحد مندو يتصل حد محمد آباد ، و بفتحه صار لمحمود شاه من حد مندو إلى حد السند من جوناكڈه و إلى جبل سوالك من جالور و ناكور و إلى ناسك من بكلانه و من برهانپور إلى برار و ملكاپور من أرض دكن و إلى كركون و نهر نربده من جانب برهانپور و من جانب أيدر إلى چتور و كونبلمير و من جانب البحر إلى حدود چيول ـ و الله يؤتى ملكه من يشاء .

و من مآثره الجميلة قيامه بالعدل و الإحسان و إنفاذ أمر الشرع فى السياسة ، و مما يحكى عنه فى ذلك أنه بلغه عن بهاء الملك بن علاء الملك ألغخان سهراب أنه قتل سلاحدارا له فطلبه ، فلاذ بعماد الملك و عضد الملك و استجار بهما ، فلم يجدا لخلاصه سبيلا سوى نسبة القتل إلى غيره ، فأرضيا شخصين على ضمان الخلاص لهما ، و بعد الإقرار به سعيا فى الدية و كانا عولا عليها فى الخلاص ، فلم تقبل الدية و مضى الحكم بقتلهما و خلص بهاء الملك ، و بعد يسير وقف محمود شاه على حقيقة الحال و تعب إلى الغاية و جلس للقضاء و أمضى فى الملكين حكم القصاص ، و لم يمنعه كونهما من عظماء ملوكه الخاصة به من أن يعمل بالشريعة .

من مكارمه أنه استقل بالملك خمسا و خمسين سنة و جاهد فى الله حق الجهاد و وسع حدود ملكه إلى مالوه و إلى بلاد السند كما علمت ، و لكنه فى تلك المدة الطويلة لم يطمح إلى بلاد المسلمين و لم يستشرف لها قط ، و إذا استولى القوى منهم على الضعيف قام بنصرة الضعيف ، كما وقع له فى سنة ست و ستين و ثمانمائة إذ وصل إليه حاجب نظام شاه

البهمني صاحب دكن يخبره أن محمود شاه الخلجي صاحب مالوه خرج
إليه بعساكره ، فعطف السلطان عنانه من الصيد و توجه إلى سلطان پور
بمن حضر معه ، و أمر الوزير أن يلحقه بالعسكر ، و لما نزل بسلطان پور
قدم حاجب آخر يخبر بالحرب و أنه حاصر دار ملكه بيدر ، فنهض
٥ السلطان من سلطان پور ، و لما كان منزله تهالنير قدم حاجب آخر يخبر
برجوع الخلجي ، و ذلك لأنه سمع بوصول محمود شاه الكجراتي فترك
بيدر و رجع إلى مندو ، و كذلك في سنة سبع و ستين و ثمانمائة وصل
حاجب نظام شاه يخبر أن الخلجي خرج بتسعين ألف فارس إلى حدود
نظام شاه ، فنهض السلطان مع الحاجب و بلغ الخلجي ذلك بفتح آباد من
١٠ أعمال تلنكانه فرجع إلى دار ملكه ، فكتب السلطان إلى محمود شاه الخلجي
ما معناه : ليس من المروءة قصد طفل لم يبلغ الحلم و قد التزمت حفظ
ملكه إلى أن يبلغ مبلغ الرجال ، فان دخلت في حده خرجت إلى حدك
و فيما يليك من جهات الكفر ما يغني عنه و يرفع درجتك بالجهاد

و إذا انتهيت إلى السلا مة في مداك فلا تجاوز

١٥ وكذلك لما بلغ محمود شاه سنة سبع و سبعين و ثمانمائة خروج
النوتك القواسه على سلطان السند بلغ عددهم أربعين ألفا ، و هي طائفة
بحرية تسكن الجزر بنواحي السند ، لا تجتمع على طاعة أحد ، إنما هي من
لصوص البحر ، فنهض من مصطفى آباد إرقالا يسير كل يوم ستين
فرسخا ، فلما قرب من السند تفرقوا ، فتوقف السلطان بمنزله إلى أن
٢٠ وصل رسول ملك السند برسالة تتضمن شكره ، فرجع إلى دار ملكه .
وكذلك لما بلغه أن جماعة من الأمراء تغلبت في خانديس و اختل بها
نظام الملك نهض إلى برهانپور بعساكره ، و ولى عليها عالم خان ابن
أحسن خان الفاروقي أحد وارثي المملكة ، و لقبه أعظم همايون
عادل خان ، و كان ابن بنته ، و ذلك في سنة أربع عشرة و تسعمائة .

و من

و من ذلك أنه لما توفي محمود شـاه الخلجي سـنة ثلاث و تسعين و ثمانمائة و بلغ وفاته ترحم عليه و عمل له زيارة فعرض عليه بعض أرباب الرأى الخروج إلى مندو، فأجابـه: ليس من الفتوة اجتماع مصيبتين في وقت واحد على أهل بيته : فقد ذاته ، و خلل جهاته .

و من ذلك أنه لما سمع سـنة ست و تسعمائة أن ناصر الدين شاه الخلجي سمّ اباه غياث الدين الخلجي خرج إلى مندو و قصد تأديبه لا ملكه ، و بينما كان ينهض تواترت الرسل من نـاصر الدين ببراءة ذمته فتركه ، و في كلها مفخرة عظيمة له .

و من مكارمه قيامه بتعمير البلاد ، و تأسيس المساجد و المدارس و الخوانق ، و تكثير الزراعة ، و غرس الأشجار المثمرة ، و بناء الحدائق و البساتين و تحريض الناس على ذلك ، و إعانتهم بحفر الآبار و إجراء العيون؛ و لذلك أقبل عليه الناس إقبالا كليا ، و وفد عليه البناؤن و المعمارون و أهل الحرف و الصنائع من بلاد العجم، فقاموا بحرفهم و صنائعهم ، فصارت كجرات رياضا مخضرة بكثرة الحياض و الآبار و الحدائق والزروع والفواكه الطيبة، و صارت بلاد كجرات متجرة تجلب منها الثياب الرفيعة إلى بلاد أخرى؛ و ذلك كله لميل سلطانها محمود شاه إلى ما يصلح به الملك و الدولة ويترفه به رعاياه .

و من مكارمه قيامه بتربية العلماء و الصالحين لما كان مجبولا على حب العلم و أهله ، فاجتمع في حضرته خلق كثير من أفاضل العرب و العجم ، حتى صارت بلاد كجرات عامرة آهلة من العلماء، و وفد عليه المحدثون من بلاد العرب ، و أقبل الناس على الحديث الشريف ، فتشابهت باليمن الميمون ، و فاقت على سائر بلاد الهند في ذلك .

و قد وفد عليه العلامة جلال الدين محمد بن محمد المالكي المصري ، فأدناه و قربه إليه و ولاه على ولاية الجزية في سائر بلاده ، ولقبه بملك المحدثين

و هو أول من لقب بها أحدا في بلاد الهند، و وفد عليه العلامة مجد الدين محمد بن محمد الايجي، فولاه على تعليم ابنه مظفر شاه، و لقبه برشيد الملك، و وفد عليه أبو القاسم بن أحمد بن محمد الشافعي المعروف بابن فهد و معه فتح الباري بخط أبيه و عميه، و وفد عليه العلامة حبة الله بن عطاء الله الشيرازي و خلق كثير من العلماء.

و صنف له عبد الكريم بن عطاء الله الشيرازي «طبقات محمود شاهي» و شمس الدين محمد الشيرازي «مآثر محمود شاهي» و الشيخ يوسف بن أحمد ابن محمد بن عثمان الحسيني «منظر الإنسان» ترجمة تاريخ ابن خلكان بالفارسية.

و كان غاية في العفة و الحياء حسن الأخلاق عظيم الهمة كريم السجية شريف النفس كثير البر و الإحسان - ذكره الكجراتي في مرآة سكندري، و الحضرمي في النور السافر، و الآصفي في ظفر الواله، و كلهم أطالوا في مناقبه و فضائله.

قال الآصفي: إنه في سنة ست عشرة و تسعمائة توجه إلى نهرواله پتن، و زار أئمة الدين بها أحياء و أمواتا، و عقد مجلسا خاصا لمذاكرة التفسير و الحديث، و أكثر من الجوائز و أعمال البر و الوظائف، والتمس الدعاء، و رجع منها إلى سركهيج، و مكث بها يتردد لزيارة قبر الشيخ شهاب الدين مولانا الشيخ أحمد قدس سره، و عمل بها خيرا كثيرا.

و كان أنشأ لمضجعه قبة متصلة بصحن الروضة المباركة بجانب قدمه يتعهدها أحيانا، و في هذه النوبة فتح القبر و جلس عنده و قال: اللهم! إن هذا أول منازل الآخرة فسهله و اجعله من رياض الجنة، ثم ملأه فضة و تصدق بها، قال الآصفي: و في سنة سبع عشرة شكى ضعفا، فاستحضر ولده مظفرا و كان ببروده، و أسند الوصية إليه، فعوفي فرجع مظفر إلى بروده، ثم شكى الضعف و في أثنائه بلغ من وجيه الملك خبر وصول حاجب سلطان العجم

شاه إسماعيل الصفوى إلى القرب من حده ، فأمر بالكتاب إلى
الأمير بالجد فيما يجب من رعايته و هكذا إلى العمال على طريقه إلى أن
يصل دار الملك ، ثم أمر بطلب مظفر و قبل وصوله بساعة فلكية فارق
الدنيا ، و قدم مظفر فى الساعة الثانية من ليلة الثلاثاء ، و حمل تابوته إلى
إلى سركهيج حين انفلق الصبح - انتهى .

و كانت وفاته عصر يوم الاثنين ثانى شهر رمضان سنة سبع
عشرة و تسعمائة و له ثمانية و ستون سنة ، و مدة سلطنته خمس و خمسون
سنة ، اتفق عليها أهل الأخبار كلهم .

٥١٥ - السيد محمود بن محمد الجونپورى

الشيخ الفاضل محمود بن محمد بن يوسف الحسينى الجونپورى
ثم الكجراتى كان أكبر أخلاف أبيه و من دعاة مذهبه ، و كان لقبه فى
أهل مذهبه الخليفة الأول و ثانى المهدى ، و هو ولد و نشأ بمدينة جونپور ،
و سافر مع أبيه و لازمه فى الظعن و الإقامة و أخذ عنه ، و قام بالدعوة
بعده إلى الترك و التجريد و الزهد و القناعة ، و أقام بفراه سنة بعد وفاة
والده ، ثم رجع إلى كجرات و اعتزل فى قرية بهيلوث بقرب رادهن پور ،
توفى لأربع خلون من رمضان سنة تسع عشرة و تسعمائة و له خمسون
سنة - كما فى « تاريخ پالنپور » .

٥١٦ - الشيخ محمود بن محمود الگجراتى

الشيخ الفاضل العلامة محمود بن محمود العباسى الحكيم شهاب الدين
ابن شمس الدين السندى ثم الگجراتى أحد كبار العلماء ، ذكره عبد القادر
الحضرمى فى النور السافر ، قال : إنه كان آية الحكمة و المعالجات ،
و حكى أن بعض السلاطين أهدى إلى السلطان محمود صاحب كجرات

أشياء نفيسة من جملتها جارية وصيفة، فأعطاها السلطان بعض الوزراء، فاتفق أن الحكيم المذكور جس نبضها قبل أن يمسها ذلك الوزير فحذره عن ذلك و قال: أن من يجامعها سيموت، فأرادوا تجربته فى ذلك فجاؤا بعبد و أدخلوه عليها فمات لوقته، فازداد تعجب الوزير لذلك و سأله عن السبب فيه فقال: إنهم أطعموا أمها فى حملها بها أشياء أورثت ذلك و أن مهديها قصد هلاك السلطان، قال الحضرمى: فلله دره من طبيب ما أحذقه! و كانت وفاة الحكيم سنة اثنتين و تسعين و تسعمائة بأحمد آباد.

٥١٧ – القاضى محمود الكجراتى

الشيخ العالم الفقيه القاضى محمود بن أبى محمود الوربى الكجراتى أحد رجال العلم و الطريقة، ولد و نشأ بقرية مورب من أعمال كجرات، و اشتغل بالعلم على أهله و حصل و رسخ و درس زمانا، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ لشكر محمد العارف، و قرأ عليه نقد النصوص و مرآة العارفين و غيرهما من كتب القوم، و قرأ عليه شيخه لشكر محمد هداية الفقه و قرأ عليه مولانا موسى و الحكيم عثمان السندبان النحو و العربية – ذكره محمد ابن الحسن المندوى فى «كلزار أبرار».

٥١٨ – خواجه أمين الدين محمود الهروى

الوزير الكبير أمين الدين محمود الهروى نواب خواجه جهان أحد الأفاضل المشهورين، تقرب إلى همايون شاه التيمورى عند رجوعه عن إيران و قدم الهند، و ترقى درجة بعد درجة حتى ولى الوزارة الجليلة فى أرض الهند فى عهد أكبر شاه التيمورى، و استقل بها مدة حياته؛ مات فى شعبان سنة اثنتين و ثمانين و تسعمائة بأرض أوده – كما فى «مآثر الأمراء».

الشيخ

٥١٩ - الشيخ محمود القلندر اللكهنوى

الشيخ الصالح محمود بن محمد القلندر اللكهنوى أحد المشايخ المشهورين ، قرأ العلم على الشيخ عبد الرحمن العباسي اللاهوري و أخذ عنه الطريقة القلندرية . ثم سافر إلى جونپور و أخذ عن الشيخ عبد السلام القلندر ، و اشتغل بالرياضة الشديدة ثلاثين سنة ؛ مات لتسع بقين من ٥ شعبان سنة ست و ثمانين و تسعمائة بمدينة لكهنؤ فدفن بها فى بنگالى باغ .

٥٢٠ - الشيخ مخدوم أشرف البساورى

الشيخ الفاضل مخدوم أشرف الحنفى البساورى أحد العلماء الصالحين ، كان جد الشيخ عبد القادر بن ملوك شاه البدايونى لأمه ، مات فى عاشر رمضان سنة سبعين و تسعمائة بمدينة بساور - بفتح الموحدة ١٠ و السين المهملة بعدها ألف و واو مفتوحة و راء مهملة - ذكره عبد القادر المذكور فى تاريخه ، و أرخ لعام وفاته « فاضل جهان » .

٥٢١ - مير مرتضى الشريفى

الشيخ الفاضل السيد مرتضى الشريفى الشيعى الشيرازى كان من أسباط السيد الشريف زين الدين على الجرجانى صاحب المصنفات المشهورة ، ١٥ وكان نادرة من نوادر الدهر فى كثير من العلوم لا سيما المنطق و الحكمة و الفنون الرياضية و الإنشاء و قرض الشعر ، وكان يدرس و يفيد فى تلك العلوم ، أخذ عنه غير واحد من العلماء بمدينة آكره ، و هو أخذ المنطق و الحكمة عن الشيخ عبد الصمد البغدادى ، و الحديث عن السيد ميرك شاه ، ثم ولى الصدارة بخراسان فى أيام إسماعيل شاه الصفوى واستقل ٢٠ بها زمانا ، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار و أسند الحديث عن الشهاب أحمد

ابن حجر المكي ، ثم قدم الهند و أقام بأرض دكن زمانا ، ثم دخل آكره و ذلك في سنة اثنتين و سبعين و تسعمائة فطابت له الإقامة بها ، و له منظومة الكافية في النحو و ديوان الشعر الفارسي ؛ مات في سنة اثنتين و سبعين و تسعمائة بدهلي - ذكره بختاور خان في « مرآة العالم » .

٥٢٢ - مولانا مرشد الدين الصفوي

الشيخ العالم الصالح مرشد الدين بن رفيع الدين المحدث الحسيني الصفوي الشيرازي ثم الهندي الأكبر آبادي ، كان من أهل بيت العلم و الطريقة ، أخذ عن والده و قام بعده بالتدريس ، و كان سخيا باذلا غاية في الجود و الكرم ؛ مات و دفن عند والده بأكبر آباد - ذكره محمد بن الحسن المندوي في « گلزار أبرار » .

٥٢٣ - مصطفى بن بهرام الرومي

الأمير الكبير مصطفى بن بهرام الرومي المشهور برومي خان ، ولد و نشأ بالروم و لازم خاله الأمير سلمان من صباه ، و قدم معه إلى بلاد اليمن و سكن بقلعة كمران ، و كان خاله يشتغل بنجر الأغربة في ساحل الصليف و هي مقابلة لكمران ، بينهما بحر يصله راكب في أقل من الساعة الفلكية ، و معهم خواجه صفر و قرا حسن و مصطفى و إسماعيل و خلق كثير من الأتراك ، فاتفق أن خير الدين الأمير أيضا قدم اليمن و أحب لنفسه الاستقلال و قتل سلمان غيلة ، فقام مصطفى ابن أخته لأخذ ثأره فقتل خير الدين سنة خمس و ثلاثين و تسعمائة و استقل بقلعة كمران ، و في أثناء ذلك كتب والده بهرام إليه و كان باستنبول خبر عزله و أمره بالخروج إلى الهند قبل وصول المتولي لليمن ، فاستعد و خرج بأصحابه و بمن تبعه و وصل إلى بندر ديو سنة سبع و ثلاثين و تسعمائة ، و كان بها

الأمير طوغان بن أياز السلطاني فلما علم به استقبله و رحب به و كتب إلى سلطانه بهادر شاه الكجراتي بوصوله و جاء الطلب له ، فتوجه إلى جانپانير و اجتمع بالسلطان و نال منه الحظ و القبول و لقب برومي خان و ولي نفط خانه ، و كان من هديته له مدفع صاغه سلمان باسم سليمان صاحب الروم سماه ليلى ، فصاغ مدفعا آخر باسم بهادر شاه سماه مجنون ، واختار من الولاية رانديرو سورت و ما يليه من السواحل إلى مهائم ، ثم استضاف ديو فعزل عنه السلطان نائبه طوغان المذكور و أضاف ديو إلى ولايته ، و لما وصل طوغان إلى جانپانير ولم يكن في قوته و شجاعته و هيكله في الملك أحد يضاهيه فأوجس منه رومي خان خيفة ، فأسره بهادر شاه و حبسه ثم أمر بقتله ، و خدم رومي خان سلطانه بهادر شاه مدة من الزمان و فتح بحسن تدبيره قلعة رنتهنبور ، و كان السلطان وعد به رومي خان و بعد الفتح بدا له أن يخلف وعده حذرا مما يفكره العاقل في العواقب ، و لهذا أجزل صلته و وعده بچتور ، فتأثر رومي خان إلا أنه رضي بالوعد و كان يظاهره معه ، فلما سار بهادر شاه إلى چتور سلط رومي خان عليه فعملت مدافعة عملا لا يطيقه من في القلعة و فتح چتور . و أخلف بهادر شاه وعده رومي خان مرة ثانية ، فتأثر منه رومي خان إلى الغاية و أضمر كيدا ، فلما فرغ بهادر شاه من چتور وكان همايون شاه التيموري صاحب دهلي بأجين توجه إليه و اجتمعا في ناحية مندسور ، و حيث كان رومي خان يعلم من همة بهادر شاه أنه إذا عزم على أمر أمضاه خشي أن يفوته ما سينتقم لنفسه منه في خلف الوعد فقال لبهادر شاه : إن عزمتم على الحرب فالذي معي من المدافع و بقية النفط إن لم يكن لها في مثل هذا اليوم عمل و مجرى ففي أي يوم يكون لها ذلك فالرأي أن يكون المعسكر مركزا و هي كالدائرة تحيط به و نتخذ خندقا يحيط بها ، فيأمن المعسكر من تبييت العدو و مكره و ليس للعدو أن يأمن ذلك ، و بعد

الفراغ منه تخرج الطلائع و تحارب العدو و ترجع ، و نحن لا تنقطع عنا الميرة لأننا في أرضنا و العدو بخلاف ذلك فينهزم بنفسه ، و هذا دستور سلاطين الروم في حروبهم ، فالتفت بهادر شاه إلى صدر خان فقال : قول كالعسل و فعل كالأسل ، دع النار لأهله ، لا حصن كصهوة الحصان ، و لا نافع كالسيف في ملتقى العنان بالعنان ، و حيث كان بهادر شاه يثق بِرومي خان و يميل إليه عمل برأيه ، و كتب رومي خان إلى همايون شاه يخبر بالميرة الواصلة و يشير عليه بأخذها و منع طرق القوافل ، ثم وقف على المدافع و أمر بكسرها جميعا فكانت رجّة عظيمة ، فركب بهادر شاه متنكرا و خرج إلى مندو ، ولحق رومي خان بهمايون شاه و اختص بدرجة القرب منه ، و تغلب همايون شاه على مالوه ثم على كجرات بحسن تدبيره ـ ذكره الآصفي و الكجراتي و غيرهما .

و من لطائف هذه الأخبار ما ذكروه أن بينما همايون شاه و قد فتح مندو على سريره في أول يوم جلوسه و الملوك و الأمراء على جهات سريره وقوف حسب مراتبهم على طبقاتهم جيء ببغاء لبهادر شاه تنطق بلغات مختلفة ، فوضع حاملها قفصها عند سريره ، و في أثناء ذلك حضر رومي خان في ذلك الجمع العظيم و سلم ، فرحب به همايون شاه و ذكره باسمه ، فلما سمعت البغاء باسمه إلا قالت بلسان الهند : پهِٹ رومي خان حرامخوار ! پهِٹ رومي خان حرامخوار ! ، يعني سحقا لك يا رومي خان الغادر ! سحقا لك يا رومي خان الغادر ! و كررت اللفظ مرارا ، فأطرق رومي خان بين ذلك الجمع حياء من مقالة البغاء ، فتسلية له خاطبه همايون شاه قائلا : لو غير البغاء قالها لسللت لسانه من قفاه و لكنه طير . قال الآصفي : و الظاهر أنه لما خرج بهادر شاه نطق بهذه الكلمات من تخلف عنه و تكرر ذلك و سمعتها البغاء وحفظتها ، و لما سمعت اسمه ذكرت الكلمات نطقت بها ،

كما كانوا ينطقون بها .

و أما رومی خان بعد ذلك فلازم همايون شاه و تقرب إليه ، فسلطه همايون على قلعة چنار كڈه ، ففتحها سنة أربع و أربعين و تسعمائة ، فأعطاه همايون الصلات الجزيلة و ولاه على تلك القلعة الحصينة المنيعة ، و صار محسودا بين أبناء العصر فسموه و مات فى زمان قريب - ذكره معتمد خان فى « إقبالنامه » .

٥٢٤ – الشيخ مصطفى بن عبد الستار السهارنپورى

الشيخ الفقيه الزاهد مصطفى بن عبد الستار بن عبد الكريم الأنصارى السهارنپورى كان من كبار العلماء ، درس و أفاد مدة مديدة ، و أخذ الطريقة عن ركن الدين محمد بن عبد القدوس الكنكوهى ، تذكر له كشوف و كرامات ، قيل : إن والى بلدته أكرهه على الخروج إلى معسكر السلطان ، فذهب إلى آكره و تبعه الوالى فغرق فى الماء و لما وصل الشيخ إلى آكره أكرمه السلطان و رخص له فى الرجوع إلى بلدته . مات فى رابع شعبان سنة ألف - ذكره السهارنپورى فى « المرآة » .

٥٢٥ – مولانا مصلح الدين اللارى

الشيخ الفاضل العلامة مصلح الدين الحنفى اللارى كان أوحد أقرانه فى العلوم العربية و المعارف الحكمية ، درس و أفاد مدة طويلة ، أخذ عنه مرزا شاه حسين سلطان السند و طائفة من أهل العلم ، و هو سافر إلى مكة المباركة سنة ستين و تسعمائة فلم يرجع عنها ، و له شرح بسيط على شمائل الترمذى ، و تعليقات على تفسير البيضاوى ، و شرح

المنطق بالفارسي - ذكره النهاوندي في «المآثر».

٥٢٦ - السلطان مظفر الحليم الكجراتي

السلطان الفاضل العادل المحدث الفقيه مظفر بن محمود بن محمد بن أحمد ابن محمد بن المظفر الكجراتي أبو النصر شمس الدين مظفر شاه الحليم صاحب الرئاستين، ولد يوم الخميس العشر بقين من شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة بأرض كجرات، ونشأ في مهد السلطنة ورضع من لبان العلم وترعرع وتنبل في أيام أبيه، وقرأ على مجد الدين محمد بن محمد الايجي العلامة وعلى غيره من العلماء، وأخذ الحديث عنه وعن الشيخ المحدث جمال الدين محمد بن عمر بن المبارك الحميري الحضرمي الشهير ببحرق، وتدرب في الفنون الحربية، حتى فاق أسلافه في العلم والأدب وفي كثير من الفعال الحميدة، وقام بالملك بعد والده يوم الثلاثاء ثالث شهر رمضان سنة سبع عشرة وتسعمائة من الهجرة، وافتتح أمره بالعدل والسخاء والنجدة والجهاد وسد الثغور وإكرام العلماء

وكان غاية في التقوى والعزيمة والعفو والتسامح عن الناس، ولذلك لقبوه بالسلطان الحليم، وكان جيد القريحة سليم الطبع حسن المحاضرة عارفا بالموسيقى مشاركا في أكثر العلوم والفنون، ماهرا في الفنون الحربية من الرمي والضرب بالسيف والطعن بالرماح والفروسية والمصارعة خطاطا جيد الخط، كان يكتب النسخ والثلث والرقاع بكمال الجودة، وكان يكتب القرآن الحكيم بيده ثم يبعثه إلى الحرمين الشريفين، وحفظ القرآن في حياة والده في أيام الشباب.

وكان يقتفي آثار السنة السنية في كل قول وفعل، ويعمل بنصوص الأحاديث النبوية، وكثيرا ما يذكر الموت ويبكي، ويكرم

العلماء و يبالغ في تعظيمهم ، و كان لا يحسن الظن بمشايخ عصره في بداية حاله ثم مال إليهم .

و لم يزل يحافظ على الوضوء و يصلي بالجماعة و يصوم رمضان ، و لم يقرب الخمر قط ، و لم يقع في عرض أحد ، و كان يعفو و يتسامح عن الخاطئين ، و يجتنب الإسراف و التبذير و بذل الأموال الطائلة على غير أهلها .

و كان كثير التفحص عن أخبار الناس عظيم التجسس عن أخبار الممالك ، و ربما يغير زيه و لباسه و يخرج من قصره آناء الليل و النهار و يطلع على الأخبار و يستكشف الأسرار .

قال الآصفي : إنه وصل إليه يوماً من القاضي محضر بطلب الوصول للطلب و قد تظلم منه من يتجر في الخيل فلما بلغه و علم ما كان عليه في حال الخلوة أجاب الوصول و خرج ماشياً إلى مجلس القاضي و جلس مع خصمه بين يديه ، و ادعى التاجر عليه أنه لم يصله ثمن أفراسه ، و ثبت ذلك و أبى التاجر أن يقوم من مجلسه قبل أداء الثمن و حكم القاضي به ، فمكث السلطان مع خصمه إلى أن قبض التاجر الثمن ، و كان القاضي لما حضر السلطان المحكمة و سلم عليه لم يتحرك من مجلسه ، و ما كفاه ذلك حتى أنه أمره أن لا يترفع على خصمه و يجلس معه و السلطان لا يخرج عن حكمه ، و لما قبض التاجر الثمن و سأله القاضي : هل بقيت لك دعوى عليه ؟ و قال : لا ، عند ذلك قام القاضي من مجلسه و سلم على سلطانه على عادته فيه ، و نكس رأسه فيما يعتذر به ، فقام السلطان من مجلسه مع الخصم و أخذ بيد القاضي و أجلسه في مجلس حكمه كما كان ، و جلس إلى جنبه و شكره على عدم مداهنته في الحق حتى أنه قال : لو عدلت عن سيرتك هذه رعاية بي انتصفت للعدالة منك و أزلتك منزلة آحاد الناس لئلا يأتسي بك بعدك غيرك ، جزاك الله عني خيراً بتوفيقك

مع الحق! فمثلك يكون قاضيا ، فأثنى عليه القاضى و قال : و مثلك يكون سلطانا .

قال الآصفى : و من برّه المستفيض لأهل الحرمين الشريفين أنه نجهز مركبا و شحنه بالقماش المثمن و أرسله إلى بندر الحجاز جدة ، و جعله و ما فيه صلة لهم ، و له بمكة المشرفة رباط يشتمل على مدرسة و سبيل و عمارة غيرها ، و عين وقفا يتجهز محصوله إلى مكة فى كل موسم للدرسين بمدرسته و الطلبة و سكنة الخلاوى و خدم السبيل و ما فى معناه ، و يتجهز سواء لأهل الحرمين ، و كان ذلك مستمرا فى أيامه .

و من مآثره الحسنة بالحرمين مصحفان بخطه المنسوب كتبهما بقلم الثلث المحرر بماء الذهب و إمام الحنيفة مخصوص بالقراءة فيهما ، و ربعتان أيضا بخطه كذلك ، و للمصحفين و الربعتين وقف مخصوص يتجهز كل عام إلى الحرمين الشريفين لقارئ المصحف و قراء الأجزاء و شيخ الربعة و مفرقها و الحافظ لها و الداعى له عند الختم و السقاء فى الوقت و النقيب و الفراش ، و قد رأيت ذلك ، و كان مستمرا إلى شهادة السلطان محمود .

و من نوادر أفعاله أنه لما تغب مندلى راى على بلاد مالوه ضيق على المسلمين و خرج محمود شاه الخلجى صاحب مالوه من بلاده هاربا عنه إلى كجرات نهض السلطان مظفر الحليم من بلاده إلى مالوه سنة ثلاث و عشرين و تسعمائة بعساكره فوصل إلى دهار ثم إلى مندو و نزل على القلعة و شرع فى المحاصرة ، و أما مندلى رأى فانه لما بلغه نزول السلطان بديوله قال لأصحابه : قرب منا المظفر و لا سبيل إلى الحرب إلا إذا حضر رانا سانكا صاحب چتور فاكفونى أنتم القلعة و أنا أسير إليه و أصل به ، و على هذا ودّعهم و عزم لطلبه ، فلما نزل السلطان على القلعة خرج يوما فوج فيه نخبة من رجال القلعة على أن يفتكوا بالمسلمين و كانوا حذرين فشدوا عليهم و قتلوا منهم كثيرا و هرب الباقون و تركوا

السيف و اعتمدوا الخديعة فطلبوا الامان لتسليم القلعة ، ترددوا فيه أياما
ثم سألوا الأمان لأموالهم ، فلما أجيبوا طلبوا المهلة لجمعة ثم سألوا
التباعد عن القلعة ليأمنوا في الخروج ، ولما فعل ذلك بلغه وصول
رانا سانكا إلى أجين فغضب السلطان و ركب إلى ربوة مرتفعة هناك
و جلس عليها ، و أما الأمراء فكل منهم في سلاحه الكامل في ظل علمه ٥
واقف تحت الربوة ، فطلب من بينهم عادل خان الفاروقي صاحب
برهانپور و قلده إمارة العسكر المجهز لحرب صاحب جتور و خلع عليه
و قلده سيفا و حياصة و مجنا و تسعة من الخيل و حلقة من الأفيال
و أوصاه و ودعه ، و كذلك طلب فتح خان صاحب رادهن پور و أعطاه مثله ،
و كذلك طلب قوام خان ثم أوصاها بعادل خان و ودعها ، ثم استدعى ١٠
عسكر هؤلاء و وعدهم جميلا ، و خص وجوه العسكر بالأقبية ، و أمر
بسائرهم بالتنبل على عادة الهند في الرخصة لهم ، و نهض إلى منزله الأول
وجد في أسباب الفتح ، و دخل القلعة عنوة في ثاني يوم نزوله ، وحمل
السيف فيهم ، و كان آخر أمرهم أنهم دخلوا مساكنهم و غلقوا الأبواب
و اشعلوها نارا فاحترقوا و أهليهم ، و السلطان تحت المظلة و هكذا محمود ١٥
و هما يسيران رويدا رويدا و الدماء تسيل كالعين الجارية في سكك القلعة
من كل جانب إلى مخارج الماء منها ، و بلغ عدد القتلى من الكفرة تسعة
عشر ألفا سوى من غلق بابه و احترق و سوى أتباعهم ، فلما وصل السلطان
إلى دار سلطنة الخلجي التفت إليه و هناه بالفتح و بارك له في الملك
و أشار بيده المباركة إلى الباب و قال له : بسم الله ادخلوها بسلام آمنين ، ٢٠
و عطف عنانه خارجا من القلعة إلى القباب ، و دخل الخلجي منزله واجتمع
بأولاده و أهله و سجد شكرا لله سبحانه ، فلما بلغ مندلي راى شهق شهقة
و غشي عليه و سمع رانا سانكا بعادل خان و قد قرب من أجين فاضطرب

و قال لمندلى رأى : ما هذه الشهقة ؟ قد قضى الأمر فان عزمت على أن تلحق بأصحابك فها عادل خان يسمع نفيره و إلا فأدرك نفسك ، ثم أمر به فحمل على فيل و خرج من أجين إلى جهاته خائبا سعيه ، و تبعه عادل خان إلى ديبالپور و توقف بها حتى جاءه الطلب ، ثم إن الخلجى تفقد ذخائره و هيأ الضيافة و نزل إلى مظفر شاه السلطان و سأله التشريف بالطلوع فأجابه ، فلما فرغ من الضيافة دخل به فى العمارات التى من آثار أبيه و جده ، فأعجب بها و ترحم عليهم ، ثم جلسا فى جانب منه و شكره الخلجى و قال : الحمد لله الذى بهمتك رأيت بعينى ما كنت أتمناه بأعدائى و لم يبق لى الآن ارب فى شيء من الدنيا و السلطان أولى بالملك منى وإنما كان له فهو لى فأسألك قبول ذلك و للسلطان أن يقيم به من شاء ، فالتفت السلطان إليه و قال له : أول خطوة خطوتها إلى هذه الجهة كانت لله تعالى و الثانية كانت لنصرتك و قد نلتها فالله يبارك لك فيه و يعينك عليه ! فقال الخلجى : خلا الملك من الرجال فأخشى ضياعه ، فأجابه مظفر شاه المظفر الحليم و قال له : أما هذا فقبول ، سيكون آصف خان معك باثنى عشر ألف فارس إلى أن يجتمع رجالك ، فطلب الخلجى أن يكون عنده ولده تاج خان و ألح عليه ، فأجاب إلى ذلك و وعده بالنصر فى سائر الأوقات وقال لآصف خان : مالك و لأصحابك كافة من الجراية و الولاية عندى فهى على حالها إلى أن ترجعوا إلى منازلكم ، و ما يعطيكم الخلجى فهو مضاف إليه للتوسع فى الوقت ، و أمر الخلجى بخزانة ثم ودعه و نزل .

و قيل : إن مظفر شاه لما فتح القلعة و دخلها سأله أركان سلطنته أن يستأثر بها ، فالتفت إلى الخلجى و ودعه للنزول و قال له : احفظ باب القلعة برجال لا يدعوا أحدا يدخلها بعد نزولى حتى من ينتسب إلى ، فالتمس الخلجى أن يمكث أياما ، فأبى و نزل ، ثم بعد ثلاث أضافه الخلجى

و دار بـه فى العمائر التى ما مثلها يذكر فى الهند و انتهى إلى عمارة بابها مغلق ، فاستفتحه و دخل إلى حجر هناك فأمر الطواشية بفتحها و استدعاء من فيها ، فاذا بنساء برزن فى حلى و حلل قل أن رأت العين مثلهن و بايديهن أصناف الجواهر ، و ما منهن إلا من سجدت و نثرت ما بأيديها على قدم السلطان ، فلما رأى . . . . أشار بأن يحتجبن لعدم حلية النظر إلى الأجنبية ، فقال الخلجى : كلهن ملكى و أنا مالك . و العبد و ما ملك لمولاه ، فدعا له و عـاد إلى قبابـه ؛ و بالجملة فلما نهض للسير راجعا نزل الخلجى و معه تاج خان و آصف خان ، و شيعه إلى حده و سأله الدعاء و رجع ، و رخص السلطان لعادل خـان فرجع إلى برهانپور ، و وصل السلطان بالفتح و الدعاء إلى جانپانير ، و كان يوم دخوله مشهود أكثر فيه الدعاء له من سائر عباد الله تعالى .

و كان فتح منـدو فى ثانى عشر من صفر سنة أربع و عشرين و تسعمائة ، و لبعض الشعراء فى تاريخه :

مظفر شاه سلطـان جهانگير أساس شرع و دين از نو نهادى
گرفته قلعـهٔ منـدو بشش روز طلسم اينچنـين محـكم كشـادى
همين بس بهر تاريخش كه گويم « گرفته ملك مندو باز دادى »

و فيه :

مظفر شاه سلطان جهانـگير آنكه تيغ او
بناى كفر را ويران و دين و شرع را نوكرد
چو از بخت همايون كرد فتح قلعهٔ مندو
بود تاريخ سال آن "همايون فتح مندو كرد[1]"

و قال بعضهم فى تاريخه « قـد فتح المندو سلطاننا » و هذا من نوادر الوقائع لا يذكر مثله لأحد من ملوك الهند و سلاطينها بل سلاطين

(١) يستخرج منه ٩٢٣ - فتأمل .

غيرها من البلاد .

و أعجب من ذلك أن هذا الخلجي و أسلافه كانوا من أعداء دولتهم ، فان جده محمود شاه الخلجي الكبير كان سامحه الله يصول عليهم مرة بعد أخرى ، و في كل مرة يخسر و يخيب في أمله ، و أبوه غياث الدين الخلجي خرج إلى كجرات لنصرة كفار الهنود على محمود شاه الكجراتي الكبير ، و كذلك جده في أيام محمد شاه الكجراتي ، سامحهما الله تعالى ! و لله درّ من قال

هيهات أن يأتي الزمان بمثله   إن الزمان بمثله لبخيل

قال الآصفي : و في سنة إحدى و ثلاثين و تسعمائة خرج السلطان إلى مصلى العيد للاستسقاء و تصدق و تفقد ذوي الحاجة على طبقاتهم و سألهم الدعاء ثم تقدم للصلاة ، و كان آخر من دعائه كما يقال « اللهم! إني عبدك و لا أملك لنفسي شيئا ، فان تك ذنوبي حبست القطر عن خلقك فها ناصيتي بيدك ! فأغثنا يا أرحم الراحمين » قال هذا و وضع جبهته على الأرض و استمرّ ساجدا يكرر قوله : يا أرحم الراحمين ، فما رفع رأسه إلا و هاجت ريح و نشأت بحرية ببرق و رعد و مطر ، ثم سجد لله شكرا و رجع من صلاته بدعاء الخلق له و هو يتصدق و ينفح بالمال يمينا و شمالا .

و بعد الاستسقاء بقليل اعتراه الكسل ثم ضعف المعدة و منه شكى ضعف الجسد ، و في خلال ذلك عقد مجلسا حفلا بسادة الأمة و مشايخ الدين و صوفية اليقين و اجتمع بهم ، و تذاكروا فيما يصلح بلاغا للآخرة إلى أن تسلسل الحديث في رحمة الله سبحانه و ما اقتضاه منّه و إحسانه ، فأخذ يشرح ما منّ الله عليه من حسنة و نعمة و يعترف بعجز شكرها إلى أن قال : و ما من حديث رويته عن أستاذي المسند العالي مجد الدين بروايته له عن مشايخه إلا و أحفظه و أسنده و أعرف لراويه نسبته

و ثقته

و ثقته و أوائل حاله إلى وفاته ، و ما من آية إلا و من الله على بحفظها و فهم تأويلها و أسباب نزولها و علم قراءتها ، و أما الفقه فأستحضر منه ما أرجو به مفهوم « من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين » ، و لى مدة أشهر أصرف وقتى باستعمال ما عليه الصوفية و أشتغل بما سنه المشايخ لتزكية الأنفاس عملا بما قيل « من تشبه بقوم فهو منهم » و ها أنا أطمع فى شمول بركاتهم متعللا بعسى و لعل ، و كنت شرعت بقراءة معالم التنزيل و قد قاربت إتمامه إلا أنى أرجو أن أختمه فى الجنة إن شاء الله تعالى ؟ فلا تنسونى من صالح دعائكم ؟ فإن أحد أعضائى فقدت قواها ، و ليس إلا رحمة الله سبحانه دواءها ، فدعا له الحاضرون بالبركة فى العمر .

قال : و فى سنة اثنتين و ثلاثين و تسعمائة على خروجه من جانپانير ظهرت منه مخائل المستودع بفراق الأبد لها و لأهلها ، و أكثر من أعمال البر فيها و فى طريقه إلى أحمد آباد . و لما نزل بها كان يكثر من التردد إلى المزارات المتبركة و يكثر من الخير بها ، و كان له حسن الظن بالعلامة حرم خان فقال له يوما : نظرت فيما أوثر به أولى الاستحقاق من الإنفاق فاذا أنا بين إفراط فى صرف بيت المال و تفريط فى منع أهله ، فلم أدر إذا سئلت عنهما بما أجيب .

و فى آخر أيامه و كان يوم الجمعة قام إلى المحل و اضطجع إلى أن زالت الشمس ، فاستدعى بالماء و توضأ و صلى ركعتى الوضوء و قام من مصلاه إلى بيت الحرم ، و اجتمعت النسوة عليه آنسات باكيات يندبن أنفسهن حزنا على فراق لا اجتماع بعده ، فأمرهن بالصبر المؤذن بالأجر ، و فرق عليهن مالا ثم ودعهن و استودعهن الله سبحانه ، و خرج و جلس ساعة ، ثم استدنى منه راجه محمد حسين المخاطب بأشجع الملك وقال له : قد رفع الله قدرك بالعلو و له و هى آخر خدمتك لى أريدك تحضر وفاتى

و تقرأ على سورة يٰس و تغسلني بيدك و تسامحني فيه ، فامتن بما أمله به
و فداه و دعا له ، ثم و تدمع أذانا قال : أهو في الوقت ؟ فأجاب أسد الملك
هذا أذان الاستدعاء لاستعداد صلاة الجمعة و يكون في العادة قبل
الوقت ، فقال : أما صلاة الظهر فأصليها عندكم ، و أما صلاة العصر فعند ربي
٥ في الجنة إن شاء الله تعالى ، ثم أذن للحاضرين في صلاة الجمعة و استدعى
مصلاه و صلى ، و دعا الله سبحانه بوجه مقبل عليه و قلب منيب إليه دعاء
من هو مفارق للقصر مشرف على القبر ، ثم كان آخر دعائه « رب قد
اتيتني من الملك و علمتني من تاويل الأحاديث فاطر السموات و الارض
انت ولي في الدنيا و الآخرة توفني مسلما و الحقني بالصالحين » و قام
من مصلاه و هو يقول : استودعك الله ــ و اضطجع على سريره و هو مجتمع
١٠ الحواس و وجهه يلتفت إلى القبلة و قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله ،
و فاضت نفسه و الخطيب على المنبر يدعو له ، و في ذلك عبرة لمن القى
السمع و هو شهيد .

و كان ذلك في ثاني جمادى الأولى سنة اثنتين و ثلاثين و تسعمائة ،
و حمل تابوته إلى سركيج و دفن عند والده طيب الله ثراه !

١٥ و يحسن الاستشهاد هنا بما رثى به العماد الكاتب سلطانه الملك
العادل نور الدين الشهيد رحمه الله :

يا مالكا أيامه لم تزل لفضله فاضلة فاخرة
ملكت دنياك و خلفتها و سرت حتى تملك الآخرة

٥٢٧ — خواجه مظفر على التربتي

٢٠ الوزير الكبير مظفر على التربتي نواب مظفر خان ، كان من رجال
بيرم خان خانخانان التركماني ، و بعد موته تقرب إلى أكبر شاه التيموري
سلطان الهند ، و تدرج إلى الإمارة حتى نال الوزارة الجليلة سنة إحدى
و ثمانين

و ثمانين و تسعمائة .

و كان رجلا فاضلا كريما له يد بيضاء فى السياسة و التدبير ، و من مآثره جامع كبير بآكره ؛ توفى فى شهر ربيع الأول سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة - ذكره عبد الرزاق فى « مآثر الأمراء » .

٥٢٨ - الشيخ معروف الأجهيروى

الشيخ الصالح معروف بن سعد الله بن محمود الصديقى الأجهيروى الدهارى أحد المشايخ الجشتية ، ولد و نشأ بقرية أجهيره من أعمال دهار ، و سافر إلى نارنول و أخذ عن الشيخ نظام الدين النارنولى و لازمه مدة من الزمان ، ثم رجع إلى دهار و أقام بها زمانا ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين لحج و زار ، و مات بها سنة ثمان و تسعين و تسعمائة - كما فى « گلزار أبرار » .

٥٢٩ - الشيخ معروف الجونپورى

الشيخ الكبير معروف بن عبد الواسع البخارى الجونپورى كان من نسل الشيخ جلال الدين الحسينى البخارى على ما قيل ، ولد و نشأ بجونپور ، و قرأ العلم على الشيخ الهداد الجونپورى العلامة و أخذ عنه الطريقة الجشتية ، و أخذ الطريقة القادرية و الشطارية عن الشيخ محمد ابن عبد العزيز الجونپورى ، و انقطع إلى الزهد و العبادة و التدريس و التجرد عن أسباب الدنيا و دعوة الخلق إلى الله سبحانه ، و استقام على ذلك الترك و التجريد ثلاثين سنة ، أخذ عنه الشيخ أحمد بن زين الجونپورى و الشيخ نظام الدين الأميتهوى و خلق كثير .

٥٣٠ - الشيخ ملوك شاه البدايونى

الشيخ الفاضل ملوك شاه العمرى البدايونى أبو عبد القادر كان

من العلماء الصالحين، قرأ على الشيخ حاتم بن أبي حاتم السنبهلي، ثم لازم السيد جلال الدين الحسني البدايوني و قرأ عليه سائر الكتب الدرسية، و أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله الجشتي البدايوني، مات لثلاث بقين من رجب سنة تسع و ستين و تسعمائة بالإسهال الكبدي بمدينة بساور فدفن بها، و أرخ لوفاته ولده عبد القادر «جهان فضل».

٥٣١ - القاضي منجهله الجونپوري

الشيخ الفقيه القاضي منجهله الجونپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه و العربية، ولي القضاء بجونپور فاستقل به مدة من الزمان، ثم صحب الشيخ علي بن قوام الحسيني الجونپوري و أخذ عنه الطريقة العشقية الشطارية - ذكره عارف علي في العاشقية.

٥٣٢ - الشيخ منجهن الكالپوري

الشيخ العالم الصالح منجهن الشطاري الكالپوري أحد الفقهاء المتورعين، كان شديد الحسبة على الناس، أخذ الطريقة العشقية عن الشيخ علي بن قوام الحسيني الجونپوري و صحبه زمانا طويلا - كما في «العاشقية».

٥٣٣ - الشيخ منصور اللاهوري

الشيخ الفاضل منصور بن أبي المنصور الحنفي اللاهوري أحد العلماء المشهورين، قرأ النحو و العربية و كثيرا من العلوم و الفنون على صهره الشيخ سعد الله اللاهوري، و بعضها على شيخ صهره إسحاق بن كاكو، و لازمه زمانا فحاز قصب السبق في حلبة العلوم، تصدر للتدريس.

و كان عالما خفيف الروح سليم الذهن قوي التخيل حسن المحاضرة كثير الصحبة بالأمراء و كانوا يكرمونه، ولاه أكبر شاه التيموري القضاء الأكبر

الأكبر في أرض مالوه فاستقل بها زمانا، ثم رجع إلى لاهور وولاه ضبط المهمات في بجوارئه وأودية الجبال من حدودها - ذكره عبد القادر في تاريخه.

٥٣٤ - الأمير الكبير منعم خان التركماني

الأمير الكبير منعم بن بيرم التركماني نواب منعم خان خانخانان، كان من الأمراء المشهورين في الهند، خدم همايون شاه ثم ولده أكبر شاه التيموري مدة طويلة حتى ولي إمرة الإمارة ولقبه أكبر شاه خانخانان ومعناه أمير الأمراء سنة سبع وستين وتسعمائة، فاستقل بها أربع عشرة سنة.

ومن مآثره جسر على نهر گومتی بمدينة جونپور، بناه سنة إحدى وثمانين وتسعمائة وهو من عجائب الزمن ونوادر الهند، أرخ ابنائه الناس «صراط المستقيم».

مات ببلدة ثانڈه من بلاد بنگاله سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة - كما في «مآثر الأمراء».

٥٣٥ - الشيخ منور بن نور الله الجهمراوتي

الشيخ الصالح منور بن نور الله بن معز الدين بن الهداد بن القاضي محمد الشرعي الجهمراوتي أحد رجال العلم والطريقة، أخذ الطريقة عن الشيخ خانون بن العلاء الناگوري ولازمه مدة بگواليار، وسافر معه إلى ناگور وچنديري وگواليار وآگره، ثم أقعده الشيخ بآگره فسكن بها، مات لثلاث بقين من ذي القعدة سنة تسعين وتسعمائة بآگره - كما في «گلزار أبرار».

٥٣٦ - القاضي من الله الكاكوروي

الشيخ العالم الفقيه القاضي من الله بن نعيم الله بن تاج الدين بن

شهاب الدين الصديقي الكاكوروي أحد العلماء المشهورين ، أخذ العلم و الطريقة عن العلامة سعد الدين بن بڈهن بن محمد الخيرآبادي صاحب مجمع السلوك ، و أخذ عنه والده محمد المشهور بالشيخ سعدي .

٥٣٧ – الشيخ من الله الجونپوري

الشيخ الكبير من الله بن بهاء الدين العمري الچشتي الجونپوري المشهور بالشيخ أڈهن ـ بفتح الهمزة و تشديد الدال الهندية ، ولد و نشأ بجونپور ، و أخذ عن والده و تولى الشياخة بعده ؟ و عمر مائة سنة .

و كان مرزوق القبول ، حصل له الإجازة عن الشيخ شهاب الدين محمود عن الشيخ برهان الدين عن الشيخ صدر الدين محمد بن أحمد الحسيني البخاري .

و له « مؤنس الذاكرين » كتاب مفيد في بابه ـ ذكره الجونپوري في « گنج أرشدي » .

و قال البدايوني : إنه بلغ أقصى عمره و عجز عن القعود والقيام و الحركة إلا إذا حركه أصحابه . و كان مع ذلك يؤدي الصلوات المفروضة قائما إذا أقاموه ؟ و السنن و النوافل قاعدا ، و كان تغلب عليه الحالة في مجلس السماع فيقوم بنفسه و يتواجد و لا يستطيع الأقوياء من الرجال أن يقاوموه في تلك الحالة ـ انتهى . مات سنة سبعين و تسعمائة ، و اسمه « شيخ أڈهن » يشعر بسنة وفاته .

٥٣٨ – الشيخ مودود الگجراتي

الشيخ العالم الصالح مودود بن علم الدين بن عين الدين الشاطر الصديقي المفتي الگجراتي أحد العلماء المبرزين في القراءة و التجويد ، أخذ عن والده و لازمه مدة طويلة و تولى الشياخة بعده ، أخذ عنه خلق كثير

من العلماء ؛ مات سنة ثلاث عشرة و تسعمائة و له خمس و ثمانون سنة ، و قبره بمدينة فتن من بلاد كجرات .

٥٣٩ - الشيخ مودود اللارى

الشيخ العلامة مودود بن أبي مودود الحنفي الصوفي اللارى أحد المشايخ الصوفية ، قرأ على الشيخ عبد الغفور اللارى العلامة صاحب الجامى ، و أخذ الطريقة عن بابا نظام الأبدال ، و أدرك المشايخ الكبار كالشيخ نعمة الله العدولى و الشيخ قاسم الأنوار و غيرهما ، ثم دخل الهند على قدم الترك و التجريد فى حدود سنة تسعمائة و أقام بآكره زمانا ثم دخل بانى بت ، و قرأ عليه الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الفصوص لابن عربي و لازمه مدة ؛ مات بپانى پت سنة سبع و ثلاثين و تسعمائة - كما فى « گلزار أبرار » .

٥٤٠ - الشيخ موسى الحداد اللاهورى

الشيخ الصالح موسى الحداد اللاهورى أحد رجال المعرفة ، أخذ عن الشيخ شهر الله بن يوسف الملتانى ثم عن الشيخ عبد الجليل بن أبي الفتح الحارثى ، و كان مغلوب الحالة ، يذكر له كشوف و كرامات ، توفى سنة خمس و عشرين و تسعمائة .

٥٤١ - الشيخ موسى الگجراتى

الشيخ الفاضل موسى بن أبي موسى الگجراتى الشيخ كليم الدين كان من كبار المشايخ فى عصره ، حلو الكلام فصيح العبارة شديد التعبد مع حفظ الأوقات ؛ مات بأحمد آباد - ذكره محمد بن الحسن فى « گلزار أبرار » .

٥٤٢ - الشيخ ميران السندى

الشيخ الفاضل ميران بن يعقوب التتوى السندى أحد كبار العلماء، درس و أفاد مدة عمره، و أخذ عنه مرزا شاه حسين صاحب السند و خلق كثير من العلماء، مات سنة تسع و أربعين و تسعمائة، فأرخ لوفاته بعضهم «علامه وارث الأنبياء» و قبره على جبل مكلى - ذكره معصوم ابن صفاى السندى فى تاريخه.

٥٤٣ - مولانا مير على السرهندى

الشيخ الفاضل مير على الحنفى السرهندى أحد العلماء الصالحين، ولد و نشأ بسرهند، و أخذ عن الشيخ بدر الدين السرهندى و لازمه مدة، أخذ عنه الشيخ عبد الحى السرهندى و خلق آخرون.

٥٤٤ - مير محمد خان الغزنوى

الأمير الكبير مير محمد بن يار محمد الحسينى الغزنوى نواب ......، كان من أمراء الدولة التيمورية، خدم همايون شاه ثم والده أكبر شاه التيمورى مدة طويلة، و ولى على بنجاب فاستقل بها مدة، ثم أقطعه ناحية سنبهل و ما والاها من البلاد، و لما فتحت كجرات ولى على فتن.

و كان رجلا فاضلا شاعرا كريما شجاعا صاحب جرأة و نجدة، فتح الفتوحات العظيمة و ولى على إيالات واسعة، و له ديوان شعر بالفارسى، و كانت له معرفة بالإيقاع و النغم. و من شعره قوله:

در جوانى حاصل عمرم بنادانى گذشت
انچه باقى بود آن هم در پشيمانى گذشت

توفى سنة ثلاث و ثمانين و تسعمائة - كما فى «مآثر الأمراء».

خواجه

٥٤٥ - خواجه ميرك الأصفهاني

الوزير الكبير خواجه ميرك الأصفهاني المدير نواب چنگيز خان ، كان من الأفاضل المشهورين في الرئاسة و السياسة ، قدم الهند و دخل أحمد نگر فنال المنزلة من ولاتها و طابت له الإقامة بها ، فجعله مرتضى نظام شاه صاحب أحمد نگر من خاصته و ولاه النيابة المطلقة و لقبه بچنگيز خان ، فاعتنى بتأليف القلوب و تعمير البلاد و تكثير الزراعة ، فاجتمع إليه خلق كثير من أرباب السيف و القلم ، و كان كثير البر و الإحسان شجاعا حازما كريما عادلا ، فتح قلعة دولت آباد و هي من أمنع قلاع الهند ، و تغلب على كاويل و نرناله و إيلچپور من البلاد و القلاع ، و وسع حدود ملكه ، ثم تحسس منه مرتضى نظام شاه المجنون أمرا لا يرضاه ، فقتله بالسم على يد الحكيم بيبرس المصري ، فمات سنة اثنتين و سبعين - و قيل : ثمانين - و تسعمائة ، كما في تاريخ فرشته ، و الصواب عندي أنه قتل سنة اثنتين و ثمانين و تسعمائة لوجوه تقف عليها عند مطالعة ذلك الكتاب .

٥٤٦ - القاضي مينا بن يوسف المندوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي مينا بن يوسف بن حامد بن أبي المفاخر ابن يٰسين المندوي أحد فحول العلماء ، ولد و نشأ بمندو ، و سافر في صباه إلى چنديري و قرأ العلم على أساتذتها ، و لما أغار رانا سانگا على چنديري خرج منها إلى جتهره و سكن بها زمانا ، ثم عاد إلى مندو في أيام قادر شاه المالوي ، فولاه القضاء و جعله من ندمائه ، و كان جده يٰسين قاضيا بمندو في أيام محمود شاه الخلجي - ذكره محمد بن الحسن .

٥٤٧ – الشيخ ميانجيو الـكجراتى

الشيخ الفقيه الزاهد ميانجيو بن داود الفتنى الـكجراتى أحد العلماء الصالحين ، ولد بفتن من بلاد كجرات و نشأ بمندو من بلاد مالوه ، و سافر للعلم إلى برهانپور ثم إلى كجرات ؛ و قرأ الـكتب الدرسية على أساتذة عصره ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ أحمد بن جعفر الشيرازى و الشيخ صدر الدين الذاكر البرودوى ، و لازمهما مدة حتى بلغ رتبة الشيوخ الـكبار ، و كان يسترزق بالتجارة ؛ مات بمدينة مندو سنة خمس و ثمانين و تسعمائة ـ ذكره محمد بن الحسن فى «گلزار أبرار» .

باب النون

٥٤٨ – القاضى نجم الدين الـكجراتى

الشيخ العالم الفقيه القاضى نجم الدين الحنفى الـكجراتى كان قاضى القضاة بـكجرات فى عهد السلطان محمود شاه الـكبير ، و كان شديد الحسبة على الناس ، و مما يحكى عنه فى ذلك أنه رأى ذات يوم ربابا فى يد صائغ قد وضعه للسلطان فأخذه عنه و كسره ، و لما بلغ السلطان صنيعه قال مداعبا : انه جرىء على الضعفاء لم لايجرى الاحتساب على صاحب رسول آباد ؟ و أراد به الشيخ الـكبير محمد بن عبد الله الحسينى البخارى و هو يلبس الحرير و يستمع الغناء ، فلما بلغ القاضى قوله ذهب إلى رسول آباد و صار مرعوبا عند رؤية الشيخ فخضع له و أخذ عنه الطريقة ـ ذكره الـكجراتى فى مرآة سكندرى ؛ مات سنة إحدى عشرة و تسعمائة ـ كما فى «الخزينة» .

٥٤٩ – مولانا نجم الدين التسترى

الشيخ الفاضل نجم الدين التسترى المبرز فى العلوم الحكمية ، قدم

الهند و طابت له الإقامة بمدينة أحمد نكر فسكن بها مدة طويلة . و نال الصلات و الجوائز من الملوك و الأمراء ، قتل فى جمادى الأولى سنة سبع و تسعين و تسعمائة بأحمد نكر – ذكره محمد قاسم فى تاريخه .

٥٥٠ – القاضى نصر الله السندى

الشيخ العالم الفقيه القاضى نصر الله بن أبى سعيد بن زين الدين الحنفى البهكرى السندى أحد الفقهاء المشهورين ، ولى القضاء بمدينة بهكر مكان صنوه القاضى قاضن – ذكره معصوم بن صفائى الترمذى فى تاريخه .

٥٥١ – الشيخ نصير الدين الدهلوى

الشيخ العالم الكبير نصير الدين بن سماء الدين بن فخر الدين الحنفى الدهلوى أحد كبار المشايخ ، تأدب على أبيه و تفنن عليه بالفضائل ، و أخذ عنه الطريقة و تولى الشياخة بعده و كان عالما صالحا متين الديانة مع زهد و تورع و استغناء عن الناس ؛ مات و دفن بدهلى – كما فى « شمس التواريخ » .

٥٥٢ – الشيخ نصير الدين الكجراتى

الشيخ الصالح الفقيه نصير الدين بن مجد الدين بن سراج الدين بن كمال الدين العمرى الكجراتى أحد المشايخ الچشتية ، ولد و نشأ بأحمدآباد و قرأ العلم على أساتذة بلدته ، ثم أخذ الطريقة عن أبيه و تولى الشياخة بعده ، و كان على قدم أسلافه فى الترك و التجريد ، مات لثلاث ليال بقين من رجب سنة عشر و تسعمائة بأحمد آباد .

٥٥٣ – مولانا نصير الدين الكشميرى

الشيخ العلامة نصير الدين الكشميرى أحد فحول العلماء ، تخرج

عليه يعقوب بن الحسن و شمس الدين پال و داود بن الحسن و رضي الدين الحسيني و خلق كثير ، و كان يرمى بالتشيع .

و قد ذكره يعقوب بن الحسن في كتابه مغازى النبي صلى الله عليه و آله و سلم و قال : إنه كان فريد عصره في المنطق و الحكمة و الكلام و التصوف ، و كان كثير الدرس و الإفادة ، انتهت إليه رئاسة التدريس بكشمير ، قال : إنه ولد أعمى و لكن الله سبحانه كشف بصيرته فاشتغل بالعلم و صار من أكابر العلماء ، قرأت عليه المعاني و البيان و البديع و المنطق و الحكمة و الكلام و التصوف و استفدت منه كثيرا - انتهى .

مات سنة ست و أربعين و تسعمائة بكشمير فدفن بقرية خنده بوره - كما في « روضة الأبرار » .

٥٥٤ - الشيخ نصير الدين الجهونسوى

الشيخ العالم نصير الدين الصديقي الحنفي الجهونسوى أحد كبار المشايخ الجشتية ، قرأ الرسائل الفارسية في صباه ، و سافر إلى بنارس فقرأ العلم على الشيخ حسن بن داود البنارسي ، ثم سافر إلى جونپور و أخذ عن الشيخ چندن المحدث الجونپوري و تخرج عليه ثم رجع إلى بنارس ، و أمره شيخه الحسن بن داود بالتدريس فسار إلى مصطفى آباد مئو و درس بها زمانا ، و لما سافر شيخه الحسن للحج وفد عليه بمصطفى آباد و ألبسه الخرقة و لقنه الذكر و ودعه ، و كان نصير الدين يريد أن يسافر معه للحج فلما استخلفه الحسن جاء إلى جهونسى قرية بمقربة إله آباد ما وراء نهر الكنگ و دخل الأربعينية مرة بعد مرة ، و اشتغل بالذكر و الصيام و القيام مع لزوم الجمعة و الجماعة ، و أخذ الطريقة الشطارية عن الشيخ فريد الدين أحمد الگواليارى و رزق حسن القبول ، له مصنف لطيف في أشغال الطريقة يسمى محبوب السالكين ، و لقبه الشيخ فريد أسعد العلماء ،

مات لعشر ليال بقين من ربيع الأول سنة ثمانين و تسعمائة بجهونسي - كما في «كنج أرشدی».

٥٥٥ - الشيخ نصير الدين الجونپوری

الشيخ الصالح نصير الدين بن محمد بن رفيع الدين بن نجم الدين بن ركن الدين العباسي السمرقندی ثم الهندی الظفر آبادی أحد رجال العلم و الطريقة، أخذ عن الشيخ قطب الدين البصير الجونپوری القلندر، و انتقل من جونپور الى قرية پيكو من أعمال ماهل على عشرة أميال من جونپور فسكن بها، و مات لخمس بقين من جمادی الأولى سنة خمس عشرة و تسعمائة.

٥٥٦ - الشيخ نصير الدين الهندولی

الشيخ الصالح نصير الدين الهندولی أحد رجال العلم و الطريقة، كان من خلفاء الشيخ سليمان بن عفان المندوی على ما صرح به محمد ابن الحسن في گلزار أبرار، و ذكره البدايونی في تاريخه قال: إني أدركته بآكره في بيت السيد شاه مير بن أخ السيد رفيع الدين المحدث فوجدته شيخا منورا حسن الأخلاق، و كان مشتهرا بصناعة الكيمياء، و قيل: إن همايون شاه التيموری لما انهزم بجوسه - بفتح الجيم المعقود - و وصل الى آكره أمره نصير الدين أن يجمع الأطباق و سائر آلات النحاس فجعلها ذهبا خالصا و السلطان حاضر عنده - انتهى؛ مات في عهد بيرم خان.

٥٥٧ - الشيخ نظام الدين الكاكوروی

الشيخ العالم الكبير نظام الدين بن سيف الدين بن نظام الدين العلوی الكاكوروی المشهور بالشيخ بهكه و قيل: بهكن - بكسر الموحدة

بعدها هاء و ياء مد ، كان من نسل محمد ابن الحنفية ، ولد بكاكورى من أعمال لكهنؤ سنة تسعين و ثمانمائة ، و قرأ العلم على والده و على الشيخ عبد اللطيف الهروى ، و قرأ صحيح البخارى و جامع الأصول على مولانا ضياء الدين المحدث قراءة تدبر و إتقان ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ الطريقة عن الشيخ إبراهيم بن معين الحسينى الايرجى و لازمه مدة ، ثم رجع إلى كاكورى و درس و أفاد زمانا ، ثم راح إلى كالپى و أخذ عن الشيخ إبراهيم بن أحمد بن الحسن الشريف الحسينى الكيلانى ، و رجع إلى كاكورى و اشتغل بالتدريس و التلقين .

و كان لا يفشى حقائق الطريقة لعامة الناس و يقول : من يفشيها يخشى عليه سوء الخاتمة ، و كان يستمع الغناء و ينهى عنه غيره - ذكره البدايونى .

و من مصنفاته « المنهج » فى أصول الحديث ، و « المعارف » و شرح « اللمعات القادرية » كلاهما فى الحقائق .

مات سنة إحدى و ثمانين و تسعمائة - كما فى « كشف المتوارى » .

٥٥٨ - الشيخ نظام الدين المندوى

الشيخ الصالح نظام الدين بن شرف الدين بن غياث الدين الحسينى المندوى ، كان من نسل الشيخ الكبير محمد بن يوسف الحسينى الدهلوى المدفون بكلبركه ، أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين الچشتى و اشتغل عليه بالأذكار و الأشغال زمانا ، و كان يتكسب بالمهنة و يأكل من عمل يده ، تردد إليه بهادر شاه الكجراتى و همايون شاه التيمورى و أدركاه ، و له أربعة و عشرون ابنا كلهم صلحاء .

مات لإحدى عشرة بقين من ذى الحجة سنة خمسين و تسعمائة فدفن بمندو على ساكرتال - كما فى « كلزار أبرار » .

٥٥٩ - الشيخ نظام الدين النارنولي

الشيخ العالم الكبير نظام الدين بن عبد الكريم الحنفي النارنولي أحد كبار المشايخ الچشتية، قيل: كان اسمه الحداد، وكان والده من أصحاب الشيخ محمد غوث الكواليري صاحب الجواهر الخمسة، فسافر معه إلى كواليار وسكن بزاوية الشيخ محمد غوث، وجدّ في البحث والاشتغال ٥
حتى برع في العلم وفاق أقرانه في العلوم الآلية والعالية، ثم لازم الشيخ خانون بن العلاء الناكوري وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بنارنول أربعين سنة، وكانت له مدرسة عظيمة بنارنول، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي لليلتين بقيتا من صفر سنة سبع وتسعين وتسعمائة - كما في «گلزار أبرار». ١٠

٥٦٠ - الشيخ نظام الدين الأميتهوي

الشيخ العالم الفقيه الزاهد نظام الدين بن محمد يسين بن فخر الدين ابن أبي الفضل بن تاج الدين العثماني الأميتهوي أحد كبار المشايخ الچشتية، كان من نسل الشيخ سري السقطي العثماني، ولد سنة تسعمائة بأميتهي بلدة مشهورة من بلاد أوده، واشتغل بالعلم من صباه، وسافر إلى ١٥
جونپور وقرأ على الشيخ معروف بن عبد الواسع الجونپوري ولازمه مدة، ثم سافر إلى مانكپور وأخذ الطريقة عن الشيخ نور بن الحامد الحسيني المانكپوري، وعاد إلى جونپور، ثم إلى أميتهي وتزوج بها بمخدومة جهان بنت خاصة خدا الصالحي، ثم سار إلى كوپامؤ وزوج ابنته بالمفتي آدم بن محمد الصديقي وسكن بها زمانا، ثم رجع إلى بلدته ٢٠
وانقطع إلى الزهد والعبادة والتدريس، وتزوج في كبر سنه بابنة الشيخ عبد الرزاق ابن خاصة خدا الصالحي، وله ستة أبناء من بطن

مخدومة : عبد الجليل و عبد الوهاب و عبد الواسع و محمد و أحمد و عبد الحليم ؛ مات منهم عبد الواسع ثم عبد الوهاب ثم عبد الجليل في حياته ، و تولى الشياخة بعده محمد فنازعه أحمد و ذهب إلى كوپامؤ فمات بها ، و كان له ابن وحيد من بطن الزوجة الثانية يسمى بجعفر .

و كان من العلماء الربانيين ، انتفع به خلق كثير . و لم يزل مشتغلا بالتدريس و التلقين مع حسن القصد و الإخلاص و الابتهال إلى الله سبحانه ، و شدة الخوف منه و دوام المراقبة له ، ما رآه أحد إلا في بيته أو في مسجده ، و كان لا يسافر إلا أحيانا إلى خيرآباد للقاء الشيخ نظام الدين الحسيني الخيرآبادي ، أو إلى فتحپور للقاء الشيخ عبد الغني بن حسام الدين الفتحپوري ، أو إلى كوپامؤ للقاء الشيخ مبارك بن الشهاب الكوپاموي .

و كان لا يفشي أسرار المعرفة لأحد ، و كان مداره في السلوك على إحياء العلوم و العوارف و الرسالة المكية و آداب المريدين و أمثالها من الكتب . قال البدايوني: إنه رأى الفصوص لابن عربي في يد الشيخ أبي الفتح بن نظام الدين الخيرآبادي فاختطفه من يده و أعطاه كتابا آخر للطالعة ، و كان يصلي الأربعة الاحتياطية قبل صلاة الجمعة ، و لا يدعو للسلاطين في الخطبة أصلا ، و لا يبايع أحدا إلا نادرا ، و لا يرشد أصحابه إلى الأشغال و لا يلقنهم ، و كان يصلي منتعلا و يقول : إن النبي صلى الله عليه و آله و سلم صلى منتعلا ، و يصلي صلاة الفجر في الغلس ، و كان يحترز عن سماع الغناء و ينهى عنه أصحابه و يقول : إن دار الأمر بين الحلة و الحرمة فالأخذ بالأحوط أولى - انتهى ما ذكره البدايوني .

توفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة تسع و سبعين و تسعمائة ، فبنى على قبره تردي بيگ خان عمارة عالية . و أرخ لوفاته الشيخ جنيد السنديلوي و كان من أصحابه « فلك كفتا كه او با دوست پيوست »[1] .

---

(١) و لا يخرج منه ٩٧٩ - فتأمل .

الشيخ

٥٦١ - الشيخ نظام الدين الخيرآبادي

الشيخ العالم الكبير نظام الدين بن السيد ميرن بن نور بن مدن ابن سعيد بن قاضي شيخ بن إنعام الدين بن ركن الدين بن محمد بن نور بن أحمد بن محمود الحسيني الخيرآبادي أحد العلماء المشهورين، كان من نسل السيد محمود الحسيني الشيوراني، ولد ونشأ ببلدة سنديله - بفتح السين المهملة، وبايع الشيخ سعد الدين بن القاضي بدهن الخيرآبادي في صغر سنه، وسافر للعلم إلى سنبهل فقرأ على العلامة عزيز الله التلنبي وعلى غيره من العلماء في بلاد أخرى، ورجع إلى خيرآباد وتصدر للتدريس فدرس وأفتى وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه الكرام، وقصده الطلبة من الأقطار البعيدة وتخرجوا عليه، وأخذته الجذبة الربانية في أثناء التدريس فسار إلى سائين پور ولازم صفي الدين عبد الصمد السائين پوري وأخذ عنه الطريقة، وتولى الشياخة بخيرآباد من حسن القصد والإخلاص والانقطاع إلى الله سبحانه والتجرد عن الأسباب والتقلل عن الدنيا ورد ما يفتح به عليه، مات لسبع خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة - كما في «أخبار الأصفياء».

٥٦٢ - الشيخ نظام الدين البدخشي

الشيخ العلامة نظام الدين الحنفي البدخشي نواب غازي خان كان من نسل الحسن بن أبي الحسن البصري، ولد بخراسان وقرأ العلم على مولانا محمد سعيد والعلامة عصام الدين إبراهيم الإسفرائيني وعلى غيرهما من الأساتذة، وتلقن الذكر عن الشيخ حسين الخوارزمي، وقدم الهند سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة فتقرب إلى أكبر شاه التيموري فلقبه بغازي خان وأدناه وأهله للعناية والقبول وولاه الأعمال الجليلة.

و قال البدايونى : هو الذى اخترع السجدة للسلطان تحية له - و الله أعلم .

له مصنفات عديدة منها حاشية بسيطة على شرح العقائد و رسالة فى إثبات الكلام و إيمان التحقيق و التصديق .

مات سنة ثلاث و تسعين و تسعمائة بأرض أوده و له سبعون سنة .

٥٦٣ - جام نظام الدين السندى

الملك الفاضل نظام الدين ننده بن بابنه بن انر بن صلاح الدين بن تماجى كان من ولاة السند من قبيلة سمه ، و اسمه ننده - بنونين : الأولى مفتوحة و الثانية ساكنة - نسبه الشهاب أحمد بن حجر المكى فى رسالته رياض الرضوان فى مآثر عبد العزيز آصف خان إلى عمر بن الخطاب الخليفة العدوى القرشى و قال : سمعته منه - أى من آصف خان - قال : و أخبرنى بعض الثقات أنه سمع منه أنه مخزومى ، فلعل فى نسبته من بنى مخزوم أيضا - انتهى . و المشهور أنه هندى النجار من قبيلة سمه - والله أعلم .

و لى الملك بعد عصر لخمس بقين من ربيع الأول سنة ست و ستين و ثمانمائة و امتدت أياما إلى ثمان و أربعين سنة .

و كان ملكا فاضلا عادلا رحيما كريما محبا لأهل العلم محسنا إليهم ، استقدم إلى بلاده العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقى الدوانى و بعث إليه شمس الدين و المير معين الدين و بعث الهدايا إليه ، و كان الدوانى مات قبل أن يصل إليه هداياه .

و كان نظام الدين كارها لمحاربة المسلمين يمسح نواصى خيله و يقول : لا سمح الله أن نركبها ! لأن حدود ملكه كانت متصلة بحدود المسلمين .

و كان تقيا متورعا ملازما للخيرات و المبرات ، و كان عصره من

أحسن الأعصار و زمانه من أنضر الأزمنة . مات نحو سنة أربع عشرة و تسعمائة .

٥٦٤ – الشيخ نظام الدين المنيرى

الشيخ الفاضل نظام الدين المنيرى القلندر كان ابن أخت الشيخ قطب الدين العمرى الجونپورى و صاحبه ، أخذ عنه الطريقة ، وله القصيدة الكبرى و شرحها «صراط[1] المستقيم» صنفها سنة ثمانين و تسعمائة ، و قبره في الذخيرة ما بين عظيم آباد و منير – كما في «أصول المقصود» .

٥٦٥ – الشيخ نوح بن نعمة الله السندى

الشيخ الفاضل العلامة نوح بن نعمة الله الصديقى الحنفى السندى ، كان يسكن بهاله كندى قرية من أعمال السند ، و انتهت إليه الرئاسة العلمية ، يذكره عيسى بن قاسم الشهابى السندى بالخير و يقول : إنه كان يفسر القرآن الكريم بالمعانى الدقيقة ، حكى عنه محمد بن الحسن في «گلزار أبرار» ؛ مات يوم الخميس لأربع ليال بقين من ذى القعدة سنة ثمان و تسعين و تسعمائة بهاله كندى – ذكره القانع في «تحفة الكرام» .

٥٦٦ – الشيخ نور الحق الحسينى المانكپورى

الشيخ الكبير نور الحق بن الحامد الحسينى المانكپورى أحد كبار المشايخ الجشتية ، ولد و نشأ بمانكپور ، و لازم أباه ملازمة طويلة و أخذ عنه و تولى الشياخة بعده ، أخذ عنه خلق كثير ، و كان صاحب كشوف و كرامات كوالده ؛ مات في سنة إحدى و عشرين و تسعمائة – كما في «گنج أرشدى» .

(١) كذا .

٥٦٧ ـ الشيخ نور الدين السفيدونى

الشيخ العالم الكبير نور الدين بن سلطان على الرضوى الهروى ثم الهندى السفيدونى ، كان من العلماء المبرزين فى الهيئة و الهندسة و الأصطرلاب ، ولد بجام من أعمال خراسان و نشأ فى مشهد الرضا ، و قدم الهند فى أيام همايون شاه التيمورى ، فقربه إليه و أدناه و جعله من جلسائه و أخذ عنه بعض الفنون ، و أخذ السفيدونى عنه علم الأصطرلاب ـ ذكره الخوافى .

و قال البدايونى : كانت له مشاركة جيدة فى المنطق و الحكمة و الشعر و الفنون الرياضية ، و كان فكها لطيف الروح . كريما جوادا من حسنات العصر ، حفر نهرا كبيرا من ماء جمن و أجراه الى كرنال ثم إلى غيرها من البلاد قريبا من مائة أميال ، فلم يزل ينتفع به الناس إلى مدة طويلة ، قال : و سفيدون قرية جامعة من أعمال سرهند كانت تحت يده فى العمالة فاشتهر بها ـ انتهى . و من شعره قوله :

چون دست ما بدامن وصلت نميرسد

پائى طلب شكسته بدامان نشسته ايم

مات سنة أربع و تسعين و تسعمائة فى أيام أكبر شاه .

٥٦٨ – الشيخ نور الدين الجونپورى

الشيخ الصالح نور الدين بن نصير الدين العباسى الجونپورى أحد مشايخ الطريقة القلندرية ، أخذ عن أبيه و عن الشيخ قطب الدين العمرى الجونپورى ، مات لثمان بقين من صفر سنة ثلاث و ستين و تسعمائة .

باب

باب الواو

٥٦٩ - مولانا وجيه الدين الگجراتي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة وجيه الدين بن نصر الله بن عماد الدين العلوي الگجراتي أحد كبار الأساتذه، لا تكاد تسمع من يدانيه فيمن عاصره من العلماء في كثرة التصانيف و يجاريه في قوة التدريس.

ولد بجانپانير من أرض گجرات سنة إحدى عشرة و تسعمائة، و اشتغل بالعلم على أساتذة عصره، ثم لازم العلامة عماد الدين محمد بن محمود الطارمي و أخذ المنطق و الحكمة و الكلام و الأصول و غيرها من العلوم الآلية و العالية، و أقبل على العلم إقبالا كليا حتى حاز قصب السبق فيه و أحكم فأفتى و درس و له نحو العشرين، و صنف التصانيف و صار من أكابر العلماء في حياة شيوخه، و لبس الخرقة من الشيخ قاضيخان الجشتي النهروالي المشهور بالشيخ قاضن، ثم أخذ الطريقة العشقية الشطارية عن الشيخ محمد غوث الگواليري صاحب الجواهر الخمسة و اشتغل عليه بالأذكار و الأشغال زمانا.

و كان صاحب صدق و إخلاص، قانعا باليسير، شريف النفس، لا يمتاز عن آحاد الناس في الملبس، و يبذل على الطلبة و المحصلين عليه ما يفتح له، و يختار الثياب الخشنة في اللباس مع انقطاعه إلى الدرس و الإفادة و الاشتغال بالله سبحانه و التجرد عن أسباب الدنيا، لم يتردد إلى بيوت الأمراء و الأغنياء إلا مرة أو مرتين في عمره مكرها، فما رآه أحد إلا في بيته أو في المسجد مشتغلا بالإفادة و العبادة.

و كانت له اليد الطولى في حسن التصنيف و جودة العبارة و الترتيب و التقسيم و التبيين، و من مصنفاته الممتعة حاشية على تفسير

البيضاوى ، و حاشية على أصول البزدوى ، و حاشية على هداية الفقه للرغينانى ، و على شرح الوقاية ، و على المطول ، و على المختصر ، و على التلويح ، و على العضدية ، و على شرح التجريد للأصفهانى ، و على شرح العقائد للتفتازانى ، و على الحاشية القديمة للدوانى ، و على شرح المواقف للجرجانى ، و على شرح حكمة العين ، و على شرح المقاصد ، و على شرح الجغمينى ، و على شرح الشمسية للرازى ، و على شرح الكافية للجامى ، و على شرح الإرشاد للدولة آبادى ، و له شرح على رسالة على القوشجى فى الهيئة ، و شرح على أبيات التسهيل ، و شرح على اللوائح ، و شرح على جام جهان نما ، و شرح على النخبة فى أصول الحديث ؛ توفى سنة ثمان و تسعين و تسعمائة ، فأرخ لعام وفاته بعضهم « شيخ وجيه الدين »[1] ، و قبره بأحمد آباد يزار و يتبرك به .

٥٧٠ – الشيخ وجيه الدين الجندواروى

الشيخ العالم الصالح وجيه الدين بن نظام الدين الحسينى الجندواروى أحد المشايخ الجشتية ، ولد و نشأ بجندواره – بفتح الجيم المعقود – قرية ما بين لكهنو و فيض آباد ، و قرأ الكتب الدرسية من الميزان إلى الحسامى على أساتذة وطنه ، ثم لازم الشيخ محمد بن منكن الصديقى الملاوى و سافر معه إلى ملاوه – بتشديد اللام ، و قرأ عليه فاتحة الفراغ ، ثم أخذ عنه الطريقة و دخل الأربعينيات و التزم الصيام و القيام .

و من مصنفاته « مصباح العاشقين فى إيضاح أحوال السالكين » كتاب مفيد بالفارسى فى أخبار المشايخ الجشتية ، شرع فى تصنيفه سنة ست و ثلاثين و تسعمائة ، و رتبه على أربع مقالات : الاولى فى أخبار شيخه محمد ، و الثانية فى أخبار شيوخ شيخه إلى معين الدين حسن السجزى الأجميرى و أخبار معاصريهم من العلماء و المشايخ ، و الثالثة فى الأذكار و الأشغال ،

(١) يستخرج منه إذا كُتبه « شيخ وجيه دين » .

و الرابعة فى أخبار تلامذة الشيخ محمد و أصحابه فى الطريقة ، أوله : الحمد لله الذى يسبح له ما فى السموٰت و الارض - الخ .

٥٧١ - الشيخ ودود الله المالوى

الشيخ الصالح ودود الله بن معروف الصديقى المالوى ، كان من نسل عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما و كان اسمه لاد ، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث الكواليرى صاحب الجواهر الخمسة و لازمه اثنتى عشرة سنة و أخذ عنه أعمال الجواهر الخمسة ، و لما رحل محمد غوث إلى كجرات سكن بآشته - بلدة كانت من بلاد ماوه و اليوم قرية جامعة من أعمال بهوپال - فأقام بها إلى سنة أربع و سبعين و تسعمائة ، ثم سار نحو جامود - قرية من أعمال برهانپور - و سكن بها إلى أن توفى إلى رحمة الله سبحانه ؛ و عمره جاوز مائة سنة ، مات سنة ثلاث و تسعين و تسعمائة بجامود - كما فى « گلزار أبرار » .

٥٧٢ - الشيخ ولى الشطارى

الشيخ الصالح ولى بن الولى الشطارى أحد المشايخ العشقية الشطارية ، أخذ عن الشيخ حافظ واسطة كار ، و أخذ عنه الشيخ بهاء الدين زكريا الأجودهنى و ابن أخيه الشيخ حاجى بن علم الدين العجائب و خلق آخرون ؛ مات سنة ست و خمسين و تسعمائة - كما فى « گلزار أبرار » .

٥٧٣ - الشيخ ولى محمد الـگجراتى

الشيخ الصالح ولى محمد الحنفى الشطارى الـگجراتى أحد المشايخ الشطارية ، ولد بچانپانير و نشأ بها ، و بايع الشيخ قطب الدين النهروالى

الذاكر ، ثم لازم الشيخ محمد غوث الكواليرى و أخذ عنه الطريقة ، له شرح على نزهة الأرواح ، انتقل من كجرات إلى برهانپور سنة اثنتين و ثمانين و تسعمائة فسكن بها إلى أن توفى سنة سبع و ثمانين و تسعمائة - كما فى « تاريخ برهانپور » .

باب الهاء

٥٧٤ - الشيخ هبة الله الشيرازى

الشيخ الفاضل العلامة هبة الله بن عطاء الله بن لطف الله بن سلام الله ابن روح الله الحسينى الشيرازى المشهور بشاه مير ، كان من كبار العلماء ، ولد و نشأ بشيراز ، و قرأ العلم على أساتذة الشيخ صدر الدين الشيرازى صاحب الأسفار الأربعة مشاركا له فى الأخذ و القراءة ، و أخذ الحديث عن جده لأمه الحافظ نور الدين أبى الفتوح الطاوسى و لبس منه الخرقة و لازمه زمانا ، ثم أدرك الولى الكبير دوه عمر روشنى الخلوتى الآيدهنى ثم التبريزى المتوفى بتبريز سنة إحدى أو اثنتين و تسعين و ثمانمائة و كان من كبار المشايخ - و روشنى لقبه فى الشعر فانه كانت له أشعار بالتركية ، فلازمه و أخذ عنه بدار السلطنة بتبريز ، ثم دخل كجرات سنة ثمان و تسعين و ثمانمائة فى أيام السلطان محمود شاه الكبير و سكن بجانپانير فهجم عليه المحصلون و وفدوا عليه من بلاد شاسعة .

و له مصنفات جليلة منها « أسنى الكواشف فى شرح المواقف » و « لوامع البرهان فى قدم القرآن » و « شرح تهذيب المنطق و الكلام » و « المحاكمة على شرح الشمسية » فى المنطق و رسالة فى الهيئة و رسالة فى أصول الحديث و رسالة فى المسلسلات .

٥٧٥ - همايون شاه التيموري

الملك الفاضل همايون بن بابر بن عمر التيموري، السلطان نصير الدين همايون شاه، ولد ليلة الثلاثاء لأربع خلون من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة و تسعمائة بقلعة كابل، و نشأ في مهد السلطنة و أخذ من الفنون الحربية و السياسية ما يليق بأبناء الملوك، و أضاف إلى ذلك معرفة اللغة التركية و الفارسية و علم الهيئة و الهندسة و النجوم و الشعر و الإلغاز، و تبحر في علم الأصطرلاب، و أخذ عنه نور الدين السفيدوني، و هو أخذ عن السفيدوني غيرها من الفنون، وأخذ عن الشيخ جلال التتوي السندي و الشيخ أبي القاسم الجرجاني و مولانا إلياس الأردبيلي، قرأ عليهما «درة التاج» للعلامة قطب الدين الرازي، وكان دائم الاشتغال بمطالعة الكتب و مذاكرتها.

قام بالملك بعد أبيه في تاسع جمادى الأولى سنة سبع و ثلاثين و تسعمائة بمدينة آكره، فأرخ له بعض العلماء «خير الملوك»، و وزع الأموال الطائلة على الخاصة و العامة، ثم نفذ وصية والده و حاصر قلعة كالنجر الشهيرة بالمناعة و الحصانة و فتحها، ثم توجه إلى جونپور حيث كان محمود اللودهي قد جمع الأفغان و ثار على همايون فهزمه، و أضاف المقاطعة الشرقية إلى مملكته و عطف عنان عزيمته إلى كجرات، و هزم تاتارخان و عسكره، ثم واجه بهادر شاه الكجراتي في مندسور، و وقع من خيانة الأمير مصطفى بن بهرام المعروف برومي خان ما شرحت قصته في ترجمة رومي خان، فتغلب همايون على مالوه ثم على كجرات في قتال شديد و حصار طويل.

و بينما كان همايون في مالوه حيث كان يستجم و يروح نفسه

إذ سمع أن منافسه الكبير في حكومة الهند شير خان قد جمع قوة كبيرة في بنگال و بهار و هو خطر يهدد الدولة المغولية ، فتوجه همايون من مالوه و قصد الشرق و وقعت المعركة بينه و بين شير خان في « چوسه » على خمسين ميلا من مدينة آره ، و انهزم همايون هزيمة منكرة ، و غرق آلاف من رجاله في ماء « گنگ » ، و أشرف همايون على الغرق و لكنه نجا بمساعدة نظام السقاء وكان ذلك سنة ٩٤٦ هـ ، و التجأ همايون إلى آكره حيث جمع فل جنوده و حشد عساكره ، ثم توجه إلى شير خان و وقعت المعركة في قنوج ، و انهزم همايون مرة ثانية و ذلك في المحرم سنة ٩٤٧ هـ ، و التجأ إلى آكره ثم إلى لاهور و شير خان يتبعه و إخوته يخذلونه و يغدرون به حتى دخل السند و هو هائم على وجهه لايجد من يؤويه و ينجده و لا يملك إلا بعيرا ركبه مع زوجه و هي حامل حتى وصل إلى عمركوت حيث ولد ابنه جلال الدين أكبر ، و وصل إلى قندهار وسمع أن أخاه مرزا عسكري خرج ليأسره ، فترك ولده في قندهار و دخل في حدود إيران ، و تم استيلاء شير خان على الهند و تلقب بشير شاه .

و عن طريق هرات و المشهد وصل همايون إلى قزوين ، واستنجد طهماسپ شاه الصفوي الذي أحسن ضيافته و أكرم مثواه و أنجده بألف و أربعمائة مقاتل ، و رجع همايون إلى الهند و أخضع إخوته الثلاثة و صفح عنهم ، وكان شير شاه السوري الملك العظيم قد توفي في هذه المدة ، و فتح همايون پنجاب ، و انتزع من سكندر شاه السوري آكره و دهلي ، و استرد ملك الهند و أراد أن يتتبع أعداءه و منافسيه و لكنه فوجئ بالوقوع من مكتبته التي كان يطالع فيها وقد سمع الأذان ، و مات بعد بضعة أيام وكان ذلك في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٩٦٣ هـ .

وكان همايون ملكا فاضلا ، له اليد الطولى في العلوم الرياضية وكان شغوفا بالعلم ، دائم الصحبة للعلماء و أهل الفضل ، وكان يحافظ على

الوضوء و يكره أن يسمى الله على غير وضوء ، و نسبه بعض المؤرخين إلى التشيع ، و نفاه آخرون و ذكروا أنه كان سنى العقيدة حنفى المذهب مجتنبا عن المناهى .

وكان لا يقل عن أبيه فى الشجاعة و الكفاءة و لكنه كان دونه فى الجلادة و تحمل المشاق ، وكان إذا حارب طويلا استراح طويلا بخلاف أبيه ، و له أخبار تدل على شجاعته و رباطة جأشه ، منها أنه لما استعصى عليه فتح قلعة جانبانير و طال الحصار غرز همايون الأوتار فى سور القلعة و صعد على القلعة و دخل فيها فى ثلاثمائة رجل و فتح باب القلعة قسرا و كان الفتح .

و قد غلبته طبيعة الجود و الرحمة و أسرف فيهما ، فكان ذلك من أعوان أعدائه عليه ، و من أسباب نكبته مرارا كان إخوته يغدرون به دائما و هو يصفح عنهم دائما و يوليهم الأعمال الجليلة ، و لذلك فقد كجرات و بنجاب مرتين .

وكان شاعرا أديبا وسيما أسمر اللون ، مات فى قلعة دهلى القديمة و دفن فى كيلوكهرى ، و على قبره مقبرة عظيمة ، و صنف فى أخباره جواهر الأفتابجى كتابه « واقعات همايون » و أخته كلبدن بيكم « همايون نامه » .

باب الياء

٥٧٦ – مولانا يار محمد السندى

الشيخ العالم الكبير يار محمد بن عبد العزيز الأبهرى ثم الكاهانى السندى أحد فحول العلماء ، انتقل من هراة مع والده سنة ثمان و عشرين و تسعمائة ، و دخل السند فى عهد الجام فيروز فسكن بكاهان قرية من

أعمال سيوستان، و اشتغل بالدرس و الإفادة.

و كان جليل القدر رفيع المنزلة حسن المعاشرة لين الكنف، أخذ العلم عن أبيه، و عنه جمع كثير من العلماء، مات بكاهان و دفن بها - ذكره النهاوندى فى «المآثر».

٥٧٧ - مولانا يار محمد السندى

الشيخ الفاضل يار محمد البكرى الحنفى السندى أحد الأفاضل المشهورين فى عصره، لم يكن له نظير فى الإنشاء، بعثه محمود شاه السندى بالرسالة إلى همايون شاه التيمورى فرجع و سكن بستيپور و مات بها - ذكره القانع فى «تحفة الكرام».

٥٧٨ - الشيخ يحيى بن أبى الفيض الأحرارى

الشيخ العالم الفقيه يحيى بن أبى الفيض بن عبد الله بن الشيخ الأجل عبيد الله الأحرار الأحرارى السمرقندى أحد العلماء المشهورين فى الصناعة الطبية، و لم يكن له نظير فى زمانه فى الخط، يكتب بسبعة أقلام جيدا غاية الجودة.

و كان صاحب الأخلاق الرضية و الخصال المرضية كريما مؤثرا، يبذل كل ما يحصل له من أقطاعه على الناس و ينفعهم نفعا عظيما.

بعثه أكبر شاه إلى الحجاز و أعطاه صرة فسار إلى الحرمين الشريفين و حج و زار و رجع إلى آكره، و مات بها سنة تسع و تسعين و تسعمائة - كما فى «مهر جهانتاب».

٥٧٩ - السيد يسين السامانوى

الشيخ العالم الصالح يسين بن أبى يسين الحنفى الشطارى السامانوى

كان

كان من بنى أعمام السيد شاه مير السامانوى ، سافر للعلم و لازم الشيخ وجيه الدين العلوى الكجراتى و قرأ عليه الكتب و أخذ عنه الطريقة ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و أخذ الحديث عن مشايخ عصره ، ثم رجع إلى الهند و أقام بلاهور مدة عند بعض الأمراء ، ثم اعتزل عنه و انقطع إلى الله سبحانه بالكلية و تزيا بزى الفقراء ، و أقام ٥ بسرهند مدة يربى المريدين و يرشد السالكين ، وكان يريد أن يذهب إلى كجرات مرة ثانية ليذهب إلى الحجاز ، فلم يتيسر له ذلك فسافر إلى بنكاله و أقام بناحية بهار مدة ، أخذ عنه الشيخ شهباز محمد البهاكلپورى و جمع كثير و مات بها ، لم أقف على سنة وفاته .

٥٨٠ – الشيخ يعقوب الكجراتى ١٠

الشيخ الصالح يعقوب بن خوندمير بن بدّا بن يعقوب بن محمود الفتنى الكجراتى أحد العلماء العاملين ، ولد و نشأ بكجرات ، و أخذ عن والده و عن الشيخ محمد اختيار الكجراتى و قرأ عليه و لازمه مدة و صار من أكابر عصره ، يذكر له كشوف و كرامات . مات لليلتين خلتا من ذى القعدة سنة سبع و عشرين و تسعمائة - كما فى « مرآة أحمدى » . ١٥

٥٨١ – القاضى يعقوب المانكپورى

الشيخ الفقيه القاضى يعقوب بن أبى يعقوب الحنفى القاضى كمال الدين المانكپورى كان من العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول ، ولى القضاء بعد ما توفى صهره القاضى فضيلة و تقرب إلى أكبر شاه التيمورى ، فولاه قضاء المعسكر فصار قاضى قضاة الهند و استقل به زمانا ، ثم عزل و ولى القضاء ٢٠ الأكبر بأرض بنكاله .

وكان فيه دعابة و خفة روح بشوشا لطيف الطبع ، ينشئ الأشعار

العربية فى البحور الهندية ، و يأكل المعاجين المقوية المبهية و يكثر منها .

ذكره البدايونى و قال : لما خرج محمد معصوم الكابلى فى بنگاله على أكبر شاه المذكور وافقه فى البغى و الخروج ، فعزله عن القضاء الأكبر و أمر بحبسه فى قلعة گواليار ، فمات قبل أن يصل إلى القلعة – انتهى .

و قال بعض أهل الأخبار : إن أكبر شاه المذكور أمر باتلافه فقتلوه ، و كان ذلك نحو سنة ثمان و تسعين و تسعمائة .

و من آثاره الباقية أبنية رفيعة و أنهار و حياض و بساتين ، منها حوض كبير فى هنسوه و هى قرية جامعة من أعمال فتحپور .

٥٨٢ – الشيخ يوسف بن أحمد الگجراتى

الشيخ الفاضل الكبير يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان الحسينى الگجراتى أحد الأفاضل المشهورين فى عصره ، له منظر الإنسان ترجمة تاريخ ابن خلكان بالفارسية ، صنفه للسلطان محمود شاه الكبير ، لعله فى سنة تسع و ثمانين و ثمانمائة بعبارة حسنة تشعر باتقانه فى معرفة اللسانين و يخبر بما يشهد له بالفضل كلا الفريقين .

و كان جده السيد عثمان من كبار خلفاء برهان الدين عبد الله بن محمود بن الحسين الحسينى البخارى الگجراتى – ذكره « الآصفى فى تاريخه » .

٥٨٣ – الشيخ يوسف بن داود الملتانى

الشيخ الصالح يوسف بن داود الحنفى الملتانى أحد رجال العلم و الطريقة ، أخذ عن الشيخ جلال الدين التهانيسرى و لازمه مدة من الزمان ثم سكن بآگره ، أدركه الشيخ رفيع الدين الشيرازى المحدث

و استفاض

و استفاض منه ، مات و دفن بآكره في حياة الشيخ رفيع الدين المذكور ـ ذكره محمد بن الحسن .

٥٨٤ – الشيخ يوسف بن سليمان الـكجراتي

الشيخ الفاضل يوسف بن سليمان الإسماعيلي السده پوري الـكجراتي أحد دعاة المذهب الإسماعيلي ـ ذكره سيف الدين عبدالعلي في المجالس السيفية ؛ قال : إنه سار إلى بلاد اليمن و أخذ علم التنزيل والتأويل عن الشيخ عماد الدين إدريس بن الحسن الإسماعيلي اليمني ، و نص له العماد بالدعوة إلى مذهبه بعده ، فرجع إلى الهند و انتقلت الدعوة بانتقاله إلى بلاد الهند ؛ و لما احتضر يوسف نص بالدعوة لجلال الدين الـكجراتي ـ انتهى .

٥٨٥ – الشيخ يوسف بن عبد الله التميمي

الشيخ الفاضل يوسف بن عبد الله التميمي الأنصاري الاكبرآبادي ، أحد رجال العلم و الطريقة . قرأ على والده ثم لازم الشيخ إسماعيل بن أبدال الشريف الحسني الأجي و أخذ عنه و تزوج بابنته العفيفة ، و لما مات الشيخ إسماعيل تولى الشياخة مكانه فدرس و أفاد مدة من الزمان مع صدق و عفاف ؛ و مات في آخر شوال سنة أربع و تسعين وتسعمائة بآكره ـ كما في أخبار الأصفياء لحفيده عبد الصمد بن أفضل محمد بن يوسف التميمي .

٥٨٦ – مولانا يوسف الـكجراتي

الشيخ الفاضل يوسف بن أبي يوسف الـكجراتي ثم البرهانپوري أحد الأذكياء ، ولد بأرض بنـكاله و سافر للعلم ، فساح البلاد واحدا بعد واحد حتى وصل إلى گجرات ، و لازم العلامة وجيه الدين العلوي

الكجراتي و أخذ عنه العلم و تلقى منه الذكر ، و سار إلى برهانپور فسكن بها و تزوج ، أخذ عنه عيسى بن القاسم السندى و پير محمد الحليم و خلق كثير من العلماء و المشايخ - ذكره محمد بن الحسن .

٥٨٧ - مولانا يوسف السندى

الشيخ العالم الصالح يوسف بن أبي يوسف الحنفي السندى ، كان من أهل التفنن في العلوم الشرعية ، مقدما في المعارف الأدبية ، ثاقب الذهن في تمييز الصواب عن الخطأ ، و كان في عهد مرزا باقي أحد ولاة السند - ذكره النهاوندى .

٥٨٨ - يوسف عادل شاه البيجاپورى

الملك الفاضل يوسف عادل شاه الشيعي البيجاپورى ، قيل : إن أصله من العائلة العثمانية و إنه كان من أبناء مراد بن بايزيد اليلدرم المتوفى سنة أربع و خمسين و ثمانمائة ، خرج بعد ما توفى والده و ولى مكانه صنوه محمد مخافة القتل ، و سافر إلى ساوه ثم دخل الهند و قدم أحمد آباد[1] بيدر و خدم سلطانها مدة طويلة ، وولى على بيجاپور بعد مدة و استقل بالملك سنة خمس - و قيل ست - و تسعين و ثمانمائة ، و ضبط البلاد و قبض على أكثر بلاد الملوك البهمنية و ذلك في أيام محمود شاه البهمنى ، و لقب نفسه بعادل شاه ، و خطب للأئمة الاثنى عشر بمدينة بيجاپور سنة ثمان و تسعمائة و روج في أهلها مذهب الإمامية ، و هو أول ملك من ملوك الهند خطب للأئمة في بلاده و روج ذلك المذهب .

وكان عادلا كريما حليما مقداما باسلا ماهرا في العروض والقافية و الشعر و الموسيقى و ضرب العود و الطنبور ، وكان جيد الخط يكتب

(١) كذا ، و المعروف « محمد آباد » .

النستعليق بالجودة و الحلاوة، وكان حسن الشكل محبا لأهل العلم محسنا إليهم، و من شعره قوله:

آن كس كه علم به نيكنامى افراشت
در مزرع دهر تخم بنكوئى كاشت
نيكوان زندهٔ جاويد اند
مُرد آنكه بمُرد و نام نيكو نگذاشت

توفى سنة ست عشرة و تسعمائة.

٥٨٩ - الشيخ يوسف القتال الدهلوى

الشيخ الصالح الكبير يوسف القتال الدهلوى كان من كبار الأولياء، أخذ عن القاضى جلال الدين اللاهورى و لازمه مدة، مات بدهلى سنة ثلاث و ثلاثين و تسعمائة؛ و على قبره أبنية فاخرة بناها الشيخ علاء الدين بن نور الدين الأجودهنى سنة ثلاث و تسعمائة فى حياة الشيخ، وكان ذلك فى عهد سكندر شاه اللودى.

٥٩٠ - مولانا يونس السمرقندى

الشيخ العلامة يونس بن أبى يونس الحنفى السمرقندى ثم السندى أحد كبار العلماء فى العلوم الحكمية، قدم السند و قرأ عليه مرزا حسين شاه السندى شرح المواقف للجرجانى و غيره من الكتب؛ مات سنة إحدى و خمس و تسعمائة - ذكره النهاوندى.

٥٩١ - مولانا يونس السندى

الشيخ الفاضل يونس بن أبى يونس الحنفى السندى أحد الأساتذة

المشهورين ، أخذ عنه القاضي عبد الغني و السيد إبراهيم البهكري و الشيخ نظام الدين بن كبير و الشيخ طيب السندي و القاضي إسحاق الأسيري و خلق آخرون - ذكره محمد بن الحسن في « گلزار أبرار » .

تم الكتاب بعون الملك الوهاب

خاتمة الطبع

تم بحمد الله و منه إعادة طبع الجزء الرابع من « نزهة الخواطر » للعلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسني رحمه الله المتوفى سنة ١٣٤١ ﻫ يوم الثلاثاء السادس و العشرين محرم الحرام سنة ١٤١٠ ﻫ - م ٢٩ أغسطس سنة ١٩٨٩ م تحت إدارة الدكتور محمد عزيز الدين أحمد (ام . ايه . احمد) مدير الدائرة و سكرتيرها - تقبل الله جهوده لاحياء التراث الاسلامي .

و قام بقراءة تجريباته مصحح الدائرة سيد محمد صديق الحسيني (حفظه الله تعالى) .

و اعتنى بتنقيحه راقم هذه الخاتمة كان الله له و لوالديه .

و يليه الجزء الخامس وأوله «الطبقة الحادية عشرة في أعيان القرن الحادي عشر» .

و في الختام ندعو الله سبحانه و تعالى أن ينفعنا به و يوفقنا لما يحبه ويرضاه ، وصلى الله تعالى وسلم على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين ، و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

المستمسك بحبل الله المتين

المفتي محمد عظيم الدين

رئيس قسم التصحيح بدائرة المعارف العثمانية





NUZHATU'L-KHAWATIR

(Part IV)

(Biographies of Eminent Indians of the 10th Century A.H./16th A.D.)

BY

'Allama 'Abdu'l-Ḥayy b. Fakhru'd-Din al-Ḥasani

(*Former Director*
Nadwatu'l-Ulama of Lucknow)

[d. 1341 A.H./1923 A.D.]

Printed
Under the Supervision of
DR. M. A. AHMED, B. Sc., M.Ed, Ph.D. (Edn.)
Director and Secretary, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania
Osmania University, Hyderabad

(*Third Edition*)

Published by
THE DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD—500 007
INDIA
1410 A.H = 1989 A.D.

